

نَسَبَاتُ الْأَوْرَاقِ

نظم
الشيخ خليل اليازجي اللبناني
عَفِيَ عَنْهُ



تَعَطِيرُ النِّسَمَاتِ

بِاسْمِ

سَمَوَاتِ الْخُدْيُوَّةِ التَّوْفِيقِيَّةِ الْغَنِيَّةِ اعْزَمَهَا اللَّهُ

فِدَى لِعَطْفِكَ غُصْنُ الرُّنْدِ وَالْبَانِ شَتَّانَ مَا بَيْنَ أَعْطَافٍ وَأَغْصَانِ
 مِنْهُ وَمِنْ خَدِّكَ أَلْفَانِي وَنَهْدِكَ لِي جَنَاتُ نَخْلٍ وَتَفَاحٍ وَرُمَّانِ
 فِدَى لِحَبِيدِكَ جِيدُ الظِّيِّ مَلْتَفَتَا فَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ جِيدُ إِنْسَانِ
 صَافٍ تَقَى مِنْ الْأَكْدَارِ لَيْسَ بِهِ مَا تَمُّ مِنْ نَحْوِ أَوْضَارٍ وَأَدْرَانِ
 يُدْعَى لَدَيْنَا عُمُودَ الصَّبْحِ عَنْ تَقَةٍ فَالْوَجْهُ مِنْكَ وَشَمْسُ الْإِفْقِ سَيَّانِ
 وَجْهُ نَشَبَهُ بِالشَّمْسِ تُنْصِفُهُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ نُورٍ وَنِيرَانِ
 صَبْلُ صَفْحٍ يَزِلُّ الْمَاءُ عَنْهُ إِذَا جَرَى بِهِ عَرَقٌ مِنْ خَدِّكَ أَلْفَانِي
 فِدَى لِعَيْنِكَ عَيْنُ الرَّمِّ سَاجِيَةٌ أَيْنَ الصَّبَابَةِ فِي أَجْفَانِ غَزْلَانِ
 سَوَاكِينُ لَا يَجْرُكَنَّ الْغَرَامَ وَلَا يَغْزِرَانِ مَا غَزَلْتَ لِلْغِيدِ عَيْنَانِ
 وَلَيْسَ يَنْطَفِنَ وَالْإِبْصَارُ سَامِعَةٌ مَا لَيْسَ تَنْطِقُ أَفْوَاهُ لِأَذَانِ
 إِنَّ الْحَسَانَ ضَعِيفَاتٌ فَتَلْدَاهَا أَلْ جَمَالُ أَسْلِحَةٍ مِنْ سُدِّ أَجْفَانِ
 وَمَا الشَّجَاعَةُ تُغْنِي فِي مَصَارِعِهَا إِذَا سَطَتْ بَيْنَ ضَرْابِ وَطَمَّانِ

وربما شغلت قلبَ الكريمِ هوى
 كأنها البينُ بخنارِ الكرامِ له
 عزيزةٌ حسبتُ جهلاً أنْ اتسبت
 عزيزُ مصرَ أميرُ القطرِ سيدهُ
 مَهَذَّبُ النفسِ والاخلاقِ طاهرُها
 لطيفُ ذاتِ على ما فيه من عظمِ
 إذا دَعَتْهُ المعالي بآبِ مجدتها
 سليلُ أقبالِ مصرَ الغرِّ من بلغوا
 شادوا والمفاخرَ وأقنادوا العساكرَ واء
 لدى محمدٍ والتوفيقُ تابعُهُ
 بنى الأفراغَ الماضون من قِدمِ
 وفوقها في المعالي والفخارِ له
 أمُ الحضارةِ مصرُ في القديمِ ولا
 كجبةٍ ضمنها من كلِّ فاكهةٍ
 لطفُ الخديويِّ محبُّها بنعمتهِ
 ومُنبتٌ من أفانينِ الفخارِ بها
 لا تفقرُ أرضُها بالنيلِ مخصبةٌ
 بحبِّ نبتِ العلى والمجدِ أخصبُ من
 لدى الصبابة قبل العاجز الواني
 والكلُّ في قبضتِهِ بعد أزمانِ
 إلى العزيزِ الخطيرِ الباذخِ الشانِ
 حاوي الكمالين من حسنٍ وإحسانِ
 صافي المواردِ في سرٍّ وإعلانِ
 كجبةِ الماءِ في إرواءِ ظمآنِ
 فما أدعته عليه ألفُ برهانِ
 في المجدِ ما قد تسامى فوق كيوانِ
 نادوا ماثراً لم تبرح إلى الآنِ
 في كلِّ منهجِ عرفانٍ وعُمرانِ
 في الأرضِ أهرامَ مصرِ أيُّ بُنيانِ
 أهرامُ مجدٍ سمّت ما مسها بانِ
 نزالُ بهجةِ أمصارٍ وبلدانِ
 أزواجُ فضلٍ ومجدٍ ليس زوجانِ
 إحياءُ نبتِ الندى أزهارِ بستانِ
 ما ليس تَنْبِتُهُ أنداءُ نيسانِ
 فإنَّ للعبدِ نبلاً ضمنها ثاني
 منابتِ النيلِ يرويهما بخُلبانِ

وحيثُ للعدل أركانٌ معززةٌ وربما قام لم يَحْتَجِ لِأركانٍ
 وحيثُ حَطَّ رجالُ العلمِ تحيلها ركائبُ الجهدِ من قاصٍ ومن دانٍ
 وحيثُ لغةُ الأعرابِ قد ضربت أطناها بعد درسٍ منذ أزمانٍ
 والأزهرُ الزاهرُ الوضاحُ تعضدها منه معاقلُ آدابٍ وعُرفانٍ
 لسانُ قومٍ رُعاةُ الجمالِ وفي رعي النجومِ أداروا طرفَ سهرانٍ
 هي اللسانُ الذي كادت تفوهُ به أأ عقولُ لا اللُّسُنُ من لطفٍ وتبيانٍ
 عجيبُ وضعٍ غريبٌ في تصرفه حتى ليحسبُ موضوعاً من الجمانِ
 يا ناشراً رايةً للعلمِ خافقةً في دولةٍ قد أعادت مجدَ عدنانٍ
 إليك أرفعُ ديواناً أزيهه ^{دو} بأسمِ لشخصك بالآلِطافِ مُزدانٍ
 ديوانِ شعري ثنا عليك صيره عقودَ درٍ وياقوتٍ ومرجانٍ
 والشمسُ تلقى قطارَ الماءِ تبرزها أحجارَ ماسٍ بانوارٍ والوانٍ
 لا زلتَ تنظمُ شلَ المكرماتِ وفي ثناكَ ينظمُ منا كلُّ ديوانٍ

بنده

خليل اليازجي

قال في احدى رسائله

جُعِلَ اللسانُ على الفؤادِ دليلاً وكذا البراعُ من اللسانِ بديلاً
ولربما نطقَ البراعُ بلفظةٍ ما ليسَ بنطقه اللسانُ طويلاً
ولربَّ ذي حصرٍ بنطقِ لسانِهِ أحصى بهِ المعقولَ والمنقولاً
ولكم شفى قلمُ البليغِ حَزازَةً أعيى اللسانَ شفاؤها وغليلاً
ونراهُ مضمارَ العقولِ فكم بهِ سبقت عقولُ في الذكاءِ عقولاً
وبهِ عرفنا الدينَ والدنيا معاً إذ قرأ التوراةَ والانجيلاً
وبهِ نرى متباعداً متقارباً فنرى لاقصاءِ البلادِ سبيلاً
ولكم بهِ طعنَ العدوِّ عدوُّهُ وإلهم بهِ نظرَ الخليلِ خليلاً
ونراهُ أصبحَ محورَ الدنيا فلم يبرح عزيزاً حيث كان جليلاً
ومن العجائبِ أن يترجمَ إليكم ما أنت تأمرُهُ بهِ ويقولاً
لم يَغنُ من أنفِ بهِ إلا لمن قد جرَّ من حسنِ الكلامِ ذيولاً
لمن انتضى القلمَ الذي ازرى بهِ سيفاً بكفِّ غضنفرٍ مسلولاً
هذا يُسبِلُ دمَ المَبارِ مُحبيّاً والسيفُ يقتلُ للدماءِ مسيلاً
يا مَنْ لُتلي عندهُ وطنٌ بهِ انسَ لذلك لا يشاءُ قفولاً
حصل اللقاءُ فماله يشكو النوى أبنى الى غير الوصالِ وصولاً

وهو المصابُ فما لجسمي يشتكي ألم الفراق فكان منه عليلا
 ولعله يشكو فراقَ فتّاده إذ عنه أزع للحبيب رجلا
 إن الهوى مثل الهوى كثيرة ضررٌ ومجي إذ يكون قليلا
 ملأ القلوب هوى النفوس كئيبا ملأ الهوى فاحسن التمثيلا
 من لي به فاردّه فيبشّكم شوقا على بعد المزار جزيلا
 شوقا بهيج لمن له قد مثلت عيني مثالا كيف شئت جميلا
 إن لم أراه فان عيني لا ترى لمثاله بين الانام مثيلا
 استودعُ الريح الغداة تحيتي فتضيعُ منها إذ تهبّ أصيلا
 عجا ترى قلبي خفيّا عندها فيسيرُ معها والسلام ثقيلا
 حيث بنار الشوق فارتفعت إلى جو السماء وغادرته خيلا
 ما زلت أسألكاني لم أكن لا سائلا يوما ولا مسأولا
 فبعثت من قلبي رسولا نحوكم فابعث إلي من النسيم رسولا

وقال يمدح الخواجه نخله المدور

حوت من الفضائل ما كفاكا وجدت بها تركت لمن سواكا
 وجزت إلى مدى زهر الدراري فكنّ منافعًا لك في علاكا

فَمَا يُثْنِي عَلَيْكَ بِأَنْ تُحَاكِي وَلَيْسَ تُعَابُ إِلَّا أَنْ تُحَاكِي
وَلَيْسَ ثَنَاؤُنَا مِنْهَا وَلَكِنْ صَدَى أفعالِكَ الْحُسْنَى ثَنَاكَ
إِلَّا يَا نَخْلَةً فِي رَوْضِ فَضْلٍ وَلَيْسَ سِوَى الْمَأْثَرِ مِنْ جَنَّاكَ
وَمَا سُمِّيَتْ عَنْ عَيْثٍ وَلَكِنْ رَأَى فِيكَ الْعَلَى مَنْ قَدْ دَعَاكَ
عُلُوتَ بِهَمَّةٍ عَزَّتْ وَطَالَتْ فَمَا إِنْ نَسْتَطِيعُ لَهَا دَرَاكَ
وَنَفْسٍ لَا تَرَى شَيْئًا خَطِيرًا لَدَيْهَا غَيْرَ أَنْ تَقْضِي مُنَاكَ
تَبَارَكَ مَنْ بَرَكَ أَجَلُ شَهْمٍ وَفِي كِبَرِ الْعَدَى سَهْمًا بَرَكَ
ثَنَاؤُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَرَضَ عَيْنٍ فَمَنْ لَمْ يَمْدَحْكَ فَقَدْ هَجَاكَ
لَنْ قَصَّرْتُ فِيكَ فَلَيْسَ بِدَعْوَةٍ فَقَدْ قَصَّرْتُ عَنْكَ كَمَثَلِ ذَاكَ
ذَكَرْتُ مُودَّةً لَكَ أَدْعِيهَا بِحَقِّ الْآرْثِ يَعْضُدُهُ وَلَاكَ
وَفَضْلًا فَوْقَهَا لَا تَدْعِيهِ لِلطَّفْرِ مِنْكَ فَاقْتَضِيَا وَفَاكَ
وَرُمْتُ وَفَا الْحَقُوقِ فَطَالِبَتْنِي بَمَا لَا اسْتَطِيعُ بِهِ حَرَاكَ
فَإِنْ تَمَنَّيْتُ بِمَعْدَرِكَ عَنْ قُصُورِي فَذَلِكَ بَعْضُ مَا اصْطَنَعْتُ يَدَاكَ

وقال وقد بعث بها الى صديق له يعزبه عن مرض اصابه معرضا باغراض

شوقي اليك كثير فوق ما اصف وحذا الشوق لا حزن ولا اسف

يا ليت كل بَعَادٍ من احبنا
بل ليت احبابنا كانت اَعَادِينَا
والشوقُ أَقْبَلُ من بَعْدِ بَوْلِدِهِ
يشكو المحبون من بَعْدٍ وما عَلِمُوا
بِنَنَا كَانَ الْأَفَاعِي فِي مَضَاجِعِنَا
نَظُنُّ أَنَّا نَحْبُونَا وَالزَّمَانُ طَوِي
لَنْ نَفَاعِنَ نَفُوسَ الْقَوْمِ لَمْ يَكْ بُأَلْ
وَكَمْ وَكَمْ ذَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ عَزَمِهِ
وهكذا نَقَمَ الْمَرْءُ كَعْتَهُ
يَا مَنْ غَدَتَ شَرَفًا عِنْدِي مَحَبَّتُهُ
وَمَنْ أَسَاءَ إِذَا مَا مَسَّهُ ضَرَرٌ
وَالطَّامِرُ التَّالِبُ قَدْ مَدَّ الزَّمَانُ لَهُ
أَشْكُو وَاسْتَ بَشَاكِ فَعَلَهُ بِكَ إِذْ
لَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْنَا إِنْ نُصَابَ بِهِ
وَلَا عَلَى الْبَدْرِ مَحْسُوفًا فَإِنَّ لَهُ
مَا اسْتَعْظَمَ الْمَرْءُ مِنْ شَيْءٍ فَاذْكُرْهُ

كَبَعْدِنَا حَيْثُ أَنَا سَوْفَ نَأْتِلُ
فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ سَقَمٌ وَلَا دَنَفٌ
وَالْبُغْضُ أَفْكَ مِنْهُ الْحُبُّ وَالْكَلْفُ
طِيبَ التَّقَرُّبِ لَوْلَاهُ وَلَا عَرَفُوا
بِلَيْبِنَاهَا نَلْتَمِيهِ وَالسَّمُّ نَرْتَشِفُ
كَشَحًا وَلَمْ نَدْرِكْ أَنَّ الدَّهْرَ لَا يَتَفُ
عَافِي عَنِ الْمَالِ وَهُوَ الْبَاءُ وَالْأَلْفُ
فَاصْبِرُوا بِالْمُنَايَا عِنْدَهُمْ حَافُ
مَحِيطَةٌ بِجَمِيعِ النَّاسِ تَكْتَنِفُ
نَعَمْ مَحَبَّتُهُ عِنْدِي هِيَ الشَّرَفُ
حَتَّى كَانَ إِلَى الضَّرِّ يَنْصَرِفُ
يَدَا وَعَادَتُهُ الْإِيذَاءُ وَالصَّافُ
أَضْيَى بِنَفْسِكَ مِنْ أَنْ تَشْتَكِيَ أَنْفُ
فَالْبَدْرُ فِي كِبَرِ الْعِلْيَاءِ يَنْخَسِفُ
عَمَّا بِهِ أَسُوءَ فَالشَّمْسُ تَنْكَسِفُ
إِلَّا رَأَى فَوْقَهُ وَالْدَّهْرُ يَتَصَفُّ

وقال في رسالة الى احد اصحابه

هوى بين التحرك والسكون يهيج به لظى القلب الحزين
وما برح الهوى المقصور فينا كمدود الهوا في كل حين
وصدره ضم قلباً ضمَّ وجداً فكان به شجون في شجون
ويا لله شوق في ضلوع اقام بهن كالداء الدفين
أشوق الى الذي مثلت منه مثلاً ليس من ماء وطين
وما حب العيون يعد حباً فحب العين من حب العيون
ولا كل المحبة عن وداد ينزه عن اراجيف الظنون
ألا يا من له في القلب عهد كنش خطاً في الصخر المتين
لن عطف محبتكم فؤادي فكم يلوي الهوا رطب الغصون
بعثت مع النسيم لكم سلاماً حكى بالطيب عرف الياسمين
بعثت به الى روح امين عساه يكون مع ربح امين
رايتك قد ألفت الزهد طوعاً بحيث رغبت في الحق المين
فلست ببائع ديناً بدنياً ولست بمشتري دنيا بدين

وقال برثي الخوري جرجس عيسى المتوفى في بيروت سنة ١٨٧٥

سفاك من الحبا صوب العباد
وحل على ضربك كل يوم
ليومك في الوري ذكر عظيم
وما يغني اذكارك غير دمع
ومثلك لا يفیه صوب عباد
وما مثل المدامع من محب
ومن لم يشكه احد بصر
ومن كانت له القوى شعرا
ومن كانت خلائقه عظام
عهدتك لا تخيب نداء داع
وكنت بغيره نارا فما لب
قد اتقت زمانا فيك حتى
وكنت انا تنادينا بوعظ
وكان بك الجهاد يذوب حزنا
وكنت عماد فضل في البرايا

بدمع سال من مقل الغوادي
رضى الله العلي على التمادي
كذكرك عند مختصر وباد
تشب به الصباة في الفواد
ولو جرت المدامع بالسواد
ان ابكى الاحبة والاعادي
ومن لم يشك ضرا في العباد
وسهد الليل من اهلنا الوساد
بها ياتم ارباب الرشاد
فما لك لا تحيب دعا مناد
اراك اليوم صرت الى الرماد
غدت فينا لفقذك في اتقاد
تمثل للملا يوم التنادي
فصرت اليوم من بعض الجهاد
فبات الفضل منهدم العباد

وَكُنْتَ أَجَلَ مَنْ يَرَى وَدَادًا فَمَا لَكَ لَا تَحْنُ إِلَى الْوَدَادِ
 سَتَبْكِي بَعْدَ جَرَجَسِ آلِ عَيْسَى دُمُوعُ دَمٍ تُقَارِنُ بِالسَّهَادِ
 قَضَى بِاللَّهِ مَرْتَحَلًا إِلَيْهِ فَادْرَكَ عَنْدَهُ أَقْصَى الْمَرَادِ
 لَعَمْرُكَ تِلْكَ غَايَتُنَا إِلَيْهَا نَزَّمُ رُكَّابُنَا وَالْعَمْرُ حَادِ
 وَمَا هَذِي الدِّيَارُ لَنَا دِيَارًا أَلَمْ تَكُنْ فِي الْقَدِيمِ لِقَوْمٍ عَادِ
 لَهَوْنَا بِالْحَيَاةِ وَتِلْكَ حِلْمٌ لَا عَيْنُنَا يَبْجَحُ اللَّيْلُ بَادِ
 نُسَرُّ بِهِ وَنُحْسِبُهُ يَقِينًا وَنَنْسَى أَنْ ذَلِكَ فِي الرِّقَادِ
 إِذَا شَتَّ الثِّبَاتَ لَدَى الْمَنَايَا فَكُنْ مَتَزُودًا بِأَجَلٍ زَادِ
 فَلَيْسَ بِخُفَافٍ أَمْرُ الْمَوْتِ إِلَّا إِذَا مَا خِيفَ مِنْ أَمْرِ الْمَعَادِ

— ❖ —

وقال يهني المطران ملائيوس الفكاك بارتقائو الى اسقفية زحلة سنة ١٨٧٦

مَا مِثْلُ شَخْصِكَ بَيْنَ النَّاسِ إِنْسَانُ فَانْتَ فِي عَيْنِ هَذَا الدَّهْرِ إِنْسَانُ
 يَا مَنْ عَلَى وَجْهِهِ نُورُ الْإِلَهِ فِي حَشَاهُ مِنْ غَيْبَةِ الْحَقِّ نِيرَانُ
 وَمَنْ أَحَادِيثُهُ رَاحٌ لِسَامِعِهَا وَطِيبُ أَنْفَاسِهِ رَوْحٌ وَرَّيْحَانُ
 وَمَنْ حَوَى مِنْ صِفَاتِ الْفَضْلِ أَكْرَمَهَا كَانَهُ لِرِيَاضِ الْفَضْلِ بَسْتَانُ
 وَحَيْثَا حَلَّ فَالْأَقْطَارُ بِاسْمِهِ كَأَنَّ كُلَّ زَمَانٍ مِنْهُ نَيْسَانُ

راع يدبر شعب الله مثل أب
 ارضى الاله بشقواه فكان له
 تلك السلاح له امسى بقلدها
 بشرى لرحلة اذ رافت مواردها
 تاهت به وزهت عزاً فتاة بها
 كالشمس ضاء بنور من اشعتها
 ما زال يرعى بنيه وهو يقظان
 بها من الله احسان ورضوان
 وزينة بجلاها ظل يزادن
 بوفده فاشتفى بالري ظمان
 فخرًا على سائر الاقطار لبنان
 بدر الدجى فاستضاءت منه اكواز

وقال وقد بعث بها الى الامير، الك شهاب

مخافة واش اسبلت غاسق الشعر
 ولكنها لما دنت فتبسمت
 بكت حين جد البين دمعاسقت به
 ولكنني لما بكيت على النوى
 موردة الخدين من نار حسنها
 اذا شب جبر الخد زاد نضارة
 تبارك من صاغ المحاسن إنها
 فاضعف ما في الحسن افتكه بنا
 غداة اللقا والليل اكنم للسر
 فشا سرنا مما نال في الثغر
 شقائق حمر افاستحالت الى صفر
 تخضب خدي من مدامعي الحجر
 ومن عجب ان ينصر الورد في الحجر
 ويذبل اذ يسقى دموعاً لها تجري
 تخالف احكام الطبيعة لو تدري
 معاشر عشاق الورى في الهوى العذري

مِرَاضُ جَفُونٍ غَالِبَاتٍ لَدَى الْوَغَى اصْحَاءُ أَهْلِ الْعَشَقِ بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ
 وَتِلْكَ الْعَبِيدُ السُّودُ مِنْ كُلِّ مَقَلَةٍ قَوَاتِلُ أَحْرَارِ الرِّجَالِ بِلاَ وَزْرِ
 وَتِلْكَ الْقُدُودُ الْهَيْفُ يَعْطِفُهَا الْهَوَى طَوَاعِنُ قَلْبِ الصَّبِّ مِنْ دَاخِلِ الصَّدْرِ
 وَمَاذَا تُرَى صَبْرَ الْمُحِبِّينَ عِنْدَهَا وَقَدْ أَنْشَبَتْ فِي الْحُبِّ حَرْبَ بَنِي بَدْرِ
 تَصُولُ بُنْبُلٍ مِنْ عَيُونٍ كَمَا مِنْ أَلٍ حَوَاجِبُ الْأَعْطَافِ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ
 وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا فِي الْقُلُوبِ وَقَدْرَمَتْ فَأَوَّلُ مَرْمِيٍّ بِهَا مَهْبِئَةُ الصَّبْرِ
 رَأَيْتُ الْغَوَانِي آمَرَاتٍ نَوَاهِيَا وَلَا كَالْأَمِيرِ الْمَالِكِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
 فَكُلُّ أَمِيرٍ سَادَ بِالسَّيْفِ وَالْقَنَا فَدَى لَأَمِيرٍ سَادَ بِالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
 لِمَالِكٍ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ بِلَطْفِهِ عِدَا حَقَّةِ الْمَوْرُوثِ مِنْ قِدَمِ الدَّهْرِ
 فَتَى لَا تَصْبَاهُ الْغَوَانِي بِجَسَنِهَا وَقَدْ يَتَصَبَّأُهَا إِذَا لَحَ كَالْبَدْرِ
 لَهَا عَنْ سَوَادِ الْعَيْنِ مِنْهَا بِجَبْرِهٍ وَبِالطَّرْسِ عَنْ بَيْضِ التَّرَائِبِ وَالنَّخْرِ
 وَبِالْقَلَمِ اسْتَغْنَى عَنِ الْعَطْفِ وَكَتَفَى عَنْ الثَّغْرِ بِالْدَّرِّ الْمُنْظَمِ وَالنَّثْرِ
 وَلَمْ تُصْبِهِ سَوْدُ الشُّعُورِ فَإِنَّهُ غَدَا لَاهِيَا عَنْ أَسْوَدِ الشَّعْرِ بِالشَّعْرِ
 يَشْفَى عَنِ الْمَعْنَى الدَّقِيقِ بِلَفْظِهِ أَلٍ رَفِيقُ كَصَافِي الْكَأْسِ شَفَى عَنِ الْخَمْرِ
 وَيَبْتَدِعُ الْمَعْنَى فَيَسْكُرُ صَاحِبَا وَيَصْحَوِيهِ مِنْ غَاصٍ فِي لَجَّةِ السَّكْرِ
 أَلَا يَا بَعِيدَ الدَّارِ لَيْسَ بِهَاجِرٍ وَيَا حَبِذَا بَعْدُ الدِّيَارِ بِلاَ هَجْرِ

أراك على قرب الديار وبعدها قريباً إلى عيني بطيفك إذ يسري
وما فات أذني من حديثك لم أزل أعوضها عنه بلهجي بالذكر
مضى زمنٌ لم أجني صحبتكم به ضياعاً فعندي أن ذا أول العمر
فكنتُ به طفلاً رضيعاً وصالكم وبث فطيم الوصل لكن على صغر

وقال وقد بعث بها إليه أيضاً

عوجاً بلبنان الخصب وآله فهناك حسنٌ مقامٍ قلبي الواله
وصفاً بذاك الربع حال حشاشتي فعسى الحبيب يجودُ لي بوصاله
ربعٌ وردتُ به زلال صفائه حيناً فحال الحجر دون زلاله
جرٌّ توقّد في فؤادي بعد ما لعب الهوى بهمينه وشماله
يادار من أهواه حياك الحيا ووفيت من الحاظه ونباله
دارٌ لظي قد تملّكني فلم أبرح رهين جاله ودلاله
ولقد تركتُ بها فؤادي هائماً متلوعاً فعسى يرق لحاله
يا صاحبي إن زرت ذياك الحمى ووقفت فيه فنادر في اطلاله
وقل السلام عليك من ربعٍ به قرّ تمامُ البدر مثبّ هلاله
ألف الاصابة لحظة فكانه رأيتُ لفافد نده ومثاله

رجلٌ إذا وصف الرجالَ كالمُ
نالَ الكمالَ على حدائِه سَنِه
في كلِّ بحرٍ جوهراً لَكِنَّا
وبصدره بحرٌ نفوزُ بجوهرِ
وهو الأميرُ وكم أميرٌ عبدهُ
يا من اشوقُ الى لقاءِ ورسمه
رسمٌ لو أَنَّكَ بيننا لوجدتهُ
قصرتُ في صوغِ الثناءِ وإنما
فاذا عذرتَ فانتَ أوَّلُ عاذرٍ
وصفَ الكمالَ بكونِه لَحلالِه
فطِلابُه أبداً كمالُ كمالِه
من دونِ ذاكِ مخاطِرُ كرمالِه
منهُ وليس نخافُ من أهوالِه
لولا تواضعُه بعظمِ جلالِه
أبداً يعللني بقربِ منالِه
أدنى البنا منك طيفُ خيالِه
عذرُ الهُفْلُ يكونُ من إقلالِه
فاذا عذرتَ فانتَ أوَّلُ عاذرٍ
وإذا عذلتَ فانتَ من عذالِه

وقال برثي عزيزة توفيت

الصبرُ إذ تقعُ المصيبةُ اوجبُ
وعلامَ يبكي الفاقدون فقيدهم
اني اذا ابكي لوقع مصيبةُ
ولقد رأيتُ الصبرَ مرّاً طعمه
ولربما عيفَ الدواءِ كراهةُ
والحزنُ قبل وقوعِ ذلك اصوبُ
هل كان ذلك غيرَ ما يترقَّبُ
ابكي على دمعِ سفكتُ واندبُ
لكنهُ عند الحقيقةِ يعذبُ
لكن يُنال به الشفا إذ يُشربُ

نشكو الحيامَ وإنما لولاهُ لم
 لولا المنونُ لدامَ كلُّ الناسِ مذُ
 لو كان يعتبرُ الجهولُ مصبرهُ
 أو كان يفتن أنَّ يومَ رحيله
 ويلَ القلوب من الحيامَ فانها
 كم زهرة قطفت يداهُ لنا وكم
 قطفت يداهُ اليوم زهرةَ معشرٍ
 فلكل باكيةٍ عليها مدمعُ
 دمعُ غدا يجري سخيلاً احمرّاً
 يا درّةً سلبتكِ احداث الردى
 ذهبت بهجبتك المنونُ وغادرت
 هل تسمعينَ وقد سكتِ كأنما
 هيهات ليس لمن مضى سمعُ ولا
 طوبى لمن تخذ الصلاحَ سلاحهُ
 تُخلَقُ فذلك الموجودِ مسببُ
 كملوا فلا أمُّ يكونُ ولا أبُ
 بعد البلى لم يستمله مطلبُ
 دانِ لباتٍ بجهدِه يتأهبُ
 منه على جمر الغضا ثقَلُّ
 قصفت غصوناً منه ریحٌ قُلبُ
 فبُرت مدامعهم عليها تسكبُ
 باتت حجاجرها به تختضبُ
 فكأنَّ نار الحزن فيه تَلهبُ
 عجلاً ومثلک في الذخائرِ يُسلبُ
 بقلوب قومک منك ما لا يذهبُ
 تصغين منصتةً الى من ينحبُ
 بصرُ ولبس لعوده متطلبُ
 ضدَّ المنون فانه لا يغلبُ

وقال وقد بعث بها الى صديقه المرحوم اديب اسحق بالقاهرة سنة ١٨٧٦

يا قلبُ ما للصبر فيك مقامُ ما رمتهُ من العيون سهامُ
كلاً ولا للصبر ضمنك موضعُ ما لمنَّ اشتدَّ فيك زحامُ
تلك العيون منوننا فكانما قد كلفتها قتلنا الايامُ
ولربما نام الزمان هنيهةً عنا وتلك تصيب وهي نيامُ
واذا توهمت امرءاً لتصيبه قتلت واصبت نلکم الاوهامُ
واذا رأت في النوم طيف خياله فتكت به ولو أنها احلامُ
الله اكبر ما ظلام سوادها الا اذاك الظلم وهو ظلامُ
وسطور ذياك العذار فانما هي للغرام الشرع والاحكامُ
شرعٌ ظلمٌ غير ان ملوكه نجت والى تنج الظلامُ
هي كالطلاس لم يس يقرأ خطها كي لا يحيق بصيها اخبامُ
طمعت بخضرتها العيون وما درت ان السوم تُكسِنها الأَدَسامُ
ولرب حلوى في المرارة مُودعِ كالحبر فيه ثنا الاديب يُقامُ
الكاتب اللبق الاديب وحسبه ان اسمه الباهي عليه وسامُ
متنبه الافكار يقظان المحي حتى لا عجب منه كيف ينامُ
فاذا ترواً كاتباً فجميعه فِكره فتوشكُ تُفصح الاقلامُ

وَإِذَا الْبِرَاعُ تَدَاوَلَتْهُ بَيْنَهُ فَصْرِيهِ طَرَبْتُ بِهِ وَهِيَامُ
وَإِذَا امْتَلَى يَوْمًا جِيَادِ كِتَابَةٍ فَظَهَرَهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
يَا مَنْ نَأَى وَكَانَمَا هُوَ حَاضِرٌ وَهَمًّا عَلَيْكَ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
لَيْسَ الْجِسْمُ سِوَى تَخْيِيلٍ نَاضِرٍ فَتَسَاوَتْ الْاَوْهَامُ وَالْأَجْسَامُ
وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا الْكَلَامُ وَإِنَّمَا هُوَ بِالرِّسَائِلِ فِي الْبَعَادِ يُرَامُ
هَذَا سَلَامُ أَخِي وَدَادِ كُلُّهُ وَدٌّ وَكُلُّ وَدَادِهِ فِدْوَامُ
يَا طَالَمَا كَانَ النَّسِيمُ رِسْوَاهُ وَنَظِيرَهُ يَسْعَى إِلَيْكَ نِظَامُ

وقال بعزي المرحوم ابراهيم الشميل عن مرضٍ شديد كان يومَ

إِذَا صَبَرْتُ قَوْمٌ عَلَى شِدَّةِ الْأَمْرِ فَإِنَّكَ ذُو صَبْرٍ عَلَى مُضَضِّ الصَّبْرِ
فَمَا كُلُّ ذِي صَبْرٍ يَطِيقُ احْتِمَالَهُ وَلَا كُلُّ ذِي صَبْرٍ يُثَوِّبُ بِالْأَجْرِ
سِوَاكَ شَفَاكَ اللَّهُ مَا شَكْوَتُهُ فَإِنَّكَ ذُو أَجْرٍ لِأَنَّكَ ذُو شُكْرِ
صَبَرْتَ عَلَى مَا لَا يَطَاقُ مِنَ الْبَلَاءِ طَوِيلًا فَتَلَتْ الْأَجْرَ يُقْرَنُ بِالْفَخْرِ
وَلَكِنْ مَا قَدْ زَالَ فَوْقَ الَّذِي بَقِيَ وَلَوْ حُلَّ فِي صَخْرٍ لَأَثَرُ فِي الصَّخْرِ
تَجَلَّدْتَ حَتَّى لَاتَ حِينَ تَجَادٍ عَلَى مَحَنَةِ اللَّهِ دَرَكٌ مِنْ دَرَرٍ
بِمَثَلِكَ فَتَلَهَّجُ الْوُ الصَّبْرُ دَائِمًا كَأَيُّوبَ فَمَا مَرَّ مِنْ سَالِفِ الْعَصْرِ

إذا أنت لم تصبر على الدهر طائعا صبرت به كرها فشر على شر
وان لم يعز المرء في الخطب نفسه فتعزيةُ الأصحاب ضربٌ من الهذر
وقد يخد النسيانُ جهرَ مصابه فتأتي التعازي كاللهيب للجهر
تعود هذا الدهرُ مكرًا باهله وأعداهم حتى تربوا على المكر
له أبداً بالناس غدرٌ وهم لهم بأنفسهم ما فوق ذاك من الغدر
كذلك كان الناس من عهد آدم وزادوا كما زادت عليهم سنو الدهر
تراثٌ ورثاهُ وكم من خلائق حسانٍ لهم لم تأت قط على فكر

وقال في مثل ذلك

لا بأس من ضحك السقام وبؤسه فعسى بسقم الجسم صحة نفسه
لم تأتِنا صمُ الصغورِ بجوهر إلا على برد الزمان وشمسه
والجسمُ ترس النفس إذ اضحت به تحمي كما يحمي الكعب بترسه
لا تكرهوا شيئاً لعلَّ به لكم خيراً كيوسفَ في عواقب حبسه
إن الزمانَ مبارزٌ لكنه ينبغي مبارزة الشجاع لبأسه
لا تياسنَّ من الزمان فرمًا نال الفتى آماله في يأسه
الله يفعل ما يشاء فلا تكن ممن يحاسب يومه عن أمسه

لا يستريحُ المرءُ من نكباتِهِ حتى يُغَيِّبَ في جوانبِ رَمْسِهِ
 حالان لو خَبِرْتَ بينهما امرءًا لأقامَ بَخِيطُ دَائِمًا في حَدْسِهِ
 لكنَّ خَبرها التي فيها رضى الـ باري فتلكَ مَراحِمٌ من قُدْسِهِ
 كم مرَّ كَأْسُ الدَهرِ لكن اذ جرت كَأْسُ المَنِيَّةِ طابَ عَلمُ كَأْسِهِ
 يا مَنْ لَبِستَ من التَّفى دَرعًا غدا من صَنعِ داوودِ فَفَزْتَ بِلَبْسِهِ
 وَغَرَسَتْهُ فَجَبَّتَ طَيبَ مَحامِدِهِ فوق الذي سَتَنالُهُ من غَرَسِهِ
 كلُّ يَغَارٍ على صِيانةِ جِسمِهِ يا مَنْ يَغَارُ على صِيانةِ نَفْسِهِ
 لما احْتَقَرَتِ الدَهرَ مَسَّكَ صَرَفُهُ لكنَّ نَفْسَكَ لا تُنالُ بِمَسِّهِ
 والجِسمُ من هذا الزمانِ وارِضِهِ ولكلِّ شَيْءٍ آفَةٌ من جَنْسِهِ

وقال في جواب قصيدة وردت عليه من احد اصحابه

الحَسَنُ يا مُرُّ والعُشَّاقُ تَأْتِرُ فليسَ لِلَّوْمِ وَجْهٌ لا ولا أَثَرُ
 ولا مَلامَ على اهلِ الجِمالِ اذا صَدُّوا فهِمُ مِنْهُ بِالْإِدْلالِ قَدْ أَمروا
 وبي رِشا كانَ مَأْمُورَ اليها فغدا وهو الاميرُ مُطاعًا امرؤُ الخَطِرُ
 مَلِيكُ حَسَنِ على عبدِ الغَرامِ سَطَا فَكانَ في كُلِّ حالٍ شائِئُهُ الظَفِرُ
 لما رَأَيْتُ نَدى نَيْسانَ في صَدَفٍ من فِيه قُلْتُ لِنَفْسِي هَنا دُرُّ

واذ رأيتُ الثريا ضمن ميسمه
 فافتتر من عجبٍ واهترَّ معطفه
 وقلت للصَّحْب هذا ليل طرته
 حلوا الوصال ولكن لست اعرفه
 بادي البشاشة إلا اذ أقابله
 بل كلُّ اعضاءه نبلٌ وكلِّي في
 وان يغيب فسهم الشوق ترشني
 ما طال في حبِّ ذيك الرشا زمي
 مثل البراعة في كفِّ النجيب وكم
 تجري البراعة فيها منه محيية
 من كان ينكر أن العود في يده
 او قال لا بد دون الشهد من إبر
 مهذب اللنظ والمعنى اذا كدرت
 وكلُّ وُرْد فعنه يتغى صدر
 راح لا رواح أنفاس النفوس على
 ورب كاس سقاني من سلافتي
 قلت المجرة فيه ماؤها الخصر
 عجباً وقال لهذا ورده سسر
 ايضاً فهل بعد ريب أنه فمر
 فالضد بالصد عند الجهل يخبر
 فيوتر القوس لكن ما لها وتر
 غرامه أكبد بالشوق تستعر
 في القرب خوف وفي شحط النوى خطر
 إلا ومنه لآمال اللقا قصر
 تود لو اشبهتها البيض والسمر
 لها فنصح ما من دونه حصر
 يندى فيشر هذا العود والشر
 للنخل ذا شهدها ما دونه إبر
 موارد الحسن لم يلحقها كدر
 وعن ورودها لا يتغى صدر
 ربحان انس اريج نشره العطر
 صحت وقد رشنتها النفس والبصر

تضمنت من صفات الخمر اعذبها ما يلد بين العقل والنظر
يا من تكلف لي مدحا أفيد به لان باعي في الإيفاء معتذر
قصيدة قصدت لي فاثبتت بها اتية لكن لعمرى لست افتخر
إذا افتخرت ادعيت الفضل لي وله عين التفضل منها عندي الاثر
انت الغيب مستى اسم تليق به لم يحصر وصفك الا وهو مختصر
جاريته فاخضرت الوصف منك وان قلت الغيب كفاني وهو مقتصر

وقال بتمدح صديقا له من الشعراء

لا بتغر خدك بالجلنار فان في قلبي الشجى جل نار
ولا اليبا فهو بوجهي وقد زاد أنظري هذا اليبا والبهار
ولا تخول الخصر جسي له مثل ترى أيها مستعار
وإنما فخرك أن لم أطق عنك كما عني أظفت اصطبار
واخلص بي دونك فعل الهوى كأنه يهواك من حيث غار
او لا فإننا شرع والهوى يصرع ذا الدرع وذات الأزار
عجبت ممن اشتهي لمحها يردد عنها ناظري بانكسار
فهل نزاع بعد في أنها شمس الضحى المطرف عنها ازورار
نور له في الخد نار بنا وهل يكون النور من دون نار
قالوا سهرت الليل ثم في الضحى من يسهر الليل ينام النهار

فقلتُ كفوا لى من ضحىً فتلک شمسی لم تزل فى استنار
ولت فہذا اللیل من شعرها لا یغلی الا بوجه انار
او بسوادِ الخبرِ من لہ فیہ معانِ كالضحی بانفجار
تکتبہ کف یود البقا فی قلم فیہا ابتغاء الجوار
یکاد لا یجری ولکنہ فنجیلة عادة جری النصار
مجر مجور الشعر تجری بہا یا من رأى فی البحر تجری بحار
اخو وداد ثابت مثل لو ن الزهر لا کالزهر فی الانتشار
وطیب اخلاق لمداحها معجزة عز علیہا اقتدار
من منهم احرزها ندعه بالمتنبی فالیدار الیدار
ملکت قلبی حین ملکتنی قلبک لی فی الحالین افتخار
حب تصافینا علیہ اما انا عرفنا نفسنا باختبار
حققته فارد فوادی وخذ قلبک او ان شئت دع لی الخیار

وقال برثی المرحوم ذلیل الارفس المتوفى سنة ١٨٧٧

رأيت البرايا بين فان يجدد وبين جديد بالفنا يتبدد
نعيش لكي نفنى ونفنى لاجلها يعيش الذي من بعدنا يتولد
ولادتنا والموت سيان عندنا اذا كان في الامرین لیس لنا يد
وان التساوي بيننا هو فيها وبينهما فينا التفاوت يوجد

خليلي ان كان الزمان كما ارى
 رمتني الليالي بالنوائب يافعا
 يعوزك صبري في زمانك فاقصد
 فرحت وبني جرح من الدهر مو لم
 اذا لم يكن غمد الحسام كصله
 سلام من الله العلي ورحمة
 سلام على وجه الخليل وناره
 مضى من اذا عد الرجال فانهم
 تجرد لله العلي فلم يزل
 فتبكي له التفري باجفان اهلهما
 على قدم الاحسان قد سار سالكا
 ولما رأى الدنيا طريقا الى البقا
 تلقى البلايا لم تبد كنز صبره
 وقد أثرت في الجسم منه بعيد ما
 فولت وفي احشائها منه حسرة
 وحل ضريحا صار معدن جوهر
 سقاء بطرف الحزن من قد بكي له
 على جسمه ميتا يباح وانما
 فحسي يومي وليكن لكما غد
 تقول اتبه هذا الذي انت توعده
 به وأدخره منذ ما انت امرد
 كائي غمد والزمان مهند
 شديدا قرأ نصله وهو مغمد
 على من ثوت معه قلوب واكد
 على فقده طي القلوب توقد
 كثيرون الا انه المتفرد
 بطائنه من وصية يتجرد
 وباللسن تروي فضله وتعدد
 من الطرق ما يفضي الى حيث يقصد
 تزود منها خيرا ما يتزود
 ولو بقيت دهرًا لما كان ينفد
 تغلل عجزا سيفها المنجرد
 نعم وله منها ثواب مؤبد
 لان به يرض الفضائل تنصد
 دموع سرور في اندى وابد
 يسر له حبا بنفس تخلد

مضى في طريقِ كلِّنا سالكٌ به فاعجَلْنَا في ذلك السَّيرِ اسعدُ
واجسامنا اللَّائِي لنا سَلَكَتِ به قديمًا فكيف اليوم لا تعودُ
نرى كلَّنا ينسى المنيَّةَ غافلًا فيهم في هُذي الحَيَاةِ ويجهدُ
وعند مجيء الموت ينسى حَيَاتَهُ فما عمرُهُ إلَّا دَقِيقَةٌ يُفقدُ

وقال يمدح صاحب الدولة جودة باشا والي ولاية سورية سابقًا

بلى راعهُ من طيفِ مَبَّةٍ رائعُ فلا تعجبوا للشَّيبِ فيه روائعُ
خيالٌ أَنَاهُ في الظلامِ فخالهُ حقيقتها زارتهُ والصَّبحُ طالعُ
ويا طالما ظنَّ الحَقِيقَةَ طيفها فخابت على الحالين منه المطامعُ
أخوال العشق لا ينفكُ مَخْلَفَ مَأْمَلٍ تُغَالِطُهُ ابصارُهُ والمسامعُ
ويا طالما خالستُ مَبَّةَ نَظَرَةٍ فقالت بعينها وقلبي سامعُ
رُويَدَكَ ما للحبِّ سَهْمٌ فيتقى بلى غيرَ أَنَا بالقلوبِ نُدافعُ
سَهَامُ الرَّدَى والحُبِّ واللَّحْظِ كُلُّهَا نظائرُ أَحْشَانَا لهنَّ مَوَاقِعُ
خُذِي النَّارَ من قلبٍ تجاوزَ حَدَّهُ بِجَبِّكَ اني للذي شئتِ خاضعُ
ولا تتركِي منه فِدَاكَ بَقِيَّةً فترجعَ قلبًا للغرامِ يراجعُ
ولكن ذَرِي مني بَقِيَّةً فِكْرَةٍ فاني بها عن كلِّ ذلك قانعُ
اصوغُ بها من مدحِ جُودَةٍ خاتِمَا يعزُّ لعمري ان تراهُ الاَصابعُ
وأَكسِبُ عنقي طوقَ مَجْدٍ يمدحه لاني بذاك المدح في الناس ساجعُ

وما جودةً فينا سوى جودةٍ لنا
حوى في يديه السيفَ والقلمَ الذي
يُضِرُّ العِدَى بالسيفِ نفعاً لصحبهِ
احاط باسرارِ العلومِ ولم يُحِطْ
صفاتُ حِكمَتِ زهر الربيعِ بحسَنِها
فلا تعذِّلني في قصوري وعدِّ لي
علينا بها جاد الندى والصنائعُ
حكى سيفهُ لكن لكلِّ مواضعُ
وينفعُ بالاقلامِ فالكلُّ نافعُ
باوصافهِ الغراءِ وهب بدائعُ
وكثرتها والعرفُ منهنَّ ضائعُ
فاجمعها نظماً كما انا جامعُ

وقال في جواب قصيدة وردت عليه من احد اصحابه

لو كان يحدو بشجوي سائقُ الابلِ
واودى العيسُ ما بي قبل ان طعنت
استودع الله قلباً نحت أرجلها
لأن يكن ظمهاً ها عِشراً لقد تركت
وردي الذي اشتبهه عندهنَّ كما
لأن شكوت من الرضاء محرفةً
وقد شكوت من الدمع السخين على
ان كنت تشكين من حرِّ السمومِ فلي
اللهُ اكبرُ قد حبلتِ انفسنا
ضمنَ الموادج والراياتُ قد خفتت
لرقٍّ من اسفِ قلوب الركايبِ لي
توقفت رحمةً لي دونَ مُرتحلِ
ومهجةً علفت منهنَّ بالكليلِ
في طمٍ قلبي غليلاً لا الى اجلِ
عندي الذي تشتهي من دمعي المَطْلِ
ففي القفول غداً تشكين من بَلَلِ
خدي فهل انا شاكٍ مدمعُ الحِذَلِ
نظيرها زفراتُ القلبِ في الشغلِ
لكن بشكل ذوات الاعين النجلِ
حمراء ترهب منها مهجة البطلِ

كأنها باصطفاقِ الريحِ هاتفةٌ
 تسعينَ مطرقةً من هيبةٍ وكذا
 تسرينَ في فلواتِ اليدِ مثقلةً
 فهل تطيقينَ مني ما أريدك من
 تحيةٍ حمليها للنسيمِ اذا
 الى الصديقِ الذي تبقى صداقتهُ
 ثوى دِمشقَ فلم تهرح بطلعتهِ
 خير الصحابِ الذي كانت مودتهُ
 هو الحبيبِ نعم وهو الحبُّ وقد
 يامن تفضلَ بالمدح الذي انشئت
 اليك بنتَ نهارٍ احرزتَ صفةً
 البستها ثوبَ ليلٍ فاغدت قمرًا
 فاستر عليها فقد سطرتهُ عجلًا
 حذارِ هذي دِما عشاقنا الأولِ
 من فتكِ المحاظها تمشينَ في وجلِ
 واتي من حمولِ الشوقِ في ثقلِ
 حملِ السلامِ وقولي ما على الرُّسلِ
 لم تبلغِ الربيعَ يهديها على البذلِ
 على اخلافِ الليالي وهي لم تزلِ
 احدى الجنانِ التي تجري مع المثلِ
 كالنهرِ كدُرتهُ تمضي فلم يحلِ
 قلَّ اجتماعها في الناس ان تسكِلِ
 الفاظهُ بانسجامِ رقةِ الغزلِ
 للشمسِ انصفتُ هي الشمسُ في الحملِ
 ايضًا وذاك غريبٌ غير مُبتذلِ
 وانما خُلِقَ الانسانُ من عجلِ

وقال وقد بعث بها الى امين بك نكد في لبنان

أفدني عن الدنيا فاني ما ادري
 طلابُ المعالي في سوادِ مدادها
 طالبُ المعالي او معتقةُ الخمرِ
 او الخمرُ في بيضاءِ اكوسها تجري
 هما مذهبا الدنيا اللذان عليهما
 تخالفتِ الآراءُ من سالفِ الدهرِ

قد أنقسما في الناس فالناسُ فيها
 فمن طالبٍ بالعقل رفعةً ذي الحجَّين
 فذلك يستقرى الورى مُرضياً لهم
 وبينهما ما بين عقلٍ مهذبٍ
 وما اجتماعاً إلا على سرجٍ ساجٍ
 يسير وما تدري لقدحٍ نعاله
 يُسابق ما يسري من الريحِ وَفَقَهُ
 فتنقطعُ الرِّيحَين حاشاً عِناهُ
 ومُجْتَمِعُ الضَّدين مُطَلِّبُ العُلَى
 عليه لُباناتُ النفوسِ فضاوُها
 محيِّكٌ منه رأسُهُ نَتَقَى بِهِ
 وبين صنوفِ الخيل ما انت ترسه
 فما كلُّ مهرٍ يَأْمَنُ المرءُ فوقهُ
 ومن كَأْمِنٍ عندنا غيرُ رهطِهِ
 رجالٌ لهم بين الاسود مهابةٌ
 لقد أفلو حفظَ الذمامِ سحابةٌ
 أما جدُّ صيدٍ من كرامِ الوجودِ من
 عِصَابَةٍ اشراقٍ أعالٍ أعزَّةٍ

قد انقسموا ما بين زيدٍ الى عمرو
 ومن راغبٍ بالطَّبعِ في لَذَّةِ الغَيْرِ
 وذلك يُرضي نفسه غيرَ مُستقرٍ
 وما بين طبعٍ بالظواهرِ مغترٍ
 يسيرُ كسيرِ الفُلكِ في لَحْجِ البحرِ
 أُنْفَى اللَّيلةِ الدِّماءِ أم ليلةِ البدرِ
 ويَهْزِمُ ما من جيشها ضِدَّهُ يُسْري
 وراكبُهُ بين المؤخَّرِ والصدرِ
 وكأسِ الطَّلامنةِ على ذلك الظهرِ
 نعم وعليه مُعْظَمُ المجدِ والفخرِ
 ومن ذيله درعٌ دِلاصٌ من الشعرِ
 تَقِيهِ وفي فرسانها اعظمُ السرِّ
 ولبسِ اميناً كلُّ عالٍ على مهرِ
 ومن مثلهم إلا الاسود لدى الكَرِّ
 تخافهمُ خوفَ الورى أسدَ القفرِ
 فراعوا حقوقَ النَّوعِ كالآخذِ النَّارِ
 عشائرُ لبنانٍ ألي النهي والامرِ
 ذوو الامرِ بالمعروفِ والنهي عن نكرِ

ذو والنسب الماثور والمحسب الذي
 هم نكدُ الأعداء حتى تلقبوا
 وهم سند الأحلاف في كل أزمة
 وهم خير أحواس الخيول فراسة
 فمن ضارب سيفاً ومن طاعن قنا
 ومن ممتط ظهر الحصان تخاله
 ومن ذي براع كالقنا غير أنه
 اذا طعن الأوراق سال نجيعه
 كأن مطاعين القنا وهو مشبه
 ديارهم قامت لأيواء طارق
 اذا زرتهم ألفت حول بيوتهم
 لضيفهم البشر الذي لم به
 يرى كل أنس عندهم وطلاقة
 وفخرهم بالفضل والجاء والندى
 الى مثلهم تزجى الركاب وفيهم
 ومن ألف الصدق الصريح لسانه
 وكل أمين فالامانة حقه
 فدى للامين النفس مني لانه
 به كملوا كالشطر يقرن بالشطر
 به فاسمهم يرعى الاعادي بالذعر
 وادنى الى نفع وابعد عن ضرر
 والعب منها فوقها عند ما تجري
 اذا التقت الابطال في الكر والفر
 على السرج برجا ثبتته يد النصر
 يعوض عن حمرا الدما اسود الحبر
 ولم يؤذها عكس الردينية السمير
 لها سامت القرطاس يأخذ بالوتر
 وتأمين ذي خوف واغناء ذي فقر
 عناق المذاكي في يد العدد الحجر
 لطيب سجايهم فبشر على بشر
 من الكلم الغراء والأوجه الغر
 وبيض وسمير لا يبيض ولا صفر
 يقال الثنا بالصدق لا مذهب الشعر
 فكل الثنا فيه ثنا صادق حر
 من الناس يوفاهامع الحمد والشكر
 برتبها عندي فدخره فدى ذخري

أَمِينٌ عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ وَالْوَلَا
فَتَى مِنْ ذَوِي الْأَقْدَامِ فِي كُلِّ هَمَّةٍ
حَوَى مِنْ صَنَاتِ الْفَضْلِ أَفْضَلَهَا وَقَدْ
شَجَاعٌ لَدَى الْعِجَابِ لَدَى الْأَذَى
عَلِيمٌ بِأَحْوَالِ الزَّمَانِ مُحَنَّكٌ
خَبِيرٌ بِأَسْرَارِ الْمَعَارِفِ شَاعِرٌ
إِذَا مَسَّ عُودًا كَادَ مِنْ عَزَّةٍ بِهِ
تَسَامَى إِلَى حَيْثُ النُّجُومِ مِنَ الْعُلَى
حَوَى الْأَسْمَرِينَ الرِّيحَ بِالْقَلَمِ التَّقَى
نَسِيبٌ حَسِيبٌ مَا جَدَّ فَرَعٌ دَوْحَةٍ
سَلَامٌ عَلَى وَجْهِ الْأَمِينِ مِنْ أَمْرِي
سَلَامٌ وَبَرْدٌ نَارُ حَيِّهِ إِذَا أَلَّ

فَكَانَ رَشِيدًا مَنْ دَعَاهُ عَلَى خُبْرٍ
فَلَمْ يَتَأَخَّرْ فِي سَوَى الْعَصْرِ وَالْعَمْرِ
حَوَتْ مِنْهُ مَا مَنَّا حَوَى مِنْ عَلَى الْقَدْرِ
كَرِيمٌ لَدَى مَالٍ بِخَيْلٍ لَدَى سِرِّ
يَرَى أَوْجُهُ الْأَسْرَارِ مِنْ مَقْلَةِ الْفِكْرِ
بَصِيرٌ بِسَبْكِ النِّظْمِ فِي قَالِبِ النَّثْرِ
يَرْنُ بِلا ضَرْبٍ عَلَيْهِ وَلَا تَقْرِ
أَلَسْتَ تَرَى فِي كَفِّهِ رِيشَةَ النَّسْرِ
كَذَا الْأَبْيَضِينَ السِّيفِ مَعَ طَيْبِ الذِّكْرِ
رَفِيعَةٌ أَعْرَاقُ مَوْصَلَةٍ الْجَذْرِ
خَلِيلٌ لَهُ فِي السِّرِّ مَنْهُ وَفِي الْجَهْرِ
خَلِيلٌ وَحَاشَا حَبَّةً مِنْ لُظَى الْجَهْرِ

وقال يهنئ المطران بولس مسدبة بارتقائهم الى اسقفية طرابلس الشام

لَا بَدْعَ أَنْ كَانَ أُعْطِيَ الْقَوْسَ بَارِيهَا مِمَّنْ تَعَوَّدَ يُعْطَاهَا وَيُعْطِيهَا
فَلَا نَهْنَهُ لَكِنْ نَهْنَهُهَا بِهِ فَتَلِكِ الَّتِي نَالَتْ أَمَانِيهَا
رِئَاسَةً نَالَهَا مَنْ لَمْ يَزِدْ شَرْفًا بِهَا فَفِي نَفْسِهِ قَدْ كَانَ حَاوِيهَا
أَجَلُ مَنْزَلَةٍ مِنْ أَنْ يُقَالَ لَهُ تَهْنِئِكَ مِنْ رُتَبِ الْعُلِيَا مَعَالِيهَا

مولى له قدم في الفضل راسخة وفي الندى يده اليضا تلاقيا
 راد الفضائل حتى حاز افضلها فلم يكن من جديد عنده فيها
 مبارك الوجه وضاح الجبين اذا دجت صروف الليالي فهو جالها
 في قلبه لاح نور الحق تبعته نيران غيبرته والعزم يذكها
 تمنا طرائس الشام التي ظفرت منه بفخر به ازدانت نواحيها
 ونال جائق حظ منه حيث ثوى بها فكتماها لاقت تهانيها
 تعود العدل والانصاف مشربة وعادة المرء لا تعدو مجاريها

وقال يحنى المطران ملائوس الفكاك باسقية بيروت

حبذا ما به لنا الدهر جادا من سرور به فكنا الحدادا
 حبذا ما انا لنا من صلاح مخجلا من غي اليه الفساد
 قد حبانا بسيد ليس يدعو نا عبيدا وانما اولادا
 سيد شاد في المعالي صروحا قام فيهن راقيا حيث سادا
 رب حزم فكاك مفضلة من كل امر تدبرا وسادا
 سر منا الارواح كل سرور كلفت في اظهار الاجسادا
 فقم باسم لنا ولسان هائف ينشد الثنا انشادا
 خير راع يرعى الرعية لا تخشى لديه حملانها الاسادا
 قل لبيروت في التهانى رويدا ان للدهر مبدأ ومعادا

ان يكن مضك الزمانُ يجرحُ فهو هباً لكل جرح - ضمادا
او نكن عزيناك قبلاً فاناً لنهنيك اذ بلغت المرادا
برئيس تنو الرؤوس لديه ألف الحزم والتقى والرشادا
يجمد الماء حين يزجره خو فآ ومن وعظه يذيب الجهادا
باهر فطنة فصيح لسانا نابغ همة حصيف فؤادا
يملأ العين بهجة حينما يبدو ويملا آذاننا إرشادا
لفظه العسجد المذاب ولا بد ع فما زال فكره وقادا
ايها السيد الكريم الذي ليس م يفوه الثناء مها تهادى
ان مدحناك نالنا المدح ايضاً كالصدي راجعاً الى من نادى
بك يسمو فثارنا فاذا ارددت م فخاراً ففخرنا قد زادا
فاذا كان في الثناء قصور فعلينا قصورنا قد عادا

وقال بمدح الحضرة الخديوية التوفيقية أعزها الله بهذه النصبة وقد ضمن كل
شطر منها تاريخاً هجرياً لسنة ١٢٩٩ . وافتتح صدور آياتها بحروف اذا جمعت
على الترتيب خرج منها بيتان يتضمن كل واحد منهما أربعة تواريج للسنة المذكورة .
وجعل الآيات المصدرة بحروف البيت الاول نسبياً والآيات المصدرة بحروف البيت
الثاني مدحياً . اما البيتان فهما هذان

راقبت بتوفيق مصر عزّة فزهت في نفسها بأريض الفخر والشان

راقي ذري المجد في الاسعاد مرتبة غدا قر يد خلال ما لها ثاني

١٢٩٩

١٢٩٩

١٢٩٩

١٢٩٩

واما القصيدة فهي قوله

ر	رجح الصبا هجت أشواقا الى الحلال	وزدت جمر الفؤاد الدائم الشعل
ا	أني أملت لسقي البرء منك فقد	رجوت منك شفاء الداء بالعلل
ق	قد ناب قلبي جوى حتى طمعت لدى	هياج وجددي من الرضاء بالبلل
ت	نال الله ما هز دوحا رود ناسمة	هز الهوى والنوى للعاشق الثبل
ب	به خرام هوى لو هل مدمعة	فيه لجف وبعض منه لم يحل
ت	تشبه صبرة بالوجد طال بها	شجوة لها لا ليف عنه مرتحل
و	ورب طير شدا في لحنه فشجا	قلبي المشوق بصوت في الهوى زجل
ف	فما جمني اذ كار البعد حين حدا	عند افتراق بقومي سائق الابل
ي	يحدو بهم والهوى بالقلب ظل أسي	يحدو ملكيا وراء الأينق الذلل
ق	قلت انذ لوداع قبل طول نوى	قال الهوى خلق الانسان من عجل
م	ما أقتل الحب للعشاق يصحهم	في قلبهم كاصطحاب السيف للخلل
ص	صباية وهوى شوق وشوم جوى	يشجولهم ونوى عن جيرة الطلل
ر	راعوا عهد ملاح ما لها ذمم	وقلبهم ثابت عهدا بلا ملل
ع	علي الحب عهد ويل حافظه	يفضي به عن أسي فيه الى الأجل
ز	زلت الى العدم بي في تبه قدمي	فلا سبيل الى الانهاض من زلل
ة	تبه عميق به اهل الهوى سقطت	طرا وما برحت من عابر الأزل

ف فلست أول صابٍ قد تملكه
 ز زان الهوى لي جمالاً زاهياً نصيراً
 ه هو بيتُ والحسنُ بهوى والهوى جرت ال
 ت تام الفؤاد به حسناً قد ولعت
 ف فتاكهُ الحسن بالاكباد يُعنيها
 ي يهيم فيها فؤاد لي به رشقت
 ن نادت على كل قلبٍ وهي صائلة
 ف فكم اخي سقم في الحب راح بها
 م سوداء تزرني سناناً ازرقاً ولقد
 ه هي الصباة نيطت بالعبون لمن
 ا اذا عبونُ الدمي لافين أجفنا
 ب بين أسياف أجفانٍ قد امتزجت
 ا ألى يعنف فيها العاذلون لدى
 ر ربا من الدم ما زالت تهال بها
 ي يا للهوى من لمضني هائمٍ كلنا
 س سمن الحبيب عليه بالوصال فما
 ا أضحي مجودُ بنفسٍ منه عن ومد
 ل لم يدر فيه الهوى من لا يذل به

لما صبا شجوا صبٍ زاد في خبله
 ولم تشنه الرزايا والنائم لي
 دما به هطلها كالعارض الهطل
 هوأ بظلم فحبل بالولوع بلي
 سهما يُعبدُ شجياً فيه كل خلي
 زرقاء أسهم جفن من بني ثعل
 اياك من فتكات الاعين الخجل
 يُشجي بطرف لها بالحسن مكجل
 سطت علي ربح تطف فائق الاسل
 بهوى جمالاً ومن بهواه بالغزل
 صار عن ارواحنا في معرك المقل
 مياها بياه الغنج والكل
 هواي والسيف منها سابق العذل
 دما أكل مهبج الوجد مخجل
 بادي بكاء خفي الحب منجل
 يُضحي جزاه سوى بر على البدل
 به ووهن مجازاة على الخجل
 وان تُحاول علاء العز فاعنزل

ف	فللهوى سننٌ وبلاءٌ قد كتبت	لنا الهوانَ بوجدٍ هائج الغلبـ
خ	خبنا به أملًا والحبُّ ما عهدت	نفسٌ به حصَّلت يوماً سوى الفشلِ
ر	راقت لنا تجاربه مواردُه	من حيثُ لم ندرِ مزج الصاب بالعسلِ
و	وهكذا كل امرٍ ليس فيه لنا	رأيٌ سديدٌ فلن ينجو من الخللِ
ا	أرى ملاك الأمور الرأي تأملها	به ويغدو اليها سهل السبلِ
ل	لكن بين الورى فام الخلاف به	فلاح عنه خلاف القول والعملِ
ش	شتان بين امرئٍ محصي مطالبه	حرصاً وإن على الأقدار متكلِ
ا	ان الأمانى ناجني الحوادث أن	نيطأ البلوغ لها بالمجد والميلِ
ن	نعم ولكن مصرّاً في ادارتها	نالت بتوفيقها ما طاب من أملِ
ر	رفيع شأنٍ تولاهما ولاق بها	عدلاً ولاقت به كالشمس في الحملِ
ا	أخو العلا وأبو المجد ابنُ مجدته	ذو اللطف والنسب الباهي السنى الجميلِ
ق	قبل تسلسل من أقبال مصر ويا	له تسلسلٌ مجد يعزى لعلي
ي	يراعه كظباه ما لها أبداً	أذانب السيف من نبولدى القللِ
ذ	ذو الجد والمجد والسامي المقام سناً	بالفضل والحزم والإقدام والمحولِ
ر	رب الكمال بأوج الفخر دام به	يرقى كبدٍ يافق الجاه مكنهلِ
ي	يرقى منازل سعدٍ بالعلي عفت	والنصر والسعد للتوفيق دام يلي
ا	أهدى ثناءً له المجد الأثيل بما	أناله من بهي القدر والجذلِ
ل	للمجد دام به إذ راح يحزره	مجدٌ بكنه العلى والفخر لم يزلِ

محمدي حميد ذكره يقف	م
جليل شأن رفيع الشاؤ مقبله	ج
دنت افاصي المنى منه فراق لها	د
فاقت به مصر أمصارا وأهلها	ف
يا مصر فاهرة الدنيا ليم نك ما	ي
أولاك مولاك من نتج المفاخر ما	ا
لك الهناء بتوفيق لقد حكمت	ل
الناس تطلب بالتوفيق مطلبها	ا
سما به لك عزرا طيب مرتبه	س
عزرا عليك العزيز المجد فاض به	ع
احيت للعرب مجدا جل مخدده	ا
دين على ناطق الضاد المديح لها	د
مصر وسل في المعالي عن سيادتها	م
ربت بهد سنا الاعزاز باهية	ر
تليد شاؤ عفا لكن نراه الى	ت
بطل مولى حميد عادل ندس	ب
توفيق سعد وقبال يبيت به	ت
غنى به بلبل الآمال وهي لدى	غ
بهي السنا علوي بالفخار علي	
راق من الشرف السامي على زحل	
بالا فما يقترح من امره ينل	
لكل سعد على الاقبال مشتمل	
وجدت من شرف سام لدى الدول	
به حكيت عروسا زينت مجلي	
برود عز له قد فاق عن مثل	
فاستبشري انه جودا عليك ولي	
جليلة بشا باهي المقام جلي	
نداه من بعض ما اولاك من نحل	
ورمت ما لم يكن بالاعصر الاول	
من دولة عن أداء العدل لم تحل	
وعن مطالع حازتها فلا تسل	
وقد زهت دولة من سالف الطول	
طريف ما أمعت في العزم يصلي	
بر خطير سعيد باسل بطل	
بالشوم حسده والذل والوجل	
مجد كروض يواليه ندى الطلل	

د	داعٍ بنصرٍ به الفتحُ القريبُ زها	و أصبح الفضلُ نجماً حالي العطلِ
ا	اثيلٌ مجدٌ تبدى فائقاً بسهما	لطفِ البها مده كما في صورة الرجلِ
ف	في قلبه لاح نور الحق حيثُ سنى	نور الرشاد سما في الرأي والجدلِ
ر	ربان من مورد الانصاف دولته	به كروض نما بالزهو والنزلِ
ي	يرعى الورى منه ليث لا نزال بها	نراه يجمع بين الذئب والحملِ
د	دالت له دولة فيها الصفاء نما	لمثله شهبها في القوم لم يدلِ
خ	خديو مصر العزيز السيد النبى ال	فرد الزكى الصفات الطاهر الحملِ
ل	له وقد ايدت في حكمه وصفت	قسطاً يتقف ما في الحق من ميلِ
ا	اضاء المعدل انوار زهون به	فيها ومد بهيج الأمن كالظالمِ
ل	لم يبد غيم بها كي لا يكون بها	باك يفيض بدمع منه منهلِ
م	مقامها فوق أطباق السعائب اذ	تجاوزت فيه مجداً موقع السبيلِ
ا	امست لدى عزها الأزمان قائمة	اعلى الممالك ما نبى على الذبلِ
ل	لبيك يا من به في العز ما فئت	تجل مجداً عن الأنداد والمثلِ
هـ	هذا زمانك فه فيه ومره لدى	حكم أو أنه تطع قد ست من جبلِ
ا	اليك يا خود حسن بالدلال بدت	في برد جاء موشى منك منتحلِ
ث	ثوب به برزت بالعز وهي لدى	قصورها بمدح فيك في خجلِ
ا	ادركت ما يهر السبح الطبايق وقد	فاقت بأوجك مجد السبعة الطولِ
ن	نادت بما حزت من عز الجلال قدم	بكل قدر نبيل مورد المثلِ

ي يدعو لك السعد بالتوفيق يقرنه حسن الشالك في الاسحار والاصل

سنة ١٢٩٩

سنة ١٢٩٩

وقال مورخاً جلوسه السعيد بهذين البيتين وما يتضمنان ثمانية وعشرين تاريخاً
تؤخذ من كل من اشطرها الاربعة ومن ضم مهمل كل شطر الى مثله من غيره
وكذا من المعجم وبالحلاف وما هذان

عزيز مصر الخديوي بالعباد سما رفيع جاه سني في المجد والرتب
نراه جل باوج قد رقي شرفاً توفيق جد جمال النور للعرب

سنة ١٢٩٦

وقال مدح دوللو المرحوم شريف باشا رئيس الوزارة المصرية بوشيد

احلى الهوى للعاشقين امره واشد نفعاً للعبب اضرة
أوما ترى غنج الحبيب وداه يحلو لذوق محبه فيسره
أفدي غزالاً كالغزالة وجهه وكانما زهر الثريا ثغره
قتل المحب لديه في اشجانه عيد فعيد النحر بمسي نخره
ما إن نظرت اليه الا صابني طرف كسير ليس مجبر كسره
ما بين جفنيه مجال للهوى يردى التليل به ويهاك ثاره
أوما ترى الدم سائلاً من مقلي لكن على وجناته محمره
له وجته وتلي والهوى فالكل جر قد تاجج حره

وَنَجِيلٌ جَسِيٌّ فِي الْغَرَامِ وَعِطْفَةٌ
مَلِكُ الْجَمَالِ سَطَا عَلَى مَلِكِ الْهَوَى
نَصْرُهُ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ بِنَفْحِهَا
لَا دَرَدَرٌ هَوَى لَدَى الْخَنَسَاءِ مِنْ
يَكْسُوا أَخَا الشَّرَفِ الْعَزِيزِ خَسَاةً
مَوْلَى عَزِيزِ النَّفْسِ عَالِي هِمَّةٍ
عَفَا الْأِزَارَ حَصِيفَ قَلْبٍ طَاهِرٍ
مَتَأَصَّلَ النَّسَبِ الْعَرِيقِ كَرَامَةٍ
مَتَوَقَّدَ الْأَفْكَارِ يَجْلُو رَأْيُهُ
قَدْ قَامَ فِي دَسْتِ الْوِزَارَةِ فَانْتَسَى
وَأَكْلُ مَا يُولِي الشَّرِيفُ مُشْرِفٌ
سَهَّلَتْ لَدَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ صِعَابُهَا
وَعْدَا زِمَامَ الدَّهْرِ طَوْعَ بَنَانِهِ
وَهُوَ الَّذِي ضَبَطَ الْبِلَادَ بِكَفِّهِ
يَرْنُو بِفِكْرَتِهِ فَيُوشِكُ مَا يُرَى
وَالنَّاسُ فِيهِ عَلَى اخْتِلَافِ ضُرُوبِهِمْ
تَعَطَّرَ الْأَرْجَاءُ مِنْ ذِكْرِ لَهُ
فَإِذَا يَهْبُ نَسِيمُ رَوْضٍ عَاطِرًا

وَعُقُودٌ دَمَعِي فِي هَوَاهُ وَخَرَّةٌ
وَيَجُنْدُ هَاتِيكَ اللَّوَاظِظُ نَصْرُهُ
فَنَحَا قَرِيبًا لَيْسَ يُدْرِكُ سِرَّهُ
ظَبْيَاتِهِ قَدْ ذَابَ وَجَدًا صَخْرُهُ
حَاشَا شَرِيفًا قَدْ تَرَفَّعَ قَدْرُهُ
سَامِيَ الْمَقَامِ كَرِيمِ أَصْلٍ حُرُّهُ
طَابَتْ خِلَائِقُهُ وَأَخْلَصَ سِرُّهُ
مَتَكَمَّلَ الْحَسَبِ الشَّرِيفِ أَغْنَاهُ
نُورًا جَلَا لَيْلَ الْغَوَايَةِ فِجْرُهُ
شَرَفَ الْعُلَى وَبِهِ تَشَدَّدَ أَزْرُهُ
كَالنَّهْرِ يُكْسِبُهُ التَّدْفِيقُ بَحْرُهُ
لَمَّا غَدَا فِيهَا مُطَاعًا أَمْرُهُ
إِذَا بَاتَ مَكْشُوفًا لَدَيْهِ سِرُّهُ
لَمَّا حَوَى مَا عَنْهُ ضَاقَتْ صَدْرُهُ
بِالْعَيْنِ مِنْهُ أَنْ يَرَاهُ فِكْرُهُ
كَالْفَرْدِ يَجْمَعُهُمْ ثَنَاءٌ وَشُكْرُهُ
وَيَضُوعُ مَا بَيْنَ النَّسَائِمِ عَطْرُهُ
فَهَنَّاكَ طِيبَ ثَنَائِهِ لَا نَشْرُهُ

مسعودُ جدُّ قارنِ التوفيقِ في فطر غدا باليمن يزهو بشرُ
فترنَّت اطيَّارُهُ وتراقصت اغصانه وافترَّ بيسمِ زهرُ
وجرت مياهُ الأمنِ فيو كانها نهرٌ يفيض كما تدفق نهرُ
فزها بها روضُ الهناء كما انطا لبُّ العناء بها وأخذ جمرُ
وصفا الزمان به بظلَّ أميره ووزيره وغدا يسيرا عسره
بشرى لمصرٍ بالشریف لأنها حازت به شرفا تسامى فخره
متزيّن بجلى العلى متواضع حيثُ العلماء به تشاخح كبره
حاز الكمالَ ولاح في أفق العلا فردا فقال الناس هذا بدره
وتلاّات اوصافه المحسنى ولم تُحصِرْ فقال الناس هذي زهره
أخلاقُ فضلٍ ذكرها مدح لها كالملك ابلى من ثناء نشره
يا أوجَّ مجدٍ ليس تُحصي زهره يا بحرَ فضلٍ ليس يُحصِره
انت الشريف كما سُميت وحسبنا بين الملا شرفا من أسبك ذكره

وقال مدح دولابو اليرس منصور باشا يكن

أما والهوى لولا العيون السواحر لما سهرت منّا العيون السواهر
ولا رُسِقت منّا القلوب باسمهم ولا اصبغت منّا تُشق المرائر
هي الاعين الوسنى فلا تغترر بها فكم احجبت حرا عيون فواتر
فواترُ الا انهن فواطر قلوبا والا انهن بواتر

مِراضٌ نَعَمْ لَكِنْ صِحَاحٌ لَدَى الْوَعَى كَسِيرَاتُ أَجْفَانٍ وَلَكِنْ كَوَاسِرُ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا سَقَمُهَا لَمْ يَكُنْ بِنَا سَقَامٌ فَتُعَدِّينَا وَلَسْنَا نَحَازِرُ
هِيَ الرُّسُلُ تَدْعُو كُلَّ قَلْبٍ إِلَى الْهَوَى نَوَاحٍ كَمَا شَاءَ الْغَرَامُ أَوْ أَمْرُ
إِلَى حَبِّ لَيْلَى قَدْ دَعَانِي عَيْنُهَا فَلَيْلَى فَوَّادِي عَنْ يَدِهِ وَهُوَ صَاغِرُ
رَعَى اللَّهُ لَيْلَى إِنَّمَا أَنَا قَيْسُهَا فَهَلْ هِيَ لَيْلَى قَيْسِهَا أَمْ تُغَايِرُ
فَإِنْ كَانَ يُدْعَى قَيْسٌ مِنْ آلِ عَامِرٍ فَمَا قَلْبُهُ فِي حَبِّ لَيْلَاهُ عَامِرُ
بَلَى فَهُوَ أَمْسَى مَنْزِلًا عَامِرًا لَهَا بِهِ قَدْ ثَوْتُ حَيْثُ الْغَرَامُ الْمَجَاوِرُ
هُوَ ظِلٌّ يُخْفِيهِ وَلِلْحَبِّ نَظَرَةٌ يَبِينُ بَهَا مَا ضَمَّتْهُ السَّرَائِرُ
أَلَا إِنَّ لَيْلَى جَوْدُرٌ غَيْرُ أَنْهَا تَصِيدُ وَلَمْ تُعْهَدْ كَذَاكَ الْحَبَّازِرُ
وَيَا رَبَّ مَفْعُولٍ غَدَا وَهُوَ فَاعِلٌ كَمَا إِنْ مَنْصُورًا غَدَا وَهُوَ نَاصِرُ
فَتَى جَمَعَ الْأَمْرَيْنِ كَالْبَدْرِ أَخَذَا مِنَ الشَّمْسِ تُعْطَى النُّورَ مِنْهُ النَّوَاطِرُ
هُمَا لَهُ فِي كُلِّ فَضْلٍ مَائِرَةٌ نَعَمْ وَلَهُ فِي كُلِّ مَجْدٍ مَفَاخِرُ
مَفَاخِرُهُ فِي جِيدِ الزَّمَانِ قِلَادَةٌ وَسَيْفٌ لِأَعْنَاقِ الْأَعَادِي نَاحِرُ
مُشِيرٌ وَلَكِنَّا نَرَاهُ بِمَجْدِهِ مُشَارًا إِلَيْهِ وَهُوَ كَالشَّمْسِ ظَاهِرُ
أَرْبَعُ ثَنَاءٍ كَالنَّسِيمِ يَمُرُّ فِي خَائِلٍ أَوْصَافٍ لَهُ فَهُوَ عَاطِرُ
بَدَا فِي صِفَاتٍ تَقْتَضِي وَاصْفَاءَ لَهَا وَلَكِنْ لَدَيْهَا طَائِلُ الْمَدْحِ قَاصِرُ
مَكَارِمِ اخْلَاقٍ وَحَسَنِ شَائِلِ مَوَارِدُهَا مِمْمُونَةٌ وَالْمَصَادِرُ
حَدِيقَةُ مَجْدٍ بَاهِرٍ طَابَ غَرْسُهَا وَقَدْ جَادَهَا غَيْثٌ مِنَ الْفَضْلِ هَامِرُ

ضَافَ ظِلْمًا مِنْ شِدَّةِ الْخَصْبِ وَارْقًا
فَمَا شِئْتَ مِنْ ادْوَا حِمْيَرٍ مَوْثِلٍ
وَمَا شِئْتَ فِيهَا مِنْ مَوَارِدِ عَزَّةٍ
تَعْطَفُ فِيهَا مَاؤُهَا فِيمَا صَمَّ
يُرْوَحُ بِهَا الظَّمَانُ يَشْرَبُ مُسَمِّعٌ
أَلَا وَهُوَ مُنْهِيهَا بِشَمْسِ ذَكَائِهِ
لَهَا مِنْ شَفِيقٍ خَيْرُ فَرْعٍ وَحَبْذَا
تَدُلُّ عَلَى الْفَرْعِ الْأَصُولُ وَهَكَذَا
فَتَى بِالرِّيَاضِيَّاتِ رَوْضِ فِكْرِهِ
فَذِلٌّ لَهُ الْعَاصِي فَذِلُّهُ بِهَا
كَرِيمٍ وَمَنْ أَسْنَى مَكَارِمِهِ لَدَى
قُصُورِي فِيهِ أَنَّهُ لِي عَازِرُ

وقال يرحم الله عبد الله باشا فكري ناظر المعارف المصرية حينئذ

الجماءُ عندك نال اكملَ جاهٍ
والفخرُ منك كُسيَ بابهى حُلَّةٍ
يا مَنْ تَوَقَّدُ قَلْبُهُ بِذَكَائِهِ
وهو الزُّلَالُ بِلَطْفِهِ وَصَفَائِهِ
نالتَ مَسَامِعُنَا مِنْ أَسْمِكَ لَذَّةً
فَهْنَاكَ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ زَاهٍ
وَعَلَيْكَ مِنْهُ كُلُّ ثَوْبٍ بَاهٍ
أَشْفَى لِصَادٍ مِنْ بَرُودِ مِيَاهٍ
فِيهِ اجْتِمَاعُ النَّارِ وَالْأَمْوَاهِ
فَغَدَتِ مُحَسَّدَةً مِنَ الْأَفْوَاهِ

والعدلُ شأنُكَ فامتدحت مُعادِلًا ما بين أَسْماعٍ وبين شِفاهِ
ولأنَّ يكنُ فيكَ الثنا متناهياً فاعذر ففضلك ليس بالمتناهي
نُزّهتَ عن شبه فتبغى شاعراً منزّهاً في الشعر عن أشباهِ
ولأنّ ذاك ومن لنا ببدائعٍ لك أَمراتٍ للقريض نواهِ
فلقد اتاني الشعر يثني عطفه ويقول آني عبدُ عبدِ اللهِ

وقال عن لسان احد اصحابه يهتة بارتقاءه الى النظارة المذكورة

لنا بك خيرُ تهنئةٍ وبشرٍ بما قد نلتَ من شرفٍ وفخرٍ
ولو قلنا الهنا لك ما اصبنا فذلك لم يزدك سموً قدرٍ
رايتك بين اهل العصرِ فرداً سما بل مفرداً في كل عصرٍ
لانك كامل الاوصاف حتى يصح القول انك مثل بدرٍ
جليل الذات والوصاف شهم حوى من كل فضلٍ كل سرٍ
صفاتك تُعجز الشعراء نظماً فما يقضي ثناءك غيرُ نشرٍ
وبحر الشعر ندعوه يجر ولكن فيك ندعوه بنهمٍ
له مد يغير ثناك لكن بوصفك ما لديه غير جزرٍ
وانك روضةٌ من كل زهر حوت حتى افاحت كل نشرٍ
ونعم الزهرُ زهرُ الفضل يزري بزهر الروض بل بالزهر يزري
على ومكارم وكال ذاتٍ وفضل رائع وجميل ذكرٍ

وعلمٌ باهرٌ وذكاءٌ فكرٍ اليه قد نُسبتَ فليل فكري
وحسنٌ مائرٌ وإثيلٌ مجدٍ ولطفٌ كالنسيمِ غداةَ يسري
وصدقٌ طوبىً وعفافٌ قلبٍ بقيّ قد حواه رحيبُ صدرٍ
وجودٌ مثلُ ماءِ المزنِ لكن يعمُ فليس مخصوصاً بقطرٍ
وإنّك شاعرٌ تغدو لديه بجارِ الشعرِ غارقةً بهجرٍ
لقد رُمنا الثناءَ عليك لكن لعمري ما صفاتُك تحتَ حصرٍ
صفاتٌ كيف شئتَ يُقالَ فيها من الاحسانِ والحسنِ الاغرِ
سألنا المجدَ لما إن رأينا له شغلاً كمفتكرٍ بامرٍ
بهن يا مجدُ فكركَ في اشتغالٍ فقال لنا بعبدِ الله فكري

وقال برقي بطرس النطّان عن لسان ابيو وكان غلاماً باهر النباهة

تسقي ثراك مدامع الاجفانِ يا غصنِ بانٍ بل غصينِ البانِ
انتَ الغصينِ نشا ولكن ما نما كما يُعدُّ بحيلةِ الاغصانِ
قصّ الزمانُ قوامك الرطب الندي وكذاك شان طوارق الحداثِ
غرسوك في ترُبٍ عسى تحيا به وسقوك سيلَ المدمع الهتانِ
لكنا تلك الدموع سخينةٌ وكذا تكون مدامع الاحزانِ
فذبلتَ حينئذٍ ذبولاً ثانياً طلبُ الزيادة جالبُ النقصانِ
فلنبكِ ثمّ ونسقى قبرك دمعنا اذ ليس نخشى بعد من خسرانِ

فَعَسَىٰ رَطَّبٌ بِالْأَقْلُ تَرَابُهُ
 كَمَا تُشِيرَ بَانَ فِيهِ تَحْتَهَا
 وَلَكِي نَمِيلَ إِذَا الرِّيحُ تُنَاوَحَتْ
 وَتَصْفَقُ الْأَوْرَاقُ تَصْفِيقَ امْرِئٍ
 وَيَفُوحَ مِنْهَا زَهْرُهَا بِرَوَائِحٍ
 فَإِذَا مَرَّ فَتَىٰ هُنَاكَ يَبْعُجُ بِهَا
 وَتَنَالَ مِنْكَ جُذُورُهَا فَتَعُودُ فِي
 فَتَعُودَ غَصْنًا مِثْلَمَا قَدْ كُنْتَ فِي
 وَتَعُودَ زَهْرًا زَاهِيًا ذَا بَهْجَةٍ
 وَتَفُوحَ مِنْكَ رَوَائِحٌ عَطْرِيَّةٌ
 وَيَعُودَ مَنْظَرُكَ الْجَبِيلُ وَتَغْرُكَ الْأُ
 وَيَلَاهُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ فَإِنَّهُ
 وَيَزِيدُ اشْجَانًا وَلَكِنَّ الْأَسَى
 أَبْقَيْتَ أَمْلَكَ مَعَ أَبِيكَ بِلُوعَةٍ
 هَلَّا سَمِعْتَهَا وَقَدْ حَانَ النُّوَى
 يَتَبَاكِيَانِ عَلَيْكَ وَإِفَاكَ الْقَضَا
 فِي التَّسَعِ عَاجِلَكَ الرَّدَى فَبِكَأَمَا
 أَنْ كُنْتَ فِي الْغُلَامَانِ مَعْدُودًا لَدَى

وَعَلَيْهِ تَنْبَتُ أَغْصَنُ الرِّيحَانِ
 شَبَهًا لَهَا بِاللَّطْفِ وَالْمِيلَانِ
 كَتَمَائِلِ الْبَاكِيِ الْأَسِيفِ الْعَانِيِ
 مَتَأَلَّمٍ أَوْ عَاشِقٍ وَلَهَانِ
 عَطْرِيَّةِ الْأَذْيَالِ وَالْأَرْدَانِ
 يَتَلَوُّ عَلَيْكَ تَحِيَّةَ الْإِخْوَانِ
 أَغْصَانَهَا حَيًّا بِنَوْعٍ ثَانِ
 هَذِي الْحَيَاةُ بِعَالَمِ الْحَيَوَانِ
 وَكَذَاكَ كُنْتَ بِعَالَمِ الْإِنْسَانِ
 تُنْبِي بِمَا بَلَكَ مِنْ لَطِيفِ مَعَانِ
 بِسَامٍ مِثْلَ فَلَانِدِ الْعُقْبَانِ
 يُصَلِّي الْقُلُوبُ بِبَلَاغِ النِّيرَانِ
 لَمْ يَحْتَمِلْ لَزِيَادَةَ الْأَشْجَانِ
 وَمُنَاحَةٍ جَلَّتْ عَنِ السَّلْوَانِ
 يَتَبَاكِيَانِ أَسَى وَيَتَحَبَّبَانِ
 قَبْلَ الشَّبَابِ الْغَضِّ رَخَصَ بَنَانِ
 لَمْ تُحْصَ مَدَّتُهُ بِحُكْمِ زَمَانِ
 عَمِرَ فَاثَنُكَ لَسْتَ فِي الْغُلَامَانِ

قد كنت في عقل الكهول فقد اتى هذا الزمان لديك بالبرهان
 اخطا فظنك منهم سنا وكم خطا لذا الدهر الخوون الجاني
 قد اعطياك اسم الصفا لثباته فثبت لكن في الضريح الفاني
 وغدوت صخرًا فيه لا سمع ولا بصر فدنك الروح والعينان
 خبيت ما أملاه منك ولم يكن لك عادة التخييب والخذلان
 طوبى لملك حيث رحت مبراً من ذنب قلب اويد ولسان
 وتركت ذي الدنيا الغرور مبادراً للقاسميك في حي الرحمن

وقال مودداً احد اصدقائه

فراقك ام لقاء الموت اصعب فراقك ام لقاء الموت اصعب
 لقاء الموت اهون لي وقلبي اودعه واتركه يعذب
 هو السبب المسبب عنه ما بي ويجزي كل من للذنب سبب
 معاذ الله لا ذنب عليه اراه محسناً من حيث اني
 فذلك محسن ايقال اذنب به ممن يحبك صرت احسب
 وحسي عزة وكفى افتخاراً باني في الوداد اليك انسب
 وان صادفت عندك لي قبولا فعبدت بات مقبولا من الرب
 اذا ذكرتني النفس كادت تذوب وكان مني القلب اذوب
 فحياتك السلام بكل حين بالطف ما يكون به واطيب

ولا زال النسيم اليك يهدي سلاماً فالنسيم اليك أقرب
لقد حان الفراق نعم ولكن فراقك ام لقاء الموت أصعب

وقال وقد بعث بها الى احد اصحابه في حادثة

سَلَّمَ اللهُ رَأْسَكَ المَوْجُوعَا جَبَرَ اللهُ قَلْبَكَ المَصْدُوعَا
نَشَفَ اللهُ دَمْعَ جَفْنِكَ اِذْ يَجْرِي وَاجِرَى لِحَاسِدِكَ الدَّمُوعَا
يَخْرُقُ الدَّهْرُ كُلَّ ثَوْبٍ وَيَبْغِي بِاجْتِهَادٍ لِحَرْقِهِ تَرْسِيْعَا
لَيْسَ بِأَسْمَنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِذِي الدَّنِيَا فَكُلُّ يَزُولُ فِيهَا سَرِيْعَا
كَمْ رَفِيعٍ فِي الدَّهْرِ صَارَ وَضِيعَا مَوْضِعٍ فِي الدَّهْرِ صَارَ رَفِيعَا
كُلُّ شَيْءٍ حَتْمٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يَجْرِيَ مَوْلَا يَعْرِفُ الزَّمَانُ الرَّجُوعَا
وَإِذَا كَانَ ذَاكَ فَالْمَرْءُ يَخْشَى الَّذِي يَغْتَدِي لَهُ مَسْطَاحَا
لَوْ أَرَدْنَا أَمْرًا وَلَمْ يُرِدِ الدَّهْرُ مِ ارْدَنَا لِلْمُسْتَحِيلِ وَقُوعَا
أَوْ أَرَادَ الزَّمَانُ أَمْرًا وَلَمْ يَرْضَ مِ فَمَنْ يَغْتَدِي أَذْنَ مَتَبُوعَا
يَغْلِبُ الدَّهْرُ كُلَّ شَيْءٍ وَمَنْ نَحْنُ مِ لَنُلْقِيَ لَنَا الزَّمَانُ مُطْبِعَا
أَمَّا نَحْنُ وَالنَّبَاتُ عَلَى حَدٍّ مِ سَوَا وَالْخَرِيفُ يَلُوحُ الرِّبْعَا
لَيْسَ إِلَّا الرِّضَى وَمَا غَابَ الدَّهْرُ رَسَوَى مِنْ يَكُونُ فِيهِ قُنُوعَا
السَّنُ النَّاسُ لَا تَكْفُ وَلَكِنْ قُلٌّ مَنْ كَانَ قَوْلُهُ مَسْمُوعَا
كَيْفَ شَاعَتْ تَدْوِيرُ بَضْعَةٍ لِحِمٍّ فِي فَمِ الْمَكَلَامِ يَبْغِي شُيُوعَا

مَنْ تَرَى يَسْتَطِيعُ يَضِطُّهَا أَوْ مَنْ لَسَمَعَ الْأَذَانَ يَغْدُو مَنُوعًا
تَسْمَعُ الْأَذْنَ كُلَّ ذَلِكَ وَالْعَقْلُ ٢ لَغَيْرِ الصَّحِيحِ لَيْسَ سَمِيعًا
بَعْضُ أَفْوَاهِ النَّاسِ يَنْفُثُ تَرِيًّا قَا وَشَهْدًا وَالْبَعْضُ شَيْئًا تَقِيْعًا
كُلُّ شَيْءٍ يَعُودُ فَوْرًا إِلَى صَا حَبِيْهُ نَحْوُ نَفْسِهِ مَدْفُوعًا
أَنَا لِلْبَعْضِ لَسْتُ أَجْرِي حَسَابًا كَيْفَ كَانُوا لَكِنْ أَخَافُ الْجَمِيعَا
خَفِضْتُ عَنْكَ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ النَّاسَ تَعْتَادُ بِالْمُلُوكِ الْوُقُوعَا
كُلُّ فَضْلٍ يُبْلَى بِأَلْفِ حَسُودٍ لَا تَرَى النَّاسَ يَحْسُدُونَ الْوَضِيعَا
قَدْ هُجِيَ الْوَرْدُ فِي الزَّمَانِ وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ شَأْنُ قَدَرِهِ مَرْفُوعَا
وَهَجَا النَّاسُ مِنْ هَجَاهُ وَمَا زَالَ إِلَى الْآنَ لِلْهَجَا مَوْضُوعَا

وقال في إحدى رسائله

بَكَيْتُ بُكَاءَ الْوَلِيدِ عَلَى الْفِطَامِ وَنَحْتُ عَلَى النُّوَى نَوْحَ الْحَمَامِ
وَكَلَّفْتُ النَّسِيمَ لَكُمْ سَلَامًا فَضَاعَ وَضَاعَ إِهْدَاءُ السَّلَامِ
سَلَامٌ مِنْ مُحِبِّ ذِي فَوَادٍ صَدُوقٍ فِي الْمَحَبَّةِ وَالْغَرَامِ
فَوَادٌ كَالزَّلَالِ صَفَا وَرَقَّتْ عَوَاطِفُهُ كَمَا ذِي انْجَامِ
جَرَى حِفْظُ الذِّمَامِ بِهِ فَخَاكِي دَمَا قَدَمَائِهِ حِفْظُ الذِّمَامِ
عَلَى مَنْ لَسْتُ أَنْسَاهُ سَلَامٌ مِنْ الْقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ
وَمَا يُجْدِي السَّلَامُ وَلَا رَسُولٌ يُوَدِّهِ فَلَيْسَ سِوَى الْكَلَامِ

على من عنده قلمي مقيمٌ هنيئاً للفؤاد بذا المقام-
وددت لو أنني قلمي لابقى بذياك المقام على الدوام-
وها أنا في الهوى كلي فؤادٌ بهم مخالفاً باقي الانام-
فهلأ كنتُ عندك مثل قلمي ولكن ذاك ممنوع المرام-
اذن فعلبك يا قلمي سلامٌ من الجسم المعذب بالسقام-
فلاست تراجعِ وأنا لو أني مكانك كنتُ مثلك بالتام-
ولكن أيها القلب المعنى لقد أصبحت في لهب الضرام-
فماذِر ان يلمَّ به اذى من لبيك في المحبة والهيام-

— ٢٠٠٠ —

وقال يمدح سمو الحضرة الخديوية التوفيقية ويهتفها اثر الثورة المصرية

أخصمٌ ليس له اليك طريقٌ أني يفوزُ وخصمه التوفيقُ
انت العزيزُ فمن يقاومك اغشى وهو الذليلُ الهينُ المخروقُ
بك يحرمُ المحروم في الدنيا بما كسبت يدهُ ويرزقُ المرزوقُ
راق الزمانُ وقد اراق دماء من قد ناولوك فرائق ومريقُ
وأتى اليك كُرسلٌ في مأربٍ لك قد قضاهُ كما اليه شوقُ
فأنعمَ فإن الدهر عبدك طائعاً برأ وبعض الخادمين عقوقُ
كهصابة ثاروا عليك وعندهم ان الزمان سها وليس يُفبقُ
أغرقتهم في بحر جودك قبلها فاليوم كل في شقاء غريقُ

ان انت اكرمت اللئيم فأنما
 وكذا الكريم اذا أهين فأنما
 فلقد وهبهم الحياة وإنها
 أمليدي كافور في كفرانكم
 قد ضلَّ جهدكم واخفق سعيكم
 ان القضاء حليف من عاديتم
 لو شئت منذ البدء كنت امرته
 قوموا بغوا امرا عليه تجمعوا
 فتفرقوا فلقوا بنفسهم الذي
 لقد استطالوا بالوعيد وقصرت
 وثبت فردا في الخطوب كأنما
 قيدت نفسك بالثبات شجاعة
 قبلوت ثمت صدق من صادفته
 وعرفت من ليس الولاء من العدى
 فأهنا بماهم العزاء به ولا
 تهال الدنيا لديك كأنها
 والنيل بين يديك يلمع وجهه
 في ضفتيه للأخضرار زبرجد

للوم ثم مطالب وحقوق
 هو بالتكريم والأناة حقيق
 هبة بفضلك في السباح تليق
 نعمة بها لرقابكم تطويق
 فقلوبكم ابدا لمن خفوق
 ومن الذي حرب القضاء يطيق
 بهم ولكن الكريم شفيق
 جهلا وامرهم هو التفريق
 قصدوا كذا المكر ليس بحقيق
 عند اللقاء أكفهم والسوق
 لك من فريق النائبات رفيق
 ان المقيد نفسه لاطيق
 هيات ما كل الصديق صدوق
 لما ألم بستره التمزيق
 تبرح وانت الى الفلاح سبق
 صفع المحيا منك وهو طليق
 متبسها ولكفه تصفيق
 من خصبها وله العقيق عقيق

لو لم يكن منه التكثرُ نافعاً والنفعُ ما تبغى لكان يروقُ
شربت به مصرٌ بظلك أكوساً طربت بها فكانهنَّ رحيقُ
تجري لدى ورَّادها وكأنها ماء الحياة لديهم مدفوقُ
وتشفُّ عن أنوار عدلك دائماً فلم صُبحْ لا يليه غبوقُ
عدلٌ إليه بعد جهدها انتهى كسرى أنوشِراونَ والفاروقُ
ولك الحسانُ من الخلائقِ دونها ما في العقود زبرجدٌ وعقيقُ
اخلاقٌ لطفٍ كالنسيم يشوبه مسكٌ بأنفاس الصباح فتيقُ
خلقٌ طُيعتَ عليه لا متشبهاً ولأنتَ عن حكم الشبه تفوقُ
وذكاءٌ فكرٌ ثاقبٌ متوقدٌ نجلو ظلام الخطب منه بروقُ
ويكاد عندك للبداهة والمحجى قبل النصور يُدرك التصديقُ
لله أنت وحيداً ما نلتَ من عزٍّ به في الناس انت خليقُ
فرعُ العليِّ محمدٍ وكذا الفرو عٌ تطيب ان طابت لهنَّ عروقُ
عزٌّ بناءً من القديم فانه بيتٌ تهجُّ له السعود عتيقُ
أسستموه على العليِّ والحمد من قدم فذلك في الفخار عريقُ
بالسعد مقرونٌ لفيكم الذي ابداً لفيك عدوٌّ مفروقُ
فاسلم فداك المفضلوك برغمهم وأطالما طوعاً فداك صديقُ

وقال مشيراً الى اغراض في نفسه

خليلي ما للعيش لبس بطيب وما لي فيه امرداً مثل اشيب
 تمر الليالي بي طوالاً من الاسى كأن طوالاً من قنأ قد مررن بي
 وأحقر اللذات حتى كأنني تزلعت منها منذ ما لم ازل صبي
 ارى هذه الدنيا فتخدش قلتي كأن شعاع الشمس نبل مذبذب
 نعم انما الدنيا بعيني خبيرها قذى وهي كحل ذر في مقلة الغي
 الم تر ما فيها من العجب الذي تحيئك منه كل يوم باعجب
 نجب فيها الشمس عن عين المي وقد رقبته عين حرباء تنصب
 وتغر في لجج الجار زعانف وقد فات منها فطرة كل مخلب
 لحي الله دنياك التي جل ما بها طلاء جمال فوق قبح متجب
 فاني يطيب العيش فيها لمن يرى بعينه ذاك القبح غير منقب
 واقبح ما فيها امان ترومها فتغدو وقاها الله امنع مطلب
 ترى الشيء مبذولاً فان رمته غدا واقرب من لقياه عنقاء مغرب
 كانك منها تبغي سلبه وقد احبته حب المستهام المعذب
 يتر فيها ثم ان رمته حلا لها شأن طفل جاهل متقلب
 فاقرب دان منك كل مبغض وابعد ناء عنك كل محبب
 وبى غصة ليس الزمان يسبغها اذا نشبت في حلقه بعض منشب
 وما غصتي الا التي تُعجز الاسا فلم اك اشجى بالشراب المطايب

فيا غصّة بين الزُّلال وبينها نهامةٌ يُعي طيرها بعضُ مشربٍ
 اذا حدّثني النفسُ عنها إخالها تحدّثني بالمستحيل المغيّب
 وان انا بالسِّلوان حدّثتها فما حديثي لديها غير جهلٍ مركّب
 فواحِرتا والدهر يعبثُ بالفتى ويركبه في الامر اخشن مركّب
 يحسّن في عينيه ما لن يناله وما دونه حدُّ الحُسام المشطّب
 فلا هو سالٍ لا ولا هو نائلٌ فقل ما تشا في حاله وتعجب
 ولكنّ هذا الخلق سنّ لنفسه شرائعَ لم يُنزل بها الله من نبي
 شرائعَ تفريقٍ لما الله جامعٌ وما تمّ من داعٍ ولا من مسبّب
 لقد فرّقوا بين الجواهر لاسمها كما لو فرّقنا بين غربٍ ومغرب
 وإنّ تكلّمكم إلاّ أسامٌ عجيبةٌ دعوتهم بها اتمّ مع الجَدِّ والاب
 فوارغٌ لم يُنزل بها الله آيةً ولو أوّلوها في الكتاب المكشّف
 كراتٌ من العاج ابتدرتم لصيغها بشتى من الالوانِ فعِل المرغِب
 وجئتم تقولون اتّقوا ما بأحمرٍ صبغنا وأموأ ما صبغنا باصهب
 وإياكم ان تجمعوا بين هذه وهذي ومن يقرب لها تيك يذنب
 وما تمّ برهانٌ فكلُّ كراتكم من العاج إن تغفل وإن تختصّب
 وان كان فرقٌ بينهم فرما رديتها ذات الطلاء المذهب

وقال وقد أرسلها الى احد اصدقائى في القاهرة مشيراً الى اشيائه

أَلَا رَوْحُوا رَوْحِي بِرَائِحَةِ الْوَرْدِ فَقَدْ جَاءَنَا فَصْلُ الرَّبِيعِ مِنَ الْبُعْدِ
أَلَا مَتَّعُونِي مَرَّةً مِنْ شَمِيمِهِ فَيَذْهَبَ عَنِّي بَعْضُ مَا بِي مِنَ الْوَجْدِ
هُوَ الْوَرْدُ طَيِّبًا وَازْدَهَاءً وَمَنْظَرًا وَزَهْرَتُهُ مِنْهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَدِّ
وَأَشْوَاكُهُ أَشْوَاقُنَا لِحِجَالِهِ وَحَاشَاهُ مِنْ شَوْكِ عَلَى ذَلِكَ الْقَدِّ
وَلِلَّهِ وَرْدٌ لَيْسَ يَبْرَحُ نَاضِرًا فَلَمْ يَكُ مُخْتَصًّا بِشَهْرِ لَهُ فَرْدِ
أَتَوَقُّ إِلَيْهِ مِثْلَمَا أَشْتَاقُ إِلَيْهِ إِلَى مَا بِهِ يَرْوِي ظَاهُ مِنَ الْوَرْدِ
وَأَهْنُو لَا تَنْفَاسَ النَّسِيمِ إِذَا آتَى لَنَا مِنْ لَدُنْهُ حَامِلًا أَرْجَ النَّدْرِ
سَقَى اللَّهُ رَوْضًا مِنْهُ كَانَ لَنَا بِهِ مُحَاضِرٌ لَا تُنْسَى عَلَى قَدَمِ الْعَهْدِ
مُحَاضِرٌ كَانَ الدَّهْرُ بَعْضَ حُضُورِهَا مَعَ الصَّفْوِ وَالْإِنْسِ وَالْبِشْرِ وَالسَّعْدِ
رَأَى مَا بِيهَا مِنْ رَائِقِ الْإِنْسِ فَاشْتَى أَلَيْنا وَحَيَّانَا تَحِيَّةَ ذِي وَدِّ
وَقَالَ أَنْظِمُونِي بَيْنَكُمْ مَتَمِّعًا بِهَا مَعَكُمْ بِالشُّكْرِ مِنِّي وَالْحَمْدِ
وَعَاهِدْنَا أَنْ لَا يَكْدُرَ صَفْوَانَا وَهِيَّاتِ أَنْ يَبْقَى الزَّمَانُ عَلَى الْعَهْدِ
فَجَبَّعْنَا تَجْمِيعَ أَحْرُفِ شَمْلِنَا وَفَرَّقْنَا تَفْرِيقَهُ أَحْرُفَ الْوَرْدِ

وقال برثي صديقه المرحوم قبصر زينة المتوفى سنة ١٨٨٢

فَدَيْنَاكَ لَوْ أَنَّ الرَّدَى يَقْبَلُ الْفَدَى وَمِثْلُكَ تَفْدِيهِ الْإِحْبَةُ وَالْعِدَى
وَمِثْلُكَ لَا يُبْكِي عَلَيْهِ مَدَامِعًا وَلَكِنْ نَفُوسًا سَائِلَاتٍ عَلَى الْمَدَى

وَمَنْ لَمْ يُسَلِّ فِي مَدَّةِ الْعِيشِ دَمْعَةً فَاِنْ لَمْ يُسَلِّ فِي الْمَوْتِ دَمْعًا فَاِغْنَدِي
وَالَا فَقَدْ كُنْتَ الْمُسِيْلَ دَمُوعَنَا سُرُورًا فَاِلَا بَدَعُ مَا اِذَا سَلَنْتِ فِي الرَّدَى
مَحْبُتْنَا فِي الْعِيشِ حَالَتِ اِلَى الْاَسَى وَكُنْتَ مَعِيَ فِيهَا فَاصْبَحْتُ مُفْرَدًا
اَلَا يَا رِعَاكَ اللهُ مِنْ رَا حِلٍ مَضَى مَضَتْ مَعَهُ الْاَرْوَاحُ مَشْنَى وَمَوْجِدًا
حَبِيبٌ اِلَى قَلْبِي وَعَيْنِي وَمُهْجَتِي فَلَمْ يَكْ حُزْنِي فِيهِ حُزْنًا مُوَجِدًا
تُذَكِّرُنِيهِ الرِّيحُ كَيْفَ تَنْسَبْتُ وَيُذَكِّرُنِيهِ الْغَصْنُ اَنِّي تَأْوِدًا
بَكَيْتُ عَلَيْهِ اَدْمَعًا كُلُّ دَمْعَةٍ مَضْمَنَةٌ بِجَرٍّ مِنَ الدَّمْعِ مُزِيدًا
لَا نِيَّ اَبْكِي مِنْهُ اَشْيَاءَ جَمَّةٍ مِنْ الْحَسَنِ وَالْاِحْسَانِ وَالْفَضْلِ وَالنَّدَى
وَامْثَالِهَا مِنْ كُلِّ خُلُقٍ مَكْمَلٍ فَمَا هُوَ شَخْصٌ وَاحِدٌ بَلْ تَعْدَدًا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا قَيْصِرًا غَدَا عَلَى الْقَلْبِ مِنِّي مَا لَكَا مَتَسُودَا
رَحَلْتَ وَلَسْتَ الْيَوْمَ تَشْعُرُ بِالْاَسَى وَابْقَيْنَا فِي حَرْزٍ حُزْنٍ تَوْقِدَا
فَهِنْتُ وَانْهَلْتُ عَلَيْكَ مَرَا حِمٌّ تَزُورُ بَيْنَ السُّحُبِ لِحْدَكَ بِالنَّدَى

—•••—

وقال برقي المرحوم المعلم بطرس البستاني وقد توفي فجأة سنة ١٨٨٢

أَجْرَى الْبِرَاعُ عَلَيْكَ دَمْعَ مِدَادِهِ فَكَسَاهِ الْفَرَطَاسُ ثَوْبَ حِدَادِهِ
وَبِهِ نَخْطُ لَكَ الرِّثَاءَ مِنَ الْاَسَى فَهُوَ الْمَقِيمُ عَلَى عَهْدِ وَدَادِهِ
فَلَكُمْ بَيْدَانِ الطُّرُوسِ هَزْزَتُهُ حَتَّى جَعَلْتَ الرِّيحَ مِنْ حَسَادِهِ
وَلَكُمْ أَسْلَتْ بِهِ غِيُوثُ مَحَابِرِ تَنْهَلُ بَيْنَ بَرُوقِ قَدَحِ زِنَادِهِ

ان كان يبكيك اليراعُ بدمعه
 يا صاحب الفضل الذي لو أننا
 يا قُطْرَ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ وَالْمَحْجَى
 تبكي العلوم عليك واللغة التي
 فاذا المُحِيطُ بِكَ لَمْ يَكُ دَمْعُهُ
 يبكي الحسَابُ عَلَيْكَ مَتَّخِذًا لَه
 تبكي المدارسُ وَالْجَرَائِدُ حَسْرَةً
 وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدُ الزَّمَانِ وَقَبْلَهَا
 وَلَقَدْ أَغَارَ عَلَيْكَ غَارَةٌ بِأَسْلٍ
 فَدَهَاكَ مِنْهُ بَنَادِرٌ مِنْ سُوءِهِ
 هَذَا عِمَادُ الْفَضْلِ مَالٌ بِهِ الْقَضَا
 لَمْ يَبْتَلِهِ بِمَا يُعَادُّ لِأَجَلِهِ
 خَدَمَ الْبِلَادَ وَلَيْسَ أَشْرَفُ عِنْدَهُ
 وَحُبَّةُ الْإِطْطَانِ كَانَتْ يَعْذُّهَا
 وَلَهُ الْإِيَادِي الْبَيْضُ وَالْغُرُرُ الَّتِي
 نَبَكَى عَلَى السَّلَفِ الَّذِي أَبْقَى لَنَا
 خَلَفٌ كَرِيمٌ مِثْلُ مُخْلِفِهِ وَمَا
 وَالْمَوْتُ يُوعَدُ كُلَّ مُوَلُودٍ بِهِ
 فَلَقَدْ بَكَكَ حَزِينُنَا بِفَوَّادِهِ
 نَبَكَى بِهِ لَمْ نَخْشَ وَشَكَّ نَفَادِهِ
 وَمُحِيطَ فَضْلٍ فَاضٍ فِي إِمْدَادِهِ
 بِقَرِيضِهَا تَرْتِيكَ فِي إِنْشَادِهِ
 دُونَ الْمُحِيطِ يَزِيدُ فِي إِزْبَادِهِ
 دَمْعًا يَسِيلُ عَلَيْكَ مِنْ أَعْدَادِهِ
 وَالشَّرْقُ بَيْنَ بِلَادِهِ وَعِبَادِهِ
 وَصَلَتْ إِلَى الذَّرِيَّاتِ مِنْ أَطْوَادِهِ
 كَاللَّيْلِ حِينَ رَأَى مِنْ أَسَادِهِ
 لَمَّا نَدَرْتَ وَكُنْتَ مِنْ أَفْرَادِهِ
 فَأَمَّا صَرْحُ الْعِلْمِ مِيلُ عِمَادِهِ
 وَلَوْ أَبْتَلَاهُ لَكَانَ مِنْ عَوَّادِهِ
 مِنْ أَنَّ يُسَمَّى خَادِمًا لِبِلَادِهِ
 مِمَّا يَدُورُ عَلَيْهِ أَمْرُ مَعَادِهِ
 حَاكَتْ لِفَاوِدِهَا لِبَاسَ سَوَادِهِ
 خَلْفًا يَكُونُ لِحُرْحِنَا كَضِيَادِهِ
 بَرَحَ الطَّرِيفُ مُشَاهِدًا لِتِلَادِهِ
 فَلْيَبْتَدَأْ بِبَكَاهُ مِنْ مِيلَادِهِ

ان الزمان نَعْدُهُ رَبُّ الْوَفَا ان كان حكم الموت من ميعاده

وقال برثي صديقه المرحوم اديب استحق المنوفى سنة ١٨٨٤

أَخْلَقَ بِجَسَدِكَ أَنْ يَبِيَّتَ كَلْبِلًا عَنْ جُهْدِ نَفْسِكَ أَوْ يَمُوتَ عَلِيلًا
نَهَكَتُهُ نَفْسُكَ فِي الْمَطَالِبِ وَالْعُلَى حَتَّى تَمْنَى لِلْفِرَاقِ سَبِيلًا
يَا رَاحِلًا أَبْكِي عَلَيْهِ مَحَابِرًا وَمَنَابِرًا وَمَحَاجِرًا وَطُلُولًا
تَرْنِيمِكَ أَقْلَامٌ يَكُونُ صَرِيرُهَا نَوْحًا عَلَيْكَ مِنَ الْأَسَى وَعُويلًا
تَتَذَكَّرُ الْكَفَّ الَّتِي كَانَتْ بِهَا أَصْوَاتُهَا التَّغْرِيدَ وَالْتَرَسِيلًا
وَهِيَ الَّتِي قَدْ كُنَّ بَيْنَ بَنَانِهَا قُضْبًا وَكَانَ صَرِيرُهَا صَلِيلًا
وَمَدَادُهَا دَمًا لِكُلِّ مَمْنَعٍ مِنْ مُصْعَبِ الْأَنْشَاءِ رَاحَ قَتِيلًا
كَفَّ بُضَاهِيهَا لِسَانُكَ خَاطِبًا وَهُوَ الَّذِي لِلسَّيْفِ كَانَ مَثِيلًا
فَوْقَ الْمَنَابِرِ لَا يُفْلُ غِرَارُهُ لَكِنْ يَكُونُ لَهُ الْمَضَاءُ فَلُولًا
تَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى خُطْبٍ مِصْقَعٍ يَتْلُو ثَنًا لَكَ فِي الْأَنَامِ جَبِيلًا
وَلَعَلَّ مِثْلَكَ لَيْسَ يَوْجَدُ عِنْدَنَا حَتَّى نَرَى لَكَ مِنْكَ عَنْكَ بَدِيلًا
يَرَوِي مَآثِرَ عَنْكَ يَقْصُرُ دُونَهَا صَوغُ الْقَوَافِي فِي ثَنَاكَ طَوِيلًا
وَيَعُدُّ مَا أَحْصَيْتَهُ فِي مَدَّةٍ قَصُرَتْ فِفَاتُ الْعَرْضِ مِنْهَا الطَوِيلًا
إِنْ كَانَ قَلَّ مَدَى حَيَاتِكَ عِنْدَنَا فَقَلِيلُ مِثْلِكَ لَا يُعَدُّ قَلِيلًا
فَلَقَدْ مَلَأَتْ بِهِ السَّمْعَ جَرَائِدًا وَقَصَائِدًا وَرِسَائِلًا وَفُصُولًا

ما بينَ شرقٍ في البلادِ ومغربٍ
مستصحباً لك همةً نفّاذةً
وقريحةً وقادةً وبصيرةً
لا يُبعدنك الله من ناهضت
ان كنت قد اوحشت بيروتاً فقد
فعلى ضفاف النيل منك مائت
انت الاديبُ كما سميت وحذا
لك عندنا ذكرٌ يهبُ نسبه
فاذا تذكّرنا شبابك ذاوباً
واذا تذكّرنا خلائك التي
واذ تذكّرنا حديثك فالطلا
واذا تذكّرنا محاسنك التي
فعليك من لدن المهين رحمة
لم تأل فيه تغرباً ورحبلاً
وعزيمةً مثل الحسام صقيلاً
نقادةً تستوضح المجهولاً
معه قلوب لا تروم فقولاً
اوحشت باريساً وشقت النيلاً
سالت فكانت ضيفاه مسيلاً
اسم نراه عليك قام دليلاً
فيسيل من سحب الدموع سيولاً
رطباً ذكرنا للغصون ذبولاً
لطفت تذكّرنا النسيم بليلاً
تسي قلوباً للملا وعقولاً
غربت ذكرنا للبدر أفولاً
تسقي ضربحك بكرة وأصيلاً

— ٢٠٠٠ —

وقال وقد بعث بها الى البطريرك غريغوريوس الاول في القاهرة ايام الوباء
بهشة بالعيد

ابداً عليك يعود عوداً احداً عيداً اذا قدم الزمان نجدداً
عيدُ اسمك السامي اتانا نائباً عن شخصك الباهي المكارم والندی

ابعدت عنا في البلاد وانما
 ذكر يفوح الند من انفاسه
 ابدا تفوه به الثغور فتجني
 يدعو به الداعي ولولا هيبة
 ومائثر غراء نذكر بعضها
 غرغور يس من آل يوسف قد ثوى
 مدت رئاسته على الشرق الذي
 ثبت الجنان ولم يكن بحارب
 ثبتت له قدم بمصر مثلما
 في مازق كادت به اهرامها
 عصفت بها ريج الوباء فاوشكت
 والريج تعبت بالذي تبني يد
 جبل سوى الرحمن لم يمدد اليه
 متقلد سيف الفضائل والتقى
 ييري بذا سيف الجهالة ان سطا
 انشا المدارس للعقول وهكذا
 هذه لذي الدنيا وتلك لتلك كي
 راع بمكته يسوس رعية
 لك عندنا ما ليس عنا مبعدا
 هو سلوة المشتاق اوري الصدى
 عسلا وفي الاسماع يجلو مبعدا
 منه لكان به مغنينا شدا
 وبه الغنى عن كلها متعددا
 مصر او هبه يدوم فيها ما اعدي
 ابدا تكون له المغارب حسدا
 الا ملهات النوائب لا العدى
 ثبتت بها الاهرام من قدم المدى
 تلوي الاعنة للهزيمة شردا
 تهوي ولكن كان منها اوطدا
 اما الجبال فصدما بمضي سدى
 يدا كما لسواه لم يمدد يدا
 وكفى فليس سواها متقلدا
 وبذاك سيف الكفر حين تجردا
 انشا الكنائس للنفوس على هدى
 مجري بكلها لدينا موردا
 امسى لديها قدوة لمن اقتدى

تدعو له ببقائه حِرْزاً لها وتروم منه لها الدعاء المجتدى

وقال برقي نسبة المرحوم سليم جبرائيل الكاتب المتوفى سنة ١٨٨٤

دمعُ العيون على ترابك سائلُ
 هيهات ما تُطفي المدامعُ لوعةً
 حزنٌ تدوبُ له الجُسومُ كابةً
 يا غصنَ بانٍ مالٍ في شرحِ الصبا
 اللهُ أكبرُ تلكَ شرُّ مُصيبةٍ
 صمَاءٌ قد سمعَ الأصمُ نواحها
 ان كان يفخر الزمانُ بنكبةٍ
 فيها المدامعُ بالدماءِ تحدت
 في صبحٍ يومٍ اسودَّ لو شمسُهُ
 يومٌ نَقَطَتْ القلوبُ به كما
 يا راحلاً اخذَ القلوبَ ودائعاً
 اوحشت ربعا كنت تُؤنسُهُ فما
 لك وحشةٌ طيَّ القلوبِ كأنما
 سأكَ أَهْلُكَ بالسليمِ تفاؤلاً
 لم يُغنِ عنك من الوسائلِ جهدها

يا ايها الغصنُ الرطيبُ الذابلُ
 لك ليس يطفيها السحابُ الهاطلُ
 فمباهنٌ من العيونِ هواملُ
 فعليه حزناً كل غصنٍ مائلُ
 جلُّ اعداءِ الدهرِ فيها نازلُ
 وغدا عذيراً في اسائها العادلُ
 فلهُ بها الفخر العظيم الشاملُ
 وعلت بها للنائحاتِ ولاولُ
 غابت لما ازداد الظلامُ السادلُ
 أدى الحاجرَ دمعها المتواصلُ
 وله الوفا الا بهنَّ شمائلُ
 هو بعد بُعْدِكَ عن حياهِ اهلُ
 لك في قلوبِ العالمين منازلُ
 والدهرُ يصرخُ خيبَ يا متفائلُ
 اذ غالبتها للمنون وسائلُ

وَإِذَا الزَّمَانُ أَرَادَ أَمْرًا بِأَمْرٍ
وَلَكُم مَمُوتٌ بِهِ حَفِيدٌ عَاقِلٌ
فَإِذْ هَبَ رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ مُتَرَحِّلٍ
قَدْ كُنْتَ مَخْذًا حَيَاتِكَ سَلَمًا
وَإِذَا بِهَا اتَّصَلَتْ بِأُخْرَى فِي الْعُلَى
أَدْرَكْتَ فِي سَنٍ الشَّيْبَةَ مَا بِهِ
وَكَأَنِّي بِالْدهْرِ عَضٌّ بَنَانُهُ
وَكُنِيَ الْقَتِيلَ جَسَامَةً لِمُصَابِهِ
قَدْ كُنْتَ كَالْكَهْلِ الْمُحَنِّكَ بِالْغَا
تِلْكَ الْمَعَارِفِ وَالْدُرُوسِ بِأَسْرَهَا
زَالَتْ وَابْقَتْ شَرٌّ تَذْكَارٍ لَهَا
مِنْذُ الطُّفُولَةِ لَمْ تَكُنْ تَأْلُو بِهَا
فَبَلَغْتَ مِنْهَا فِي سَنِينَ فَلَائِلٍ
أَوَدْتَ بِجِسْمِكَ حَيْثُ رَحْتَ شَهِيدَهَا
فَرَحَلْتَ فِي الْعِشْرِينَ مُعْتَبَ حَسْرَةٍ
غُصْنَا نَضِيرًا كَانَ يُنْتَظَرُ الْجَنَى
وَإِظْنُهُ إِذْ ذَاكَ حَوْلَ وَجْهَهُ
مَا أَحْتَاجَ قَطُّ إِلَى أَعْيُنَاءٍ مُثَقِّفٍ
فَجَمِيعُ سَعْيِكَ وَاجْتِهَادُكَ بَاطِلٌ
إِسْفًا وَيَقَى فِيهِ جَدُّ جَاهِلٌ
وَلَهُ الْقُلُوبُ رُكَّائِبٌ وَرَوَّاحِلٌ
تَبْغِي التَّرَاقِي فِي الْوَرَى وَتُحَاوِلُ
مِنْ حَيْثُ أَنْتَ بِهَا لِرَبِّكَ وَاصِلٌ
وَهُمُ الزَّمَانُ بَانَ عَمْرَكَ كَامِلٌ
نَدَمًا وَحُزْنًا لِلَّذِي هُوَ فَاعِلٌ
فِي النَّاسِ أَنْ يَأْسَى عَلَيْهِ الْقَاتِلُ
فِي الْعَقْلِ أَفْضَلَ مَا يَنَالُ النَّائِلُ
وَاحْسَرْنَا زَالَتْ وَكُلُّ زَائِلٌ
كُلُّ الْجَوَارِحِ فِي أَسَاءِ مَقَاتِلُ
جُهْدًا وَلَا عَنْهُمْ صَدَّكَ حَائِلُ
قَدَرًا يَقْصُرُ دُونَهُ الْمُتَسَاوِلُ
وَبِمَعْرَكَ الْأَعْمَالِ رَاحَ الْعَامِلُ
لَكَ لَا يُعَدُّهَا الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ
مِنْهُ فَسَابَقْنَا الْقَضَاءَ الْعَاجِلُ
كِي لَا يَرِقَّ لِأَجَلٍ مَا هُوَ حَاصِلُ
كَلَّا وَلَا تَعْبَتْ عَلَيْهِ أَنْامِلُ

مَنْقُومٌ مِنْ عَهْدِهِ مُتَّقِفٌ فِي مَهْدِهِ فُطْنٌ أَدِيبٌ عَاقِلٌ
 مَنَسَلِكٌ بِعَرَى التَّقَى مُتَسَرِّبٌ بِجَلَى الصَّلَاحِ وَبِالْحَمَامِدِ رَافِلٌ
 حَمَلُ الْبَلَاءِ لَمْ يَشْكُ مِنْ سَامٍ وَلَا شَغْلَتُهُ عَنْ تَقْوَى الْإِلَهِ شَوَاغِلُ
 فُضِي رَوَاحِلُهُ التَّقَى وَحُدَاوُهُ ذَكَرُ الْإِلَهِ فَنَالَ مَا هُوَ أَمَلُ
 فِي جَنَّةٍ مِنْ لَمْ تُقَدِّهِ أَوَّاهٌ لَلْفُوزِ فِيهَا لَمْ تُفِدَّهُ أَوَّاهٌ

وقال برقي المرحوم سليم البستاني وقد توفي فجأة سنة ١٨٨٤

هُوَ الْمَوْتُ إِلَّا أَنَّ خَطْبَكَ اعْظُمُ وَرُزُوكَ فِي الْأَرْزَاءِ اشْجَى وَاجْهَمُ
 وَمِنْ فَلَنَاتِ الدَّهْرِ امْرُكُ إِنَّهُ لَا شَفَقُ فِي أَمْثَالِ هَذَا وَارْحَمُ
 لَكَ اللَّهُ مَيِّتًا كَالْقَتِيلِ وَلَمْ يَسَلْ لَهُ مِنْ دَمٍ لَكِنْ مَدَامَعُنَا الدَّمُ
 وَإِنْ نَحْنُ طَالِبُنَا الْمَنَآيَا بِشَارِهِ رَمَتْنَا وَقَالَتْ مَنْ يَطَالِبُ عَنْكُمُ
 وَإِنْ نَحْنُ عَاتِبْنَا الزَّمَانَ بِفَعْلِهِ قَرَعْنَا سَمَاعًا مَا لَهُ مِنْ يَتَرَجِمُ
 فَعُدْنَا وَقَدْ خَبْنَا مِنَ الدَّهْرِ مَأْمَلًا نَنُوحُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَنَلَطِمُ
 كَذَا الدَّهْرُ إِلَّا أَنَّ مَنْ زَادَهُهُ وَقَصَرَ عَنْ تَفْرِيجِهِ يَتَظَلَّمُ
 فَقَدْنَا بَنِي الْأَوْطَانِ عُضْوًا مُكْرَمًا كَجِسْمٍ مَضَتْ مِنْهُ يَدُهُ هُوَ أَجْذَمُ
 إِلَّا إِنَّا فِي فَقْدِهِ الْيَوْمَ أُسْرَةٌ وَأَوْطَانُنَا فِي نُوحِهِ الْيَوْمَ مَاتَمُ
 عَلَى مِثْلِهِ يُبْكِي وَهِيَاهَاتِ مِثْلُهُ فَتَى طَابَ مِنْهُ الْقَلْبُ وَالْيَدُ وَالْفَمُ
 فَتَى مِثْلُ حَدِّ السِّيفِ رَأْيَا وَهْمَةٌ وَكَالصَّغْحِ مِنْهُ وَجْهُهُ الْمُبَسِّمُ

رَبَّاهُ فِي تَلِيدِ الْعِلْمِ وَالْجَاهِ وَاعْتَدَى
 وَرَبِّي طَرِيفَ الْعِلْمِ وَالْجَاهِ فَاغْتَدَى
 وَخَاضَ أَفَانِينَ السِّيَاسَةِ مُطْلَقًا
 وَسَرَّحَ فِي الْأَدَابِ فِكْرَهُ حَازِقًا
 وَكَانَ مِثَالًا لِلرِّجَالِ وَقُدُوءًا
 بَعِيدَ الْمَنَى شَهْمُ الْفَوَادِ مَحْنَكُ
 تَبَدَّتْ عَلَيْهِ لِلْجَرَائِدِ وَحْشَةٌ
 فَكَمْ خَطًّا فِيهَا مِنْ فُصُولٍ يَرَاغُهُ
 وَدَائِرَةٍ قَدْ كَانَ مَرْكَزَهَا غَدَتُ
 رَمْتُهُ الْمَنَابَا بِالسَّهَامِ وَحَوْلُهُ
 وَعَبَّتْ عَلَيْهِ لِلْقَتَالِ كَتَائِبًا
 تَحْدَى أَبَاهُ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّدَى
 وَابْقَى لَنَا مِنْ بَعْدِهِ خَلْفًا لَهُ
 لَنْ غَابَ عَنَّا النَّيِّرَانِ أَقْدَقِي
 وَقَدْ طَلَعَا فِي قُبَّةِ الْأَفَقِ مِثْلَمَا
 لَدَى مَنْزِلٍ كُلِّهِ مَسَافِرُهُ
 بِأَثْدَى الْحَجَبِ وَالْفَضْلِ مِنْ قَبْلِ يُفْطَمُ
 لَهُ مِنْ كَلَا الْأَمْرَيْنِ حِظٌّ وَمَغْنَمُ
 بِهَا سَيْفَ فِكْرٍ لَمْ يَكُنْ يَتَلَمَّ
 يَهْدِي أَخْلَاقًا بِهَا وَيَقُومُ
 بِمَا تَقْتَضِي الْعُلْيَا وَيَبْغِي التَّكْرُمُ
 بِدِيْعِ الثَّنَائِينَ الْعِبَادِ مَكْرُمُ
 عَلَى عِدَدِ الْأَجْزَاءِ مِنْهَا تُقَسَّمُ
 فَكَانَتْ طِرَازًا مِنْهُ بِالْوَشْيِ يُعْلَمُ
 لَحْزَنِ عَلَيْهِ بِالْمَدَامِ تُرْسَمُ
 رِمَاحٌ مِنَ الْأَقْلَامِ سُرَّةٌ وَأَسْهَمُ
 وَمِنْ حَوْلِهِ لِلْكَتُبِ جَيْشٌ عَرْمَرَمُ
 فَكَانَ لَهُ فِي الْحَالَتَيْنِ بَيْمُ
 نَجِيًّا كَمَا ابْقَى الْأَبُّ الْمُتَقَدِّمُ
 شِهَابٌ يُعِيدُ الصَّبْحَ وَاللَّيْلَ مُظْلِمُ
 بَاوَجِ الْعُلَى تَبْدُو شُمُوسٌ وَأَنْجَمُ
 وَلَيْسَ الْبِنَا رَاحِلٌ مِنْهُ يَقْدَمُ

وقال بهني البطريرك غريغوريوس الاول بعودته من سفر

من الغرب وافي كوكب الشرق عن قرب
تجلى علينا كالهلال فلم يكن
تهللت الاقطار عند قدومه
رئيس ولكن ليس بحسبنا سوى
تجلت به ايامنا الغر تزدهى
وازهر روض العلم فيها بفضل
نعينا بعود منه ندعوه عندنا
اني بعد ما طاف البلاد كسائح
يدبر احوالا ويرعى رعية
تحمل من عبء العناكل محمل
وعاد الينا وهو افضل عائد
خلافا لما اعتدناه من مطلع الشهب
عجيبا اذا واثى الينا من الغرب
تهلل جسم قد حظي بلقا قلب
بنين له يهدي لنا خالص الحب
وقد خفقت من فوقها راية العجب
فاصبح يسقى صيب الفضل لا السحب
بعيد طمت بشاره بالمنهل العذب
وليس له غير الاله من الصحب
لراحة مربوب وكسب رضى رب
وداس مجهد كل مستوعر صعب
لدا من الاشواق وافاه بالطيب

وقال برثي المرحوم معلم الشميل المتوفى سنة ١٨٨٥

الامس ينشرنا ويطوينا الغد
فأربأ بعرك أن يروح مضيعا
جرت الطبيعة منذ نشأتها كذا
من كان معتبرا لهذا لم يجد
واليوم بينهما وفيه نوجد
فيه فذلك عن قليل ينفد
وعليه تجري ما تهادى السرمد
في الدهر بدعا عند ما يتفقد

ورأى تصاريف الزمان تكافأت
فبكأونا للميت عند وفاته
وكذلك الدنيا الغرور فانها
هذا الشبيل ملحم من عزه
حسدته دنياه على ما ناله
كل يسود بنا على من دونه
يا رحمة الله العلي تعهدي
ركن به اللاجي يعود وعنده
هزت صروح المجد حين هوى فلم
وجرت مدامعها عليه فليس من
رجل يعد لدى الرجال مجسمهم
من لم يصب احدا بمكروه سوى
ومن الكمال والاستقامة شأنه
سامي المحي والنفس حتى انها
نفس ترفع كنهها عن جسمها
مدت الى نيل العلوم له يد
فاصاب ذي من كل فن غاية
خاض القريض فنال من ابحاره
بعض يذم به وبعض يحمده
كسرورنا بحياة طفل يولد
ان احسنت كانت تسر وتكهد
والمجد انزله القضاء الانكد
فيها وائي طبيعة لا تحسد
والموت سيدنا فاين السيد
لحدا به شخص العلى متوسد
يقف اغدا الدهر وهو مقيد
يك بينها من مارد يتمرّد
عجب اذا قلنا بكاه الجهد
لكن لدى قيم الرجال يعدد
حسد له قد غيظ منه الحسد
من حيث طاب فعاله والمخند
لطفت فراحت للعلى تنصعد
كالنار لا تاوي الرماد بيدد
ويد الى حيث العلى والسودد
واصاب هاتيك العلاء الامجد
درا به جيد القريض يقلد

وحوى الفروع من العلوم فلم يكن
وسما الى رتب السياسة فالتقى
والكل اُتلفه الزمان كأنه
ماذا نؤمل من زمان سحبه
نبكي على صور المواد وإنما
فاذا اعتبرنا ذاك نعلم ان من
والنفس باقية فلا موت اذن
من مطلب الأله فيه يد
فيها يراع عنه ومهند
لولا بقاء الذكر لم يك عهد
تبكي به ورياحه تنهد
تلك المواد بعينها لا تفقد
نبكيه باقى في الوجود مخلد
الأ تشوش صورة سجد
—•••—

وقال برثي المرحوم ابرهيم سركيس المتوفى سنة ١٨٨٥

اذا استعصمت بالصبر الجميل
وهان عليك ما تلقاه حتى
هي الدنيا ما برحت تنادي
تعشني الخلى فها هو جدًا
لكل متيم ابدًا عذول
وكيف يلوم في امر ملوم
وقد يسلو الهوى صب وبجبا
صلينا كل نار للنايا
لابرهيم تبكي كل عين
كفاك مؤونة الخطاب الجليل
ترى لك مطعمًا في المستحيل
انا أم القراطق والجول
فاذا القول بالصب الخليل
وليس ليستهامي من عذول
كنعير الألة للغيل
قتيل غرامه إلا قتيلي
الى ان أضرمت نار الخليل
وما تظني لظاه بالمسيل

ويبيكو الألى لم يعرفوه
وإنَّ الوصفَ لا الموصوفَ يبيكو
ومن مثله الخليل فتى كريماً
قضى الخمسين لم يسمع ملاماً
صفوحاً عن إساءة كلِّ جانٍ
صدوق القلب صادق كلِّ قولٍ
له في كلِّ مكرمةٍ إبادٍ
وللأقلام حظٌّ في يديه
وتسبيقُ القصائد والمعاني
مضى وله التقى والبرُّ زادٌ
ولم يطلب من الدنيا سوى ما
وكان كأنه في كلِّ وقتٍ
دعاهُ ربهُ فمضى عَجولاً
من الله السلامُ على دفينٍ
ولا برحتْ سحبُ الغيث تجري

على سمعٍ به من كلِّ جيلٍ
جميل الشخص لا شخصَ الجميلِ
نقى النفس والقلب النبيلِ
ولم يُسمع سوى الأدب الاصيلِ
كثيرُ الشكر للفضل القليلِ
لطيف الخلق والمُخلق الجميلِ
تعال الفضل بالباع الطويلِ
بتنسيق الرسائل والفصولِ
وتحقيق القضايا والاصولِ
ونور الحق معه كال دليلِ
يفيد النفس من اثرٍ جليلِ
يراقب قولَ حَيٍّ على الرحيلِ
ولم يكُ في سواها بالعجولِ
ككنزٍ ما اليه من وصولِ
عليه في الصباح وفي الاصيلِ

وقال برثي عزيزةً توقيت وقد اقترح عليه

ان كنت قد أُنذرتَ بالمفقودِ فانا الذي أُنذرتُ بالمولودِ

يومُ الولادة والمات كلاهما طرفان قد قاما لكل وجود
 ولقد ارى مأوى الجنين كحده وارى الحياة كبعثه الموعود
 بعثه يُعاد له الجميع وانما لا شيء فيه من ثواب مُعبد
 شمل العقاب به وعم كانما من قبل كان الكل قوم ثمود
 يرمي بنيه الدهر عن عرض وما من سادة في حكمه وعبد
 والى الذي قد كنت فيه تنهي كل الى عدم له معهود
 مثلاً بينهما الحياة تعرّضت كالحرف يفصل حرّفي التشديد
 تبكي على الارض السماء وتكتسي حلل الحداد من السحاب السود
 وكانما عصفت الرياح تنهد ما بين تصويب الى تصعيد
 سكت الغمام تروى غصن ذابل ذبلت عليه معاطف الأملود
 لقد اثنى اسفاً ومال كانما قد كان يُسقى مدمع العنقود
 ريان من ماء الشيبة ناضر تننيه ريح من مهب زرود
 قصفته لما أودت اعطافه وكذاك لدن الغصن في النأويد
 حسد الزمان عليه روض جنانه اسفاً فمدّ اليه كفّ حُسود
 خطب اسال من المدامع ما به كادت تذوب حُشاشة الجلمود
 وأثار نار أسي لو أنسكبت بها تلك المدامع لم تُصب بخمود
 سلب الزمان به كريمة معشر من خرد الأدب الحسان الغيد
 كالذرة الحسناء تُنظم حلية للمجود والالطاف لا للجيد

يا ساكنًا دارَ الفناء اصبر لِمَن سَكَتَ بدارِ سعادةٍ وخلودِ
 الصبر يحبر كلَّ قلبٍ مُبتلى حَتَّى يَرى خَلْقًا لِكُلِّ فقيدِ
 كانت مثالَ البرِّ والتقوى لذا فازت بِحُظٍّ في السماءِ سعيدِ
 يسقي سحابُ الجودِ تربَ ضربِها والعفو يسقيها سحابُ الجودِ

وقال عن لسان والدتها

على قوامك تبكي أغصنُ البانِ وتندب الطيرُ حزنًا فوق اغصانِ
 قصفت يا بين غصنًا لي بقلبي قد غرسته وسقاهُ دمعيَ الفاني
 خطفتَ جوهرةً مني على عجلٍ خطفتَ معها فؤادي المذنبَ العاني
 ثمينةٌ ليس يدري الدهرُ قيمتها ولا يقدرها يومًا بائمانِ
 تركتني بعدها لا شيءَ اطيبُ لي من البُكا لو شفى قلبي وأجداني
 يزيدني الحزنُ دموعًا والدموعُ أسيَّ فكان خصي بها دمعي واحزاني
 فيا سحابًا على زهر الرياضِ بكى ساعد دموعي بدمعٍ منك هتانِ
 ان كنت تبكي على الزهر النضيرِ فلي زهرٌ ذوى حيثُ أسي غير ريانِ
 ويا نهور الفلا في البحر ساكبةً هلاً غدوت دموعًا بين اجفاني
 حتى انوحَ وابكي مَنْ نَزَفَتْ لها دمعي وأعجزه إطفاءُ نيرانِ
 عسى اذا زاد جرِّي الدمعُ يُطفئُ ما بمهجتي فصرام الحزن اعياني
 تقول ذات الرِّثاءِ اذ حان مصرعُها مهلاً اودِّعْ احبائي وخلاني

فان لي في ديار الشام والدة
ولي وليدة ولم اقض النفاس به
عروس عامين لم ينصل خضاب يدي
انا كزهرة بستان فخذ عوضاً
انا غصين النقا والروض فيه غنى
انا كدرّة نيسان ودونك ما
انا الغربية في مصر سوى رجل
ان كنت تفضيه عني فوا أسفا
كأنه بلسان الحال يهيف في
فارحهما وارحمي قال بل عجباً
امي اندبيني اذا ناح الحمام ضحى
وابكي التي في صباها الغض قد فصفت
وابكي التي ما وعت للعيش وانتهت
لقد تركت ابني المحبوب عندكم
عسى يعزيكم في فرقتي وهو ال

تبكي بعادي باعوال وارنان
ياموت ما ذنب اطفال وولدان
ولا تمليت احبائي واخذائي
يا موت ماشئت من ازهار بستان
عني بما قد حوى من رطب افنان
تشاء يا موت من در ومرجان
وابن صغيرها اهلي واخواني
له فطما ولم يغذى بالبان
بكائه اليتيم يا امه ابكاني
ابني الرحيل بوقت آزف دان
واستنجدي كل طير فوق قضبان
ظلماً واعوامها عشرون واثنان
حتى اتى الموت فأنقادت باذعان
كزهرة بقيت من غصن ريمان
تذكر مني لكم من بعد فقداني

وقال وفد زار احد قناصل فرنسا المدرسة البطريركية في بيروت

جاء الربيع وانت زهر جنانه بل ورده الفياح في نيسانه

وافيتما متصاحبين وحبذا
خير الرجال ألي الشهامة والعلی
هذا رسول الدولة العظمى التي
دوح سقاء الفضل أعذب مائه
طابت مغارسه فثمرت المنى
قد زار مدرسة زهت بمزاره
بيت المعارف قد غدا بلفائه
عزت مبانيه فكاد أساسها
اهلاً بزائرنا الكريم فانه
لا يدع ضيفاً في حيانا إنه
في بيته منه وفي اوطانه
وفد سعيد طاب سعد قرانه
وأجل فصل من فصول زمانه
هي دوح مجد وهو من اغصانه
فجرت مياه العز في عيدانه
وشذا المعارف فاح من بستانه
وترفعت شرفاً برفعة شأنه
بيت المفاخر في ارتفاع مكانه
يعلو الى الشرفات من بنيانه
اهل لينزله الفتى مجنانه
في بيته منه وفي اوطانه

وقال برقي المرحوم جبرائيل غرة عن لسان احد انسيائه وقد اقترحها عليه

قرع الزمان عليك سنّ النادم
حتى بكاك مع البواكي جاعلاً
يا غرة مجيئه بل درة
ان كان يبيك الزمان فلا تسل
فرض علي لك الرثاء اخطه
ذا ادمع مسكوبة وحشاسة
من حيث مد اليك كف الظالم
عبراته دمع السحاب الساجم
في عقه لا من جواهر ناظم
عن حالنا في خطبك المتفام
بدم على لوح الفؤاد الهاجم
مسلوبة وحشا كئيب واجم

أيُّ الحماد لم تكن لك خلّة
 متواضع النفس الرفيعة في العُلَى
 كالنجم يسفل في الغدير مثاله
 عطر الصفات لطيف ذات مثلاً
 شهم كريم يد كريم شمائل
 صافي السريّة ذو فؤادٍ مخلص
 وله الوجاهة والنباهة والعُلَى
 مغرّى بمنفعة الخلائق مغرّم
 منفرد خلقاً وخلقاً ما به
 فصف الزمان له شباباً ناضراً
 كالسيف في الأكفان أدرج مغمداً
 جبل بمصر هوى فلم تأمن بها ال
 عظمت رزقته وجلّ مصابه
 خطب عظيم لم يقسّ بعظائم
 عقّدت به الأيام في استحكامها
 ودجا به ليل الكروب وهكذا
 ولّى إلى دار البقاء مزايلاً
 سرّت بجبرائيل أجناد العُلَى
 فكان طينك كان محض مكارم
 متصغر في رتبة المتعاضد
 حتى لتطمع فيه كف الرانم
 فاح الأزهر في خلال نسائم
 راقى ذرى العلباس ليل أكارم
 عفّ الإزار حصيف رأي حازم
 والمجد والجود البديع الحامى
 بقضاء حاجات وحمل مغارم
 من وصية لمفندٍ أو لائى
 لدن المعاطف رطب قد ناعم
 والبدر ملتحناً بظل غائم
 أهرام بعد سقوطه من هادم
 ما بين عرب في الملا وأعاجم
 بين الخطوب ولم يطق بعزائم
 عقداً شديداً ما له من فاصم
 يتنا نراه نظير حلم النائم
 دار الشقا فحظي بمجد دائم
 فتباشرت وزهت بشعر باسم

لِلْقَائِهِ فِي الْأَوْجِ صَفْقَةٌ جَاذِلٌ وَلَقْدَهُ فِي الْأَرْضِ صَفْقَةٌ لَا طِمْرُ
صَبْرًا أَحْبَبْتُهُ وَلَكِنْ هَلْ لَكُمْ لِلصَّبْرِ فِيهِ مِنْ فَوَائِدٍ سَالِمِ
فَاذْهَبْ رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ مُتَجِدِّدَالٍ ذِكْرِي عَلَى طَوْلِ الْمَدَى الْمُتَقَادِمِ
وَعَلَى ثَرَاكَ مِنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى إِذَا أَرَّخُوكَ أَنْهَلْ غَيْثُ مَرَا حِمِ

سنة ١٨٨٥

وقال بهني البطريق غريغوريوس باليدانتر وسام اناء بعد عودته من حلب

سنة ١٨٨٧

وَجُودُكَ فَضْلٌ لِلزَّمَانِ وَجُودُ عَلَيْنَا فَفِينَا دَائِمًا لَكَ عِيدُ
وَمَا الْعِيدُ إِلَّا أَنْ يَهْنَى نَفْسُهُ مَهْنًا بِأَيَّامٍ عَلَيْهِ تَعُودُ
وَقَدْ طَالَمَا هُنَا بَكَ الشَّرْقُ نَفْسُهُ وَإِنَّ الْمَهْنَى نَفْسُهُ لَسَعِيدُ
لَكَ الْفَضْلُ لَا يَجْنُاحُ فِينَا لِشَاهِدِ وَالْأَفْكَلُ الْعَالَمِينَ شُهُودُ
تَجَرَّدَتْ عَنْ دُنْيَاكَ مَعْتَزِلًا لَهَا وَلَسْتَ سِوَى وَجْهِ الْإِلَهِ تَرِيدُ
وَلَكِنَّهَا لَمْ تَرْضَ عَنْكَ تَجَرُّدًا فَوَافَتْكَ عَنْ شَوْقِي وَأَنْتَ بَعِيدُ
وَأَهْدَتْكَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى كَزَائِقٍ مِنْهَا إِلَيْكَ وَفُودُ
وَمِثْلُكَ أَسَى رُبَّةً مِنْ حُطَامِهَا وَلَكِنْ بِمَا يَقْنُو الْكَرِيمُ بِجُودُ
فَحَزَتْ بِهَا وَسَمَ الْمُلُوكَ دَلَالَةً عَلَى ذَاكَ لَا شَيْءَ هُنَاكَ جَدِيدُ
رَفَعْتَ لَنَا شَأْنًا إِلَى الْأَوْجِ وَاصِلًا عَلَى أَنَا بَيْتٌ وَأَنْتَ عَمُودُ

اخو همة لا تشني في ملية واسياف عزم ما لمن غمود
لقد شمل الشرق اعتناؤك كله تدور على أنحائه وتروى
فانت كشمس بشل الارض نورها وغيث عليها بالحياة مجود

وقال في مثل ذلك عن اسان المدرسة البطريركية

اذا نحن هناناك كان لنا الهنا قنعدل عن صوغ الهناء الى الننا
وان نحن اثينا عليك فانتا عمدنا الى برهان ما قد تبرهنا
وهيمات أن نحصى ثناك وانما نحاول منه بعض ما كان مكننا
ونذكره لا قصد مدح وانما لنطرب أسما بذاك وألسنا
ولله اسماء كثير عديدها تعاد وتلى بالأنشيد والغنا
ونفخر ان قلنا غريغوريوس لنا رئيس ونحظى بالمسرة والمنى
رئيس علينا فاضل واب لنا شفيق سما اطقا وزاد تحننا
ألا ايها المولى الذي عم فضله واعظم حظ كان من فيضه لنا
غرس بيروت البهية روضة ضفا ظلها الوافي وطاب بها الجنى
سفاها نذاك الحى فانتعشت به وبشت عليها شمس غيرتك السنى
أزهرها تحكى الثمار لذاذة وأثارها الشهد المذاب لمن جنى
فبآئك تهديك التهانى كروضة يصوغ حروفا زهرها متلوننا

وسُئِلَ قصيدةً في مدح عظمة السلطان عبد الحميد خان متضمنة اغراضاً في نفس
مقدمها فقال

أُدْعُ القضاء فقد دعوت قريباً ومُر الزمان فقد امرت محبباً
والحكمُ حكمك فاقترح تحيدِ المنى متسابقاتٍ تلتقيك ضروباً
ان كان يظفر بالآماني طالباً احدٌ فانت تنالها مطلباً
حَسْبُ الموفق ان ينال رضاك في شيء وان يلقي لديك نصيباً
واجلٌ من لحظة عين عنايةٍ من كان عبدك في الورى محسوباً
انت الخليفة للاله وظله وعلى عباد الله قمت رفياً
ترعى الورى بالعدل والانصاف في ملك به ألف الخروف الدنيا
ملك يد الرحمن عاضدة له ابداً تقيه نوازلاً وخطوباً
جرت السعادة فيه بين شعوبه كالماء في روض الجنان خصيباً
فترشفت كأس الصفاء هنيئةً وتوشحت برود الهناء قشيباً
فاذا شدت فيه الطيور جواذلاً مثلن لسننا للاملا وقلوباً
واذا تألق بارق شينا به ثغراً تبسم في السماء شنيباً
انت الملاذ له بكل ملةٍ فاذا شكا الأسقام كنت طيباً
واذا دجا ليل الكروب امرته بزناد فكر منك فاق ثوباً
وسديد رأيٍ محكمٍ يجلو لنا صدرًا فسجماً في الامور رحباً
عبد الحميد المالك الحمد الذي ارضى العلى والرّب والمربوباً

نسلُ السلاطين العظامِ وحبذا
نسبٌ يلاقي مثله حسبا فلو
الفاتحين لكل صعبٍ مُغلق
بك عاد مجدهم الأنيقُ معززا
يا أيها الملك العظيم المرتجى
شملت عنايتك الجميع بلطفها
اغرقني في بحر فضلك فأجنت
ومنحني شرف التفاتك باهرا
انا عبد شوكتك المطيع وإن لي
عبد لسدتك الغنيمة صادق
والمدح ليس يفي علاك ولو ملا
لا زلت في آفاق ملكك طالعا
نسبٌ يكون له الزمانُ نقيبا
لم نحوه أستغيت عنه حسبا
والفارحين نوابغا وكروبا
وأزداد ذكرهم المعطر طيبا
يا غيث فضلٍ في الندى مسكوبا
وأنلتني من فيضها شوبوبا
من لحيه دُرًا يداي رطيبا
فرقلت منك ببرده مسحوبا
فخرًا بذلك منك لي موهوبا
يتلو ثنا لك في الملا مندوبا
صُحُفَ الرَّقِيعِ بزُهره مكتوبا
بدرًا ولا أزمعت عنه مغيبا

وقال مجيب نجيب افندي الحداد عن قصيدة ارسلها اليه من الاسكندرية

يا ربح مصر رَوْحِي فؤادي
يا نسما عيلة الاجساد
تغني الركاب عن حذاء الحادي
نشقا وتغنيه عن المزاد
فانت عني منهلٍ لصادر
صحيفة الارواح من فساد
نقوم للركب مقام الزاد
بما بها من منعش الاكباد

ما انت مُنيّ على انفرادٍ لكنّا انتِ منّي بلادي
 فكم وقفنا لكِ بالمرصادِ ننظرُ السّوّاري الغوادي
 مَوَاطِرَ البَذْرِي والعبادِ والنّخ في المصيفِ للابرادِ
 مصرُ لعمرى كعبةُ القُصادِ ومبلّغُ الأملِ والمرادِ
 في القرب والبعادِ للمرّادِ وللمقيم المدين والعبادِ
 أيّامها في الصّفو كالآعيادِ تقطّعها قصيرةُ الآمادِ
 ينتظرُ الأصيلَ فيها الغادي كأنه منه على ميعادِ
 وحبذا من لبها الهوادي صافيةُ الجوّ من أريدادِ
 انوارها دائمةُ اتّقادِ من غير حاجةٍ الى إمدادِ
 مثل الشّمس في سوى البعادِ وفي سوى الحرّ ذي الأحقادِ
 منسوفةُ النّظم على أطرادِ كأنّما صعدتْ بالمنطادِ
 الى مرّاق السّبعة الشّدادِ فالليل معها كالنّهارِ بادِ
 كأنّما عُرّي من حدادِ نعم فكم حينئذٍ من شادِ
 بجبّيه الصّدى من الأعوادِ كأنّا بهتفُ فوق وادِ
 أو مثل شاعرٍ من البوادي قام بأعلى صوته ينادي
 اهل القريض حاضراً أو بادي فاندفع النّجيبُ في الإنشادِ
 كأنه النّجيبُ في الطّرادِ بجبّيه بالغرر الجيادِ
 كأنّها الدررُ في الأجيادِ من القوافي الشرّد الحدادِ

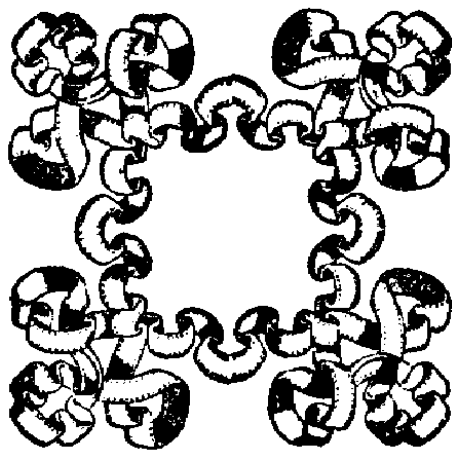
الراسيات الشم كالاطواد متينة التوشيح والإرصاد
 متينة التوشيح والإرصاد الشاعر المنقح الزناد
 إرثاً عن الآباء والأجداد إذا سمعت شعرة في ناد
 حسبت كم حانة الجداد فصحت الداعية بالحداد
 ورُب ذات معطف مباد زارت بلب حالك السواد
 ليس من الدجى بل المداد مخافة العيون والأرصاد
 ملنقة القوام في مجاد يرتد عنها نظر الحساد
 مثل ارتداد نظر النقاد في كفها كسان للوراد
 من الخمر ومن الشهاد حلت من القواد في السواد
 ومن جفوني موضع الرقاد فلم يكن بأس من السهاد
 ورُب أمداد من الأضداد فبا وفي العهد والوداد
 أكرمت بالمدح وذو أباد منك أعمرى تقصر الأيادي
 عند وفائها عن أمداد فلك شكر غير ذي تفاد
 مني في المبدأ والمعاد

وقال يمدح الدكتور كرنيلوس فان ديك اثر مرض شفي منه على بدء سنة ١٨٨٧
 لو أستطعت جعلت البرق لي فلما والبحر طرساً وحبيري الغيث حين موى
 ورحت أملاً آفاق السماء ثما عليك متثراً طوراً ومتظماً

وقلّ ذاك لدى فضلٍ غدوت به
يا كثر فضلٍ وعلمٍ لا تفادله
ان النفس عزيزٌ أن ينال وقد
كالشمس تُعطي سناها كل ذي بصيرٍ
باروضة الفضل من زهرٍ ومن ثمرٍ
ظلالها وارفات في نصارتها
نبغي مبالغة في الشعر فيك فلا
والشعر لا بدّ فيه من مبالغة
انت الطيب لأجساد العباد ولل
والفيلسوف الذي أحصى العلوم وقد
وانما العالم المفضال عن ثقة
تدعى الحكم وإن نعن الطيب وإن
ومن يقله أكتفى عن ذكر تسمية
يا مغفلًا نفسه في جنب منفعة
كانما الناس طرًا عيلة لك من
كلّ يُحاول في الدنيا منافعة
وليس يقصد في فعل الجميل سوى
ورحة لعباد الله نحسبها

ناراً على الطود أو نوراً باوج سما
مع أنه لزم الإنفاق والكرما
بذله بيننا غنماً لمن غنيا
وربها كان لا يدري له فيما
كان للعقل إذ يجني جناهُ فما
وقد زكا غرسها في طبيه ونها
نسطيع ذاك ولا نقضي الذي لزمنا
الأ بوصفك فهو الغالب الكليها
عقول والأ نُس إلا أني اشتكت سقيا
أسالها منهلاً للمشتكين ظما
من علم الناس لا من وحده عليها
لا نعه فصحيح فيك كليها
اذ قد غدا لك في تعريفه علما
الآخرين جزيت الخير والنعمما
شكا فأنك معه تشتكي الما
يا طالباً قبل ذا أن ينفع الأما
وجه المهيمن جلّت ذاته وسما
فرضاً عليك من الرحمن قد حتما

وخدمةً لبني الانسان صادرةً
 لم تُعَفِّ نَفْسَكَ مِمَّا الدَّهْرُ مِنْهُ لَقَدْ
 أَخْلَقَ بَيْنَ طَبْعِهِ لِلْأَمْرِ يَدْفَعُهُ
 فَلَوْ تَشَاءَ مَعَاذَ اللَّهِ فِي أَحَدٍ
 يَا نَافِلَ السَّقَمِ مِنْ جِسْمِ السَّقِيمِ إِلَى
 إِنْ كَانَ غَيْرِي يَشْكُو فِي ثَنَاكِ بِهِ
 عَنْ مُحَضِّ طَبْعٍ يَرَاهَا عِنْدَهُ ذِمًّا
 أَعْفَاكَ مُسْتَنْزَعًا مِنْ دُونِهِ إِلَهَمَّا
 إِنْ لَا يَصَادَفَ فِي أَعْمَالِهِ سَاءَمًا
 ضَرًّا تَحْوِلَ نَفْعًا وَاقْتَنَى الشَّيْمَا
 جِسْمَ السَّقَامِ فِيهِ سِي وَهُوَ قَدْ سَلِمَا
 قَصَرَ اللِّسَانَ فَإِنِّي أَشْتَكِي بِكُمَا



نبتة

في بعض ما له من الأغزال والمقاطع ونحوها

قال وقد ضمن كل شطر منها ناربجاً هجرياً لسنة ١٢٩١

يا صارخاً في ربّي نجد بواديها	ما ذا ندأؤك فارحل عن بواديها
اوطانٌ مميّ نثر السحب باكية	ربوعهنّ أحتى السحب تبكيها
مأهولة من قلوب العاشقين جوى	لكنها خاليات من اهاليها
ظلّ الهوى حاكماً قلبي بيل به	نحو الألى في القلا تولىه بوليها
هنّ المحبّات إلا العاشقين فلن	ترى عداة لها إلا المحبّينها
ربائبٌ بترافينا اقمن فما	اقصى واقرب ان نرجو تدانيها
افدي بديع ظبي اجفانن بها	ظبي فويل دماعي من امانها
لا سيف والله إلا لحظهنّ ولا	شوق القنبل الى حرب بوالها
عبدنّ الحشى والعين جارية	وحبذا جري دمع من مافها
دمع بصبر فوادي صار ممتزجا	لما نزفت دما لي في تصبها
لي بينهنّ مهاة مشبه قمرًا	وجه لها وثريا الشهب في فيها
راعت رقيباً فلما دبّ مطلعا	وبيننا قام غيب من تجنيها

بَدَتْ بِلَوْنَيْنِ لَوْنِ الشَّمْسِ فِي فَلَكٍ
 عَالِيَةِ الْجَفْنِ وَسَنَى الْعَيْنِ مِنْ سَقَمِي
 تُرِيكَ مِنْ عِطْفِهَا سَهْطًا فِيهَا
 فَمَا شُفِينَا بِطَبِيبٍ مِنْ تَجَاوُرِهَا
 طَالَ النَّوَى بَضْنِي صَالَ الْهَوَى حَسَنًا
 يَجْلُو عَلَى النَّزْجِ مِنْهَا السُّهُدُ عِنْدِي إِذَا
 فَيَا لِطُولِ لِبَالِي الْهَجْرَ قَدْ أَرَقْتُ
 قَدْ كُنْتُ أَطْمَعُ نَفْسِي فِي اللَّقَاءِ قَدَمًا
 هِيَهَاتَ بِسُلُوفٍ أَدَى حَيْثُ عَيْلَ لَهُ
 هَاجَ الْهَوَى بِي فَذَكَّى النَّارَ فِي كَبْدِي
 شَبَّتْ عَلَيْنَا الْعِدَى حَرْبًا وَأَطْفَاءُ
 يَا طَوْلَ لَيْلٍ تَصَبَّ بِثُاسِهْرُهُ
 رَاقِبْتُ أَوْجَ نَجْمٍ بِثُاسِهَا
 أَنْ الدُّمَى بِدِمَانَا حُلَيْتُ وَجَرْتُ
 لَوْلَا أَلَمُهَا مَا هِيَ دَمْعٌ يَفِضُ وَلَا
 سَوْدُ الْعَبْوَنِ بِهَا بَيْضُ السِّيُوفِ وَمَا
 رُوحِي فِدَاءُ جَفُونٍ قَدْ خَلَبَنَ وَإِنْ
 دَاعِيَ الْهَوَى أَوَّلَعَ الْعِشَاقَ فَأَنْتَبِهُوا
 وَلَوْ نَهَا حِينَ تَبْدُو فِي تَوَارِبِهَا
 سَقَامُهَا وَضُنَائِي مِنْ هَوَى فِيهَا
 دُرٌّ يَكُونُ كَعَقْدٍ فِي تَرَاقِبِهَا
 كَمَا شَقِينَا بِسُقْمٍ مِنْ تَنَائِبِهَا
 غَالِ الْجَوَى بَدْنَا أَعْنَاهُ حُبِّهَا
 يَلْذُّ لِي أَنْ أَرَا عِي النَّجْمَ بِحَكِيمِهَا
 عَيْنِي بِهَا وَلَهَا تَرَى دَرَارِهَا
 تَمَادِيَا وَأَمَانِي النَّفْسَ تَمْنِيهَا
 صَبْرٌ وَكَمْ بَثُّ يُسْقَى الصَّبْرَ هَاوِيهَا
 يَشْبُهَا دَاوُهُ إِذَا لَيْسَ يُفْنِيهَا
 دَمٌّ عَدَا حَرْبَهَا إِذْ لَيْسَ نُطْفِيهَا
 وَأَنْشُدُ الشَّمْسَ شَجْوًا مَا أَلَاقِيهَا
 ثَوَابًا عِنْدَ سَلَى مِنْ لِبَالِهَا
 جَرَّتْ الْعِدَى بِالْمُدَى تُشْقِي مُحِبِّيَهَا
 هَامَ الْفَوَادِ لَدَى خَطَبِ الْهَوَى تَبِيهَا
 سَمَرُ الْوَشِيجِ بِهَيْجَاءِ تَجَارِبِهَا
 يَكُنْ بِهَا الْحُبُّ أَصْلًا ظَلَّ يَفْدِيهَا
 لَسُكْرٍ طَاسَاتُهَا السُّكْرَى سَوَاقِبِهَا

تخلو لواردها تلك الكؤوس بلا
يا ويل اهل الهوى العذري كم لهم
كرم الهوى فيه حبات القلوب شجا
سقيت دمع دما كرم الهوى فسقى
غدا بأكبد اهل الحب يصدعها
شرب ويسكر ساقى الصفو صاحبها
فيه جيل قبيح النقص تشوبها
تسقى دموعا فيجني الشوم جانبها
خمرأ باجنفها الساقى يعاطيها
دأب بمرضى عيون وهي آسبها

وقال

نزلت عليك من البها آياته
كم سورة للحسن فيك وسورة
سورة بخذك قد خططن وجرها
الخط هذا ليس يقرأ رسمه
خلع الجبال عليك من حالته
الله اكبر ان قلبي في يدي
وهواك ان هواك في شرع الهوى
انا زاهد فيما سواه راغب
أصغي لما يلقيه مثلاً له
لم لا وقد خطت وصاياه على
وبوجنتيك دمي ليشهد اني
وعلي فيك من الهوى آفاته
الحب في نهجها ثوراته
نبت العذار المستطاب نيانه
امر ليس من لغة الورى كلماته
وعلي من خلع الهوى حالته
لكن بجمك غيرت عادته
ديني علي سجوده وصلاته
فيه وحسي في الهوى مرضاته
ويروفي ارشاده وعظاته
صفحات قلبي من دمي فطرته
عبد بكفك عيشه وماته

عبدٌ ولكني مجبِك سيدٌ والعبدُ يسمو ان سميت ساداته
حرٌّ لانَّ هواكِ حرزني وان اكُ عبدهُ اذ نُزّهت غاباته
اني امرؤ يهوى الصفات قبيل ان يهوى الجمال كما اقتضت لذاته
أحسن صفاتك فالجمال له مدى يزهو لديه وتنتهي لمحاته
لا خير في من وجهه حسنٌ اذا او تصرّت على الوجه الجميل صفاته
قالت ألا صف معطفي ولو احظي فاجبتُ ذا بانٍ وذو ظبياته
وصف الخدود مع العيون قلتُ ذي قدح المدام بدا وتلك سقاته
وصف الخواجب والعيون قلتُ ذي سهمٌ وهاتيك القسي رُماته
وصف النعم الحامي بلؤلؤ ثغره قلتُ الشرابُ وتلك فقاعاته
وصف الهوى بي قلتُ ذاتك اصله وكفى فحيتُ تكونُ تلك الذات من
حسناء باهرة الجمال كأنها بدرٌ بدورٌ سمائنا هالاته
فتانة اللحظ المريض وما به من علّة لكن بنا علّاته
مرض الطبيب به وعيدت عودُه فيه فمن عوّاهُ وأسانه

وقال

تليدُ الهوى في مهجتي وطريفه اري منها جيشًا تلاه رديفه
مواقعهُ شعواء في كل غارٍ وأرماحهُ مسنونةٌ وسيوفه
بأيدي صفوفٍ من عساكره سطت عليّ ومرّت في فؤادي صفوفه

وإن الهوى ما زال لادرّ درّه . أليف الذي قد بان عنه اليقه
 اليف يرعى في اللاحق إلهه . إذا أليف الإنسان فهو حليفه
 إلا في ذمام الله قلبه لقد سطا . عليه قوي الحب حتى ضعيفه
 فصار إذا هبّ الهوا يظنه . هوى فتسيهات الرياض تخيفه
 يخاطب اطلالا صداها يجبه . ويصغي الى بان توالى حفيفه
 يهجه مرّ النسيم على الغضا . كأن نوحاً صوته وهفيفه
 فلا تعذلاه ان بكى كل ساعة . فذلك متبول الفؤاد أسيفه
 فإن به الوجد الذي قد سمعنا . به أن قيساً عبده ووصيفه
 وهيمات ما قيس له فوق ما لقي . من الحب اذ جارت عليه صروفه
 كفاه من التعذيب أن فؤاده . ثقل الهوى فيه يصير خفيفه
 وأن له في كل عضو مشاعر ال . هوى فهو مضى كل عضو مأوفه
 ينوح كما نوح الحمام وليته . حمام فيغدو للحبيب رفيفه
 ويبكي كما يبكي السحاب وليته . سحاب غدا فوق الديار وقوفه
 ألا للهوى ما في الفؤاد من الهوى . كأن سهاماً نافذات حروفه
 به من زمانى قد تقضى ربيعته . فليس بباقي منه إلا خريفه

وفال

الله يا درّ المباسم ما انت من تنسيق ناظم

أنت الثريا لفا بدت الثريا ضمن خاتم
 هب معجزاتك يا نبي الحسن ما بين العوالم
 لله من فعل الجمال بكل مضى القلب هائم
 كم أشرعت منه الرما ج وجردت منه الصوارم
 في معرك العشاق لا تدخل فانك غير سالم
 في كل حرب تلتقي الأ بهذي الحرب راحم
 لكن يهون بها علينا ما نراه من العظام
 هذي قضايا الحب أن لا صعب فيه سوى اللوام
 اهل الملامة كالفرأ ش على لبيب الحب حاتم
 هو جنة حفت بهم لم ينج منهم غير كاتم
 ما لب وما لم فهم عني وفي صمم ملازم
 اهوى الجمال فا عسى عني يقول ألو التاتم
 من اعين فتانة لم تحمينا منها التاتم
 نادى على من شامها ما من قضاء الله عاصم
 هن النواعس والبول قط والسواهر والنوام
 والساحرات الساخرا ت بكل من بالسحر عالم
 والناضرات الناظرا ت الفاتنات لكل شاتم
 والهازلات الما حنا ت وجدها بالهزل قائم

يُطِيعَنَّ بِالْهَزْلِ الْمُفْلُو بَ كَذَاكَ يَفْعَلُ كُلُّ حَازِمٍ
 قَدْ قَمِنَ فِي وَجْهِ كُحْرَاسٍ عَلَى وَرْدِ الْكَأَمِ
 وَرَدٌ حَوَاهُ الْخَدُّ لَمْ يُغْرَسْ وَلَمْ يُسَقِ الْغَائِمُ
 لَمْ يَخْتَصِصْ نَيْسَانَ بِلِ هُوَ فِي جَمِيعِ الْعَامِ دَائِمُ
 مِنْ فَوْقِ قَدَرٍ مِثْلِ غَصْنٍ لَيْنِ الْأَعْطَافِ نَاعِمِ
 فَلَوْ الْحَمَائِمُ ابْصَرَتْهُ عَلَيْهِ غَرَّدَتْ الْحَمَائِمُ

وقال وقد ضمتها بعض اغراض

لِلَّهِ مَا أَعْلَقَ الْهَوَى بِي فِي جَانِبِ اللَّهْوِ وَالنِّصَابِي
 وَمَا أَشَدَّ الْغَرَامَ عِنْدِي لَكَ مَيَّاسَةً كَعَابِ
 رِيَانَةِ الْعِطْفِ قَدْ تَرَوَى كَالْغَصْنِ مِنْ مَنَهِلِ الرُّضَابِ
 إِذَا ثَنَّتْ ثَنَّتْ قُلُوبًا تَجَلُّ وَجَدًا عَنْ أَنْقِلَابِ
 وَإِنْ تَجَلَّتْ جَلَّتْ عِيُونًا بِنُورِ وَجْهِ بِلَا تِقَابِ
 وَإِنْ تَفُّ شَفَّتْ سَمَاعًا بِحَسَنِ الْفَاضِلِ الْعِذَابِ
 فَلَا دَلَالٌ يَذِلُّ فِيهِ صَبٌّ غَدَا مِنْهُ فِي عَذَابِ
 وَلَا نِفَارُ الْغَزَالِ فِيهَا عَنْ مَلَلٍ أَوْ عَنْ اضْطِرَابِ
 هُنَاكَ الْحُبُّ مُسْتَحَبٌّ مَحَبَّةٌ لَيْسَ بِالْمُحَابِ
 لَيْسَ سِوَى الطَّرَفِ فِيهِ حَتَّى يَجِلُّ عَنْ شِبْهِهِ ارْتِبَابِ

والحُبُّ مِثْلُ الْخُطَابِ مَنْ
فَانْ أَخَاطِبْتُ وَلَمْ يُجِبْنِي
شَرِيعَتِي هَذِهِ وَهَذَا
فَدَعِ إِلَى الْعِشْقِ فِي نِزَاعٍ
يَسْتَعْذِرُونَ الْعَذَابَ فِيهِ
وَيَطْلُبُونَ الرِّضَى عَلَيْهِمْ
مَا الذُّلُّ وَاللَّهُ غَيْرُ هَذَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَسْتُ أَرْضَى
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ نَفْسِي
وَأَنْتِي أَعْشَقُ الْمَعَانِي

يُحِبُّ مُسْتَلْزِمَ الْجَوَابِ
مُخَاطَبِي ثَبْتُ عَنْ خَطَائِي
فِي دِينِ أَهْلِ الْهَوَى كِتَابِي
وَفِي خِصَامٍ وَفِي عَنَابِ
مِنَ الْعَدَى لَا مِنَ الصَّخَابِ
مِنَ مَعْشَرٍ فِي الْهَوَى غِيَابِ
ابْنَ ثَمَرِي عِزَّةَ الشَّبَابِ
بِذَا وَلَا ذَاكَ مِنْ طِلَابِي
الْمَذَلُّ مَأْمُونَةٌ اقْتِرَابِ
كَهَاشِقِ السِّيفِ لَا الْقِرَابِ

وقال

بِيضُ الصَّوَارِمِ تَفْدِي الْأَعْيُنَ السُّودَا
وَاسْمُ الرِّمَحِ يَفْدِي الْعُطْفَ مِثْنِيَا
هِيَ الْحَاسِنُ أَحْلَاهُنَّ أَفْتَكُنَّهَا
نَهْوَى الْعَبْيُونَ كَمَا نَهْوَى الْمُنُونَ عَلَى
فَتَالَةُ بِالْعَبْيُونَ النَّجْلُ مُحْيِيَةٌ
غَنِيَّةٌ بِجَمَالٍ قَدْ بَخَانَ بِهِ

فَتَلْكَ لَا تَبْتَغِي لِلضَّرْبِ تَجْرِيدَا
فَذَاكَ لَا يَبْتَغِي لِلطَّعْنِ تَسْدِيدَا
بِنَا وَكَثَرَهَا بَطْشًا وَتَبْدِيدَا
جَهْلٍ وَنَحْسَبُ أَنَا نَعِشِقُ الْغِيدَا
بِالْوَصْلِ لَوْ أَنَّ مِنْ أَخْلَاقِهَا الْجُودَا
وَطَالَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مَعْرُودَا

وكلما ازددن حسنا زدن في بخل
من كل فاترة الاجفان باردة ال
كلما كان ذا مع ذاك مولودا
رضاب نارية الخدين توريدا
ما زجت حابيا كلاً ولا كحلت
عيناً ولا بيضت وجهاً ولا جيداً
ولا ابتغت جلب حسن غير أن لها
من الطبيعة تبييضاً وتسويداً
احلى المحاسن ما كانت مجردة
كالحب اصدقه ما كان تجريداً

وقال

يا خليّ البال تهنيك الحياة
يا شجيّ القلب هبّا تشاكي
عشت والعشاق بالاشجان ماتوا
جائع الاكباد بالشكوى يقات
ايها العشاق هبّا تشاكي
للظما ادمعنا الماء الفرات
حدثوني باحاديث الهوى
حدثوني عن تبارج الجوى
يا رواة الحب يا نعم الرواة
كيف تلك الفتكات المائلات
كيف فعل الحب في اكبادكم
كيف افعال رماح طعتكم
بسنان اللحظ والقد القناة
هي من فوق العوالي منتضاة
كنا في قصص الحب يقات
هكذا امر لكم فيه اساءة
درجات العز فيه دركات
أخبروني بالهوى أخبركم
انا في الحب مريض أفاتم
يا خليّ البال اياك الهوى

سَبَبُ الْحُبِّ عِيُونٌ وَعِيُونٌ لِحَظَاتٍ تَلْتَقِيهَا لِحَظَاتُ
وَقَلِيلٌ مَن يَنَالُ الْمُشْتَهَى بَلْ حَرَامٌ تُبَاغِ الْمُشْتَهَيَاتُ
مَا اشْتَهَيْتُ الْمُتَهَيَّ فُطُّ الْأَ حَرَجَتْ بِي فِي تَسْنِيهِ الْحِيَهَاتُ

وقال

سَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَيْسَ يُجْنَدَلُ
سَأَلْتُهُ عَنْ قَلْبِهِ فَقَالَ قَلْبِي مُخْتَبَلُ
سَأَلْتُهُ عَنْ شَوْقِهِ فَقَالَ لِي مِثْلُ الْجَبَلِ
سَأَلْتُهُ عَنْ صَبْرِهِ فَقَالَ صَبْرِي قَدْ رَحَلَ
سَأَلْتُهُ عَمَّا بَلَا قِيَهُ فَقَالَ لَا تَسَلُ
سَأَلْتُهُ عَنْ حُبِّهِ فَقَالَ مُضْرَبُ الْمَثَلِ
سَأَلْتُهُ عَنْ وَجْدِهِ فَقَالَ وَجْدِي لَمْ يَزَلْ
سَأَلْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ لَهَا الْحُبُّ قَتَلَ
سَأَلْتُهُ عَنْ جَسَمِهِ فَقَالَ جَسَمِي فِي عِلَالِ
سَأَلْتُهُ عَنْ دَائِهِ فَقَالَ دَائِي الْحُبُّ وَالْآلِ
فَقُلْتُ هَلْ لَهُ دَوَا فَقَالَ يَدْرِي مَن سَأَلَ
قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَهَلْ مَن أَمَلَ قُلْتُ أَجَلَ
قَالَ مَتَى قُلْتُ لَهُ غَدًا وَعَيْنَتْ الْأَجَلَ

فقال قد اطلتُه قلتُ ولكن ما العملُ
فقال صبري قلّ قلّا متُ وانا صبري أقلّ
وقال

يا حبذا عي من ظبي اذا نفرت وحبذا عي من غصن اذا خطر
وحبذا وجهها الباهي الذي كُتبت فيه رموز لاهل العشق قد سطرت
وحبذا خدّها القاني وورده اذا ذوى في روض الحيا نصرت
يا وردة كلما اشتد الظماء بها من نار حسن ذكت في خدّها ازدهرت
كيف السلو ونفسي كلما قنعت به اتي امر الاشواق فاشهرت
وكلما رام طرفي ان يُحبّ سوى نهاه ناهي دموع في الغرام جرت
ان كنت في القرب مشتاقا اليك ترى مني تكون بلا شوق حشا فطرت
هيات ما بعد صب عن حبيبته الا اذا احجبت عنه وما سمرت
وقال لامر

لا تطلبن الامر بعد قوائه هيات مجبا المبت بعد وفاته
يا من سلانا ثم رام وادانا قد فات ما قد فات من اوقاته
ايام كنا في المحبة والولا متوازنين نتيه في لذاته
أما اذ اخلف التوازن في الهوى ما بيننا ومضى على علاته
فكما اذا اخلف التوازن في الهوا ومن المحال توقع لثباته

وقال مسنعتفا

على فراقك ما لي قط مُصْطَبَرُ وفي بعادك طال الغم والكدرُ
يا مَنْ أَحْبَبْتُهُ نَفْسِي فِي صَبَابَتِهَا فدتك نَفْسِي وَجَسِي أَيْهَا الْقَمَرُ
مَا طَابَ لِي بَعْدَكُمْ عَيْشٌ وَكَيْفُ فِي بَعَادِكَ الْعَيْشُ مَوْتُ وَالرَّدَى وَطَرُ
قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ أَلَّا أَسْتَهْلَتْ دُمُوعَ الْعَيْنِ تَبَدُّرُ
ذَاكَ الْحَدِيثُ طَوِينَاهُ بِجَهْلَتِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ سَيُطْوَى حَيْثُ يُنْتَشَرُ

وقال

كَأَنَّ فِتْنَةَ الْحَيِّ بَعْدَ نَوَانَا نقول سَلَا ذَاكَ الْمَحَبُّ وَخَانَا
وَمَا كَانَ أَحْفَاهُ بِنَا يُوْدَادَنَا فَمَا صَارَ أَجْفَاهُ لَنَا يَقْلَانَا
وَكَانَ يَذُودُ الطَّرْفَ عَنْ طَرَفَاتِهِ إِذَا شَامَنَا كَيْ لَا يَزَالُ يِرَانَا
فَصَارَ يَغْضُ الطَّرْفَ عَنْ لَحَاطَتِهِ كَأَنَّ لَمْ يِرَانَا إِنْ أُتِجَ لِقَانَا
وَكَانَ إِذَا مَا طَيَّفْنَا زَارَ جَفْنَهُ يَقُولُ لَهُ نَوْمَانِ عِنْدَكَ كَانَا
فَصَارَ يَخَافُ النَّوْمَ خَوْفَ مَزَارِهِ فَلِلَّهِ كَيْفَ الدَّهْرُ حَلَّ عُرَانَا
نَعَمْ كُنْتُ لَكِنْ لَمْ أَصِرْ غَيْرَ أَنَا عَدَانَا عَنِ الْمَحَبِّ الصَّرِيحِ عِدَانَا

وقال

لَكَ مِنْ قَلْبِي الْمَحَبِّ الْوُدُودُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ كَفَى عَنْ شُهُودِ
أَنْتَ رُوحِي فَإِنْ أَحْبَبْتُكَ رُوحِي فَلِنَفْسِي هَوِيْتُ لَا لِيَعْبُدِ
إِنْ أَكُنْ بِالْحَيَاةِ أَعْمُرُ عُمُرِي فَبِكَ الْعُمُرُ لَيْسَ بِالْمَحْدُودِ

انت فوق الحياة عندي فلوزا لت حياتي ما زال معها وجودي
بك احيا فلا احتياج اليها فأتقصي يا حياة او فلتزيدي
زدتني قوة على العيش حتى اني صرت طامعا في الخلود

وقال

لام فيك كل خلي من هواك كل ملي
ثم اذ راك غدا عاذلاً ذوي العذل
هام فيك عن شغف شفه وعن شغل
ما ترين في رجل فيك عاش بالامل
لو يجيب مأملة منك عاش بالحيل
خانه القريض فما طاع في سوى الغزل
انما القريض مني قد حلان في جهل

وقال

شكت مثل ذباك الجبين فأقبلت على مثل خديها من الثلج والمجر
فقلت لها ليست لذلك حاجة فذي نار قلبي وهو عندك في الخدر
ويانار قلبي قد خباتك طبة الى مثل هذا اليوم من قدم الدهر
حبستك فيه حين لم تك حاجة اليك على ما بي لذاك من الضر
مخافة ايداءها فاطهري اذن على قدر ما تحتاج من مقتضى الامر
فياجر ذوب ذلك الثلج وافيه ويانلج لا تخمد له لهب الحر

هَيْبَتَا لِبَرْدٍ قَدْ أَلَمَّ بِجِسْمِهَا وَقَابَلَتْهُ بَرْدُ الرُّضَابِ مِنَ الثَّغْرِ

وقال في المعنى

لَمَّا شَكَّتْ لَا شَكَّتْ بَرْدًا فَعَلَتْ لَهَا رُوحِي فَدَى ذَلِكَ الْجِسْمَ الَّذِي بَرَدَا
أَنْ كُنْتَ تَشْكِينَ مِنْ بَرْدٍ فَهَذَا أَشْكُو مِنْ الْحَرِّ حَرِّ الشَّوْقِ مَتَّقَا
يَا لَيْتَ يُهْزَجُ جِسْمَانَا فَيَعْدِلَا حَرًّا وَبَرْدًا إِلَى أَنْ يُصْبِحَا جِسْدًا
وَيُمْسِيَا مِثْلَ رُوحَيْنَا قَدْ أَسْلَفَا وَيَعْدُوا مِثْلَ قَلْبَيْنَا قَدْ أَحْدَا

وقال عافداً ومفتبساً

هُوَيْتُ بَدْرًا إِذَا مَا لَاحَ مَكْمَلًا تَوَارَتْ الشَّمْسُ حَتَّى مَا تَلَاقِيهِ
لَامَتْ عَلَى حَبِّهِ الْغَيْدُ الْمَلَّاحُ إِلَى أَنْ لَاحَ وَالزُّهْرُ قَدْ نُظِّمَ فِيهِ
فَقُلْنَ أَذْهِنَ مَا قَدْ شَغِفْنَ بِهِ مَاذَا لَقِيَ بَشَرًا سَجَانُ مُنْشِيهِ
فَقُلْتُ بِاللَّهِ هَلْ تَعْدُلْنَ عَاشِقَهُ فَقُلْنَ كَيْفَ وَإِنَّا مِنْ مُحِبِّهِ
فَقُلْتُ أَذْ ذَاكَ لَا تَعْدِلْنِي أَبَدًا فَذَلِكُنَّ الذِّبِّي لِمَتْنِي فِيهِ

وقال

يَهْوِي لِي صَاحِبِي عَمَّنْ نَأَيْتَ فَمَا أَرَاكَ إِلَّا أَخَا شَكْوَى وَاشْجَانٍ
مَا اسْتَكْنَى الْبَعْدَ لَوْ أَنِّي بُلَيْتُ بِهِ لَمْ أَحْيَ حَتَّى تَرَانِي شَاكِيًا شَانِي
لَكَيْفَ اسْتَكْنَى الْهَرَبَ الشَّدِيدَ فَقَدْ اسْتَقْتِ مِنْ غَدَرِ دَهْرِي الْخَاسِدَ الْخَجَانِي
أَخَافُ بِجُسْدُنِي فِيهِ فَيُعِدِّلُنِي أَنَّ الزِّيَادَةَ قَدْ تَأْتِي بِنُقْصَانٍ

وقال لامر

يا قلب للشوق في أحشاك نيرانُ هلاً تخنقها بالدمع أجفانُ
ويا احبائي قد اصبحت محبتنا كأنها لم تكن والدمع نسيانُ
لقد اسانا البكر في محبتنا لكم فصغح احبائي وغفرانُ
علمتمونا القلا والبغض بعدكم فذاك في شرعكم خير واحسانُ

وقال

كم وصل الكهرباء العين موصلة بين القلوب وبين الحسن بالنظر
بالعين لذة دنيانا وبهجتها والعين مستوطن الايذاء والضرر
قد اذنبت مقلتي ذنباً بنظرتها فعوقبت بقروح الدمع والسهر
وعوقب القلب مني حين هام فقد غدا من الموجد والاشواق في سقر

وقال لامر

اني اطالب محبوبي بما انفطرت عليه نفسي من الاغرام والشغف
فان اكن جرت معه في مطالبتني وكان ذلك لي ذنباً فوا أسفي
لكن ذنبي على الحب الشديد بني يا ليت هذا بهذا في الغرام يفي

وقال

ارسلت لي مع الرسول سلاماً فلت يا ليتني سلام الرسول
كان في صدرها هوآء به قد نطقت بالسلام اذ أهدي لي
ليتني بطي صدرها فالحشا ما برحت وهي مسكن للخليل

وقال معارضاً

أُحِبُّكَ يَا ظَلُومٌ فَاثَرُ رُوحِي وَرُوحِي عَنْكَ يَوْمًا مَا تَتُوبُ
وَكُنْتُ أَقُولُ قَلْبِي غَيْرَ أُنِي أَخَافُ فَانَهُ أَبَدًا يَذُوبُ

وقال

أَصْبَحْتُ ذَا كَبَدٍ بِالنَّارِ مُحَرَّقَةً وَجَدَّاءَ عَيْنٍ طَهَّتْ بِالْمَدَمَعِ الْجَارِ
كَأَنِّي الْفُلُكُ فِي بَحْرِ الْغَرَامِ جَرَى وَلَا يَسِيرُ بِدُونِ الْمَاءِ وَالنَّارِ

وقال

وَرَبِّ حَبِيبٍ لِي عَدُوٌّ عَلِيٌّ لَمْ يَزَلْ مُهْرَضِي لَكِنْ أَرَاهُ طَبِيبٌ
عَدُوِّي بِهَا يَجْنِي عَلِيٌّ فَإِنْ أَرِذْ جَزَاهُ تَزْيَا لِي بَزِيٍّ حَبِيبٌ

وقال في المعنى

وَرَبِّ حَبِيبٍ لِي عَدُوٌّ عَلِيٌّ لَا أَزَالُ لَهُ حُلُومًا وَمَا زَالُ لِي مُ
أَرَاهُ حَبِيبًا لِي إِذَا الضَّرَّ رَمَتْهُ لَهُ وَعَدُوًّا لِي إِذَا رَامَ لِي ضَمُّهُ

وفي نحو المعنى وفيه معارضة

حَبِيبٌ عَدُوٌّ لِي فَمَنْهُ عِدَاوَةٌ وَمَنِّي حُبٌّ نَحْوُهُ وَحَنِينٌ
بَيْتٌ يُرِينِي الْبَغْضَ كَيْفَ انْقَادُهُ وَأَمْسِي أُرِيهِ الْحُبَّ كَيْفَ يَكُورُ

وقال

شَمَمْتُ لِحَدِيدِهَا مِنَ الْوَرْدِ نَفْحَةً فَقَالَتْ تُتْرَى مِنْ أَيْنَ رَائِحَةُ الْوَرْدِ
فَقُلْتُ لَهَا خَدَاكَ وَرْدٌ مُنِيرٌ وَذِي رِيحَةِ الْوَرْدِ الْمُنِيرُ فِي الْخَمَةِ

وقال

لا تعجبوا ان طار قلبي في الهوى اذ انّها قد أودعته نارا
حتى غدا فيها رمادا ثمّ إذ هبّ الهوى يوما عليه طارا

وقال

إليك عن الدنيا انقطعت بأسرها ولا فضل لي يامن بها مهجتي تحيا
بما أنّك الدنيا لديّ وهكذا اكون عن الدنيا انقطعت الى الدنيا

وقال

جاء الرسول مبشري بزيارتي لك ضمن مركبة اليك تسير
فأجبت ليس لها احتياج انني بجناح اشواقى اليك أظير
وقال معارضا

مرض الحبيب بجسمه من لطفه فمرضت معه بقلبي الوهان
شرب الحبيب دواءه فشفني به وانا شربت شفاءه فشفاني

وقال ولما حديث

ان ضاع قلبك فاتهما أنّها لصّ القلوب وسارق الأكباد
فتجت خزائنها التي قد اودعت فيها القلوب فصحت اين فؤادي

وقال

اذا ما آتبعنا فالطويل من المدى قصير وإن غبنا القصير طويل
كأنّ البناءي مستعير من اللقا فهذا به قصر وذلك طول

وقال وفيه معارضة

كانما جسمه في لينه شمعٌ ووجهه نوره في افق قامة
لم لا يسيل فقالوا انه قمرٌ نورٌ ولا نار تذكر في ذبالة
الي له عن غرامي فيه معذرةٌ اخاف تأثير حبي في لطافته

وقال

فراقٌ تذكرنا به فرقة الدنيا صدقت فاني بعده لم اعد حيا
وما الموت الا فقد افضل مشتهى هو العيش لكن ذاك عندي هو اللثيا

وقال

دارٌ غدت مأهولة بقلوبنا لكنّها من كل اهل خاليه
وقلوبنا من اهلها مأهولةٌ وصدورنا من كل قلب خاويه

وقال

خطّ الهوى لي سطرًا جعلته نصب عيني
ان العيون رسولٌ بين القلوب وبينني

وقال

اني اُجلك عَمَّا يقول اهل الوداد
ما انت قلبٌ لجسمي بل انت قلب فؤادي

وقال

شكت وجعاً في عينها فاجبتها لقد بات كل آخذاً ناره به
فكم اوجعت قلباً برشق سهامها كذلك يجزي الله كلاً بذنيه

وقال مودماً

اسير عنك بقلب لا اراه معي الألدى الشوق والتذكار والكد
يغيب عني ويأتيني فواجباً من غائب حاضراً داني كبتعد

وقال في مثل ذلك

هذا فؤادي رهن في يدك الى أني اعود أخا شوق وتبرمج
وانت روعي بها احباً فواحداً كيف المسير بلا قلب ولا روح

وقال

طلبت من الحبيب دواء جرح قلبي من هواه فقال بلسم
نقلت صدقت بلسم فيك يشفي وليس بلسم ما قلت بل سم

وقال

وهديت بعثت اليها التي اعطيتها قلبي عطاء سموح
لم تبقر لي قلباً لا هديت لها ولذا فاني الآن أهدي روعي

وقال في زيارة

مرحباً بالشمس التي قد نجلت عجباً مع بدر الظلام صباحاً
هو في ليل شعرها قد تجلى وهي في صبح وجهه از لاحقاً

وقال لابر

قلبي يحدني بان فؤادها لا يشني ابداً ولن يتغيراً
نقشت عليه ما قد اتهمت به ولقد عهدت فؤادها منجراً

وسئل نخبساً لنشطر البيتين المشهورين وهما

رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَذَكَرْتُني لِيَالِي وَصَلَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ
كَلَانَا نَاطِرُهُ قَمْرًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ بَعَيْنَهَا وَرَأَتْ بَعْيِي

فقال

وَمُحَصَّنَةُ الْوَصَالِ تَمَلُّ مِنِّي وَيَسْنِيهَا الْهَوَى فَتَمِيلُ عَنِّي
وَلَمَّا وَاصَلْتُ بَعْدَ التَّجَنِّي رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَذَكَرْتُني
عَهودًا بَيْنَهَا سَلَفَتْ وَبَيْنِي

فَقُلْ مَا شِئْتُ فِي ذَاكَ الْلِقَاءِ بَلِيلٌ كَالنَّهَارِ مِنَ الضِّيَاءِ
فَقَدْ حَاكَتْ بِهِ شَمْسَ السَّمَاءِ فَشَلَّ قَرْبُهَا بَعْدَ التَّنَاعِي

لِيَالِي وَصَلَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ

فَنَاهُ هَيَّجَتْ مِنَّا الْكَوَامِينَ مِنَ الْأَشْجَانِ بِالْمُقَلِّ الْفَوَائِنِ
فَأَعْجَبَ إِذَا قَوْلُ بَذِي الْخَاسَنِ كَلَانَا نَاطِرُهُ قَمْرًا وَلَكِنْ

رَأَيْتُ بَوَاجِهَا ذَوْبَ الْحَيْنِ

لَهَا وَجْهُ بِإِسْعَادٍ مُجْبِيًا بِهِ غِيلَانُ يُسَلُّو وَجْهَ مَيَّا
حَكِي الْمَرَاةِ أَوْ وَجْهَ الْمُحْبِيَا فَلَمَّا فَابَلُ الْبَدْرُ الْعَحْيَا

رَأَيْتُ بَعَيْنَهَا وَرَأَتْ بَعْيِي

وله من الموشح

نبهني الحب من رفاذي وقال قم يا اخا الغرام
النوم عندي من الاعادي فلا تكن صاحب المنام

دور

قم فالكرى والردى سواء والفرق في الطول والتصر
فقلت بل انت والقضاء سيان في قلة البشر
فقال قم يقطع المساء ما بيننا حبنا السمر
فقت كرها عن الوساد فجاءني طارح السلام
تعافت بيننا الايادي وقال في مبدئ الكلام

دور

كيف ترى الحب يا معني فقلت صفة فانت هو
فقال صعب اذا تجني حب فيه التوه
او لم تئل فيه ما تمنى فذاك بالموت شبه
لكن اذا فزت بالمراد فيه فيا حبذا المرام
فانت من اطيب العباد عيشا ومن اسعد الانام

دور

ما العيش الا لدى التصاي من سمع صوت وضرب عود
وبما يلي ذاك من صحاب كالروض والمنهل البرود
ومجلس اللهو والشراب في معشر ذي وفا وجود

مُؤَلَّفٍ مِنْ ذَوِي وَدَادٍ كُلُّهُمْ رَاشِفٌ الْمَدَامُ
فَذَاكَ وَاللَّهِ خَيْرُ نَادٍ وَذَا هُوَ الْعَيْشُ وَالسَّلَامُ

وله ايضا

يَا سَمَحَ لِبَنَانٍ اِنْ فَلَئِي جَارُكَ وَالْجَارُ لَا يَجُورُ
طَارَ بِشَوْقِ الشَّجِيِّ الْمَحْبَرِ كَالنَّحْلِ لِلزَّهْرِ وَالْعُطُورِ

دور

فَاحْرِصْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَبُونَ فَتِلْكَ صَيَّادَةُ الْقُلُوبِ
لَهَا نِبَالٌ مِنَ الْجَفُونَ تُصَيِّ قُلُوبًا بِهَا تَذُوبُ
كَأَنَّهَا أَسْمُ الْمَنُونِ فَلَيْسَ تُخْطِي إِذَا تَنُوبُ
لَكِنَّهَا أُولِعَتْ بِصَبٍّ فَهِيَ عَلَى حَفْنِهِ نَدُورُ
لَهَا مِنَ السَّلَامِ دَارُ حَرْبٍ اِنْ اَنْتَ سَالَمْتَهَا تَنُورُ

دور

وَمَنْ تَرَى يَسْتَطِيعُ الْأَوْ قَاتِمًا وَالْمُسَالَمَةَ
أَوْ مِنْ تَرَاهُ يَرُومُ جَهْلًا خَصَامًا وَالْمُقَاوِمَةَ
وَمَنْ يَكُنْ ظَنُّ ذَاكَ سَهْلًا يَثْبُتُ إِزَاءَ الْمُصَادِمَةِ
هَنَّاكَ كَرَبُّ وَائِي كَرَبِّ دُنْيَاكَ هَذِي لَهُ تَمُورُ
صَعْبٌ تَرَى مَعَهُ كُلَّ صَعْبٍ لَدَيْكَ مِنْ أَسْهَلِ الْأُمُورِ

وله

يا غزالاً بالبهاء والمحور
عيلَ مني في الهوى مُصطَبري
صاد قلبي بسهام النظر
قال ان كنتَ محباً فأصبر

دور

يا ملك الغنج يارب الدلال
يا مرير الحجر يا حلوا الوصال
يا جمال النور يا نور الجمال
يا نعيبي في الهوى او سقري

دور

من مُجير في هوى ظبي غريب
قل فيه الصبر والوجد كثير
كسر القلب له جفن كبير
وهواه فاني بالاكثير

دور

لا تألم يا عاذلي في حبه
فهر قد اظلم القلب به
فحببي ما له من مشيه
فأعجبوا من نور هذا القمر

وقال وهو في القاهرة يتذكر بعض رياض لبنان وغياضه

جاء الربيع فاين من اهواه
نخال ما بين الخمائل نجني
كما اسير مرافق اياه
ونجوس هاتيك الغياض كأننا
ورداً نصيراً مثله خداه
ونغل في ذاك الضراء وماؤه
لصان نبغي في الحبا اقصاه
ونجيره وحفيفها وهديرها
وحمائم بحماه
كرفير صب قام بصرخ هاهو

أو كاللواتي خفنَ منّا فانتصينَ م سلاحَ صوتٍ ما لهنَّ سواهُ
 لا صوتَ إلاَّ صوتهنَّ بهِ كما لا غيرَ أرجلنا هناك تطاهُ
 حتى نروحَ وقد نوغلنا بهِ وكأنا من قلبه سرّاهُ
 أو صائدان من السماء تبطنّا خمرًا اثنيًا يقنصانِ ظباهُ
 أو مثلُ صيدٍ فرّ من صيادهِ أو هاربٍ لحقت بهِ أعداهُ
 أو عاشقٍ جارٍ بإثر حبيبهِ وقد اخفى عنه فما يلقاهُ
 متسايرينَ وتارةً مُتخاصرينَ م أضمه ويضني زندهُ
 متجاذبينَ من الحديثِ أرقّ ما يملئ الغرامُ وحبذا إملاهُ
 هذا وقد بسطَ الربيعُ بساطهُ في ظلِّ قُبتهِ التي تَغشاهُ
 هي قبةُ الأغصانِ والأوراقِ قد قد حجبت عن النظر الحديدِ سماءُ
 حتى تدلّت كالحماثل عُلقت بحسامِ ماءٍ للغدير نراهُ
 ظلّ من الماءِ القراحِ كأنه زندُ الحبيبِ ومن حصاهُ حلاهُ
 يجري على مثلِ الجمانِ وحوله مثلُ الزبرجدِ والمُحِينُ نَفاهُ
 متعجّبا كالافعوانِ : وإنما من مائه يجد اللدبعُ شفاهُ
 صافٍ فلولا صوتهُ وخيالُ ما فيه تمثّل لاخفى مرّاهُ
 والريحُ تمزحُ معه لآعبةً بهِ طردًا وعكسًا حوله وإِزاهُ
 وقد انحنى متهدّلُ الأغصانِ ذا قد غاص فيه وذالهُ مَسِيعاهُ
 كالأرقمِ عطشى تدلّت واردةً أو فاتحًا للوردِ منها فاهُ

وَكَاَنَّ بُرْعَمَ كُلِّ أُمْلُودٍ بِهَا رَأْسٌ لَأَرْقَمٍ مُطَبَّقٍ فَكَّاهُ
 حَتَّى إِذَا رَوَيْتَ بِهِ سَجَّتْ وَلَمْ تَسْطِعْ تَفَارِقُ طَيْبَهُ وَهَنَاهُ
 وَكَأَنَّمَا مُتَسَاقِطُ الْأَوْرَاقِ ذُو شَوْقٍ لَهُ غَلَبَ الْهَوَى فَرَمَاهُ
 وَتَرَى جُذُورَ النَّبْتِ مُغْرَمَةً بِهِ فَتَجُولُ فِيهِ تَرْتَوِي بِرَوَاهُ
 مِنْ أَحْمَرٍ أَوْ أَصْفَرٍ أَوْ أَبْيَضٍ كَجَوَارِينِ الْحَيَّاتِ فِي أَنْحَاهُ
 وَإِذَا دَنَا مِنْ شَاهِقٍ فِي جَرْبِهِ زَلَّتْ فَرَّاحَ مَحْطَلَمًا قَدَمَاهُ
 لَكِنَّهُ فِي الْحَالِ يَرْجِعُ سَالِمًا مِثْلَ الزَّجَاجِ إِذَا سَكَبْتَ إِيَّاهُ
 وَكَأَنَّهُ حَذَرَ الْبُلُوغِ لِشَاهِقٍ عِنْدَ التَّجَعُّدِ رَاجِعٌ لِيُورَاهُ
 حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْخَضِيفُ أَنْسَابَ فِي تِلْكَ الرِّيَاضِ كَأَنَّهُنَّ خَبَاهُ
 فَتَنَاوَلَتْهُ وَمِثْلُهُ لِنَفْسِهَا فَغَدَتِ بِذَلِكَ غُصُونُهَا مَجْرَاهُ
 فَتَمَثَّلَ الْوَرْدَ الْأَنِيقَ وَتَرَجِسًا وَبِنَفْسِجَا وَنَظِيرُهَا الْأَشْبَاهُ
 فَعْدَا هُوَ الْإِثْنَيْنِ مَا يَنْتَفِي مِنْهُ عَنِ الْقَلْبِ الشَّجِيَّ اسَاهُ
 وَهَنَّاكَ مِنْ تِلْكَ الْمُرُوجِ مَطَارِفُ خَضِرَاءَ زَخْرَفَهَا الْحَيَا بِنْدَاهُ
 وَالزَّهْرَ لَاحَ بِهَا وَفَاجَ كَانَهُ زُهُرٌ وَابْنُ الزَّهْرِ مِنْ رَبَّاهُ
 وَالطَّيْرَ صَاحَ عَلَى الْغُصُونِ فَصَقَّتْ أَوْرَاقَهَا وَثَنَّتْ الْأَمْوَاهُ
 وَتَرَاقَصَتْ تِلْكَ الْغُصُونُ فَعَجِلْسُ لِلَّهِ تَمَّ كَجَنَّةٍ بِصَفَاهُ
 هُوَ الْجَنَّةُ وَمَلَائِكُهَا حَيِّي الَّذِي هُوَ الْعَاسِنُ وَالْجَمَالُ إِلَهُ
 اللَّهُ ذِيَّكَ الْحَبِيبُ وَمَا أَرَى شَيْئًا أَشْبَهُهُ بِهِ إِلَّاهُ

هُوَ مَا أُشْبِهَهُ بِهِ فَكَأَنَّهُ أَحْلَى مِنَ الْأَمَالِ حَتَّى إِنِّي وَأَشَدُّ فَرْطَ حَلَاوَةٍ مِنْ وَصْلِهِ فَاجْلِسْ هُنَاكَ أَيْهَا الْغَزَلُ الطَّرِيقَ وَاسْمِعْ وَذُقْ وَاطْرَبْ وَعِشْ فَالْعِيشُ ذَا وَاهْتِفْ بِكُلِّ أَخِي غَنِيٍّ وَعَنَّا بِهِ هَذَا هُوَ الْعِيشُ الصَّحِيحُ وَقُلْ مَنْ وَمُرِيدُهُ لَا يَسْتَطِيعُ فَقَدْ غَدَا

هُوَ فَأَنْظُرُوا بِاللَّهِ مَا أَحْلَاهُ لَا قَوْلُ مَنْ أَمَلِي بَنِيْلَ لِقَاءِهِ فِيمَنْ أَشْبَهَ حَسَنُهُ وَبَهَاءُهُ بِِ بِعَشْرِ مَلْهُومَةٍ أَحْشَاءُهُ حِينًا مِنَ الزَّمَنِ الطَّوِيلِ مَدَاهُ أَتَيْتُ تَرَى هَذَا الْغَنَى بَعْنَاهُ يَسْتَطِيعُهُ وَيُرْوَمُهُ لِنَشْقَاهُ إِسْمًا بِلَا جِسْمٍ فَوَا أَسْفَاهُهُ

وقال

بَسَمَتْ لِلزَّهْرِ النَّصِيرُ تُغَوِّرُ وَالْغُصُونُ اللَّيْدَانُ تَرْقُصُ وَالْأَوْجَرُ الْمَاءَ نَافِرًا مِثْلَمَا يَدُ فَتَلَاهُ النَّسِيمُ يَجْرِي وَرَاهُ وَتَلَا الصَّبَاحُ مَبْتَسِمًا يَسْهَ فَرَأَيْنَا النَّدَى عَلَى الرَّوْضِ بَلُّوْ بِتَجَلَّى عَلَى زُمُرْدٍ أَوْرَا وَتَبَدَّى الشَّقِيقُ بِحُكِيِّ لِسَانِ الْوَحْيِ تَرَجِسُ الرِّيَاضُ عِبُونَا

حِينًا بِالصَّبَاحِ جَاءَ بِشِيرُ رَاقٍ قَدْ صَفَّقَتْ وَغَنَّتْ طَبِيبُورُ فَرُّ مِنْ صَيْدِهِ الْغَزَالُ النَّفُورُ وَهُوَ مِنْهُ بِرَوْضِهِ يَسْتَجِيرُ طُوْ عَلَى اللَّيْلِ مِنْ سَنَاهُ النَّوْرِ رَاَ وَهُوَ ذَلِكَ الْبَلُّورُ قِي كَمَا صَفَّ لَوْلُوْهُ . مَشُورُ نَارِ حَيْثُ التَّقَى النَّدَى وَالْبَسْعِيرُ فَتَحَنَّنَا الْغَيْدُ الْحَسَنُ الْحُورُ

حَبْذَا مَجْلِسٌ هُنَالِكَ فِيهِ كُلُّ مَا تَجْلِي لَدَيْهِ الصُّدُورُ
حَيْثُ مَاءٌ وَخَضِرَةٌ وَإِذَا كَانَ لَدَيْنَا الْحَيِيبُ تَمَّ السُّرُورُ

وقال

حَيَّا أَلْحِيَا زَهَرَ الرَّبِي فَتَبَسَّما عَنْ دُرٍّ ثَغْرِ بَالِنْدِي قَدْ نُظِّهَا
وَسَرَى النَّسِيمُ فَتَبَهَّتْ حَرَكَاتُهُ سَحْرًا عَلَى الرُّوْضِ الْهَزَّارِ فَغَمَّا
وَعَبَّوْنَ أَكَامَ الرِّيَاضِ تَفَتَّحَتْ مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَتْ ثِقَالًا نُومًا
فَبَدَا لَنَا زَهْرُ النُّجُومِ كَأَنَّهُ زُهْرُ النُّجُومِ تَلُوحُ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ
وَالْغَصْنُ بِرَفْصٍ فِي الرِّيَاضِ مَصْفَقًا وَالطَّيْرُ يَشْدُو فَوْقَهُ مَتَرَمَّا
وَالْمَاءُ جَارَاهُ النَّسِيمُ مَطَارِدًا مَتَسَابِقِينَ تَأَخَّرًا وَتَقَدَّمَ
وَالْبَعْضُ قَاوِمُهُ لِيَبْطِئَ جَرِيُهُ أَوْ مَا يَرَى مُتَجَعِّدًا مَتَهَشِّمًا
وَالزَّهْرُ فَوْقَ الْغَصْنِ فِي أَثْمَارِهِ خَدَّ عَلَى نَهْدٍ وَقَدْ قَدَسَا

وقال

لَوْ كُنْتُ تَصَعَّبْتُ إِلَى وَادِي النِّقَا لَغَدَا الْجَدِيرُ بِكُونِهِ وَادِي الْبَقَا
وَادِي النِّقَا حَيْثُ التَّنْعُمُ وَالصِّفَا فَلَقَدْ صَدَقْنَا أَنَّهُ وَادِي النِّقَا

وقال من الموشح يصف احداودية لبنان

يَا رَبَّ وَاْدٍ بِهِ النَّسِيمُ سَرَى مَعَ الْمَاءِ إِذْ سَرَى
يَهْرُبُ مِنْهُ فَلَا يُقِيمُ وَهُوَ لَهُ قَدْ تَأَثَّرَا

دور

وَادٍ بِهِ الْمَاءُ قَدْ تَدَفَّقَ كَأَنَّهُ دَمْعُ عَاشِقٍ

والطيرُ فوق الغصون صفق مثل الحبِّ المَفارِقِ
فكلُّ غصنٍ عليه اشفق فبات مخني المَفارِقِ
كأنَّما وجدَهُ قديمٌ فهو محبٌّ تذكراً
تلهلُ منه مُستديمٌ له ونوحٌ تكررًا

دور

لا بل كان الطيور لهما ترافقت تحتها الغصون
حنت فتصفقهنَّ حماً سررن لا من جرى الشجون
ومن سرور بها ألهما غنت بما طاب من لحون
والغصنُ لهما أنحنى يروم أن يرقب الماء إذ جرى
غذاؤه إذ به يقوم يشربه دونه الثرى

دور

أما ترى الغصن كيف مالا به على ضعفه الهوى
كانه عاشقٌ توالى عليه وجد به هوى
مال به الحبُّ مستملاً كإلهما مال بالهوى
وجسمه ناكلٌ سقيمٌ كالعودٍ مما تحسراً
وعنده المَقْعِدُ المقيمُ مما به في الهوى جرى

وقال

المُرُّ تضربه يد الدنيا ولا ينفك عنها حبه وولوعه

كَالْطِفْلِ يُضْرَبُ مِنْ أَبِيهِ وَامٍ وَالِهَا أَبَدًا يَكُونُ رَجُوعُهُ

وقال

أَبَدًا يُسَرُّ أَخَوَ الْجَهَالَةِ بِالَّذِي يُعْطَاهُ مِنْ دَهْرِ خَوْنٍ صَالِفٍ
كَالضَّانِ نَحْسَبُ عَظْمًا حَبَالًا لَكِنَّهُ فِي الْحَقِّ عَظْمٌ الْعَالِفِ

وقال

لَا بَارِكُ اللَّهَ فِي الدُّنْيَا وَطَالِبُهَا رَأَى اجْتِمَاعًا عَلَيْهَا ظَنُّهُ عُرْسًا
فَرِيسَةٌ يَتَغَذَّى الْوَحْشُ مَتَعَشًا فِيهَا عَلَى حِينٍ مَنَّا تَقَطُّعُ النَّفْسَا

وقال

عَجِيتُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا فَتَعَمَّتْهَا لَيْسَتْ تُصِيبُ أَمْرًا مَنَّا عَلَى قَدَرِهِ
تُصِيبُ بَعْضًا لَيْسَ مِنْ سِوَايَ اتَى كَالنَّخْلِ يَحْنِي لِمَنْ لَمْ يَحْنِ مِنْ شَجَرَةٍ

وقال

نُورُ التَّجَارِبِ يُسْتَفَا دُ إِذَا دَجَّتْ ظَلَمَ النُّوَابِ
أَوْ مَا تَرَى بَيَضَ الْبَرِّ فِي تَلَوُّحٍ فِي سُودِ السَّحَابِ

وقال

أَنَّ اللَّيْبَ يَنَالُ مِنْ ظَلَمَ الْحَوَادِثِ نُورَ حَكَمِهِ
كَالْبَرْقِ يَمْشِي فِيهِ مَنْ غَشِيَتْهُ فِي الْأَنْوَاءِ ظُلْمُهُ

وفي نحو المعنى

قَدْ يَنْتِجُ الْخَيْرَ شَرًّا وَتَرْجِعُ الْخَيْرَ خَلًّا
مِثْلُ الصَّوَاعِقِ تَأْتِي فِي الْبَرْقِ إِذَا يَنْجَلَى

وقال

ان البلوغ الى المعالي الساميه مثل الصعود الى الجبال العاليه
صعب وليس يناله ذو منة خوارق او همّة متوانيه

وقال

ما كان احلى المنى لو أنّ لذتها بعد الحصول تساوي لذة الامل
لكنّ للدهر بخلاً بالمنى ابداً فان ينلها يدمّ معها على التخلّ

وقال

ربما أعجز الفتى الامرُ سعياً واجتهاداً وجاءه مجّاناً
انما الامر بعض حين كهر لم يزد بالسيّاط الا حيراناً

وقال

قد يسي الزمان في ظاهر الامر ولكن فعله احسان
لا تلوموا الزمان باديء بدء ما له كي يقول مهلاً لسان

وقال

ان الزمان لكل شيء جاعل وقتاً ويبقى حافظ المقات
فاذا تعاصى الامر طاع بوقته ان الامور رهينة الاوقات

وقال

لا تطلب ما هان في الدنيا ورماً ما كان صعباً بافتحام معاوص
فالبحر يقذف بالرمال وانما ابقى اللآلئ ضمنه المغائص

وقال

قد يعكس الامر اذا شئت ان تصلحه ثم يدور المدار

أما ترى الماء لدى رَشِّهِ في بادئ الأمر يُشِيرُ الغبارُ
والغصن أن أودتُهُ تَلَوِّهِ للجهة الأخرى من الانهصارُ

وفي المعنى

لا بد في كل امر من مبالغة حتى تُصِيبَ أعداءَ الأحيثُ تتصلُّ
كالغصن عند أعوجاجٍ إذ تَأَوَّدُ تلويهِ للجهة الأخرى فيعتدلُ

وقال

قد يحذر المرء الذي إليه قد يُلقَى بيدُ
كالطير فرَّ حذرًا لو لم يَفِرَّ لم يصدُ

وقال

إن الضعيفَ إذا تنهى ضعفه حارت لديه قُوى القوي جميعها
مثل البعوضة وهي احقر خلقة حتى ليُظهرُ كونها مسموعها
تَغشى المليكَ بعرشه وتسوؤه وتنالُ من دمه ولا يسطيعها

وقال

كل شيء بالطبع يسعى لدفع ال ضرَّ عنه إن زاد ظلمًا وجورًا
وانظر الماءَ إذ تجور عليه حدةُ النار يُطفئُ النارَ فورًا

وقال وفيه نظر إلى المعنى

الطبع يشرع بذل بعضٍ فديةً للكلِّ في غُبر الأمور ودُهمها
كالماءِ إذ تقوى عليه حرارة ال نيرانِ جائرةً عليه بحكمها
يلقي عليها البعضُ منه نفسه فورًا لينجي ما بقي من ظلمها

وقال

لا بدَّ من كدرٍ يُلمرُ بما صفا في بعض احوالٍ لنفعٍ ناجمٍ
كالارض لا يجديك صافي لونها حتى يكدرَ بالسَّيِّدِ القائمِ

وفي شبه المعنى

بعض المنظم لا يفيد نظامه حتَّى يُشوّشَ حاله ويُسَعِّثا
كالارض لا تجديك سهلاً مستويً لِغِلالها حتى تُثَارَ وتُحَرِّثا

وفي المعنى

بعض المنظم ليس يُجدي وهو في حال النظام لغاية فيشوّشُ
كحجارة الختم الصقيلة لا تفي حتَّى يُخَدِّشَ سطحها اذ يُنْقَشُ

وقال

دهرٌ به العُيُوبُ احسنُ حالةً من مُبَصِّرِينَ يرونَ ما هوَ فيه
من كل ذي ظفرٍ كشفرةٍ مُنْجَلٍ امسى بَقْفَازٍ الحَرِيرِ يَقِيهِ
وغدا بَلَقَبٍ بِالْمَكْرَمِ والوجيه وفاضلٍ ومهذَّبٍ ونبيه
حتى لَتَعَجِبُ نَفْسُهُ مِنْ نَفْسِهِ ويقولُ يا عَجَباً من التَّوْبِهِ
واذا تأمَّلَ نَفْسُهُ وَخَلا بِهَا ضَحِكَتْ فَيَضْحَكُ ضِحْكَةُ المَعْتَوِهِ
واذا مشى لم يدركِ يمشي مثلاً قد كان ام يَخْثَالُ مِشْيَةَ تَبِيهِ
فَبُصِيْبُهُ مَثَلُ الغُرَابِ وهكذا يبغي التَّشْبِيهَ وهو غيرُ شَبِيهِ
ما أُحْوَجَ الدُّنْيَا لِأَسْتَاذٍ يُعَلِّمُ هُوَلاءِ قَوَاعِدَ التَّشْبِيهِ

وقال

عجبتُ للمال يأتي كل ذي جشع يموت من بخله في الفرن مُعتقدا
والمال كالضيف يأتي من يكرمه فليس يكرمُ ضيفا بعده أبدا
وكلَّ قَدَمٍ بظنُّ المال مهجته فلا يمدُّ الى الاتفاق منه يدا
واين مهجته من ماله فلكم يهينها ويُعزُّ المال محبتها
خسيسة لو ثوت في الليث صار بها كلبا يرى كل كلب عنده أسدا
او حلت الكلب لم يبرح بها كلبا بحيثُ يستور يخشى منه مرتعدا

وقال

الناس تنظر للفتى من مجهر يدعى لديهم مجهر الدينار
هو مجهر غلب المجاهر كلها من زاد معه زاد في المقدار
ومن العجائب انه مع من يرى لامن يرى عكس الصواب الجاري

وقال

ما اعجب الدينار حين يكون مع ذي العلم يجعله الامام الاكبرا
او عند ربات الجمال يزيدها حسنا ولم يمدد اليها خنصرا
فيزيد كلا من خصائصه كما يعطي الطعام لكل عضو عنصرا
ولذا الخيل يزيد بخلا ما اغنى واخواله ندى جودا وفس متأثرا

وقال

قالوا المبادن لا تشف وليس ذا حقاً اذا امعنت فكر بصير
وانظر الى الدينار فهو أشف ما صنعتُه اهل الرصد والتقدير

منهُ يُرى الإنسان في كِبَرٍ وفي صِغَرٍ ففيهِ مِزْيَةُ التَّصْغِيرِ

وقال

هِيَ الدُّنْيَا مُحَاسِنُهَا سَوَاءٌ أَوْ مُسَاوِيهَا
إِذَا أَخَذْتَ وَإِنْ أَعْطَتْ سَوَاءٌ عِنْدَ دَارِيهَا
شَقِيٌّ مَنْ تَعَشَّيْتُهَا سَعِيدٌ مَنْ بَخَلَّيْتُهَا

وقال

مَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَسْتَفِدْ مِنْهَا وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا يَعْلَمُ
كَانَ كَمَنْ حَدَّثَهُ قِصَّةً يَسْمَعُهَا رَمَزًا وَلَا يَفْهَمُ

وقال

رَأَيْتُ الْوَرَى تَخْتَارُ لَيْلَ غَوَايَةٍ وَتَحَازُّ عَنْ نَوْرِ الْهَدَايَةِ وَالْحَقِّ
كَسَالِكِ أَرْضِ ذَاتِ وَحْلِ يَرَى بِهِ خَيَالَ السَّمَاءِ شَيْءٌ بِمُظْلِمَةِ الطَّرْقِ

وقال لأمير

إِذَا مَا كَانَ نُورُكُمْ ظِلَامًا وَلَمْ تَكُنْ نَارُكُمْ إِلَّا قَتَامًا
فَحَسِبْكُمْ الْإِضَاءَةَ وَاسْتَرْجِعُوا وَلَا تَجْشَمُوا أَبَدًا ضِرَامًا
إِذَا كُتِبَ الشَّقَاءُ عَلَى أَنْاسٍ فِيهِمَاتِ السَّعَادَةِ أَنْ تُرَامَا

وقال عافدا

مَثَلُ الْجَاهِلِ فِي إِعْجَابِهِ مَثَلُ الْوَاقِفِ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ
يَنْظُرُ النَّاسَ صَغَارًا وَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ لَمْ يَزَلْ

وفي نحو المعنى

متأنقٌ لا شيءٌ يُعجبه حتى يرى متكرهاً ابداً
لا يعرف اللذات قاطبةً إذ لا يلدُّ بائراً ما وجداً
ويخاف منه كلُّ ذي عملٍ إذ ليس يرضيه ولو جهداً
وتراه يخشى الناسَ نافذةً أعماله إذ ظلَّ مستقداً
هل نفسه تُرضيه وإعجباً أم كان هذا الحكم مطرداً
من كان لم يُعجبه من أحدٍ فاضنُّ ما هو مُعجِبٌ أحداً

وقال

الرجلُ الذي يكوُّنُ للرجالِ مثلاً
من كيفاً قلبتهُ أراك منه رجلاً

وقال

مثلُ العقلِ وما يجهلهُ مثلُ المغرِ بشيءٍ ضاع منه
أن يجدهُ فهو مشغوفٌ به أو توارى لا يزلُ يبحثُ عنه

وقال

اجعل لعقلك مرآةً تراهُ بها وانظر إليه بعين الفكرِ تُصلحهُ
وإن يكن سطحها قد شابهُ كدرٌ فالعلمُ انفعُ شيءٍ إذ تنقحهُ

وقال

من شِمِّ تَفاحَةٍ لا بدَّ يأكلها فابعدُ عن المُشْتَهَى أن كنت تحذرهُ
ولا تقل أن لي عقلاً ينبهني فربما غلب الإنسانَ عنصرهُ

وقال

لا تَقْرَبَنَّ قَوَارِصَ الْكَلِمِ اللُّوْلَى فِي هُنَّ بِالْإِبْرِ الدَّقِيقَةِ أَشْبَهُ
كَنْظِيرِ مَا رَجُلٌ تَكْهَنُ فَأَثَلًا لِلطِّفْلِ وَهُوَ يَهْدِي لَا يَفْقَهُ
عَيْنَاكَ جَامِدَتَانِ مَا دَلَّنِي أَنَّ أَنْتَ زَنْدِيقٌ وَإِنَّمَا أَبْلَهُ
وَهَبِ التَّكْهَنُ ذَا يَصْحُ فَا الَّذِي يَا قَوْمُ يَتَجَمَّعُ مِنْ كَلَامٍ يُكْرَهُ
لَكِنَّا الرَّجُلُ الْكَبِيرُ يَفِيدُهُ قَوْلٌ كَهَذَا إِذَا بِهِ يَتَنَبَّهُ

وقال عافداً مثلاً عامياً

إِسْمَعِ الْمَاءَ فَأَثَلًا فِي أَرْزِزِهِ اقْتِدَارِهِ
كُلُّ عَوْدٍ سَقِينُهُ قَدْ كَوَانِي بِنَارِهِ
هَكَذَا أَنْتَ أَيُّهَا الْإِلُّ مُبْتَلَى بِالْمَكَارِهِ
كُلُّ مَنْ قَدْ نَفَعْتُهُ تَجَبَّرَ لِي مِنْ مَضَارِهِ

وقال

كَلِمَا احْتَجَبْتَ إِلَى النَّاسِ تَفْتَحِي النَّاسَ عَنْكَ
وَإِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُمْ قُرْبُوا فِي الْحَالِ مِنْكَ
عَكْسَ مَا يَطْلُبُهُ الْحَا لَ لَكَ تَزْدَادَ ضَنْكََا

وقال

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سَوْءِ الظُّنُونِ فَكَمْ فِيهَا مَظَالِمَ بَيْنَ النَّاسِ تَسَاقُ
مَاءَتِ ظُنُونَكُمْ بِي وَالظُّنُونُ مَتَى سَاءَتْ فَخَتِي السَّلَامُ الْحَضُّ مُصْدَقُ

وكتب على عود مضيئاً

ولربِّ عودٍ كان غُصَّ نَما بالمياه قد ارتوى
فغدا إذا ادَّيْت منه م الماء تسقيهِ ذوهُ
والغصن في بستانه يزهر إذا رطب الهوا
ونراه أن لَفَح السَّمو م يروح منتعش القوى
ولكم هفتُ به بيت م قالهُ مُضَيَّ الجوى
الغصن حرَّكه الهوا م وانت حرَّكت الهوى

وقال في لآعبة من المشعوذات

ولربِّ لآعبةٍ عَجِيب امرُها جمعت من الاضداد كيف تشاء
جمدت فقلنا تلك عُضْو واحدٌ وتحرَّكت فبيعهما أَعْضاء
كالماء سَبَّالٌ وتلج جامدٌ ويزيد في السيلان فهو هواء
وكانَّ أعظمها بغير مفاصلٍ أو كلُّهنَّ مفاصلٌ أسواء
وماوتت فالموتُ منها عاجبٌ أمواتهُ بازائها أحياء
ثم استمرت ولقوةٍ بحياتها كادت تعيش بمسها الأشياء

وقال

إذا انفقت أيامك في التحصيل والتجبر
تُضيف الرِّيح فوق الأص ل والنوة للجزر
يمرُّ المال كالضيف على أكياسك العجبر
ولم تنفق على نفسك إلا أنزَرَ النزر

فقد جُدتَ باغلي من نفيس الما ل لو تدري
أليس السودُ والبيضُ من اللَّيَّلاتِ والنَّهْرِ
باغلي ايها العاقلُ من بيضٍ ومن صُفْرِ

وقال

ان كنتَ تأني المعجزاتِ وكنتَ ما بين العدى لم تلقَ الا مُنْكِرا
او كنتَ تأني المنكراتِ وكنتَ ما بين الاحبة لم تجدَ مستنْكِرا
فحقيقة الاعمال لا اثرُ لها ومن العدى والصحب تأخذ مظهرها
كالماء لونُ اِناءِه لونُ له ولديك آنيةٌ فكن متخيِّرا
ومن الذي يخلو فليس له عدى والبعض منهم قد يجيش عسكرا
وكفى بفردٍ منهم بك عابِثا عيبتَ البعوضة حين تمنعك الكرى
ولذا المولِّفُ لم يزل مستهدِفاً فكانه والله آتٍ مُنْكِرا
متوقعا هولَ الذي قد حلَّ في من قبله كالضأن تدخلُ فجْزرا
وكأنَّ ذا كأسٍ مبرَّدةٍ له بعد العنا والسيرِ منه والسرى
فعلامٌ في الإتيانِ تجهدُ دائماً في أمةٍ تختارُ أنْ تُؤخِّرا
فاكسرياعك واسترح يا من عني وارباباً بنفسك أنْ تُذالَ وتُحقِّرا
اقصِ الخمولَ اجلٌ في افطارنا من شهرةٍ فيها تُدْمُ وتُزْدري
ان الصباح اذا اتيتَ بزلَّةٍ ستروا وان احسنتَ نادوا في الورى
أما عداك فلو ملأتَ عيونهم وضعوا أكفهم وقالوا لا نرى

وقال

عَجِبْتُ لِمُدَّعٍ بِفُلَانٍ بَرًّا وَيَأْتِيهِ الْهَجَاءُ عَلَى يَدَيْهِ
كَيُؤْوِيهِ لِسَقْفٍ خَوْفَ قَطَرٍ وَوَكَّفُ السَّقْفِ مِنْهُمْ عَلَيْهِ

وقال وفيه تضمين

إِنَّ الْعَدُوَّ أَرْقُ مِنْكَ وَارْحَمُ وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلَمُ
يَا مُطْرِبًا مَدْوَحَهُ وَمُثِيرَ آلِ سَنَةٍ عَلَيْهِ شِفَارُهَا لَا تُثَلَّمُ
قَدَحُ الْعَدُوِّ يَهِيحُ عَاطِفَةَ الرِّضَى حَتَّى مِنْ الْأَعْدَاءِ إِذَا تَرَحَّمُ
وَالْعَكْسُ أَطْرَاءُ الصَّدِيقِ فَإِنَّهُ لَيُثِيرُ أَسْنُ الصَّيْبِ إِذَا تَسْتَعْظَمُ

وقال

وهي لطيفة واقعية افترح عليه نظما

قَدْ مَثَلَ الْحَكْمَا لِفَاضِحِ نَفْسِهِ مَا قَدْ رَأَوْهُ لَهُ مِنَ الْأَمْثَالِ
وَلَقَدْ رُؤِّي رَأْيَ الْعَيَانِ حَقِيقَةً تَغْدُو لَذِي الْأَمْثَالِ كَالْتِمَثَالِ
هِيَ أَنَّ ذِيَاكَ الطَّبِيبَ إِشَارَةً لِمُعَيَّنٍ بِالْبُعْدِ لِلْإِجْلَالِ
مَا زَالَ يُلْهِجُ دَائِبًا بِسُلَالَةٍ فِي أَكْثَرِ الْأَمْرَاضِ بِالْأَجْمَالِ
وَيَخْصُ مَا قَدْ كَانَ عَنْ عَصَبٍ وَقَدْ جَعَلَ الْجَنُونَ لَذَا اخْصَصَ مِثَالِ
وَيَقُولُ ذِي الْأَمْرَاضِ سَارِيَةً مِنْ آلِ آبَاءِ وَالْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ
حَتَّى مَلَأَ صُحْنَتَ الْمَلَا مِنْ مِثْلِ ذَا وَأَمَلٍ مِنْهُ أَيْمًا إِمْلَالِ
وَإِذَا أَيُّهُ جُنَّ قَبْلَ جَنُونِهِ إِذَا جُنَّ وَهُوَ بِذَلِكَ غَيْرُ مُبَالِ
أَمَّا الطَّبِيبُ فَلَا تَسْلُ عَنْهُ فَقَدْ قَامَتْ عَلَيْهِ قِيَامَةُ الزَّلْزَالِ

وغدا ينوح بسرّه ويقول ما
والناس تعلمُ ذا وقد نبّهتها
أأبي هداك الله ما هذا الذي
هلاً مرضتَ بغير هذا إني
وعَدَدْتُ آلافاً من المرضى به
وسعى فابعده عسى يُخفّي الذي
وقضى أبوه في الجنون عقبَ ذا
وغدا الطبيب ينام لا يدري أَيْضاً
والناس تُوجِسُ منه خوفاً أَنَّهُ
وتجنّبته في العلاج مخافةً
فازداد في طنبوره نغمٌ فرّقْ صَهْ وراح معطلّ الاعمالِ
فغدا يقول سُلالةُ الامراض قد
قالوا أكان الطبُّ زِيَّ خرائدٍ
أَو لم تكن برهنتَ هذا أنفاً
قالوا وقد ضحكوا صدقتَ فقد بدا
سُرْعانَ ذا يا ابن اللبيب إهالةً
ونراك قد اثبتَ بالإنكار ذا

ثَبَّتْ بي سِجْلُ في استقبالِ
اسفًا اليه بَتَلَكُمُ الاقوالِ
بي قد فعلتَ اما رثيتَ للحالِ
برهنتُهُ فغدا بلا إشكالِ
متسلسلين فما يكون مقالي
في ضِخِّ شمسٍ ثقلُهُ لِظلالِ
مشهورٍ امرٍ مُخْلِغٍ الآمالِ
يُحْ وهو في الحَقِّ أم العَقَالِ
سُيِّئٌ حيناً لم يكن في البالِ
من فاجئٍ منه لم قتالِ
فازداد في طنبوره نغمٌ فرّقْ صَهْ وراح معطلّ الاعمالِ
بطّلتَ وهذا الرأيُ رأيي ضلالِ
تسطو عليه سرعة الإبطالِ
فاجاب قد برهنتُ ثم بدالي
لك ما بدا لايبك عند خبالِ
فلقد ورثتَ الداءَ باستعجالِ
ما انت تُنكر صدقهُ في الحالِ

وقال

إِحْرِصْ عَلَى مَدْحٍ تُقَلِّدُ غَائِبًا لَا حَاضِرًا فَالْكُلُّ يُمَدِّحُ حَاضِرًا
مَنْ كَانَ يُصَفِّعُ فِي قِفَاهُ فَوَجْهُهُ فَقَدَ الْحَيَاءَ فَرَّاحَ كَثْرًا بَاسِرًا

وفي المعنى

أَنْ شَتَّ أَنْ لَا تُعَابَا فَاجْهَدْ بِأَنْ لَا تُغَابَا
فَقَلَّمَا عَيْنَ الْمَرْءِ بِبَلْ يَذْمُ أَخْشَابَا

وقال

فِي النَّاسِ مَنْ أَصْحَابُهُ كُتِبَ بِهِ وَكَانَهُ أَبَدًا بِجُفْلَةٍ عِيدِ
لَا يَطْعَنَنَّ بِهِ الْجَدِيدُ فَانَّهُ كَمِ مَنْ قَدِيمٍ قَبْلَهُ وَجَدِيدِ
وَلَرُبَّمَا اضْحَى لَهُ مُتَقَدِّرًا فَخَفَاهُ نَفَى الدَّرْهِمِ الْمُرْدُودِ

وقال

رَبِّ شَخْصٍ حَيَاتُهُ دَارُ حَرْبٍ بَيْنَ شَتْمٍ لَذَا وَمَنْ ذَا وَتَلَبٍّ
مَا لَهُ صَاحِبٌ وَإِنْ كَانَ فَهُوَ أَبْنَى ثَلَاثٍ أَوْ دُونِهَا غَيْرَ مُرَبٍّ
فَتَنَحَّوْا عَنْهُ لَوْلَا تُصَابِلُ فُحْوَالِيهِ كُلُّ طَعْنٍ وَضَرْبٍ
بِشْمَا حَالَةٍ وَخَبِيئَةِ عُقْبَى وَاعْتَبِرْ عُقْبَى حَالَةِ الْمُتَنَبِّ

وقال

فِي النَّاسِ مَنْ يَأْلَفُ الْغَرِيبَا حَتَّى تَرَى شَأْنَهُ غَرِيبَا
وَفِيهِمْ مَنْ تَحْتَاجُ حَتَّى تَدْرِي نَسِيبًا لَهُ تَقِيًّا
عَوَاطِفَ الْحَيِّ لِسَنٍ فِيهِ فَهُوَ جَمَادٍ يَعْصِي الْمُذْيَا

لا حيوانٌ ولا نباتٌ إلا يُراعِي له قريبا
إلا إذا جاءَ باعذارٍ وقال اني اكون ذيبا

وقال

ولربِّ انسانٍ عَجِيبٍ طبعُهُ
يهوى العداوةَ كالْحَسانِ العَيْنِ
ليس العجائب من عداوته فتى بل من سلامته لذاك الحين

وقال

دع العتب ان اخطا صديقك فهو لو يفيد على ذاك الخطا ما اتى به
فان كان يُجدي فهو يعرف ذنبه فدعه ووكل نفسه بعتابه
وان عتاب النفس من عتب غيرها امرٌ وهذا العتب شرُّ عقابه

وقال

نِيم اللّثيمُ على نفسه اذا رام شراً فلا يخنبي
كما تعرّض وسط الطريق يرى كمعه وسط الغيب

وقال

لا تكثرت ابداً بذى لؤمٍ اتى سوءاً فيبقى غله في قلبه
ان اللثيم اذا اتاك بسوءة وارتد تقاتله فلا تمبأ به

وقال

لقد لؤم الورى حتى المصلى ليشروط أن يفى الله أجره
وكاد الناس لو حييتهم لا يرثون النجاة دون أجره

وقال

لا تركب العفو ما كان الإكافُ له فأنه ان جرى لم تأمن الزلعا
وأعرو زمهر آمن الخيل العراب اذا مشى تمكّن او اجرته سبعا

وقال

لا تأخذن بظاهر فلربما كان البواطن عكس ذلك الظاهر
فاذا اكترت ركوبة فاكافها عكس لها حسب الرواج فحاذر

وقال في رسالة

سلام فوق ما تصف القواني	كثير فوق ما تسع الفياي
وشوق في فؤاد ضم نارا	فكان بها كنانة الأثافي
حرام أن يشاق القلب مني	اليك وابت منه في الشغاف
وان يجري لبعدك دمع عيني	وعنها نور وجهك غير خاف
اذا ما مر ذكرك في لساني	حلا حتى حكي طعم السلاف
ألا يا من ربيت على هواه	فكان طبيعة وبها اتصافي
احبك لا الأم واست اخشى	كعشاق الوري مر التجافي
مضى زمن سنرجع عن قريب	اليه وكل مقدور مواف
طعيت الوصل ألوانا واني	غدوت اليوم اقنع بالكفاف

وقال في مثل ذلك

سلام فاج منه كل طيب	بعث به الى ربع الحبيب
عسى ان التحية من بعيد	تنوب عن التحية من قريب

وَأَنْ تَحِيَّةً مِنْكُمْ إِلَيْنَا نَجِيءُ إِلَى مَعَ رَجَحِ الْجَنُوبِ
سَقَى اللَّهُ الْمَنَازِلَ حَيْثُ كُنَّا فَتَمَلَّكَ بِأَنَسِهَا وَطَنَ الْغَرِيبِ
أَتَوْقَى إِلَى حِمَاهَا كُلِّ حِينٍ كَمَا اشْتَقَّ الْعَلِيلُ إِلَى الطَّبِيبِ
وَأَتَتُنْظَرُ النَّسِيمَ لَعَلَّ فِيهِ لَنَا مِنْهَا سَلَامًا فِي الْمَهْجُوبِ
عَسَى بَعْدَ الْفِرَاقِ لَنَا اجْتِمَاعٌ فَتَشْرِقُ شَمْسُنَا بَعْدَ الْغُرُوبِ

وقال أيضاً

أَعْلَمْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الْأَشْوَاقِ مِنْ بَعْدِ فِرْقَتِنَا عَقِيبَ تَلَاقِ
أَبَدًا أَحْنُ إِلَى لِقَائِكَ هَائِمًا وَكَذَا تَكُونُ صِبَايَةَ الْعِشَاقِ
وَأُرِيقُ دَمْعِي فِي هَوَاكَ مَحَبَّةً مِنْ حَيْثُ يُمَزَّجُ بِالْدَمِ الْمُهْرَاقِ
لَا قَيْتُ مِنْكَ كَمَا رَأَيْتُ فَهَلْ تَرَى لَا قَيْتَ مِنِّي مَا أَرَى وَالْآقِي
بِاللَّهِ لَا تَنْسَ الْمَوَدَّةَ إِنْ يَدُمُ هَذَا النُّوَى أَوْ طَالَ وَقْتُ الْفِرَاقِ
مِنْ إِلَيْكَ تَحِيَّةً يَا طَالِمَا بُعِثْتُ مَعَ الْأَرْوَاحِ فِي الْآفَاقِ
مِنْ طَيِّ قَلْبٍ بِالْمَحَبَّةِ مَوْلَعٍ يُمْلِي عَلَيَّ كِتَابَةَ الْأَوْرَاقِ
إِطَالَمَا ابْصَرْتُ شَخْصَكَ فِي الْكُرَى فَعَسَى أَرَاهُ رُؤْيَةً الْأَحْدَاقِ

وكتب في صدر رسالة

عَبَّوْا إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ لِأَنِّي شَبَّهْتُهُ بِكُمْ فَهَيْتُ مَحَبَّةً
مَنْ حَكَمَتْ نَسَمُ الرِّيَاضِ خِلَالَهُ لَطْفًا وَمَا تَحْكِي طَهَارَةً قَلْبِهِ
كَانَ قَدْ مَنَعَ الْلِقَاءَ فَعِنْدَنَا لَا فِرْقَ فِي بَعْدِ الْمَزَارِ وَقُرْبِهِ

هناك قلبي حيث أصبح عندكم متمتعاً بحبيبه ومحبه
وغدت مشتاقاً الى قلبي الذي يا طالما قد كنت مشتاقاً به

وكتب ايضاً

كُتِبَ والشوقُ يُملي والهوى قلمٌ وادمعي وفؤادي الحبر والورقُ
فانظر الى ما بقلي في الصباية من شوقٍ اليك به قد سار ينطلقُ
وان رأيت سواداً فوق صفحته فليس الا لان القلب محترقُ

وكتب ايضاً

هذا كتابي نائباً عني وقد ابلاغته سطرًا اليك يقولُ
انت الامين على وداد خليله وانا كذلك للامين خليلُ

وكتب الى احد اصحابه المسافرين

ياموت زُرُفُحياتي لست ارضاها بعد الاحبة اذ زُمت مطاياها
ليت الاحبة اذ سارت ركائبها تحمّلني فلم أحمل بلاياها
احبابنا ما لنا والعيش بعدكم فلفظة العيش اتم جل معناها
لقد فقدنا لذيق العيش بعدكم وحبذا الروحُ منا لو فقدناها
رحلتمُ فرأينا الارض موحشةً كأننا في ديارٍ ما وطئناها
ولم نجد بعدكم في غيركم عوضاً عنكم فأها على ترحالكم آها
واحسرتنا ليست الدنيا بنافعة يا ليتها تركتنا او تركناها
ضاقت بنا وعلينا وهي واسعة واقفرت بعدكم والناس تملأها

وقال في ثمر بظرواية

حَدَّثَ عَنِ الْعَرَبِ حَتَّى تَطْرَبَ الْعُجَمُ سَمِعًا وَيَسْمَعَ مَنْ فِي أُذُنِهِ صِمٌّ
مَهَا تَكَرَّرَ لَمْ ذَكَرًا يَزِدُّ طَرِبًا كَمَا تَزِيدُ إِذَا كَرَّرْتَهَا الْكَلِمُ
مَا مَثَلُهُمْ فِي الْوَعْيِ إِلَّا سَيُوفُهُمْ كَلًّا وَلَا مَثَلُهَا إِلَّا أَكْفَهُمْ
رَامُوا الْعُلَاءَ فَنَالُوا فَوْقَ مَا طَلَبُوا وَطَالَمَا قَصَّرَتْ بِالطَّالِبِ الْهَمُّ
فَمَنْ يَخَافُ أَذَاهُمْ لَا يُقَارِبُهُمْ وَمَنْ يُدَانِي حَاجِمٌ لَا يَخَافُهُمْ
فَالْمَجْدُ صَارَ حَقِيرًا بَعْدَ عَجْدِهِمُ وَالسِّيفُ وَالرِّمْحُ وَالْفَرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
يَا حَبْنًا حَسَنَ أَيَّامٍ لَمْ سَلَفَتْ وَحَبْنًا تَلَكُمُ الْإِطْلَالُ وَالْخَيْمُ
كَمْ أَشْتَهَيْنَا لَوْ أَنَّا بَيْنَهُمْ قَدَمًا حَتَّى أُعِيدَ الْبِنَا ذَلِكَ الْقِدَمُ
رَوَايَةُ شَخِصُوا فِيهَا فَلَوْ حَضَرُوا تَوَهَّيْهُمْ أَنْ مَرَاةً إِمَامَهُمْ
فَاهَتْ بِمَدَحَتِهَا الْأَقْلَامُ نَاطِقَةً كَفَى بِأَنْ مَدَحَتْهَا الْأَلْسُنُ الْبِكْمُ

وقال في مثل ذلك

رَوَتْ لَنَا عَنْ قَدِيمِ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ وَالْحَسَنُ فِيهَا جَدِيدٌ غَيْرُ مَنْتَحِلٍ
رَوَايَةُ يَشْغَلُ الْأَبْصَارَ زُخْرُفُهَا لَكِنَّ رَاحَتَهَا فِي ذَلِكَ الشُّغْلِ
سَرَّتْ بِمَا أَحْزَنْتَ حَتَّى يُخَيَّلَ كَالِإِحْيَاءِ قَتْلُهَا وَالْحُزْنُ كَالْجَذَلِ
هَوَى الْقُلُوبَ لِذَلِكَ الْحَسَنِ لَوْ جُعِلَتْ فِي مَوْضِعِ الْأُذُنِ أَوْ فِي مَوْضِعِ الْقَلْبِ
يَحْسُدُ الْعَيْنُ فِيهَا الْأُذُنُ سَامِعَةً وَتَحْسُدُ الْأُذُنُ فِيهَا الْعَيْنُ بِالْبَدَلِ
إِنَّا نَظَرْنَا ذَاكَ الْحَسَنَ مِنْ نَعْسٍ وَلَا لَسَامِعَ ذَاكَ اللَّفْظَ مِنْ مَلَلٍ

وقال مفرّظاً رواية ربحانة الافكار للمرحوم اسكندر ابكار يوس

يا حُسْنَ رَبحانَةٍ رِيانَةٍ عَبتْ لَو اُنْصَفَتْ سُهَيْتَ رَوْضِ الرِّياحِينِ
تَضَمَّنَتْ مِنْ اَفانِينِ الرِّشاقةِ ما قَدْ فاقَ بِالْحُسْنِ ازْهَارَ الْاَفانِينِ
حَظُّ الْبِصائرِ مِنْها فِي مُحاسِنِها حَظُّ النِّواظِرِ مِنْ زَهْوِ الْبِساتِينِ
لِلَّهِ اسْكَندَرُ الْمَفْضالِ مَنْشَئُها فَهو الْجَدِيرُ بِشُكْرِ غَيْرِ مَمْنُونِ
اَهْدَى لَنَا مِنْ لآلِي بَحْرِ فِكْرَتِهِ دُرّاً نَضِيراً وَلَكِنْ غَيْرِ مَكْنُونِ

وقال وقد زار قلعة بعلبك

لِلَّهِ حِصْنٌ بَبْعَلَبَكَّ وَلَا بَدَعَ إِذا سَمَّيْنَاهُ بِالْجَبَلِ
بَرْجٌ عَظِيمٌ كُلُّ الْبُرُوجِ لَهُ حِجَارَةٌ تَسْتَهِينُ بِالْقُلُلِ
لَوْ كانَ لِلْحِجْنِ صَعَةٌ لَنَسَبْنَا هُ الْبِهمُ فِي سالفِ الْاَزَلِ
كَيْفَ بَناهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَضَوْا وَمَنْ هُمْ يَأْتِرِي مِنَ الدَّوَلِ
قَوْمٌ هُمُ الْأَسَدُ وَالْوَرَى نَعَمْ اِنْ كانَ شَأْنُ الْعُمالِ كَالْعَمَلِ
كَانَ الْجاذِبَةُ انْقَطَعَتْ حِينَما فَلَا يَبْقَى كَثْمٌ مِنْ ثِقَلِ

وقال وأخذ بها بعض ذوي صحبه

عِنايَ أَوْلى مِنْ عِنايَتِكَ لَوْ تَدْرِي لَأَنِّي قَدْ خالَعْتُ ما اَعْدَدْتُ فِي سَمَرِي
تَعَوَّدْتُ أَنِّي لَا اَعْتابُ مَذْنِباً وَلَوْ كُنْتُ صُحْراً وَهُوَ كانَ أَباً صُحْرِي
لَأَنِّي أَلْفِي الْعَنْبَ إِما تَرْضِيّاً وَإِما تَشْفِي فهو يَنْجُو بِالْحُرِّ
فَأَمَّا التَّرَضِّي فهو شَرُّ مَذَلَّةٍ وَأَمَّا التَّشْفِي فهو كَالْأَخْذِ بِالنَّارِ

اذن فالتشفي يعدل الذنب والذي ألوم على إجرأه كيف له أجري
ولكن كلامي ليس هذا وليس ذا فليس عتاباً بل ضروبٌ من الذكر
كلامٌ يُسمى بالعتاب كما الطلأ تسمى عَجُوزاً وهي أفتى من البكر
وان شِمتَ فيه بعضَ عنبٍ فإني اسميه تبكيتاً لمرتكب الوزر
لمرتكبٍ ما العقل بكرهه وما يُناقضه الطبع السليم من النكر
وما هو إلا أنت بل لستَ غيره ولم لا وقد افرطت في العجب والكبر
رؤيدك يكفي بعضُ كبرك إنه على الشجر العالي يخاف من الكسر
وما ينفع الأشجار طولٌ لساقها إذ لم يُقابله التعمق للجذر

وقال في داعٍ في المدرسة البطركية

بالبطركية دار العلم والأدب يليق أن تتباهى أمة العرب
دارٌ عليها بنود العلم قد خفقت بالفضل تدعو إليها كل ذي أرب
وقد جرت تحتها الأنهار ساقية روضاً ازاهرة فاقت على الشهب
روضٌ له ثمراتٌ ليس ذائنها بواجب لذة في الشهد والضرب
ثمار علم لها الجاني يمدُّ يداً من النهى لا من الأوصال والعصب

وقال عن لسان المدرسة المذكورة وقد زارها رئيس سابق لها

اهلاً باكرم زائرٍ لمحلّه ان صحَّ ترحيب المحلِّ بأهله
زار الرئيس قديمَ معهده الذي يشواق ظلّته وسابق وصله

كان الرئيس على الخصوص مجهدٍ فغدا الرئيس على العموم بفضله
يا حافظاً عهد المودة انا ايضاً تقابل ما حفظت بمثله
تذكر العهد القديم كأنه لبن الرضاع له تذكر طفله

وكتب على احدى صورهِ

لما تملكتم على قلبي ولم اطمع له من عندكم بمعادٍ
اهدبتكم رسي لكما تجمعوا ما بين جسبي عندكم وفؤادي

وكتب

رسمه متى ما غبتُ عنكم كان لي بدلاً براك دائماً وترويه
وانا الذي ابداً لكم في قلبه رسمٌ وآخر لا يفارق عينه

وكتب

هذا مثالي في يدك جعلته رمزاً الى ان الفؤاد كذا
هو نائي يرنو اليك بعينه وانا بقلبي في البعاد اراكا

وكتب

هذا مثال الذي في قلبه لكم رسمٌ به نفسه في الحب تتعش
ان كان ذا في بياض الطرس مرتسماً فان ذا في سواد القلب منتقش

وكتب

لك مني اثر العين التي لك فيها اثر في كل أين
فتقبله ولو كنت امرءاً ليس يرضى اثرًا من بعد عين

وكتب

أضرمتم قلبي بنار هواكم وأخذتموه فكنتم بجواره
فاليكم جسدي ضعوا قلبي به فانا أخاف عليكم من ناره

وكتب وفيه تضمين

اليكم مثلاً للعجب الذي لكم مثال ثوى في قلبه ما له مثل
أخذتم فتوادى وهو بعضي فما الذي يضركم أن كان عندكم الكل

وكتب

هذا مثالي فهو لي مشبه لكن لشوقي ليس من مشبه
أخذتم قلبي فقد زدتم جسدي الذي اشتاق الى قلبه

وكتب

رسم اليك بعثته وانا اهوى لو أن مكانه الجسم
ان كان ذلك ليس يمكني يا حبيبا لو أنني رسم

وكتب

هذا مثال محب رسمكم ابداً في قلبه فهو طول الدهر يذكر
أهديكموه فبقى عندكم ابداً كي لا ازال ولو بالوهم انظروا

وكتب

هذا مثالي ان أغيب فهو الذي ابداً حضر
العين عندي وحدها والعين عندك والأثر

وكتب

هذا خليلك يا حبيب خليله ولنا من الأسمين اعظم شاهد

لفظانٍ قد وُضِعَا لمعنى واحدٍ وكذاك جسمانا بقلبٍ واحدٍ

وكتب

هذا مثالٌ محبٍّ مثالكم طيِّ قلبية

فما سوى الشوق مني فانه لي مشيه

وكتب

بعثتُ لكم موهومَ شخصي مثلاً وشخصكم في مقتلٍ ظلٍّ بالوهم

لعلِّي من الوهمين اجني حقيقةً فرسماً ترى ذاتي وذاتاً يرى رسمي

وكتب على صورة له من النوع الذي يضيء في الظلام

رسمٌ له الشرفُ العظيم لانه من نورٍ وجهك مستهدٍ نوراً

فكانه قمره وانت الشمسُ اذ يغدو امامك في الظلام منيراً

وقال ما كتبت على صورة طفل مؤرخاً

رسموه بالشمس المنيرة مثلاً ار تسم الهلال بجنح ليل اقرا

رسمٌ نُورُخُهُ جميلٌ واعجبوا ممن تصور قبل أن يتصوروا

سنة ١٨٨٨

وسئل ما يكتب على عود فقال

عجياً لعودٍ بات حياً ناطقاً اذ مات عن نبي وجفَّ العودُ

فباي حكمٍ كان هذا قيل في حكمٍ عجيبٍ سنة داوود

وقال ايضاً

لله معجزة لعودك محيياً منه الجماد الميت ضرب رائق

فبكاد ينطق وهو يهتف قائلاً قوموا اسمعوا هذا الجواد الناطق

وقال ايضاً

يا ضارباً بالعود هيجت البلابل والبلابل

فاسمع مناغاة الطيور رتظنه نغم البلابل

وقال ايضاً

جرت نغمات العود فيه كأنها مياه تجرت في العود والعود اخضر

فلو أحرقوه فاح منه لطيبها روائح عود فهو عود مكرّر

وقال ايضاً

ارى العود نشواناً يميل فليلي الم تر كم اذن له للتسمع

وقد وصلت آذانه بلحونه فبات نزيهاً لا يفيق ولا يعي

وقال ايضاً

وضارب عود قد أزاع عيوننا برفين من تلك البنان وذوي الكفر

تنازعهُ آذاننا وعيوننا فهذي الى كل وتلك الى شفر

وقال ايضاً

ضربت بعناب البنان وتللت تلك البنان على غصينات الوتر

فأتى الهزار يرف بحسب عودها ال عناب حين رأى له ذاك الثمر

فاعجب لعود مشر من قبل ان يبدو به ورق خلافاً للشجر

تأقريب سوف يغدو اخضراً ونرى له ورقاً وزهراً قد ظهر

وقال ايضاً

ضربت فجاوبها الهزار بدوحر والغصن يرقص عند تصفيق الورق
فرنا اليه عودها واجابه ان كنت من غنى فاني من نطق

وقال ايضاً

قالت وقد ضربت به وتبسّمت متّع سماعك او لحاظك بالدرر
فاجبت هل نظمت ثغرك منه ام نظمت در الثغري سبط الوتر

وقال ايضاً

وريشة ذكرت عهداً لصاحبها من فوق غصن غدا عوداً باوتار
فاستنجبت منها صوتاً فكان لها سجع الحمام على اغصان اشجار

وقال ايضاً

تذكر العود عهداً بالرياض على مجرى العقيق وماء الخصب فيه جرى
وذكرته غناء الطير ريشته من فوقه مثله أيام اذ نظراً
فسامها نغماً يروي حشاشته فطالبت بالذي قد شاعه الوتر

وقال ايضاً

ذكرت عهدهن اوتار عود وحياء في عالم الحيوان
فلها من جراء ذاك حنين كحنين المتيم الوهان

وقال ايضاً

لا تعبين اذا رأيت العود قد اضحى كحي وهو في الموتان
فجميعه قد كان حياً فهو من صنفين وحدها هما الحيان

العود من بعض النبات كما ترى والريشُ والاوزار من حيوانٍ
ولقد تداوله البنانُ فقد غدا منتمعا منها بعيشٍ ثانٍ
وقال ايضا

وربَّ ضاربٍ عودٍ كلما نَعَسَتْ عينٌ لنا جاء منه طاردُ الوَسَنِ
تعوَّدت ريشةُ الطيرِ التَّغْلَ فو والعود من طيرها اذ كان في الغُصْنِ
فلا يزال لها في كفه ثَقْلٌ على غُصَيِّنَاتِ اوتارٍ بلا اُبنٍ
وقال ايضا

ولربَّ ذي عودٍ يرقصُه على نغماته مثل العروس اذا انجَلت
واذا تغنَّت قَبِيْنَةٌ وتراقصت أصحَّت بهذا من بهذا أثملت
وقال ايضا

ولقد عجبتُ لضاربٍ عودًا بلا ذنبٍ وفارصٍ أذنه مجَّانًا
فكانما ينبغي بذلك حُثَّةٌ لإِجَادَةٍ من قبل ان ينوَّانِي
وكانما ينبغي هذا إِفْهَامُهُ بالرمز أنك تُطْرِبُ الأذان
وقال ايضا على سبيل اللغز

ومخضنٍ طفلًا ينبههُ من ال كرى قارصًا آذانه فيصبحُ
فيهذهه هزًّا وطورًا مُرَبَّتًا وتأديبَ ضربٍ تازةً فينوحُ
نواحا يشهي ضربه لاسْتِماعِهِ وبعضُ بها الباهي عليه فيجُ
ويسطو عليه آخذًا بخناقِهِ ويضغطةً حتى يكاد يطوحُ

ولكن اذا غنى له عاد ساكنًا يرأسه بالصوت وهو قروح
ومن حظه قد حبب الله نوحه الينا فيغدو نائحا ويروح
وقال ايضا

قلنا لذي عود يظل مشاغبا ابدا له مثل المغيظ المحنق
ويذيقه لكزا ووكرًا اخذا بخناقه اخذ العدو الازرق
وكأنه ابدا يطالبه بما يعصيه فيه فكان ليس بمشفق
أعصاك في شيء فقال وكيف لا أو ما سمعتم كم اقول له أنطق

وقال

من ارتقى عاداه اقرانه ممن ربي معه ولم يرتق
يا عجبا ماذا يضر الفتى سبق سواه وهو لم يوثق

وقال

صاحبتوني فبست ضجة لي من عتب وشكوى وإعتاب وإشكاء
وحالة لكم رسمية ابدا تشف عن نقطة في القلب سوداء
من اين جاءت ولا يستطيع ينقطها الا الذي حل منه في السوداء
وكم قوارص منكم كت احلها والله اهون منها الحمل للداء
الحمد لله ان كانت صداقتكم تؤذي اذا لم تكونوا من احبائي
وان يكن ليس الا ضجة وفلا فلا برحمتي ايام اعدائي

وقال

ورب مصاحب لك لاعتزاز عليك اذا اناخ بك الزمان

فانت صديقه ما دمت منه بحيث يقول مسكين فلان

وقال

قد قال كاتبُ حانوتٍ لتاجرِهِ هذي سَفَاتُجُكَ أزدادت هنا عددًا
ألا تَخِيطُ حواشِيها ونَجْعها معًا وأَحْفَظُ ذا من كونها بدًا
فأَجْفل التاجرُ المُثري وقال لهُ ماذا تقولُ عَدِمْتَ الفهمَ والرَّشدا
أليسَ شكلَ كتابٍ ذا وطرفيَّانِ رأى الكتابَ ولو في نومِهِ رَمِدًا
وها الدفاترُ منذ البدءِ في يدكم كي لا أرى الكُتُبَ أو أشباهها أبدًا

وقال

وجاعةٌ تُلْفاك باسمهٌ وقلوبُها سودٌ وأَكْبَدُها
كالْبائعِ المَطْري بضاعتهُ يُثني عليها وهو يَطْرُدُها

وقال

الشُّهُبُ نَحْتُ القُبَّةِ الزرقاءِ مثلُ الحَبابِ يعومُ فوقِ الماءِ
مربوطةٌ بالمَجازِيَّةِ مثلهُ كترابطِ الأجزاءِ بالأجزاءِ
والكونُ أجمعُ مثلُ جسمٍ واحدٍ مفصولةٌ أجزاءُهُ بِمَجَلَاءِ
والمَجازِيَّةِ أنما هي ألفةٌ بين الجواهرِ عندِ الاستقصاءِ
وإذا افترضنا ليسَ من جَذْبٍ فلا دفعٌ وذلك مُؤذِنٌ ببقاءِ
وتقولُ إنَّ اللهَ حرَّكهُ وما من موجبٍ لِسكونِهِ بِفَضَاءِ
اذ ليسَ من فَرْكٍ بِمانعِهِ ولا شيءٍ يُعاقِ بِهِ كَصَدْرِ هَوَاءِ
لكنَّ لَأنَّ اللهَ يُسِنِدُ فعَلَهُ أبدأ إلى الأسبابِ والأنحاءِ

جعل الذي بين الكواكب قوةً
فتبارك الخلاقُ بانيها على
ومنظم الأكوان في أسلاكها
وإجماع الطرفين ليس بداءةً
أني نسي الكائنات وما لها
لم يستقل لنا المسمى كاملاً
ومن العجائب أنا نبغي لها
مع ذاك يجري العقل في آثارها

هب جاذبته بالاستقراء
وهي أساس وائي بناء
مثل العقود ترى لعين الراي
لها ولا حد كذاك نهائي
حد كما هو مقتضى الأنباء
كما يرى مستغرقاً بدعاء
حدًا بحسب العقل في استيفاء
ويعود لم ير غير قطع رجاء

وقال

انظر الى الزهرة بين الزهر
وهاجة مبهجة للنظر
إلهة العشق لبعض البشر
ما سميت كذاك إلا إذ دري
لما لها من الجمال النضير
ضاحكة من زحل والمشتري
تهزأ بالمرنج حيث تزدري
سيارة في فلك منحصر

تجبر الماس إزاء الجواهر
ساطعة بلا أذى للبصر
قد عبدوها في قديم العصر
بأنها تعشق عند الأكثر
تفتن عن مثل عقود الدر
والارض مع عطاريد القمر
نبنون مع أورانس في الأثر
لكنما أنوارها لم تحصر

وقال مُلغزاً في المُخَطَّابِينَ من علم الحساب

ما شاهدان إلى الشهادة أُلْحِجْنَا وعليها للزور ألفا شاهد
شهادتهما لم يعلمها وعلى الذي لم يعرفاه على اختلاف موارد
مع ذاك صدقت الشهادة منها والناس ترفضها بصوت واحد
وإذا الحقيقة قد بدت من بينها مثل الصلاح إذا بدا من فاسد

وقال مُلغزاً في الثفل النوعي من علم الطبيعيات

الكل كيف يزيد عنه جزؤه والجزء كيف يقل عنه كله
ومنى يكون الكل معدوماً وقد كان الوجود به يفوز أقله
فلك البراعة كلها أن جئتنا بالجزء منه فقط وحسبك حله

وقال في حل مع سؤال آخر

جسم أخف من المياه وعكسه وزنا بها فالكل ينقص ثقله
والنقص قد عدل الخفيف وفوقه جزء من الثاني فيبقى فضله
فكلاهما في الماء انقل منها وزن الثقل إذا الهواء محله
وكلاهما كل وذلك جزؤه فالجزء بات يقل عنه كله
ومن الضرورة أن يزيد الجزء عن كل بقاها فذلك مثله
وإذا اعتبرت الأمرهان عليك أن تُبقها من دون ثقل فأبله
فترى بذاك الكل معدوماً وقد كان الوجود به يفوز أقله
ولكن يجيء لنا ببرهان لذا فضل ونشكره بما هو أهله

وقال في برهانه

المجاذبية تجذب الاجسام من
والارض تنجز عنه ما هو فوقها
والماء بعض الارض الا انه
والبحر يجري كالكتافة حيثما
فيقدر ثقل الماء بحجز عنه ما
فاذا ثوى فيه الخفيف فعندنا
فيروم اذ ذاك الصعود فان يكن
اذ عاقه عنه فتف بقدر ما
فغدا الخفيف كأنه عدم فقد
وكذاك قد خف الثقل بوزنه

كل الجهات لمركز هي اصله
فيكون حيثئذ عليها ثقله
أرخب فيبحر جانبا ويقله
ثقل الجسوم على الكثافة حملة
هو فوقه او فيه اذ يحمله
سلب لبعض الثقل حين نحله
معه الثقل يخف منه مثله
قد عاقه فبقي هنالك فضله
لحق الثقل السلب منه كله
في الماء فأجتمعا وهذا حله

وقال وقد اقترح عليه في زفاف

جردت من لحاظها أسماء
ليس في الدال يمتري احد من
واذا الدرث تغرها وافئنانا
فتبدت كأنها بدر نجم
وتشت كأنها غصن بان
وعلى خدها من الورد لون

مرهفات فولاذهن المضاء
صدغها والجفن الكحيل الرائ
كتبته في وجهها الاعضاء
انما الارض أفقه لا السماء
ليس ماء يسقيه لكن بهاء
وفيها للورد طيب وماء

غادة قد حوت من الغدابهى ما حوته في حسنها غداً
فهي ليلى قيسٍ وليلى جميلٍ وهي دعدٌ وهندٌ والذلفاءُ
كلُّ خورٍ منهمنٌ باهت بشيءٍ وبها ما حوته تلك النساءُ
قلتُ اذ تذكر الحسانُ لديها انما تلك كلها اسماءُ
وقال في مادة

أشربُ كأسينِ مجيئُ خمرًا وإفراحاً جرت في دمي
وأعذبُ الكأسينِ تلك التي أشربها بالقلب لا بالغمـ
وقال ملائياً احد اصحابه

اهلاً وسهلاً بالخليلِ وبالفؤاد القاديرِ
ارسلته كي يلتقيك ولو قدرت بعثت عيني

وقال مقرظاً ديوان بدائع ماروت

أحسِنَ بديوان السليمِ كأنه عقدُ تِزانٍ بدرٍ الاعناقُ
كالشعر تنسيقاً ونكته شذاً وزُلاله لأخي الهوى تريباقُ
قد راق الفاظاً ورقَّ معانيها وكلاهما مما افتضى الإِشراقُ
وحكى النسيمَ بروضه فتأملوا هذا النسيمُ وهذه الأوراقُ

وانشد في اغنغان المحرك المائي في بيروت

هذا المحركُ بالمياه وإنه لأجلُ صنعٍ في البرى آلي
فأنعم ببرد الماء فيه وطيبه ودع اللظى لمحركِ نارِي
يا أيها الممولون تقدموا لم يبقَ غيرُ محركِ ماليـ

وقال في الدكتور شلي الشبل

تُدعى الشَّهْلَ تصغيرَ الشَّوْلِ على وجه النُّلُفِ والتَّحْيِيبِ في الكَلَمِ -
وما الشَّوْلُ إذا ما رمتَ نَسَبَهَا الأَبْنَةُ الكَرَمُ يَأْتِنُ الجودَ والكَرَمُ -
شَبْلٌ وفي الشَّبلِ فوقَ اللَّيْثِ مرتبةٌ معنى الفتوة والإقدام في الهمم -

وقال يذكر لبنان وشيئا عنه وهو في القاهرة

قف فوق رابيةٍ من طور لبنانِ وقل سلامٌ على أرضٍ وسُكَّانِ -
أرضٌ إذا ما سقاها الغيثُ كادِها أن يستحيلَ إلى درٍّ ومرجانِ -
يا أهلَ لبنانِ ما لبنانكم جبلٌ لكنه قَمَّةُ العلياءِ والشانِ -
فيه العشائرُ أصحابُ المفاخرِ أربابُ المآثرِ من مجدٍ وعرفانِ -
إمارةٌ قد سمتَ فيه ومَشِخَّةٌ نشتُ أصولها من عهدِ أزمانِ -
ملجأُ الوباءِ وملجأُ الحرِّ يقصدهُ مُصابُ هُذَيْنٍ من قاصٍ ومن دانِ -
وملجأُ المُبتلى من كلِّ ذي سقمٍ بطيبِ ماءٍ واهوَاءِ وجبرانِ -
وفي خِثْلِهِ ذاتُ النُّصارةِ ما تشاؤُهُ من سوى نخلٍ ورمَّانِ -
وفي عرانيتهِ للثلجِ مُخْتَبَأٌ بردٍ وريٍّ لحرَّانٍ وعطشانِ -
من جامدٍ حاملٍ للبردِ ينقلُهُ وذائبٍ حاملٍ رِيًّا بُحْجَانِ -
وفي الحضيضِ سهولٌ رَحْبَةٌ سَقِيَتْ منها فُجَاءَتُ باثْمَارٍ وأغصانِ -
وعندَ أهليهِ من أنسٍ ومن دعةٍ ما يلزمُ المرءَ كي يُدعى بانسانِ -
ومن مكارمِ أخلاقٍ مجرَّدةٍ عن التكلُّفِ في شَيْبٍ وشَبَانِ -

حيثُ الفَرَنجَةُ لم يبلغْ تمدُّنها والمجدُ لله فهو الجارف الثاني
 فلا لِسَانانِ في لَبنانِ قاطبةً لكن لكلِّ عيونٍ ليس عَيْنانِ
 ولا نفاقٌ ولا كَذِبٌ ولا كَلِمٌ بذِيَّةٍ شأنها تخديش آذانِ
 ولا تجارةً رسماً تقتضي عَجلاً يُنسي الفتى نفسه لابعضِ إخوانِ
 وتقتضي المجري في حكم الاصول فلا يرى الخليلُ خليلاً عند امكانِ
 يُحِلُّ كلَّ نزيلٍ قد اتاهُ على رأسِ وعينٍ له حَقَّوا بضيغانِ
 وكلَّ شيءٍ به سَهْلٌ تناوُلُهُ بالبسر ما بين أعيانٍ وأثبانِ
 والمركباتِ به تجري مِهْدَةٌ وعورةٌ بين قِيعانٍ وكُشبانِ
 ومن تَمَدَّنَ يلقى فيه بُغْيَةً ايضاً ببعض القرى من حسن اتقانِ
 ووحدةٍ واختلاطٍ كيف شئتَ به وانت بالقرب من مدنٍ وبلدانِ
 ودون ذاك صفاتٌ حُجَّةٌ بقيتْ تزيُّهُ بحالٍ باهر الشانِ
 هذا هو الوطن المحبوب اذكرهُ وما انا بمراعٍ حُبِّ اوطانِ

وكتب من القاهرة وهو مريض الى بعض اعزائه في بيروت

قلَّ صبر الفؤاد والشوق غالبٌ والضنى وحدهُ لذا الشوق غالبٌ
 غالبَ السُّمِّ مني الشوق حتَّى بات قلبي مِيدانَ كلِّ محاربِ
 جيشاً فيه كلَّ جيشٍ تشا من طاعنٍ بالقنا ورامٍ وضاربِ
 غالبَ السُّمِّ بانحيازي اليه واشتى الشوقُ انما غيرَ هاربِ
 لم اقل هارباً ومن لي بهذا فهو طيُّ الفؤاد ضربةُ لازِبِ

غير اني قسمتُ قلبي فكان الـ ستمُ في جانبٍ وشوقي بجانبٍ
وقد انخرتُ للضنى ضدَّ شوقي لا سلوا لكن لكلٍ مراتبُ
كلما حنَّ مني القلبُ قال الـ عقلُ مهلاً فانت لست بصاحب
كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهل ان كان داني المصاعبُ
وعسى الله ان يصيرَ بي بل بكثيرين ذلك الظنَّ خائبُ
واذا لم يكن فقد قام عذري اني قد علمتُ ما هو واجبُ
ويكون البعاد هذا ابتداءً لبعادٍ هذا له لا يقاربُ
غير اني ارى لليلي فخراً ربما كان صادقاً غير كاذبُ
ليس من عائقٍ لهذا ولا ذا فيكلٍ مع الخواطرِ صائبُ
واذا كان ذا فما بالُ من في مثل هذا يمي ويصبح نادبُ
كيف يُشفى من كل حين يرى الموتَ وغربانه عليه نواعبُ
خاف من موته فات من الخوفِ كثيرٌ فتق وطاوغ وناصبُ
يقُ برُّه وطاوع الطبَّ والداً وقاوم اعراضه بالتجاربُ
واتكل قبل كل ذاك على الله وثق انه لذا الخلق راقبُ
فاذا كنت بعد ذا حيث لا يُمكن برُّه رجوت منه العجائبُ
وبهذا يبقى رجاؤك حياً وهو بان للجسم والبأس خاربُ
نحمد الله للذي قد حباناً وبرجيه انه خير واهبُ
أنصت الله نحونا لم يجد صوتاً فقد سمع صوتنا في المطالبُ

وَإِذَا فِي أُذُنَيْهِ صَوْتُ قُلُوبٍ يَتَضَرَّعْنَ مِنْ خِلَالِ التَّرَائِبِ
فَعَسَاهُ اسْتِجَابَ وَالْمَرْءُ بِالْحَا ضَرَّ يَلْهُو جَهْلًا لَمَّا هُوَ غَائِبٌ
وَلِذَا رَبَّمَا تَدَارَكَ شَرًّا بِسَوَاهُ مِنَ الْبَلَاءِ وَالنَّوَابِ
وَنَظْنُ الَّذِي رَأَى خَطَاءً ثُمَّ يَبْدُو صَوَابُهُ فِي الْعَوَاقِبِ

وَقَالَ مَرَضًا مَجْلَّةَ الشِّفَاءِ الطَّبِيبَةُ لِلدَّكْتُورِ شَلْبِي الشَّيْبِلِ

إِنَّ الشِّفَاءَ مَجْلَّةٌ طَبِيبَةٌ جَمَعَتْ فَاوَعَتْ خَيْرَ مَدْحٍ قَدَوِي
فَالطَّبُّ أَشْرَفُ مَا بِهِ بَحَثُ الْوَرَى إِذْ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَخْصُ الْأَشْرَفَا
وَنَرَاهُ مُحَدَّثَ نَشْأَةٍ مَعَ قِدَمِهِ فَالْبَحْثُ فِيهِ خَيْرٌ مَا قَدْ أَلْفَا
كُجَلَّةٌ غُرَاءَ عَزَّ مَقَامُهَا جَمَعَتْ بِهِ مَا جَلَّ مَا أُسْطَرَفَا
وَأَتَتْ مِنَ الْمَاضِي عَلَى ذِكْرِ الَّذِي فِيهِ فَوَائِدُ كُنَّ فِي طَيِّ الْحَفَا
فَبِهَا أَلْتَقَى بِسُتُورٍ مَعَ بَقَرَاتٍ وَالْأَشْيُخَ الرَّئِيسِ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ قَفَا
وَبِهَا دَفَائِقُ مُلْحَقَاتِ الطَّبِّ قَدْ أَوْسَعَنَ بَحْثًا وَكَثُنَ تَفَلُّسُهَا
وَمَسَائِلُ مَدَنِيَّةٍ وَمَطَالِبُ عِلْمِيَّةٍ وَالْكَلُّ مَا اسْتَوْفَا
وَهِيَ الْبَدِيعَةُ فِي الْبِلَادِ اسْتَنْبَطَتْ تُرْوِي الْعِطَاشَ بِوَرْدٍ مِنْهَا صَفَا
وَهِيَ الطَّبِيبُ بَعْدَ إِذَا لَا عَائِدُ مَرَقًّا بِعَلِيلِهِ مُتَلَطَّفَا
لَا يَعْدِلُ الْخَبِيرُ الْعَيَانَ وَمَنْ يَكُنْ لِلشَّيْءِ مُخْتَبِرًا وَقَالَ فَقَدْ كَفَى
وَالطَّبُّ غَايَةُ الشِّفَاءِ لِذِي الضَّنَى فَأَهْمُ مَا يُهْدَى إِلَيْهِ هُوَ الشِّفَا

نبذة

في بعض ما له من التواريخ

قال في بعض الوزراء

يا طبيبَ بُشِّرْ بها عَمَّ الهنَاءُ ولا بدعٌ فتلكَ لعمري بهجة العبدِ
دامت لك الناس بالتاريخ خاضعةً أرخ ولا زلتَ منصوراً بتأييدِ
سنة ١٨٧١ حنة ١٢٨٨

وقال وقد سئل بيتين في أحد الولاة ينضدان ثمانية تواريخ لسنة ١٢٩١ هجرية
يا مظهرَ العدلِ في قُطْرٍ به هتفتَ بشائرُ السعد تجري. كأسه رَغْدًا
١٢٩١ ١٢٩١ ١٢٩١ ١٢٩١
انت الذي صاح. في جيد الغصون به بظلمها طيرُ سعدٍ. داعيًا غردا
١٢٩١ ١٢٩١ ١٢٩١ ١٢٩١

وقال تاريخًا لوفاة نقولا المدور سنة ١٨٧١

تولَّى نقولا عن ربوع مدورٍ وابقى لهم من بعده الحزن والشكوى
وأصبح في أوج السموات فائزًا يُورِّخُ عند الله بالغاية القصوى
وقال تاريخًا لضريح جبرائيل المجدي سنة ١٨٧٢

قد جدَّ من آل الجُدِّي فتى على عجلٍ إلى الحملِ الوديع رحبلا
شهمٌ دُعي من ربِّه فاجابه طوعًا فكان بعفوه مشمولاً
لما اتاه البين ساعة غفلة وإقام نوحًا بعده وعويلاً

بعث المبشِّرُ للمُورِّخِ رُسْلَهُ انَّ الالهَ اخْتَارَ جِبْرَائِيْلًا

وقال تَارِيحًا لَضَرْجِ يَوْسُفَ السَّمَاطِ سَنَةَ ١٨٧٢

لَا بِنَ السَّمَاطِ ضَرْجِ اَرْضٍ لَمْ تَنْزَلْ تَهَيَّ عَلَيْهِ اِدْمَعُ لَا تَنْشَفُ
وَمَسْطَرُ التَّارِيحِ خَطٌّ لَاهِلِهِ فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ اِمْسِي يَوْسُفُ

وقال تَارِيحًا لَضَرْجِ هَدَلَا الْمَقْدِسِيِّ سَنَةَ ١٨٧٠

فِي الْحَدِّ هَدَلَا الْمَقْدِسِيِّ تَوَسَّدَتْ فَجَرَتْ عَلَيْهَا اِدْمَعُ الْاَجْفَانِ
فَكَتَبْتُ فِي تَارِيحِهَا اَرْقَامُهُ نَاجِ الْحَمَامِ عَلَى غُصْنِ الْبَانِ

وقال مُورِّخًا مِلَادِ فَنَاءَ سَنَةَ ١٨٧١

بِدَارِ الْيَاسِ قَدْ حَلَّتْ فَجَلَّتْ فَنَاءٌ قَدْ كَسَاهَا الْحَسَنُ بُرْدَهُ
رَأَوْهَا زَهْرَةً ارْتَحَتْ فَاقَتْ فَسَمَّوْهَا لِذَلِكَ بِاسْمِ وَرْدِهِ

وقال فِي مِثْلِ ذَلِكَ سَنَةَ ١٨٧٢

تَجَلَّتْ عِنْدَ الْيَاسِ فَنَاءٌ فَطَابَ بِوَفْدِهَا نَفْسًا وَجَسْمًا
فَقُلْتُ بِنَظْمِ تَارِيحِي هِنَاءٌ لَقَدْ حَظَّيْتُ بِاسْمِ الْحَسَنِ اسْمًا

وقال تَارِيحًا لَضَرْجِ اَنْطُونِ الرَّيْسِ سَنَةَ ١٨٧٢

لَا لَ الرَّيْسِ اِنْهَلَتْ دَمْعٌ لَانْطُونِ حَكَتْ صُوبَ الْعِهَادِ
كَرِيمٌ قَدْ سَقَاهُ دَمْعُ قَوْمٍ كَرَامٍ قَدْ كُسُوا ثُوبَ الْخَدَادِ
فَقُلْتُ مُورِّخًا اُرْوَاكِ مَعَهُ سَلَامُ اللَّهِ لَا مَطَرُ الْغَوَادِي

وقال تَارِيحًا لِمِلَادِ غَلَامِ الْمَعْلَمِ ظَاهِرِ خَيْرِ اللَّهِ الشُّوْبَرِيِّ سَنَةَ ١٨٧٢

لِبْنِي الشُّوْبَرِيِّ الْكَرَامِ قَدْ اَنْجَلِي نَجَلٌ بِحَاكِي الْبَدْرِ لَيْلَةً مِمَّهْ

فشدا مؤرخه وغرد قائلاً لا زال في الدنيا سليم كاسمه

وقال تاريجاً لضرير انطون فرج الله سنة ١٨٦٦

مضى الى الله انطون الكريم وقد اذاب كل فؤاد عند مصرعه

ناحت بنو فرج الله الكرام له بكل جفن سناه صوب مدمعه

ومذ ثوى تربة طابت جوانبها وقد غدا في الاعالي طبيب مرته

اتيت اكتب تاريجاً أعد لها مراحم الله حلت حول مضجعه

وقال تاريجاً لضرير ميخائيل فرج الله سنة ١٨٦٧

صبراً بني فرج الله الكرام على شهم الى رحمة الباري قد انصرفا

مضى الى الله في شرخ الشباب ولم يترك سوى الحزن والذكرى له خلفا

ناحت عليه الممات العظام وهل دمع على فقد ميخائيل ما ذرفا

لذاك انشدت تاريجي وصحت به يبكي السحاب على بدر قد انخسفا

وقال تاريجاً لضرير حبيب الصيداوي سنة ١٨٧٢

ثوى طي هذا الحد مندرجاً به كريم تحلى بالتقى والمكارم

بكي آل صيداوي الحبيب بادمع وتبكي عليه غاديات الغائم

فجاد ثراه الغيث سبلاً ومن به بتاريجه والاه غيث المراحم

وقال تاريجاً لزفاف الخواجه اسكندر عبد في الاسكندرية وقد اقترح عليه

سنة ١٨٧٤

ألا يا هذا يوم تجلت به الافراح ضافية البرود

أديرت فيه كاسات التهناني فاصبح بالمسرة يوم عيد

به شمس الضحى قرنت بهاء بيدر التيم في سعد السعود
على الاسكندرية قد تجلى سنى الاسكندر الشهم السعيد
سطور مؤرخيه بدت بنظم زفافك يوم عيد يا ابن عيد

وقال تاريخنا لصریح مریم صلیبا قرینة نقولا فرج الله سنة ١٨٤٠

فتاة آل صلیبا قد مضت فبری من بعدها مدمع الاجفان مسجوما
ابکت بني فرج الله الکرام وقد ابقت نقولا قرین الدمع مغنوما
سارت الى الله ما بين الملائک وال ابرار تهديه تسجيما وتعظيما
في عصبه اذ ثوت ارخ بمنزلها اهدت لمريم تطويبا وتسليما

وقال تاريخنا لصریح نقولا فرج الله سنة ١٨٧٢

هذا الصريح شهم في التراب ثوى والنفس جاورت الاملاك والرؤسا
ابكى بني فرج الله الکرام دما لما الى فرج الله العلي علا
قد ناهه المجد والعلياء اذ فقد ركننا عظيما بطي الترب قد نزلا
فمن يرذ رقم عام ارخوه له يهتف نقولا لدار الخلد قد نقلا

وقال تاريخنا لصریح قسطنطين الطواسنة سنة ١٨٧٤

مضى الى الله قسطنطين مصطحبا فعل التقى معه والخير والرشدا
غصن لونه المنايا عند نصرته فاورثت كل قلب بعده كمدا
بكي عليه بنو الطوا دموع دم بكل جنين فرج بالدماء ابدا
ما زال حتى قضى بالله معنصما بجبله باسطا نحو الاله يدا

لذلك كفوا اذا ارّختموه بكّا لما مضى لم يمّت لكنه رقدا

وقال مؤرخا ميلاد غلام للمرحوم اندراوس الطوا سنة ١٨٧٥

اى لبني الطوا غلام بوفده نشرنا برود الانس في كل محضر
فواني الهنا يدعو اباه مؤرخا لقد حل فضل الله عندك فأبشر

وقال مؤرخا ميلاد غلام للامير خليل رسلان سنة ١٢٩٢

اى لبني رسلان نجل مبارك على اصله فيه لوائح تشهد
كريم نجلي من كرام افاضل على كرم الاخلاق قدما تعودوا
حباهم به المولى العلي فتمتعوا باحمد توفيق به الله بحمد
فانشدت والتاريخ هنا بوفده بدار خليل الله قد لاح احمد

وقال تاريخا لصرح سليمان فركوح سنة ١٨٧٥

ناحت عيون بني فركوح بعدفتى وارته عنهم بطي الثرب اكفان
قد كان بين الملا ركنا هوى فهوت من بعده للعلی والبر اركان
مضى الى رحمة الغفار مبتدرا فضمة في نعيم الخلد رضوان
نال المني حسب تاريخ يقال به قد نلت ما تمنى يا سليمان

وقال تاريخا ميلاد غلام سنة ١٨٧٥

لا لباس قد جاد الاله بفضله بنجل يسمى يوسف حين يوصف
فأبشر بتاريخ بأمرى بشاره يقال بها قد زار إلیاس يوسف

وقال مؤرخا بناء دار الخواجه يوسف الصليبي في سوق الغرب من لبنان سنة ١٨٧٦
ليوسف من آل الصليبي منزل بأرجائه طاف الهنا وتدققا

مقامٌ بدت فيه بدورٌ تبسّمت لزوارها عن وجه انسٍ نالقا^{٤٤}
جلا فلگا في غرب لبنان رائقا فكان كما ارتخت بالغرب مشرقا
وقال ناربختا لصریح مريم الموصلي سنة ١٨٧٥

لفتاة آل الموصلي مناحة^{٤٥} ادمى العيون بها مصاب مؤلم^{٤٦}
ناحت نواديها صباها وهي في فردوس رحمة ربها تبسم^{٤٧}
ولذا اقول لمن بتأريج بكت عند المسبح اليوم باتت مريم^{٤٨}
وقال ناربختا لصریح ابراهيم جهشان سنة ١٨٧٦

صریح لا ابراهيم جهشان قد سقت ثراه غواذي السحب هامية القطر^{٤٩}
فتى من ذوي المعروف والبر والنفى وحسن المزاي الغر بين بني العصر^{٥٠}
قضى عمره في طاعة الله ربه ففاز لديه بالكرامة والاجر^{٥١}
فلا برحت من رحمة الله دائما تورخ^{٥٢} سحب فوق ترتبه تجري^{٥٣}

وقال ناربختا ليناكيسة سيدة البشارة في بطشيه من لبنان سنة ١٨٧٦
أنشي لسيدة البشارة من بني نفاع بيت فيه اشرق نورها^{٥٤}
وتظل تحرسه لدى تأريجها ابدا بغفرائيل وهو بشيرها^{٥٥}
وسئل ابيانا تنفش على ثريا وتهدى الى ملك فقال

هذي الثريا بدت في منزل الملك مثل الثريا بدت في قبة الفلك^{٥٦}
الشمس طلعت الغراء ساطعة وآله الانجم الزهراء في الحُبك^{٥٧}
شامية والثريا في السماء كذا لها سهيل قرين في دجى الحملك^{٥٨}

قد صاغ زُخْرُفُهَا الحَمْصِيَّ فأنسبكت في قالبٍ من بديع الحسن منسبكٍ
تُهدِي إلى الشمس كما تستنير بها من حسن نورٍ بسامي المجد محتبكٍ
فيا ثُرَيَّا يَها شمسٌ مُورَّخَةٌ فان ظفرت بها أُهدي الهناء لك

سنة ١٨٧٦

وقال أيضاً

هذي ثُرَيَّا الأرض لاحت في سما مجدٍ تَأَلَّقَ نورها وتبسما
أفقٌ كواكبُه شمسٌ تنجلي ولذا ثُرَيَّاُ تفوق الانجما
طلعت به فتزيت بجباله فهناك نورٌ فوق نورٍ قد سما
هنأتها بعزير فوزٍ عند ما أهديتها المَلِكَ العزيز الأعظما
تُبدِي أشعتها ثناءً فيغتدي عنه لسانٌ لُهبها متكما
ولذا بدت تزهر لدي تأريخها بهائها شبه الثريا في السما

سنة ١٢٩٧

وقال تاريجاً لصرح الياس ديو وقد توفي صغيراً سنة ١٨٧٧

فضى الياس ديو وهو في الست فاقضى دموعاً واحزاناً على عدد الرمل
فقل فوق رمسٍ بات أرخت تحته لئن تك طفلاً فالأسى ليس بالطفل

وقال تاريجاً لصرح نقولا عرمان سنة ١٨٧٧

تولى نقولا من بني عرمان في تغربه والكل منا مغربٌ
لوت عاصفات اليبس غصن شبايه فحفٌ ولكن بالدموع يرطبُ
فجادت غوادي السحب تربته التي بها قمرٌ أرخت بالتراب مغربٌ

وقال ناربختا ميلاد غلام للمرحوم اندراوس الطواسنة ١٨٧٧
اعاد اسم قسطنطين طواسنة
فما بعده في العيش أرخ بطوله
ويعطى نظير الاسم باقي عمره
وقال مؤرخا ميلاد فتاة سنة ١٨٧٨

لقد ولدت لالباس فتاة
فكانت مثل والدها نجيبه
ارادها الدعاء فقلت أرخ
تعيش بحفظ موجدتها لبيب
وقال مؤرخا انشاء جمعية علمية في بيروت سنة ١٨٧٨

بمذاكرات العلم احياها له
وقبامها يستلزم الجمعية
وإذا الصلاح بها أتيح مؤرخا
جئت لذا الجمعية العلمية
١٢٩٤ ١٨٧٨

وقال ناربختا لضرخ يعنوب عبود سنة ١٨٧٩
من آل عبود شهم سار مرتحلا
انا لله الله أرخ ما أشتى أبدا
الى نعيم لاهل البر مكتوب
فلم يدع حاجة في نفس يعقوب
وقال ناربختا لضرخ زهره ناصيف سنة ١٨٧٨

كريمة من بني ناصيف قد رحلت
الى ديار بها كأس الهناء صفت
مراحم الله تجري فوق مضجعها
أرخت والسحب تسقي زهرة قطفت
وقال عن لسان احد اصحابه ناربختا لزفاف الخواجه اسكندر الصوصة سنة ١٧٧٩
اسكندر الشهم الرفيع مقامه
بزفافه نطق التهانى افصحها
وشدت طيور الانس في اغصانها
لما رأت ثغر السرور تفتحها
يا حسن يوم أرخوه لقي به
بدر الدجى في سعدة شمس الضحى

وقال نارنجًا لوفاة المطران اغايوس الرياشي مطران بيروت سابقًا سنة ١٧٧٨

ولى اغايُسُ الذي آثارهُ تبقى بقا ذكرٍ له متكرّرٍ
راعٍ بكنته رعيّةٌ قد ساسها زمانًا بهمتِه التي لم تقترِ
نال المسرة في النعم وما لنا من بعد ذا التارنج غير تحسّرٍ
وقال مؤرخًا ميلاد غلام شاهين افندي مكاربوس سنة ١٨٧٨

لقد وافى لشاهين غلامٌ به وجه السرور بدا وسبّا
انت أرخ به بُشرايَ نظماً سليمٌ لا يزلُ أبداً سليماً
وقال مؤرخًا ميلاد غلام يعقوب افندي صروف سنة ١٨٧٩

نجمٌ من القمرين النيرين بدا فجلٌ من مولدٍ سامٍ ومن ولدٍ
باسم النجيب دعوهُ من مخايله نظيرَ والده ذي الفضل والرشدِ
قرّت به اعين الآمال وابتمت له ثغور الهنا والسعد والرغدِ
تقول أرخت بالافراح هاتفةً مباركٌ نسلُ يعقوبٍ الى الابدِ

وقال مؤرخًا ميلاد فناء للمرحوم نجم الحداد سنة ١٨٧٩

شمسٌ اضاءت لنجمٍ فاستضاء بها ربعٌ له قد كسي بالبشر والجذلِ
خريدةٌ سهيت نجلاء حين لنا أرخ بدت من ذوات الاعين الفجلِ
وقال نارنجًا لوفاة بربارة رحّال سنة ١٨٧٩

من آل رحّالٍ عزيزةٌ معشرٍ رحلت بشرخ صباها الربانِ
في سن أربع عشرة انخسفت كما هي عادة الاقار في الدورانِ
يُكى على بربارة في ارضنا ولها ابتسامٌ في اعزّ مكانِ

يَا غُصْنَ بَانَ إِذْ نُورَخُهُ دَمًا تَبْكِي عَلَيْكَ حَمَائِمُ الْأَغْصَانِ

وقال تاريخنا لوفاة جرجس الحلاق سنة ١٨٧٩

مَنْ آلَ حَلَّاقٍ عَزِيزٌ رَاحِلٌ أَجَرَتْ لِمَصْرَعِهِ الْعَيُونَ دِمَاهَا

غُصْنٌ لَقَدْ أَبْكَى الْحَمَائِمَ عِنْدَ مَا قَصَفَتْ صَبَاهُ مِنَ الْمَنُونِ يَدَاهَا

قَدْ سَارَ جَرْجَسٌ نَحْوَ جَرْجَسِ عَمِّهِ وَالنَّفْسُ عِنْدَ سَمِيهِ مِثْوَاهَا

يَا تَرَبَّةَ الْغُصْنِ الرُّطِيبِ سَقَى الْحَيَا أَرْخَ بِأَنْوَاءِ الْغَمَامِ ثَرَاهَا

وقال تاريخنا لضريح نقلا عبود سنة ١٨٧٩

نَقَلَا الْكَرِيمَةَ مِنْ بَنِي عَبُودٍ قَدْ نَزَلَتْ ضَرْبِجًا حَفَّةُ التَّكْرِيمِ

عَاشَتْ بِمَرْضَاةِ الْإِلَهِ وَبِرِّهِ فَهَا سُرُورٌ فِي الْعُلَى وَنَعِيمٌ

تَرَكْتُ بَنِي الْكِرَامِ وَقَدْ ثَوَّتْ قَبْرًا سَقَاهُ الْمَدْمَعُ الْمَسْجُومِ

وَمَسْطَرُّ التَّأْرِخِ يَشْدُو فَوْقَهُ مَوْتُ النَّفْيِ لَدَى الْإِلَهِ كَرِيمِ

وقال تاريخنا لميلاد الأمير نبيه ابن الأمير رشيد علي شهاب سنة ١٨٨٠

هَذَا هَلَالٌ مِنْ شَهَابٍ نَبِيرٍ بَزَغَتْ أَشْعَتُهُ لَدَى رَائِيهَا

مِنْ مَعْشَرٍ وَرَثُوا الْأَمَارَةَ طَارِفًا عَنْ تَالِدٍ وَهُمْ أَجَلُ ذَوِيهَا

نَجَلُ الرُّشِيدِ مُؤَرِّخًا لِشَهَابِهِ لَا غُرُوفٍ فِيهِ أَنْ يَكُونَ نَبِيهَا

وقال تاريخنا لانشاء جمعية ادبية في بيروت سنة ١٨٨٠

مَذَاكِرَةُ الْأَدَابِ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا حَيَاةٌ لَهَا تَسْتَلْزِمُ الْمَدَنِيَّةَ

لِتَأْلِفَهَا مَا بَيْنَ أَفْكَارِ غُصْبَةٍ قَدْ أَتَصَفَتْ بِالْغَيْرَةِ الْوُطْنِيَّةِ

وَلَمَّا رَأَتْ مِنَّا رِجَالًا لَزُومَ ذَا لَأَوْطَانِنَا السُّورِيَّةَ الْعَرَبِيَّةَ

وكانت لها الآدابُ شأنًا مؤرخًا أقامت لذا الجمعية الأدبية

وقال مؤرخًا أوتناء المطران بولس مسدبة الى اسقفية طرابلس الشام سنة ١٨٨٠
تاهت طرابلس عزًا بسيدها ذي الفضل بولس لما تاجها لبسا
هناك قد قام أرّخ العلى شرف به ترى بولسا أعلى طرابلسا

وقال مؤرخًا ضريح لولو الخياط سنة ١٨٨١
بكي آل خياط وخوري عزيزة سقى لحدّها من جانب العفورضوان
ضريح اذا أرخته نار فوقه على لولو قد فاض للدمع مرجان

وقال تاريخًا لوفاة بطرس النطّان سنة ١٨٨١
من آل قطّان عزيز راحل كالبدرد قد خسف القضا انواره
كان الوحيد ولم يزل في مضجع غيث المدامع والمراحم زاره
في التسع ولّى فالشباب ينوحه كالجار عند البين يندب جاره
قد كان منتظرًا له فسطا القضا غدرا عليه فخيّب استنظاره
ابقى لوالده الحزين واه حزنًا بقلبيها بوجج ناره
ولّى الى دار البقاء مغادرًا ربع الشقا في ذي الحياة وداره
فيها النقى أرخته بسيمه طوبى لبطرس فالمسيح اخاره

وقال تاريخًا لمبلاد فتاة لشاهين افندي مكاربوس سنة ١٨٨١
في دار شاهين تجلت عادة اضحى بها ثغر الهنا متبسما
لما بدت لمؤرخيها وانجلت قالوا اما تدعى فقلت لهم اما

وقال مؤرخاً زفاف افندي نحاس سنة ١٨٨١

طيور الانس قد صدحت بروضي من الافراح في اهبى تضارعه
وثغرُ البشر يفتُر ابتهاجاً لما صدحت فاحلى افتزاره
شدت بالبدر اذ لافته شمسٌ وقد جُمعا معاً في خير داره
روت تأريخها عنه وقالت لكم منا التهانى بالبشاره

وقال تاريخاً لضيح روجينا عثمان سنة ١٨٨١

عن دارمينا ابن غندورٍ قد ارتحلت في زهوة العمر لم تبلغ ثلاثينا
عزيزةٌ مثل غصن البان قد فُصفت فكل قلبٍ عليها بات محزونا
ابقت بني عرمان اهلها ولم دمعٌ عدا بدم الاجفان مقرونا
فان تشأ نظم تأريخ العزاء فقل نالت من الله ما ترجوه روجينا

وقال مؤرخاً زفاف امين بك تكدي سنة ١٢٩٨

يا حسن يوم قلوب الناس فيه زهت كما زهت بالربيع الناضر الدمن
بدا وللطير تصفيقٌ على غصنٍ وقد تمايل رقصاً ذلك الغصن
والزهر باسمه والورق شادية فشاركتهما ثغور الناس واللسن
جاد الربيع به من بغض أزهره وجود صاحبه غيث الحيا الهين
هو الامين الكريم ابن الكرام احوال مجد الحسيب النسيب الحمازق الفطن
قوم هم نكد الحساد لا يرحوا وللصحاب سرور والعدى حزن
انشوا لنا محفلاً جلّ القرآن به للبدر بالشمس في الاسعاد يفترن

قِرَانُ سَعْدٍ بِهِ طَابَ لَهَا وَجَرَتْ فِيهِ الرِّيحُ عَلَى مَا تَشْتَهِي السُّفُنُ
فَقُلْتُ سَطْرًا مِنَ التَّارِيخِ رَاقٍ لَهُ إِنَّ الْأَمِينَ عَلَى الْأَمَاسِ يُؤْتَمِنُ

وقال مؤرخًا زفاف ديمتري افندي كجيل على السيدة اسما بولاد سنة ١٨٨١
يوم قران ديمتري بأسما بدا وجه السرور كجيل عين
وان سألوك اين بدا فارخ وقل حيث اقتران الفرقدين
وقال مؤرخًا ميلاد غلام للرحوم اندراوس الطوا سنة ١٨٨١

لقد وافى بني الطوا غلام انا وجهه بدرًا جميلًا
فقل أرخ يعيش بخير حرز وبدعون أسمه عانيلا
وقال مؤرخًا زفاف احد اصحابه سنة ١٨٨١

زفَّ الجمالُ على انطون غانية تُدعى باسماء حسنٍ باهرٍ نصير
نعم القران قران اذ نورخه جرى بعام اقتران الشمس بالنهر
وقال مؤرخًا زفاف احد اصحابه سنة ١٨٨٢

بالخضر جرجس قد شدا طيرالها واخضر عند قرانه عود الصفا
فشدا به أرخ ملج جباله ذي مريم وانا دعوتك يوسفًا
وقال مؤرخًا بناء دار في الاسكندرية وقد اقترح عليه سنة ١٨٨٢

لروزق مسك منزل حفه البها منازل بدر الافق ليست له تحكي
به للعلی والجاه أرخت عابق شذى أرج باد من الورد والمسك
وقال مؤرخًا بناء كنيسة سيدة البشارة في طنطا سنة ١٨٨٢

بيت على اسم البتول البكر شیده ذوو التني وعظيم الفضل والجاء

فقل هِيَ نِعْمَةٌ ارَّخْ لَنَا اَبَدًا يَا مَنْ قَدِ امْتَلَأَتْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ

وقال مؤرخاً ميلاد غلام للخواجه الياس غناجه وقد افترح عليه سنة ١٨٨٢

اعاد اسم انطون ابن غناجه ابنه اخو الفضل الياس بنجل له بكر

تنال العلا ارَّخْ وترقى لا فقه ألا يا هلالاً قد تولد من بدر

وقال مؤرخاً عود السيده روز فيكره ناظرة للمدرسة السيوفية في القاهرة سنة ١٨٨٢

يا حبذا بين العنائل برزة هي في الرجال ذوي العقول الباهرة

عضو يجتمع الحضارة عامل تجري به هم الرجال القادره

ضاهت نساء الغرب في الشرق الذي غلبت به هم النساء الفاصره

فكانهن خلقن للأزياء وال إشراف فهمي على الحقوق مثابره

ويقولن كم أتمتمونا بالوئى فتأملوا لهم الجسام الظافره

وكانهن ضيوفنا لكننا أجل الضيافة ما له من آخره

والضيف ليس يكون مقترحاً سوى أضيافهن النهايات الأمره

بشرت ما باشرته بنباحه كقد مات للنتيجة خابره

فرجعت ناظرة لمدرسة غدت فيها العذارى بالهنا متباشره

لما رأيته اذ نظرت لن في تأريخهن هتفن نعم الناظره

وقال تاريخاً لشيخ حسن سليم سنة ١٢٩٩

بنو سليم لهم حزن لفقدهم شهماً كريماً نقي السر والعلن

فلا تزال غيوب العفو ماطرة ارَّخْ عليك به يا تربة الحسن

وقال تاريخاً لميلاد فناء لامين بك نكد سنة ١٢٩٩

كريمة^١ لامين الله قد وُلِدَتْ حسناء تسبي بسحر اللحظ هاروتا
قال الذي كتب التاريخ يرقه زيد الامين على الألباس ياقوتا

وقال تاريخاً لخرج جرجس بطيخة سنة ١٨٨٢

ابكي عيون بني بطيخة اسفا غصن نصير لواه البين فانكسرا
لم تبلغ الشمس والعشرين مدته فراح كالغصن لم نخني له ثرا
مضى الى المنزل الباقي المعد له وغادر الحزن في الاحشاء مستعرا
فقل لجرجس قد نلت النعيم به ارح وقد بت فيه لابساً ظفرا

وقال تاريخاً لخرج جرجس حواء سنة ١٨٨٢

غصن نصير من بني حواء قد هبت عليه رياح بين فالتوى
شهم تفجرت العيون لفقده حزناً وكم قلب عليه قد اکتوى
ولى الى مولاه جرجس لابساً ظفراً لدى عرش بجانبه استوى
فسقى المهن تربة قد ضمنت فيما نورخ طيها غصنا ذوى

وقال مؤرخاً زفاف فرنسيس افندي الزنايري سنة ١٧٨٢

فرنسيس الزنايري انشا زفافاً قد زها جالها وعزاً
لقد زف البهاء اليه شمساً غدت منه لبدر التيم تعزى
فقلت وبالبها ارحت لاحت انت للصفو والايناس رمزا

وقال مهتماً سعيد بك نكد بمديرية المناصف من لبنان سنة ١٢٠١

رقيت مقاماً انت في الناس فوقه لما لك من مجد تليد وطارف

حمل البلاء صابراً متجلداً وقضى على الأكباد ان لا تصبرا
فمضى الى الفردوس نمتو سبيه بين الملائك وهو مرفوع الذرى
وجرت غيوت الدمع فوق ضربحه تسقى كما ارخت غصناً بالثرى

وقال مؤرخاً ميلاد غلام له سنة ١٨٨٤

نجل به جاد المهيمن حيث قد حيت وطابت انفسه وقلوب
لما بتأرجح حبيب سميته قلت الحبيب الى الخليل حبيب

وقال مؤرخاً وفاته سنة ١٨٨٥

وضيف زارنا ومضى قريباً وما كادت تعد له شهور
تركت مؤرخاً بالويل حزني كبيراً ايها الطفل الصغير

وقال تاريخاً لصرح حبيب خليل رعد سنة ١٨٨٤

من آل رعد الأكرمين مودع أجرى من الدمع السخين صبيها
شهم ثوى تحت الصريح كأنه بدر غدا جوف التراب مغيبا
قصفت ايدي البين غصنا غير ذي ثمر وأذوت من صباه رطينا
ومبشراً واثى فأرخ لحدّه وتلا قد أخار الاله حبيبا

وقال مؤرخاً بناء المدرسة اللبنانية في قرنة شوان من لبنان سنة ١٨٨٤

مطرائنا الزغي يوسف قد بني للعالم مدرسة به تشرّف
لقد ابتداها الحبر يوسف جميع قدما فتمها كمن يستأنف
قامت على علمه القرى تدعو اليه كل من يتضيف

نُسبت الى لبنان مركزها وما هو من مبانيها اعزُّ وأنف
ان رمت تأريخًا فأنشد فوقه قل يا جياح العلم هذا يوسف
وقال مؤرخًا وفاء المرحوم لمصر الشبل سنة ١٨٨٥

يا ملجأ جرحت سهام مصابه منّا القلوب جراحة لا تلجم
اسكرت عند البين آل شمائل بشمول حزن ليس يرشفها الفم
للمعبد والعليا عليك مناحة ولكل فن في المعارف مأنم
تسقي السمائب تربة لك طيبها طود عظيم في الثرى متهدم
غادرت مجدك وأستويت من العلى أرخ لدى المجد الذي هو اعظم

وقال تاريخًا لصرح ابرهيم سر كيس سنة ١٨٨٥

لحدّ لابرهم سر كيس الذي أسفا عليه كل دمع قد جرى
في سنّ خمسين أنقضت ايامه فضى وأخلف حرقة وتحسرا
ابكى المعارف وانحجى فقدانه والبر والتقوى كما ابكى الورى
هذا خليل الله والناس الذي ناداه رب العرش من أعلى الذرى
دفنوه في طمر التراب فلم يزل كالسيف بالتاريخ يُعبد في الثرى

وقال مهنا عزتو سليم بك نفلا برتبة شرف تقلدها من الدولة العلية سنة ١٨٨٥

يا حبذا رتبة تقلدها اهل لما فوقها من التحف
ذو رتبة فوقها مؤرخة قد فاز عزّا برتبة الشرف

وقال عن لسان احد اصحابه تاريخًا لرفاف سنة ١٨٨٥

نعم الزفاف زفاف البدر مقترنا بالشمس في برج سعد زاهر زاه

لاحت به طالعات الانس سافرةً عن كل وجهٍ بديعٍ باهرٍ باهٍ
وغرّدت صادحات البشر منشدةً من فوق غصن البها والعزّ والجمّاهِ
على زفافك تاريجًا لمطلعه يا نعمة الله حلّت نعمة الله

وقال تاريجًا لوفاة جبرائيل غرّه سنة ١٨٨٥

ضربٌ قد ثواه كريم قومٍ دفنًا منه تحت التراب درّه
من الوجهاء ارباب المعالي واهل الفضل فيهم والمبرّه
تخيّره الآله لا وج مجده تلالًا بالتهاني والمسرّه
وضاء مؤرّخًا بأجل نورٍ بدا فيه لجبرائيل غرّه

وقال تاريجًا لعزبة توفيت سنة ١٨٨٦

عزبة مثل غصن البان قد ذبلت وغادرت ادمع الاجفان منسفة
سارت الى الله باريها فلكها حظّ النعيم الذي قد فاز من ملكه
فخطّ في اسطر التاريخ راسها من فوق عرش العلى هبلانة ملكه

وقال تاريجًا لضيح الياس خليل رعد سنة ١٨٨٦

ابكي بني رعد الياس العزيز وقد تلا اخاه الذي من قبله ارتح
غصنان عاشا معًا حتى اذا افترقا تلاقيا بعد حين في الثرى عجب
فقلت ارقام تاريجي لكانت بها ما مات الياس لكن للسما اتت

وقال مؤرّخًا زفاف سليم بك تالا على السيدة ندى ليان سنة ١٨٨٦

بدر الكمال اليه قد زفّ الهنا شمس الجمال يبرج بمن اسمه
روض نصير للمكارم والعلّى لا بدع فيه ان بحسبه الند

هذا السليم كما يسي سائلاً ما بجاول حاسدوه والعدى
ألف الندى بيد نورخ بذها حتى لقد امسى قربنا للندى

وقال مؤرخاً بناء دار للشيخ رشيد امين الدين في عيه من لبنان سنة ١٢٠٢

بنى الرشيد الامين بيتاً قد فاق بالحسن والمتانه
كذاك ارخت كل بيت بني على الرشد والامانه

وقال ناربخا لخرج ورده راشد سنة ١٨٨٦

عن بني راشد قد سارت الى منزل طابت به اكوسها
الست اولادها ثوب الاسى وبه ثوب الهنا ملبسها
ضمها الله لفردوس غدت فيه ارخ ورده يغرسها

وقال ناربخا لميلاد عارف بك نجل امين بك نكد سنة ١٨٨٧

لامينا النكدي نجل طيب وكذلك الاغصان تتبع اصلها
وافى عشيرته الكريمة عارفاً بالطبع عنصرها فينشأ مثلها
هي دوحه المجد القديمة والتي يوماً على لبنان ألت ظمها
يا حبذا منها له اصل كما منه نورخ حبذا غصن لها

وقال مؤرخاً ميلاد غلام للدكتور خليل البرباري سنة ١٨٨٧

لخليل بربري غلام طيب وافى فكان لقاء بهجة عيد
دعي الفريد وان دعوت له فقل ارخت ينشو وهو غير فريد

وقال مؤرخاً ميلاد غلام لسنة ١٨١٧

عاد الحبيبُ الينا بعد غيبته كالبدراشوق فينا بعد مغربه
فقلت لما تبدى للمؤرخ ذا هو الحبيبُ المفدى من سريره

وقال مؤرخاً زفاف الدكتور الياس افندي شكر الله سنة ١٨٨٨

صفت بزفافِ إلياس التهاني بيومٍ فيه قد راق الزمانُ
وحين بدا به القمران أرخ كهجنا حبذا هذا القرانُ

وقال مؤرخاً وفاة المرحومة مريم نمر مكاربوس سنة ١٨٨٨

ديار مكاربوس وآل نمر لقد تركت لداركم أعظم
وابقت بعدها الاطفال تبكي مصاباً عند أهلها تحبهم
ينوح صباؤها التهذيب حزناً ويبكيها النقي بمدامع الدم
فان تنظم لها نأرجح حين فقل ان الاله اخنار مريم



تقاريط

وقد أدرجت في الطبع بحسب ورودها من ناظميها

قال جناب سعادتلوسليم بك نفلا

نَسَمَاتُ الْأَوْرَاقِ ذِي أَمِّ شَمُولُ أَمِّ شَمُولُ لَا يَعْتَرِيهَا أَفُولُ
أَمِّ عَقُودُ مِنْ نَظْمِ أَفْكَارٍ فَرْدِ هِيَ مِنْهُ فَرَادُ وَحُجُولُ
فَهَوْرُ الْقَرِيضِ إِنْ قَالَ أَغْنَى بِمَعَانٍ تَحَارُ فِيهَا الْعُقُولُ
وَقَوَافٍ كَالطَّوْدِ فِيهِ رَسُوخًا إِنَّمَا اللَّفْظُ رَقَّةٌ سَلْسَبِيلُ
لَيْسَ بَدْعٌ إِنْ جَلَّ النِّظْمُ حَتَّى قَلَّ حَاكِيهِ وَالْحَمِيلُ قَلِيلُ
فَنَصِيفُ أَبٍّ وَوَرْدَةُ أُخْتُ وَالشَّقِيقُ 'أَبْرَاهِيمُ' وَهُوَ الْخَلِيلُ
فَرَعُ بَيْتٍ بَرَى مَطَايَا الْقَوَافِي قَدْ أَنَاخْتُ بِيَابِهِ لَا تَحُولُ
وَإِذَا مَا أَبْنُ الْبَارِجِي لَمْ يَقُلْ خِي مَرَّ نِظَامٌ فَمَنْ تَرَاهُ يَقُولُ
وَلَدِينَا لِفَضْلِهِ بَيِّنَاتُ وَهُوَ دِيْوَانُهُ عَلَيْهِ دَلِيلُ

وقال جناب عبد الله أفندي فرج مورخاً

لِللَّهِ دِيْوَانُ فَضْلٍ لَمْ يَحْوَ غَيْرَ الصَّوَابِ
وَإِنِّي خَلِيلُ الْمَعَالِي فِيهِ بَفْصَلِ الْخَطَابِ
بِكُلِّ مَعْنَى بَدِيعٍ يُزْرِي بَصُوءُ الشَّهَابِ
وَالْيَوْمَ أَذَرَقُّ طَبْعًا بَشَرْتُ كُلَّ الصَّحَابِ
وَقُلْتُ إِذَا أَرَّخُوهُ وَاللَّهِ خَيْرُ كِتَابِ

وقال جناب سليمان افندي الحداد مؤرخاً

تهفو النفوس الى القريض وانما اخذ الخليل الشعر في ميثاقه
من آل بيت اليازجي فاجرى احدٌ بحلبة شعره لسباقه
هذا الخليل وفي العروض كانه عينُ ابن احمد جاء في اخلاقه
في كل بحر للورى من شعره تطفو كبار الدر من أعماقه
وقد استحلَّ دمَ المحابر انما احيا مَوَات الشعر في إهراقه
نَسَمَاتِ اوراقٍ دعا ديوانه لنشْم مسك القول في استنشاقه
ويفوحَ عند مؤرّخيه مداده نَسَمَاتِ عطر الشعر من اوراقه
سنة ١٨٨٨

وقال جناب نجيب افندي الحداد

نظم الخليل لنا بدائع فكرة فافت نظام الدرّ في الاعناق
من كل معنى كالنسب لطافة يجري على لفظ كسحر الراء
تحيا النفوس به ويفعل بالنها ما ليس تفعله سلاف الساء
فكأنما ابياته قد سَطِرَتْ من اسود السهجات والاحداث
شهدت سوابقها الجياد بانه في كل معنى ربُّ كل سبار
لله فرع اليازجي فانه نبئت خلائقه على الأعرا
في دوحة للمجد فاح عبيرها مدحاً وكان السمع ذا استنشار
فغدت لنا النسمات من اوراقها تغني عن النسمات والأورا

اصلاح غلط

صفحہ	طر	خطاً	صوابہ
۶	۱۰	ضُلُولا	ضَلُولا
۷	۰۵	دَرَاكَا	دِرَاكََا
۹	۰۶	اشوق	انوق
۱۲	۰۴	منوننا	منوننا
۱۹	۰۳	مصابه	مصاوب
۲۳	۰۸	وطيب	وطيب
۲۷	۰۴	حِل	حَل
۲۸	۱۱	مَجْنُوك	مَجْنُوك
۲۹	۰۹	مُطَاعِين	مَطَاعِين
۳۸	۲۱	الحبيب	الحبيب
۴۹	۰۳	يُدْرِكُ	يُدْرِكُ
۴۹	۰۵	فَلَمِي	فَلَمِي
۵۰	۱۲	ثَمَّتْ	ثَمَّتْ
۵۲	۰۲	مَثَلُ	مَثَلُ
۵۹	۱۵	حَبْن	حَبْن
۹۴	۱۷	بُجِّدُنِي	بُجِّدُنِي
۱۰۵	۰۷	سَكَبَتْ	سَكَبَتْ
۱۰۵	۱۴	رَبَّاهُ	رَبَّاهُ
۱۰۹	۱۷	وفي نحو المعنى	وفي عكس المعنى
۱۱۰	۲۰	بِعَكْسَ	بِعَكْسَ
۱۱۵	۱۲	مَثَلُ	مَثَلُ

مَجْلَّة	مَجْلَّة	٨	١١٨
وَأَرْبِق	وَأَرْبِق	٩	١٢٠
فَلَم	فَا	١٢	١٢٢
بَيْس	نَس	١٦	١٢٧
غَصْن	غَصْن	٨	١٢٩
الْأَذَانَا	الْأَذَان	١٢	١٣٠
أَخْذًا	أَخْذًا	١٨	١٣٠
جَازِيَتُهَا	جَازِيَتُهُ	١	١٣٣
مَعْطٍ - مَالٍ	بَانٍ - خَارِبٌ	٩	١٣٩
أَنْ - مَجْلَّةٌ - خَيْرٌ	أَنْ - مَجْلَّةٌ - خَيْرٌ	٦	١٤٠
لَشَهْمٍ	شَهْمٌ	١٠	١٤٤
تَهْدِي	وَتَهْدِي	١٥	١٤٦
الْمَهْنِ	الْمَهْنِ	١٥	١٥٢

وقد بني بعض اغلاط طائفة لا تخفى على القاري



ترجمة حضرة صاحب الدولة والفخامة فؤاد باشا وبعض منظومات
في مدح دولته

تأليف

خليل أفندي الخوري



طبعة أولى



طُبعت بمطبعة المؤلف المعروفة بالمطبعة السورية في شهر ربيع الأول

سنة ١٢٨٠ الموافق آب سنة ١٨٦٢

عريضة العبودية الى مقام حضرة صاحب الدواة والخاتمة محمد فؤاد باشا الصدر الاعظم

ايها المولى

ان ما لي بكم الغراء من الآلاء في ايجاد العباد وجبين الوطن قد
طبع في افئدة الامة اثرا من الامتنان لانتحوه يد الدهر فكان ديننا
على اللسان ترنيم الاذان بتغريد مدائح مناقبكم الحميدة الفاتكة الاوصاف
قضى منه بعض ما وجب عبد دولتكم بما ازهر من شعره في حمد جناب
ابتهكم المهاب وانتظم من شكره لحضرة نجلكم السعيد ناظم بك افندي
المحروس بعناية الملك الوهاب وادى جمع تلك المنظومات رائت ان
افتتحها بما وقفت عليه من ترجمة ذات فخامتكم العالية السمات العجيبة
التفاصيل تذكرا للفخر البلاد وسميت هذا المؤلف الذي اقدمه الان
خدمة الى عتبة معاليكم بالنشائد الفؤادية راجيا ان تعطفوا علي وعليه
بغض النظر عن القصور وحسن القبول ذلك اعظم منة واحسن
مسئول وفي كل حال وزمان الامر لحضرة مولاي ولي الامر والاحسان

عبدكم

خليل المخوري

محرر حديقة الاخبار في بيروت



هذا فؤادُ الملك في صدرِ العليّ يبدو براغمته الغزيرة منهلاً

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]



إِنَّ السَّنَةَ الْإِمَامِ الْوَلَاهِيَةِ الْآنَ بِمَا أَبْدَاهُ مِنَ الْإِلَآءِ وَالْإِحْسَانِ
صَاحِبُ الدَّوْلَةِ وَالنَّجَاحَةِ مُحَمَّدٌ فُؤَادِي شَا الصَّدْرُ الْأَعْظَمُ وَمَا أَبْدَعَ
فِي إِجْرَائِهِ مِنْ أُنْثَرٍ تِلْكَ الْهَمَّ الَّتِي خَضَعَ لَهَا هَامُ الزَّمَانِ لَمْ تَتْرَكْ
حَاجَةً فِي النُّفُوسِ لِمَا تَسُوقُهُ تَقَادِيرُ الْقَلَمِ إِلَى رُؤُوسِ الطُّرُوسِ فِي
بَيَانِ فِضَائِلِهِ الْفَائِتَةِ الْخَصْرِ الَّتِي تَسْتَحِقُّ أَنْ تُكْتَسَبَ بِأَحْرِفٍ مِنَ النُّورِ
فِي جَبِينِ الْعَصْرِ لَكِنِّ بِمَا أَنْتَ أَحَدُ أَبْنَاءِ الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ الَّذِينَ شَاهَدُوا
بِالْعِلْيَانِ مَا مَنَّ بِهِ مِنْ الْأَيْدِي الْعَدِيدَةِ بِوَالِدِ السَّامِعِ الْحَقِيقَةِ فِي هَذِهِ
الْبِلَادِ كُنْتُ مِنْ قَضَى بَعْضِ فُرُوضِ الذِّمَّةِ فِي مَدْحِ أَعْمَالِهِ
وَحَمْدِ أَفْضَالِهِ الَّتِي صَدَحَ بِشُكْرِهَا هَزَارُ الْقَرِيضِ فِي كُلِّ وَادٍ

فتشرف قدر شعري واكتسب روتقا وتحسينا بالقصائد التي قدّمها
لجنابه العالي ولحضرة نجل فخامته صاحب السعادة ناظم بك افندي
الموسوم بالمعالي وسميتها بالنشائد الفؤادية آملا أن تكون بمثابة
عود تدور عليه ترنمات الآية السورة ولما كانت تذكارا لزيارة
فخامته لبلاد الشام وما وُطد فيها من الإصلاح والسلام صدرتها
بما استطعت أن أقف عليه من ترجمته الجايلة ومحسناته الجهيلة
كمقدمة لما تضمنت أبياتها من المواضع إتماما لفائدة الجمهور فأقول
مستعجلا غض النظر عن القصور .

ان محمد فؤاد باشا ابن المرحوم عزت منلا افندي كجه جي زاده الشاعر
الشهير قد ولد في سنة ١٨١٤ مسجبة في انقسطنطينية وهنا لك اكتسب
التربية الحميدة وبرع في المعارف والاداب ولم يلبث حتى اشتهر ببعض
منظومات شعرية ظهرت بها فصاحته في اللغة التركية ولما صدرت ارادة
ساكن الجنان السلطان محمود خان بابعاد ابيه وبالقاء الضبط على املاك
عائلته التزم ان يتخذ له مهنة فانتخب فن الطب ودرسه بمدة اربع سنوات
في غلطة سراي من سنة ١٨٢٨ الى ١٨٢٢ فتوظف في سنة ١٨٢٤ طبيبا

الترسانة تحت رئاسة طاهر باشا القبودان ورافقه في تجريدته على طرابلس
 الغرب وحينما عاد الى دار السعادة ترك ممارسة الطب ودخل في حجرة
 خلفاء الترجمة في الباب العالي ولبث فيها بعض سنوات يتقن المعارف
 المدنية بدرس التاريخ واللغات الجديدة والقوانين العمومية وعلم الادارة
 السياسية فتوظف سنة ١٨٤٠ اكتباً أولاً في مأمورية شكيب افندي حينما
 ذهب سفيراً الى لوندرا حينئذ ظفرت الدولة العلية بازاله كثير من
 المصاعب التي كانت تدور عليها الخبرات المهمة هناك وكان الجانب
 الاعظم من ذلك المجد ناجماً عن مساعي هذا الفؤاد واجتهاده

نمّ توظف في سنة ١٨٤٢ ترجماناً ثانياً في الباب العالي وبعده نصب
 مديراً لحجرة الترجمة ثم تسمى مأموراً لتقديم التبريك من لندن ساكن
 الجنان السلطان عبد الحميد الغازي الى جلالة ملكة اسبانيا بجلوسها على
 السرير فرئت محامده في ديوان مدريد حينما كان ياخذ بمجامع القلوب
 برقة اخلاقه ودقة الطافه ويلعب بالعقول بفصاحته وبلاغته فانه كان يتكلم
 باللغة الفرنسية كاعاظم فصحاها وبلغاها ثم تولى بمأمورية ثانية لدى جلالة
 الملكة دوناماريا المشار اليها ونال منها الوسام المعروف بالقلعة والسيف

(لاتور ودولابه) من الرتبة الاولى بعد ما كان حاز منها نشان ايزابيل
الكاتوليكيه.

ولما عاد الى دار السعادة بعد غيابه ثمانية اشهر انشد قصيدة غراء
رنت في الافاق وقدم تقريراً للسدة الملوكة العاليه استدعى التفات
رجال الدولة العظام لما به من المواد المفيدة وفي السنة الثانية توظف
ترجماناً في الباب العالي ولما كان في سنة ١٨٤٨ متقلداً بوظيفة امد جي
المديون الهايوني ذهب مأموراً للفلاخ والبغدان باثر الاضطراب الذي
حصل في جسي وبخارست في شهري نيسان وحزيران ثم ذهب بمأمورية
الى بطرسبرج سنة ١٨٥٠ وبمأمورية الى مصر نجم عنها تزيد واردات
الدولة العلية المعينة على الديار المصرية وعند رجوعه الى دار السعادة
ارتقى الى منصب مستشار الصدارة العظمى ثم تقلد نظارة الامور الخارجية
بمدة صدارة حضرة صاحب الدولة والفخامة عالي باشا المعظم في ٦ اب
١٨٥٢ ولما فتحت مسألة الاراضي المقدسة ألف كتاباً باللغة الفرنسية
بضاديه دعوى روسيه سماه الحقيقة في مسألة الاراضي المقدسة ولما كان
في حجي الأمير متشيكوف سفير الدولة المشار اليها ما يستدعي استعفاة

من نظارة الامور الخارجية بادر بتقديمه الى صاحب الشوكة سنة ١٨٥٢
وفي السنة الثانية توجه مأموراً من لدن الحكومة السلطانية الى اطراف
ترحاله ويانيه حيث خدم هياج الاروام فانه كان هنالك حبراً سياسياً
وبطلاً عسكرياً معاً ولما لم ينجح القلم جرّد الحسام وبدد شمل العصاة
وحينما عاد الى الاسنانه توظف عضواً في مجلس التنظيمات الذي
كان انشئ حديثاً وفي ايار سنة ١٨٥٥ ادعي الى نظارة الامور الخارجية
وتوجهت عليه رتبة الوزارة والمشييرة السامية فدعي فؤاد باشا وفي
شهر ايلول سنة ١٨٥٧ اقيم رئيساً لمجلس التنظيمات العالي ثم عاد في
شهر كانون الثاني سنة ١٨٥٨ الموافق جمادي الاولى سنة ١٢٧٤ الى
نظارة الامور الخارجية الجبلية عند توجيهه مسند الصدارة المعظى الى
حضرة صاحب الدولة والفقامة عالي باشا باثر انتقال حضرة المصدر
الاعظم رشيد باشا الى دار البقا طاب ثراه

وكان من اثار مساعى هذا الفؤاد الحكيم في جملة مأمورياته توطيد
العلاقات الخارجية مع الباب العالي وايجاد التلغراف والمنارات التي
شرعوا بها بموجب الخط الشريف الصادر في ١٨ شباط ١٨٥٦ ثم وضع

الترتيب في تنقيص رسوم الكرك على الاشيا التي تخرج من البلاد
وتزبيدها على الاشيا التي تدخل اليها الذي ظهر للوجود فيما بعد هذا
ولما كان دعى عضواً في جمعية العلماء السلطانية (انجمن دانش) عند
تأسيسها في اذار سنة ١٨٥٠ الف كتاباً في قواعد اللغة التركية بالاشتراك
مع حضرة الحبر الفهامة والعالم العلامة صاحب السباحة احمد جودت
افندي المؤرخ الشهير سماه بالقواعد العثمانية فابحج كل مطلع عليه من
علماء اللغة التركية وكذلك اسس باشتراك الراي مع حضرة العلامة
المشار اليه شراكة السفائن البخارية في دار السعادة المسماة بالشركة الخيرية
ولما كانت جمعية الصلح التي عقدت في باريس سنة ١٨٥٦ تركت
بعض مسائل بمعرض المباحثة لم تسمح لها الظروف بوضعها تحت دائرة
المذاكرة ذلك الحين ال الامر لان عقاد جمعية ثانية دولية في باريس سنة
١٨٥٨ لاجل حل المشاكل التي بقيت متعلقة وهي مسألة الولايات
الطونية والجزائر الاسود وترتيب سلوك السفن في مياه الطونة فصدر
الامر العالي في شهر رمضان سنة ١٢٧٤ الى حضرة فؤاد باشا المشار
اليه ان يذهب معتمداً مفوضاً من لدن الذات الشاهانية بهذه المأمورية

المهمة الى جمعية باريس وتسلمت بمدة غيابه اشغال نظارة الامور الخارجية
 بطريق الوكالة الى حضرة صاحب الدولة محمود نجيب باشا وهناك
 ابان فؤاد الدولة اثار الحكمة والحزم المنصفة بها ذاته الشريفة محيراً
 الالباب بحسن التصرف في مشكلات الامور حتى خرج من معجزة
 الجبال الذي طال اشتباكه في الجلسات العديدة ظافراً باكاليل
 النجاح مستدعيًا مدح الجميع لسعة صدره واقتدار عقله مكتسباً اثر
 الشكر والثناء من لدن الدولة العلية ولما انتهت الجمعية اعمالها تحركت
 ركابه من باريس الى لوندرا بمقاصد مهمة ومنها عاد بالاسعاد الى الاستانة
 العلية في اول تشرين الثاني الموافق ربيع الاول سنة ١٢٧٥ وفي اليوم
 الثالث منه باشر اعمال النظارة الخارجية الجليلة بكل سرور واقبال
 لكن الدهر الكفور الذي يمزج الصفاء بالكدر قد نكده بمصيبة كان
 تاثيرها عظيماً عليه فان القدر المحتوم حكم في اواخر سنة ١٨٥٩ بانتقال
 نجل دولته الشاب البديع كاظم بك الى دار البقا تغدو الله بالرحمة
 والرضوان وكان كريم الاخلاق رقيق الذات لطيفاً جاذباً لمحبة القلوب
 مدوحاً من الجميع على جانب عظيم من سمو الهمة والنشاط والمحاذاة

والحكمة فحزن عليه حزناً شديداً ولازم منزله أياماً يقاسي الام المحرقة على
 بدنه الذي مُحِقَّ عند التمام وقد اُثِرَ فقدُهُ تأثيراً عموماً في دار السعادة
 عليه وحزن جميع الوكلاء والاهالي على ذلك الغصن الذي قصف
 في ربهان صباه تاركاً ابناً له في سن الطفولية يسمي بعزّت بك يتوسم
 به كل من نظر اليه سمة النجاة واثار الفلاح حرسه الله تسلياً لحده
 الاكرم

ولما امتد الفساد وجرى الدم كالسيل في الواد وخربت العباد
 باثار اجناد المصائب التي داهمت البلاد وعظم مشتبك الارزاء في ارجاء
 وانحاء بر الشام واصبح جبل لبنان مسرحاً للاضطراب والاضطرام بين
 المسيحيين والدروز في منتصف سنة ١٨٦٠ حتى آل الامر لفك الدروز
 بالنصارى في مذبحتي حاصبيا وراشيا الواقعتين في ٢٠ و٢١ ايار ثم بعد
 ايام في مهاجمة زحاه ونكبة دير القمر ونواحيها تلك الاماكن التي نهبت
 واحترقت جميع اباالتابع واثرت تلك الفظائع بقلب الساطنة السنية الشفوق
 تحركت مرحلة حضرة ساكن الحنان مولانا السلطان عبد المجيد الغازي
 لاصلاح البلاد واتخاذ العباد فاسرع بتفويض حضرة صاحب الدولة

فواد باشا المشار اليه بأمورية مخصوصة بالاستقلال لاصلاح احوال
سوريه مع ابقاء نظارة الخارجية بعهدة دولته وسيّره من دار السعادة
العلية بالحجوش السلطانية والسفائن الهايونيه بعد ما اتى لعهدة استحقاقه
الرياسة الملكية والعسكرية بهذه البلاد والبسه بيده العالية الفرجية
التي كانت تلبسها العسكرية فوق الطربوش المختصة بذاته السلطانية
الشريفة

ولما بلغ حضرة صاحب الدولة المشار اليه الى جزيرة قبرص سمع ما
اهال الانام وزعزع السلام من جرى الحادثة الاثيمة التي انتشبت في
دمشق يوم الاثنين في ٢٠ ذي الحجة الموافق ٢٧ حزيران و٩ تموز ١٨٦٠
بالتعدي على المسيحيين بالانهب والقتل وحريق البيوت والفظائع المختلفة
فاسودّ بها وجه السماء ونفرت منها اهل الاسلام اصحاب العرض في
جميع الاقطار وكانت عاراً التلخّخ به جبين الانسانية فجفل لها العالم
المتمدن واثرت تأثيراً عظيماً من الغم والاسف لدي السلطنة العظمى
فكان حزن دولته على هذا المصاب جسيماً والمه عظيماً ولما بلغ الوصول
الى بيروت نهار الثلاثاء في ١٧ تموز سنة ١٨٦٠ الموافق ٢٨ ذي الحجة

الشریفة سنة ١٢٧٦ اشهر للحال مأموريةه الجلیلة بتلاوة الامر العالي
الصادر بها على رؤس المجاهیر وهذا تعریبه

دستور مکرم مشیر منعم نظام العالم مدیر امور الجمهور با تفکر الناوب متم مهام الانام بالارای السدید
الصائب مهذب بنیان الدولة والاقبال مشید اركان السعادة والاجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك
الاعلی الذي هو من انعم وکلاء دولتنا العلیه . واعظم مشیری سلطنتنا السنیه . المنوطة به نظارة الامور
الخارجیه فی دولتنا العظمی . المختار من لدن ملوکیننا مستقلاً بمأمورية خرق العادة لمصالح سوریه .
الحامل علامتنا الجیدة والمخائر باستحقاق شرف نشان امتیازنا الملوکي والمخدمة العسكرية من الرتبة الاولى
الوزیر الامعی محمد فؤاد باشا ادام الله تعالی اجلاله توقیعنا الرفیع الشأن هذا بوصوله الیک لتخط علما
انک ایها الوزير الهام المشار الیه بالبنان لعالم حق البقیين بالفتنة التي اشتهل الان اوارها بین
الموارنة والدروز سکان جبل لبنان الذي هو فی سوریه وحینما انتهی الینا ما نشأت بینهم من المذقشة
والجدال والمبادرة الی الخالد والقتال کان ذلك ما تکرره عنایننا الرحیمة رأفة بالعباد وسطوتنا
القاهرة تأتي الا النظر بالشفقة علی الرعية منسأویاً لمدینا جمیع صنوف التسمین بتبعة دولتنا العظمی علی
اختلاف ملهم لیکونوا بالامن والراحة رغیداً عیشهم مطمئنة قلوبهم فی ظلال الامن راتعین وان لا
یتجاوز قوم بوسلیة ما یعدون علی اخرین تلکم قناری بغیتنا ونتیجة ما رینا فاما ما اضطرب به جبل
لبنان من المحركات الغادرة الظالمة فانها من جمیع الوجوه تحاد رضانا وتعاننا معدتنا ولهذا انطنا
بدرايتک الکافیة النظر فی ذلك وفوضنا الی فطنتک النائیفة التي انصفت بها فی الخافقین الامر
بالاستقلال انسرع فی اخماد هذه الذائرة واستئصال جرثومة الذین ايقظوا الفتنة فلا ینقی علیهم ولا تذر
اولیک الذین شتوا مفسدین عدوانا وکانوا سفاکین دماء الشرفیا ایها الوزير الواحد الاحاد المستجمع
غیر الصفات السابق الایمان الیهما الجلیل المهابت بین رجال سلطنتنا المظفرة انت انت الذي وثقت
بک عظمتنا وقد عولت علیک اعتمادها لتکون من لدنها بالاستقلال فی هذا الحادث الجال مطلق
الامر ماضي الاحکام وقد سبرنا غو هاتیک الاقطار الجيش العرمم وحجافل العسکر الجرار نصرتها
انی شئت حسب رایتک وتدییرک واجتهادک فی الصالح وبحول الله جل وعزّ نجد فی السیر من هنا الی
تلك الناحیه حتی اذا وطئتها اضحی وزرآه الملك والجيش كافة الیک مرجعهم برایتک بانقون وعلى تدییرک
یساکون فیما ینبغي لاصحلال اثر هذه الفتنة التي نشبت بین الموارنة والدروز فی اسرع حین والنجدة

كل الجهد في رد الأمن والسكون والراحة، تحفي برؤها بالناس اجمعين والذين خسروا عداوتهم
سلك دماء ذرية بني البشر اجعل جزاءهم بمقتضى الاحكام التي نصرت عليها عدلتنا في قانون الجزاء ردعا
وتاديبا والمهمة المهمة في عوالم هذه الغالبة الطبيعة مستعلا في ذلك ما استغفلت به راية واجتهادا وقد
فوضناه اليك وانظماه بك من تدبير مصالح السياسة وترتيب الجيش ابقاء بما يحسد من حق الدراية والقيام
بواجبات الوظيفة وبذل ما تنصل اليه الاستطاعة وعلى ذلك صدرت اليك الاوامر من ديواننا
الملوكي بولاية هذا العمل والاذن بالذهاب لتكون مستعجلا بمقتضاه موثقا به معتمدا على علامتنا الشريفة
تحريرا في اواخر شهر ذي الحجة سنة ست وسبعين ومائتين بعد الاف

وقد اردف هذا الامر المجليل القدر بالاعلان الاتي من لدن دولته
وكان تأثيرها عظيما على الاهالي الذين سكن روعهم عند حلول اقدامه
في ديارهم المرتعدة وهو
يا اهل سورية

ان الشقاق الذي طهر الان في جبل لبنان بين الموارنة والدروز وما نتج عنه من مستعجز سلك
الدماء قد انتهى الى مسمع المحصرة السلطانية فغضب من جراء مناساة لان شفتته ومعداته شاملة
جميع الشبهة بلا فرق على التساوي فالذات السطانية مغائر لرضاها الملوكي تسلط فحصر على رقيقه
او تعدي قوم على اخرين بوسيلة ما اوسب منها كان وجهها من الوجوه فالذي يخاسر ان يتعدى
على الاخر من اي تبعة كان لا ريب بحسب عاصيا على الدولة فبنائه على ذلك ينبغي بعد تحقيق ما بدا
من قبل اهالي الجبل من المحركات الباغية منع اثار الشقاق ورفع الفساد ولاجل تربية المرتكبين والمكبين
على هذه الجرائم كان حصوري اتباعا للامر الملوكي بمأورية مخصوصة بالاستقلال خرق العادات وبرفتي
العساكر الشاهانية وسوف نخطون اجمعين علما بصورة مأموريتي من الاحكام الجبلية الشائعة اعلانا
في فرمان العالي لكي يظهر للخلق كافة العدل الملوكي الذي هو غوث المظلوم وتاديب الظالم فودبعة
هذه المأورية التي نيطت بي سائم انفاذها بكامل الحفاية وليكن الجميع منها آمنين والعابلات المهجورون
من دورهم واطنانهم لاجل ما حصل من التعدي في الجبل فهو لا ساكون انا منها باسباب راحتهم
ناظرا في امر معاشهم مظهرنا نعوهم اثار العدل والرافة السلطانية من كل الجهات ونجنب المخاصات

ولاً فاولاً ومنذ هذا البور فصاعداً اية طائفة بدا منها حركة التجاوز على غيرها فسوف نؤخذ بصورة
 المساكر السلطانية التي في معنا وهكذا من تعدى على امره فسيترل به العقاب العاجل فهذه المأمورية
 كما انها لا تخمد نائرة هذا الفساد العام ممكنة هي ايضاً محكمة خرق العادات في عمومية الفساد وفي مواد
 الجنايات الشخصية ملجأ باوي اليه المشتكون والعاجزون وليرفع كل قصته كبيراً كان او صغيراً لا
 يصده عن ثأبها حجاب ولا يحبط انجبع علماً بهذا الاشهار

ثم افتقد المصابين جميعاً المجتمعين في بيروت من اهالي حاصبيا
 وراشيا وجبل لبنان وعزاهم ولاطفهم مظهر اهل الالم الذي الم به على
 ما اصابهم حتي بكى من حنوه على حالتهم المحزنة وللحال عين لهم النفقات
 اللازمة لمعاشهم الضروري وامر بتوزيع الفرش والملابس على جميعهم
 ووضع لهم اطباء لمدارة صحتهم ومعالجة مرضاهم ثم امر بعد ايام بوضع
 ارامهم وايتامهم في محل الكرتينا الفسيح الذي سماه بدار الشقة منعماً
 عليهم من الاحسانات الملوكة بكل ما يحتاجون اليه من لوازم المعيشة
 مع معلمين ومعلمات لتعليم الايتام وكان بعد ذلك يزورهم حيناً بعد حين
 ويفتقد احوالهم ويكتشف على مدارسهم ويعزيهم ويكتسب الاجر والثواب
 ولدى وصوله دمشق كما يأتي اجري المرحمة نفسها للمصابين الدمشقيين
 من اعطاء محلات لسكنهم في دمشق واجوريوت في بيروت واقام
 مجلسين للاعانة في بيروت ودمشق للنظر في احتياجهم وكان يقول

لجميعهم اذا لزم الامر لثوبي الخصوصي فانزعه عني واعطيكم اياه ولما
كان بمنزلة ابي شفق على جميعهم اقام فيما بعد نجله الكريم حضرة
صاحب السعادة ناظم بك افندي رئيساً للمجلس الاعانه في بيروت
لمراعاة المصابين وزيادة مساعدتهم

ثم تحركت ركابه الشريفة الى دمشق وابان هنالك ما تحسنه هتته
من الإقدام على عظام الامور حيثما ارسل جيوش الرعب طليعة
لجيوش السلاح والتي بظل النفوذ السلطاني الارهاب على الجميع حتي
ارتعدت فرائص كل عاتٍ هناك ففدا المرتكبون بطرحون مما سلبوه
من بيوت النصارى في الاسواق والشوارع ليلاً فامر بحفظه وتحصيل
ما علم منه في مكان اخر ثم رتب في كل ثمن من اثنان دمشق الشام مجلساً
ووضع في كل مجلس ضابطاً من ضباط العساكر السلطانية وعقد مجلساً
لحاكمة اصحاب الجنايات المسوكين بمعرفة مجالس الاثنان والحاصل
عليهم التقرير بموجب مضبطة هذه المجالس وسماه مجلس فوق العادة
كان رئيسه صاحب الدولة معمر باشا والي الشام ونائب رئيسه معاون
المامورية المخصوصه حضرة صاحب الدولة محمد رشدي باشا المشهور

اذ ذاك بشيرواني زاده محمد رشدي افندي ورتب ايضا مجلساً سماه
 ديوان الحرب لمحاكمة المشير والوالي احمد باشا والامراء والضباط العسكريه
 الذين كانوا موجودين في دمشق وفي حاصبيا وراشيا ودير القمر وحصل
 التهاون في مأموريتهم وكان رئيس هذا المجلس صاحب الدولة حليم
 باشا مشير المعسكر السلطاني في بر الشام ونائبه حضرة صاحب الدولة
 محمد رشدي باشا المشار اليه وبعد التحقيقات والتدقيقات الكافية التجارية
 في هذين المجلسين باسرع وقت حكم بجزاء الاعدام على احمد نظيف
 باشا مشير المعسكر السلطاني في بر الشام والي دمشق للتهاون الذي
 وقع منه وعلى عدد غير يسير من ضباط العساكر والانفار والاهالي
 ممن عرفهم اهل الدعاوي ومن وقعت عليهم الشبهة في مجري التحقيق
 بكونهم من اهل الشقاوة وبجزاء السجن في القلاع والطرده موقتاً وموئداً
 على بعض الاعيان والعموم ولا سيما اعضاء مجلس دمشق الكبير الذي
 امر بالغائه ذلك الحين وابقى الطلب في اثر كثيرين فكان فعله هذا
 كصاعقة سقطت على ارجاء بر الشام فحلت عزائم اهل الارتكاب
 وأمنت الخافين

وكان بمعبيته في هذه المأمورية الجنبلة عدد غير يسير من ضباط العسكرية
وموظفي الخارجية وكل منهم اظهر من الصداقة وحسن الخدمة ما استدعى
له المكافاة والمدح ولا سيما حضرة اصحاب السعادة صائب بك كاتب
الداخلية وشفقتي افندي مكتوبي الخارجية غير الذوات الذين سنذكرهم
في محلم

ولما عاد الى بيروت اتى القبض على رؤساء الدروز المنهين واعيانهم
والحجز على املاكهم (موقتاً) مع اسقاط امتيازاتهم ووضع حكومة عسكرية
موقتة في جبل الدروز لضبطه مقسمة على اربع ادارات كما اتى القبض
على خورشيد باشا مشير ولاية صيدا واتباعه وطاهر باشا الفريق ووضعوا
جميعاً في القسلة الهايونية مع المقبوض عليهم من اهالي صيدا

ثم عقد مجلساً لمحاكمتهم سماه مجلس فوق العادة كان رئيسه صاحب الدولة
احمد باشا مشير ولاية صيدا ونائب رئيسه حضرة صاحب الدولة محمد
رشدي باشا معاون المأمورية المخصوصة المشار اليه سابقاً الذي اجرى
حقوق العدالة وابعان حقايق التحقيق باخذ الاستنطاق المدفق واستكشاف
خفايا الامور وكانت جلسات هذا المجلس علنية بحضورها نواب عن

معتدي دول انكلترا وفرنسا وروسيا والنمسا وبروسيا الذين أرسلوا
لسورية باثر المحادثة للمفاوضة وبعض الاهالي ولما كان حضرة صاحب
المأمورية المخصوصة الجليل معدناً للحق ومنبعاً للعدالة كان يخاطب امرا
الدروز وسعيد جنبلاط وبقية المشايخ بالعبارات الاتية مجاهرةً وسط
المجلس ويكتبها في صدر كل سؤال يتقدم لهم منه وهي

انكم منذ نشأت الفتنة في لبنان متهمون امام الدولة بتشغيل الفتنة
واجراء الفساد ولذلك الدولة مستعدة للحكم عليكم بما يستحقه ذنبكم وبما
انه الان لا ينفع الانسان سوى كلامه بالصدق فيما يبريه والا يحكم عليه
بالموت فان كانت الدولة او اشخاص الحكومة او المأمورون اغروكم على
هذا العمل يقتضي ان تصرحوا علناً لتفقدوا ذواتكم من قبضة الحكومة
ثم ازاد على ذلك قائلاً اذا كان البرهان الذي تفتكرون انه يخلصكم
يحتاج الى شاهد في اخر السلطنة العثمانية فالدولة ملتزمة باحضاره ايما
كان وكان ذلك ذلك الحين شاهداً لعدم وجود الشبهة على افكار
الدولة من جهة تسبيب الفتنة كما ارجف بعض المتوهمين

وبعد بحث طويل في متفرعات الامور وظروف الاحوال السياسية

وأجراء المذاكرة مع المجلس الدولي الذي كان يعقد من معتمدي الدول
الخمس تحت رئاسة حفصة فؤاد باشا المعظم للشورة في اصلاح سوربة
وتشريف صاحب النظارة المشار اليه للسختاره في جبل لبنان لاتمام التحقيق
على الدروز الذين كان اتقى القبض على كثير منهم ومراجعة الباب
العالي آل الامر بعد مدة طويلة للحكم على المسجونين بالسجن في التلاع موبداً
وموقتاً والنفي موقتاً ومن لم يقع باليد من روسا الدروز حكم عليه في غيابه
فكان بين من ارسل منهم بهذا القصاص مائتان وثمانية واربعون رجلاً
من الدروز الى طرابلس الغرب في ٢ رمضان سنة ١٢٧٧ هـ داعن الوزراء
والمأمورين وامراء ومشايخ الدروز الذين أرسلوا لتلاعة بلغراد ورودس
وبستان كوي وغيرها

فشكراً للسلطنة السنية التي اغانت قلوب رعاياها بعدالة هذا الفؤاد
العظيم وكان ذلك من توفيق العزيز الحكيم فإننا شهدنا به الرأفة والاشفاق
على اهل السكينة والهدى ثم القسوة والارهاب على من نكث وأعدى
وما يستحق الاعجاب في هذا الوزير الخطير الذي اوقف الفتنة في حل
جربانها السريع وامن كل مروع في بر الشام انه حلة كونه مجدداً ابصار

الرأفة بحالة ذوي المصائب صارفاً افكار الحكمة باحياء ما درستته ايدي
 الفتن قد اظهر تأثير يد العدل في جمهرة المعتدين دون ان يراعي كبيراً
 ولا منيفاً ولا اميراً ولا شريفاً بل اتى على كل ثقل ما استحقته في محكمة
 الانصاف فطهر الشام بدم البغاة ومهد لبنان بالقاء القبض على طاغية
 العصاة فالحكمة انما هي دفع الداء دون ازعاج الجسم ومن بصرح النظر
 في عظم مهام هذه المأمورية الفائلة العادة بين احياء ميت وافناء حي في
 كذا ملل مختلفة واجناس عديدة وراآروا سخ من جبال ووسط شواسع
 من سهول وبطائق الفكر بامتدادها من مركز الشرق الى جميع زوايا
 الغرب يحكم اذ ذاك حكماً قاطعاً انه لم يسبق لها مثال من التاريخ العثماني
 حتى الان وحينئذ ينادي بالطوبى لصاحب الهدية في ايها الذي كان
 بمنزلة كوكب للحق لمع في جبين بر الشام وبحق شعاعه الساطع ذلك
 الخطيب الدجوجي الذي حيم بضابته الكثيفة السوداء على رب
 البلاد وما زال يجري من التدابير في ظل النفوذ السلطاني كل ما
 ازاد التبعة ثقة واماناً ومنع البلاد سكواً وسلاماً منتقلاً بذاته الشريفة
 من بيروت الى دمشق ومن دمشق الى الحبل ومن الحبل الى صيدا

ليفتقد احوال الامة والوطن

ولما كان من مطالب مأموريته الخارقة العادة ارجاع الالهالي لمخلائهم
بادر اولاً باعادة مصابي لبنان الى اوطانهم ولما بادروا بالرجوع اصدر
اوامره الى كل من مديري الحكومة العسكرية في جبل الدروز برعايتهم
والقيام بما يحتاجون اليه من المساعدة في لوازمهم وتعمير بيوتهم لانه كان
قد بعث المنتخبين فرقا الى القرى المحروقة فاجروا النخبين على المحروقات
في جبل لبنان وتوابعه بوجه عادل فامرت دولته بدفع قيمتها الى الالهالي
المسيحيين فتناولوها تدريجاً اما الالهالي دير القمر فلم يرتضوا بالقيمة التي
تخمنت لمخروقاتهم فتعطف حضرة المشار اليه بتعميرات دير القمر على
مصارف الدولة ولم تنزل الهممة جارية بها حتي تمت اخيراً على احسن
حال بمناظرة صاحب العزة عزت افندي رئيس مجلس ولاية صيدا
حالاً ومأمور محاسبتها

ولما كانت دولته تنأسف من مثابة مسيحي دمشق على الرحيل
افواجاً الى بيروت تحت تصورات باطلة وما تجلوه من المشقة فوق
مصيبتهم كان بوالهيم باعلانانه البليغة وينصحهم بالعودة الى وطنهم ولم

ينزل حتي ارجع القسم الاكبر منهم لاسبابا عند فتح مجلس التضمينات في دمشق كما سندر

واند صار اشهر من نار على علم ذلك الحلم الرائق واللفظ الفائق
الذين ادهش بهما صاحب المأمورية المشار اليه ابناء الديار الشاميه ورقة
ذاته العاليه التي رنت شهرتها في الافاق واعبت بعقول العرب وذلك
اللطيف الذي كان يتعطف به على معشر المصابين الذين كانت
انصطرت احشاهم بنار المصيبة العمياء والتهبت افكارهم بسعير الداهية
الدهماء فكان يتلفهم بسعة الصدر ومكارم الاخلاق ويقابل من طامش
منهم بطول الاناة والجأء ويشلمهم باثار الخنو والشفقة التي تنهافت بها
الام على الولد فلقد بلغ منه الحلم مبلغا اظهره بمعزل عن التأثيرات
الفسانية حتى لم ينظر يوما قط مدة وجوده في سوريه وعليه اقل علامة
من الغيظ بل كان على الدوام طلق الوجه بساما رحيب الصدر عالي
الهمة مقداما يقابل كل من وفد اليه وهو مشتبك بمعمعة الاشغال
المحيطة به من كل جانب بحسن الالفات وتنام الرعايه غير غافل عن
اظهار كل ما تسر به خواطر الجميع فخير العقول وجذب قلوب العباد

ولا بدعاً اذا تعلقـت الافئدة بالفؤاد ولم تكن همه العاليه منصرفة
فقط في سبيل اصلاح الاحوال السياسيـه وتأليف السكان في سوريه
بل كان يجتهد على الدوام بوضع كل ما يفيد البلاد تقدماً وتحسيناً
فكان من اثاره الجميله حبل التلغراف الذي استحصل الارادة السنيه
بمده من بيروت الى دمشق ثم ربط فيما بعد عن طريق حلب وديار
بكر مع السلك الواصل الى دار السعادة

ولقد اكتسب بمساعيه الجليله اعلى درجة من سرور الحضرة السلطانيه
فاحسن على دولته حضرة مولانا ساكن الجنان السلطان عبد المجيد
الغازي بسيف مرصع القبضة بالماس وارسله لدولته مصحوباً بالخط
الشريف مع سعادة ميرالوا ادهم باشا احدهما وني شوكته فوصل به
الى بيروت نهار الجمعة في ١١ رمضان ١٢٧٧ وجرت تلاوة الخط
الشريف الاتي بالاحتفال وهو

وزيرى سبر الفطانة فؤاد باشا

انه لمعلومك ان مساعيتك المحمـدة وخبرتك بالهام المنصرفة منذ توجيهك الى سورية في امر نسوية
مسئلة بر الشام المهمة واصلاحها بحسب ما انت مجبول عليه من الفطانة والصدقة قد صارت عندي
مستغنى التحسين ومنه على ذلك صدر اذنعام عليك بارسال سيف مرصع القبضة برهماً جليلاً ودليلاً
جديداً على الخطوطية والرضى النام

ان تسلمية الأسقف الذي اتجه حادثة سورية المؤثرة الى جميع اهل الاسلام العارفين بديانتهم تكون
 بعونه تعالى بالأمين التام على الراحة القادمة وامنية اهل العرض من الاسلام والنصارى وجميع سكان
 اقليم بر الشام وتخفيف حمل الاضطراب عن المضايين ولذلك اطلب منك الغيرة في حسن تأسيس
 المطالعات المرسله لطرفك من بابنا العالي في هذا الشأن وتنظيمها تطبيقاً للاحتياجات الموقعية
 والتخلصه انما قد ارسلنا خطنا هذا الهاموني اليك بياناً بان المساعي المشكورة الحارة سواء كان من
 طرفك بالذات او من طرف عساكرنا الشاهانه هي مستلزمة اننا بأن تأيد وازدياد توجهاتنا الكاثنة
 بحكم وإن امراء وضباط وانفار عسكر موافقنا الخاص حضرة صاحب اعشمة اميراطور فرنسا وسلطانها
 المصنفين بما اثر النجاعة الذين حضروا الى تلك النواحي بموجب مفاولة باريس لهم ايضا نصيب من
 ممنونيتنا الواقعة تحريراً في ٢٢ شعبان سنة ١٢٧٧

ولما كانت افكار دولته الساميه منصرفة لوضع البلاد بمرس منيع من
 الصيانة مع اتجاه نظره لتحسين حال المضايين كان من اهم اشتغاله
 البحث في احوال جبل لبنان ووضع نظامات له بطرائق تكلفه من
 الاضطراب والاقلااب ولدى ترديد المذاكرة مع المجلس الدولى بهذا
 الشأن قرر الراى على عقد جمعية لترتيب هذا الامر في دار السعادة
 فارسل من طرفه سعادة ابرو افندي مدير التحريرات الاجنبية في
 نظارة الخارجية الى القسطنطينية ومعه ما نظمه من التقارير واتجهت
 معاً معتمدو الدول الخمس يوم الجمعة في ٢٠ شوال ١٢٧٧ فعقدت
 الجمعية في دار السعادة وكُتبت بامر الحضرة السلطانية نظامات جديدة

لجبل لبنان تسلم بموجيها ولايته لمشير مسيحي يكون متصرفاً به بخابر
 رأساً الباب العالي وتحت عهده وكلاء للطوائف الست ومديرون
 للادارات الست التي تقسم عليها الجبل واعضاء مجالس ومختارون للقرايا
 وصدرت الأرادة السنية بتوجيه المصرفية المذكورة لمهدة حضرة صاحب
 الدولة داود باشا مع رتبة الوزارة فوصل المشير المشار اليه نهار السبت
 في ٦ تموز ١٨٦١ الى بيروت وبعد ايام قليلة امر حضرة صاحب النظارة
 الجبلية بتلاوة الفرمان العالي المحتوي على نظامات الجبل الجديدة
 وتنصيب المشير المشار اليه قتي نهار الخميس في ١٠ محرم ١٢٧٨ في
 حرس بيروت مع الاعلان الصادر من لدن المأمورية المخصوصة بهذا
 الشأن بحضور حضرة صاحب النظارة الجبلية ورجال الدولة العظام
 ومعتمدو الدول الخمس الذين كانوا عادوا من دار السعادة وجمهور
 غفير من الأكليروس واهالي لبنان وبعد ذلك اتجه المتصرف المشار
 اليه الى بيت الدين مركز مأموريته حيثما لبث حتي الان يمارس ضبط
 لبنان وصيانه بكل حكمة ونشاط
 ولما اشاد حضرة فؤاد باشا الامن في بر الشام واقتنعت اوربا بوجود

الراحة النامة في سورية وتوطيد الهدوء لم يعد لزوم لاقامة الالاف السنة
من الجنود الفرنسية التي كانت اتت باثر الحادثة بموجب مقايضة
باريس لمعاونة جيوش الحضرة السلطانية عند الاقتضاء بمثابة عساكر
اوربية وخيمت في سهل حرش بيروت واماكن من لبنان امر جلالة
الامبراطور نابليون الثالث بسفر جنوده من هذه البلاد فخذوا بالسودة
في اوائل حزيران ١٨٦١ فقدم عند سفرهم حضرة صاحب الدولة المشار
اليه وليمة حافلة تقايدهم وضباطهم فاضت بها واجبات الاكرام وكانت
حركات لطفه تلك الليلة تحتاج الالباب

ولما كانت عناية متبصرة للنظر في تضمن اضرار مسيحي دمشق الذين
انتهبت اموالهم واحترقت بيوتهم في خلال المصيبة واصلاح احوالهم على
مقتضى المعدلة السنبة وكان يقتضي لذلك مبلغ جسيم وكانت الحادثة
نشأت في دمشق بمشاركة القرايا الواقعة باطرافها واهالي بعض القضاوات
في وقوعات جميع جهات ولايتها اقتضت معدلة ان تحملهم بعض
هذه المبالغ وتسد عنهم باب الدعاوي الجنائية وتصرف المقدار الخارج
عن درجة تحمل الاهالي من الخزينة الجبليلة فوضع ضريبة فوق العادة على

من هم مشتركون في الفطائع بلغت خمسة وثمانين ألف كيس وسبعماية
 وسبعة وستين كيساً على مدينة دمشق وقرى جهاتها الأربع وقضايا بعلبك
 والبقاع وهوران والحيدور وجبل دروز حوران ودروز حاصبيا ورشيا
 جعلها عليهم جزاءً تقديماً وضريبة فوق العادة ولما كن يجب على جميع
 اهالي الولاية بحسب حميتهم ان يعطوا على غير معنى المجازاة اعانة على مقدار
 درجة تحملهم لاجل دفع هذه البلية التي عرضت على وطنهم العمومي
 وضع مبلغ اربعة الاف ومائتين وثلاثة وثلاثين كيساً اعانة فوق العادة
 على بقية الاماكن النابعة الى دمشق وهي لواحما وحمص وحصن الاكراد
 ومعرة النعمان وعجلون والقنيطرة وايكي قبولي فكان جميع المبلغ تسعين
 الف كيس رتب تحصيلها على جزين الجزء الاول على النسبة العمومية
 والجزء الثاني على النسبة الخصوصية فالنسبة العمومية هي ما اخذ بموجبها
 اعانة من الاهالي الغير المشتركين في الحادثة ومن نفس دمشق عن
 قيمة اجرة املاك كل شخص سنة واحدة وكذلك من النواحي الأربع
 عن بدل مال واشار ثلاث سنوات ومن القضاوات التي تخصصت
 بالاعانة عن نصف بدل المال والاعشار عن سنة واحدة اما النسبة

الخصوصية فاخذت باعتبار درجة مشاركة كل محل بهذه الوقوعات
ونسبة اعداد الاشخاص المظنون بهم المشاركة ولاجل تسهيل تأدية
المبلغ المذكور امر ان ينزل منه مقدار اربعة وثلاثين الفا وثمانماية وخمسة
وثلاثين كيساً عن محسوبات سابقه للاهالي من قيمة اخشاب وبعض
مصرفات وفرض كان اخذ منهم وبقي خمسة وخمسون الفا ومائة وخمسة
وستون كيساً امر بحصيلها تقدماً

وامر بتشكيل جمعية في كل ثمن من اثنان الشام وفي كل قرية من
النواحي الاربع وفي كل قضا لاجل النظر في هذه الضريبة وتوزيعها
معاناً وجوب تحصيل مقدار الضريبة في مدة ثلاثة اشهر والاعانة بظرف
سنة اشهر ولما بلغت اوامره القاطعة الى دمشق بمباشرة التحصيل باادر
الاهالي الى ايجابها بكل خضوع ورضى وكان عند شروعه في هذا
الامر المهم اشهر تقريراً مستوفي التبيان بهذا الشأن مع الاعلان الاتي
البيان

هو معلوم للجميع ان الواقعة المؤلمة التي حصلت في دمشق لم يسبق لها مثال ولا ذكر لها نظير في
التواريخ القديمة ولا الحديثة وفي مادة فاضحة منافية لاحكام الشريعة المحمدية العادلة وحماة للانسانية
والامانية وبما ان الله سبحانه وتعالى قد كلف عباده العدل والاحسان وامرهم ان يحبوا المجور والظفر

وبما أنه قد فرض على ذمة وإمرام الامراء في الاوامر الالهية على الدوام تعلقه الاوامر السنية بان
تجرى على الفوز بالمعاملات التي يقضيها الحال في هذا الباب وصحب الحمايات قد تقوا تاديبهم وتربوهم
جزاة لقابهم وذنوبهم اني ثبتت لدى التحقيق بالبراميين الكافية واذن افلتوا من الجزاء الدنيوية
فلمهم ينتظرون بالندم عقاب الآخرة على ارتكابهم ثم لا يخفى ان المظلومين المصابين اصبحوا من اثار
تلك الواقعة محرومين بيوهم واموالهم واشيائهم وار كبريين من النعمة السلطانية لا محل لهم ولا مأوى
يعيشون من الاعانة المعطاة لهم من طرف الدارة العلية وما كان منحصرا لاصلاح احوال
هؤلاء المصابين ودفع اضطرابهم من اخص مرغوبات الدولة العلية كان يجب على اهالي دمشق وهالي
الولاية قاطبة صرف الهممة والجهود في هذا الباب لاجل نظهر وطهم من هذه القصة اني عرضت له
وبنته عليه ينبغي ان يعطى هؤلاء المصابون المسجونون مبلغا كافيا من الدراهم لاجل تعبير بيوهم وترجيها
ولاجل سد احتياجتهم الضرورية وتيسر لوازمهم ومع ان امر تحقيق متلفاتهم هو مباشر في الان فمعلوم
ان ابدية جميع قضيتهم دفعة واحدة من الاهالي هو خارج عن دائرة الامكان وار امر نسوية ذلك
من طرف الخزينة هو امر ما لا يساعد عليه الوقت ولا الحال ولذلك حصل الفراغ على طرح ضريبة
فوق العادة على اهالي مدينة دمشق نفسها واهالي النواحي الاربع التي في جوارها والقصوات التابعة
لها على طلب اعانة من بعض الحالات وقد اعلنت صورة طرح ذلك وطريقة استيفائه في قرار مخصوص
فالدراهم المطلوبة ضريبة فوق العادة ربما ظهرت في اول الامر كثيرة الا انها تظهر لا بحالة قليلة اذا
قسمت بالمجانبة الواقعة وحسبت اقسامة الشريعة عن المتولين الذين لا يعرفون تلوم لانه في دمشق
لم يذوق المال فقط بل اربق دماء كبريين ايضا كما لا يخفى وبما ان امر التعمير وتضمين الضرر المسمى
لحق بمسحي دمشق هو من مقتضيات معدلة الشرع والقانون تكون الدراهم التي تعنى لذلك ابدية وظهيرة
وخدمة عائدة الى المعدلة وتكون المساعي التي تصرف وجوبا لاصلاح احوال المصابين واسطة لتعابير
ذلك القطر من وصحة الدم المظلوم الذي اطلع به ووسيلة لاول عارض الكساد الذي احدثى صنائعه
وتجارة وانه ان باب الدساي والمحاكمات من جهة الوقوعات السالفة قد انقضى من الان فصاعدا مغلقة
كما قد تبين في الاماكن آخر فهذا يدل طمعا في استحصاا كلنا تبعة لا يكون شيئا كثيرا واذ كان ما
طرح على كل انسان مطالبا لقاعدتي العدل والحق به لا ينبغي لادري ان به ينصب داء ما يلحقه من
ذلك بل يلقى بكل انسان ان يسمع بخسارة شيء من ثمره وراحت برأيه لخدمة التي به يباح
يدفع مكننا بلية فانه لا يخل برضاة واعتبار من كانت عادية ركوب جواد مسوم مثلا اذ ركب برذونا

ولا باعتبار من اعتاد تناول الاطعمة النفيسة المتفنة ان يفتات بالطعام البسيط والانسان العاقل يجب عليه ان ينظر الى المصيبة التي اصاب بها جاره ولا يلتفت منعكاً على خسارته المالية وليعلم ان تاديبه ما تنوع من هذه التضمينات في المدة المعينة هو فرض لا بد منه وعلى موجب يكون اجرا للعل ومن اظهر ادنى رخاوة او تماون في ذلك لا يمضي ادنى وقت عن احراء تربيتة وتاديبه واكي يكون ذلك معلوما لدى الجمع قد صار نشر هذا الاعلان من دوان نظارة الامور الخارجية والامورية الخاصة لاصلاح احوال سوريا فاعلموا واعتدوا كل الاعتد

وكانت دولته قد اجرت البحث على الطريق الاقرب لتسوية اضرار المسيحيين الدمشقيين خوفاً من اطالة الزمن الذي تقتضيه التحقيقات على طريق المحاكمة الاعتيادية وتنادي حال مصيبة الاهالي فجمع لديه فرقة من الدمشقيين اصحاب الوقوف على حالة المسيحيين واستعلم منهم فرداً فرداً على حقيقة ما يعلمونه فاخترع طريقة التخمين التقريبي واتخذ اساساً لتخمين المحروقات على صورتين احدها ان تُقدر قيمة التعبير على وجه استطاع به ائصال ثمن الملك المطلوب بناؤه الى قيمته التجارية قبل خرابه والثانية اعطاء بدل مناسب لاجل ترميم ما يحتاج الى الترميم من البيوت التي لم تحترق بكاملها وترك قبول هذه التخمينات منوطاً برضى كل انسان طوعاً ووعده بفتح التحقيق ايضاً للعدالة لكل من لم يقبل بالقيمة المحمّلة له واشهر قراراً بهذا الخصوص موضع التفاصيل وارسل

بصورة منه مطبوعة الى كل انسان مع ورقة مطبوعة محرر بها بيته او
 خاتنه او دكانه وجميع املاكه المحروقة بالعدد المقيدة به في محلها وكيفية
 بدل تعبيره على قياس قيمته السابقة اذا كان محروقاً بتمامه وبديل ترميمه
 اذا كان غير محروق بتمامه وبديل المسلوبات المعينة لصاحب ذلك
 الملك او المستأجر على حدة مع بيان كيفية التسوية وسند القبول المتضمن
 خلاصه الاشياء المحررة ليصادق عليه من قبل بالتخمين المخصص له او
 يرفضه اذا لم يوافقه وبطلب التحقيق ولما كانت قد قطعت لاجل تعبير
 محلة المسيحيين اخشاب بقدر اللزوم حولها الى هيئة اخشاب معدة للبنا
 وامر بتعيين اسعارها بمعرفة جمعية من اهل الخبرة وباعطاء كل من
 ارباب المطلوب قسماً منها من بدل تعبيراته يساوي ربع بدل التعبير
 على ان يعطى لكل من اصحاب التعبير تقداً ربع بدل التعبير والباقي
 يوفي على ثلاثة قسوطه في ظرف تسعة اشهر بموجب سند صادر عنه بسركي
 وكذلك حصة المسلوبات يدفع ربعها تقداً والباقي على ثلاثة قسوطه
 في ظرف سنة

فيبادر قسم منهم لقبول الخمين لم شاكرين المرحمة السلطانية وعناية

حضرة صاحب النظارة الجليلة وتشكى القسم الاخر بعدم القبول واتصل
الامر لكثرة اللغط بعدم الرضى بالتحقيق وطلب مال مقطوع يقسمونه
على ذواتهم ولما كانت حكمة الفؤاد العظيم تدرك ما ينجم عن هذا الامر
من الاخطار والاضرار لم يوافقهم عليه بل وعدم باجراء التحقيق على
الطريقة التي يريدونها ولم يلبثوا حتى عرفوا حسن مقاصده وخلص
نواياه الجليلة فبادروا لطلب التحقيق وللحال اشهر لهم قرارا ثانيا يتضمن
المبادئ الحسنة التي وضعها بموجب العدالة والحق بامر التحقيق على
ضامات الذين لم يقبلوا بالتخمينات اعلن به انه قد اعطى الاختيار
الحام لكل شخص في التفريق بين تضمينات المحروقات والمسلوبات التي
تعين له فله ان يقبل بالمحروقات ويدعي بالمسلوبات او يقبل بالمسلوبات
ويدعي بالمحروقات او لا يقبل بالمسلوبات ولا بالمحروقات ويتم الدعوى
على كل منها وان يترتب لاجل تقدير المحروقات اربع جمعيات من اهل
الخبرة اعضاءها من طرف الحكومة والمسيحيين وان تقسم محلات المسيحيين
الى اربع دوائر وكل جمعية تتولج بدائرة منها
وان تعين جمعية مخصوصة لدعوى المسلوبات من اثنين وتشريين

عضواً نصفهم تعيينهم الحكومة يكون منهم ستة أعضاء من اهل الاسلام
 وكذلك الرئيس وخمسة من مأموري الدولة المسيحيين تختارهم رؤساء
 الملل وان هذه الجمعية تباشر بالتدريج تقدير تضمينات الذين يشتغلون
 باليومية على ان يفرزون الحرف الذين يشتغلون في اليوميه ويفرزون
 ايضاً من كل حرفة من كان من ارباب تلك الحرفة ليس له راس مال
 ويقسمون اولئك الى صنوف متعددة لتعين لكل صنف منهم كمية
 مسلوياهم بموجب درجاتهم بحسب معلومات ارباب الوقوف
 وللحال تحركت ركابة الشريعة الى دمشق وفتح المجلس المذكور لتحقيق
 التضمينات فانتخبت اعضاءه من اهل الاسلام والمسيحيين اصحاب الصداقة
 والاستقامة واصحاب التوصية ملتزمة انه لا يريد قط ان يغدر احد المسيحيين
 بفرض واحد من حقوقه الصحيحة وان ارادته القاطعة ان يسلوكوا على
 صراط العدالة والحق ووضع هذا المجلس تحت رئاسة حضرة صاحب
 الدولة شير واني زاده محمد رشدي باشا معاون المأمورية الخصوصية الذي
 اشرفنا اليه سابقاً المشهور بكمال الاخلاق والالطف والعدالة فظل يداوم
 تحقيق الدعاوي والتجارتها باستقامته المشهورة على رضى المضايين قبل

وبعد عودة صاحب المأمورية المعظم وبقي المجلس مفتوحاً لاواخر سنة
 ١٢٧٩، ولما صارت الدعاوي المتعلقة بتضمينات الشام منتهية عاد حضرة
 الدولة محمد رشدي باشا الرئيس المشار اليه الى بيروت متجهاً لدار السعادة
 فبلغه الخبر التلغرافي بتوجيه رتبة الوزارة السامية عليه مع ولاية الشام في
 ١٥ شوال سنة ١٢٧٩ حسبما تستحق ذاته الشريفة المزينة باحسن المزايا
 والصفات فبقي يستنظر الفرمان العالي ولما ورد اليه عاد به الى دمشق
 لممارسة اعمال مأموريته الجديدة وكان ذلك موجباً لسرور الاهالي وامتناعهم
 وما زالوا ينظرون اثارهم الجلييلة حتي الان

واذ قد انهينا الكلام الان عن مادة التضمينات نرجع الى موضوع
 كلامنا الاول فنقول ان حضرة صاحب الدولة والنجامة فؤاد باشا قد
 بلغه لما كان في بيروت قبل شروعه في التحقيق السابق الذكر الخبر
 الرسمي بالتلغراف عن سلك ديار بكر بارتحال حضرة صاحب الشوكة
 مولانا السلطان عبد الحميد الغاري الى دار الجنان في يوم الثلاثاء سابع
 عشر شهر ذي الحجة الشريفه سنة ١٢٧٧ وارتقاء اخيه الجليل صاحب
 العظمة والشوكة والاقدار مولانا السلطان عبد العزيز خان الى علاء

سرير الخلافة والسلطنة العظمى فاعلن بشرة الجلوس الملوكي السعيد
بالاحتفال والتعظيم ولم يلبث حتى ورد الامر العالي السلطاني لدولته
يعلن انه الجلوس السعيد وثبته في مأموريته الجليلة وللحال بادرت دولته
لتلاوته بموكب الاحتفال على رؤس الاهالي واردفه باعلانه السامي
في سهلة الطوبخانة فعلا صبح الدعاء للحضرة الملوكية من كل مكان وللحال
ظهرت مدينة بيروت بزيينة فائقة العادة اظهرت بها الافراج والمسرة
مدة اربعة ايام ليلا ونهارا وابانت بها دولته من الرقة والتواضع ومجابهة
الاهالي والتنازل بالامتزاج معهم ما مكن حبه في قلوبهم تمكدا عظيما
وبتلك الاثنا صدر لحضرته ايضا الخط الشريف السلطاني مديلا
بالفرمان العالي مع راشد اغا معاون الحجاب الملوكي المهاب فتلاها
بالاحتفال والتعظيم وهذا تعريب الخط الهايوني المذكور

وزير سفير النطاشة فؤاد باشا

ان مساعيكم الجميلة التي ظهرت من مبادي مأموريته حتى الان في تلك الجهات قد اصبحت لدينا
مستحقة للتعظيم وحسبنا هو مبين بالتفصيل في امرنا هذا الا اني لما كان اصلاح احوال تبعنا المصايين في
الوقعة المؤلمة السابقة واکال امنيتهم وحصول استراحة ومعمورية سدان بر الشام واستحصال اسباب
نعاشتهم بدون فرق او استثناء والاعتناء باجراء فريضة العدل والحفاية وانتهاذ القوانين الموضوعة
والاقتناء بحصول رفاه واستراحة عساكرنا الموجودين في تلك الجهات وانظامهم واطمأنهم في جميع الوجوه
من اخص مطلوبنا القطعي قد تعين راشد اغا القول اغاسي لاجل الوقوف على احوال تلك الجهات فمبنيان

نصرف المقدرة بعد الآن باجراء مقتضى الحال على المتوال بالمرور لتزداد نوع ابلخ نوجهاتنا عليك
ثم امر مولانا السلطان الانظم بضم مجلس الانسكام وعلمس التنظيمات
الى مجلس واحد سماه مجلس الاحكام العدلية وحول رياسته الى عهدة
فؤاد باشا المشار اليه لكن بعد ايام قليلة اعاده الى نظارة الامور الخارجية
وبعد ذلك تحركت ركاب حضرة صاحب الدولة المشار اليه الى طرابلس
متجهاً منها الى ارز لبنان ودمشق والحال ظهرت مدينة طرابلس بزيينة عمومية
ابانت بها الافراح بقدومه السعيد

وكان مرور دولته يقابل في كل مكان من لبنان وبعليك باثار الافراح
الاهلية وتقديم التكرات لفخامته ولالطافه العيبة ولما شرف دمشق
اجرى بها مقتضيات العدالة بتأسيس مجلس تحقيق التضمينات الذي
تكلمنا عنه في ما سبق ثم عاد الى بيروت يوم الخميس في ٥ جمادي الاولى
١٢٧٨ الموافق ٧ تشرين الثاني ١٨٦١ وكان قد وفد له في ذلك النهار
من اذن الحضرة السلطانية الجليلة نشان العثماني العالي من الرتبة الاولى
التي كانت وضعته حديثاً في السلطنة السنية

ولما كانت قد رنت الاقطار بمجامد هذا التوكب اللامع الذي مهد بر

الشام ووطد فيه الامن والسلام واشتهر بكونه روحاً للجزم وجوهرًا للحكمة
مزج الرشاد في آرائه السديدة وطبع الحسن في طباعه الحميدة فكان
محوراً يدور عليه عجب اهل الدنيا ومظهرًا يجذب اليه حب ملك العلياء
التقى اليه المقاد سلطان البلاد حضرة مولانا صاحب الشوكة عبد
العزبز خان موجهًا عليه مسند الصدارة اعطى فارس لهُ بهر السلطنة
الى بيروت مع الخط الشريف الصادر بهذا المجد الزاهر مع حضرة
صاحب العطوفة ياوربك المأمور الثاني في المابين الهايوني فوصل الى
بيروت بهذا الشرف العالي وكان ذلك بمنزلة نقطة من الذهب تزين
بها صفحات تاريخها ليلة الخميس الواقع في ٢٦ جمادى الاولى سنة ١٢٧٨
الموافق الى ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٢٦١ بالفرقاطة الهايونية المسماة
بالطائف وفي اليوم الثاني تلي الخط الشريف العالي بالاحتفال والتكريم
على ابتهاج الاهالي ومسرهم بارتقاء هذا المولى العظيم وهذا تعريبه

وزيرى سفير المعالي فؤاد باشا

لما كنت انت من وكلاء دولتنا المتصفين بالفطنة والدراية اضحى كمال اعتمادنا مسؤولاً عليك ولذلك
كان خليفاً لدينا توجه مسند الصدارة الى روية عهدتك ونظارة الامور الخارجية الى عالي باشا
وقائية مقام الصدارة حتى حين عودتك الى رئيس مجلس الاحكام العدلية كامل باشا وقد جرى
ذلك بالمتنقى ثم ارسلنا اليك بطاعتنا ودبعةً بجمعها من اقرباء ياوربك فلامؤامرة المخصوصة المنوطة

الآن بعد ذلك اجعل امانتها لذاتك. يكون مناسباً واسرع الى هذا الطرف عائداً تحريراً في ١٤
جمادي الاولى سنة ١٢٧٨

ونهار السبت في ٢٨ جمادي الاولى تحركت ركابه الشريفة لدمشق
يفتقدوها قبل اياها الى دار السعادة وللحال لمعت بها اعلام الزينة والابتهاج
نظير فرحها العظيم مكافأة لبعض ماله عليها من الافضال وعاد منها
بعد اجراء كمال الناطيف للاهالي الى بيروت نهار السبت في ٥ جمادي
الاخري وكانت ملاقاته باحتفال لم يسبق له مثال حيثما تراكضت
جماهير الاهالي الى اطراف لبنان للتمني من مشاهدة انواره قبل اياها
من ديارهم ثم استدعى اهل بيروت يوم الثلاثاء في ٨ الشهر المذكور
وتعطف عليهم بالناطيف والمجارية فضجوا بالشكر والدعا للذين
ثبوتوها بعرض عمومي قدموه لاعتابه في اليوم الثاني

ولما كان نهار السبت الواقع في ١٢ جمادي الاخرى ١٢٧٨ الموافق
الى ١٩ كانون الاول ١٨٦١ اعلا عمود البغار على وجه البغار من الطائف
السلطاني فحقت قلوب الامة السورية تحاول ان تتبع اثار ذلك الفؤاد
الشفوق ذلك ان حضرة صاحب الدولة والنفخاة فؤاد باشا الصدر
الاعظم المشار اليه قد عاد ذلك اليوم الى دار السعادة العلية وكان

وداعه بمركب من رجاى النكهة والعسكريه وجامع الامالى
والجنود وكلهم يشكرون اياديه ويشكرون بعاده وكان ذلك البدر اللامع
في جبين المعالي يلاطف الجميع افراداً واجمالاً في مروره الى البحر
ويقول لهم على الصفين اودعناكم بالعربية وكان موقع هذه الكلمة بالنفوس
يشجي القلوب ويحرك الالسنه باصوات الدعاء لذاته الشريف وذهب
بالدولة والاقبال تاركاً اعظم واشرف تذكارة بهذه الاقطار وكل
اهاليها يترغنون بترديد الطافه الحميده ولطائفه العديده

وعند سفر فخامته ولج حضرة صاحب الدولة حليم باشا مشير المعسكر
السلطاني في بر الشام بمحافظة صيانة المملكة وتأمين الاهالي في سوربة
وفوضه باجرآء الناديب الصارم عند الاقتضاء وفوض بمنزلة ذلك
حضرة صاحب الدولة داود باشا متصرف جبل لبنان في اماكن حكومته
وابقى في بيروت سعادة ابرو افندي مدير التحريرات الاجنبية مأموراً
سياسياً مؤقتاً وابقى ادارة اموال فوق العادة في دمشق بيد حضرة
صاحب السعادة خورشيد باشا الذي توجهت عليه في ما بعد حسب
استحقاقه رتبة روملي بكريكي واقم متصرفاً للقدس الشريف في اواخر

رمضان ١٢٧٩ وترك فخامة الصدر الاعظم المشار اليه المباني الحسنة لتعويض مفقودات حاصبيا وراشيا ودير القمر ثم اشهر الى الاهالي الاعلان الاتي

يا اهل سورية

اني سافركم نظراً لتوجيه خدمه الصدارة على من احسان حضرة ولي نعمتنا مولانا السلطان المعظم
وبما ان الوفايع الموعودة التي نشبت في العام الماضي بهذه الجهات وكانت موجبة لنور اهل العرض قد
زالت والله الحمد اثارها الرديئة بظل ظليل النوفقات السلطانية واستقرت راحة المملكة وامنيته وحصل
التشبت باستتصال الاسباب الموجبة اصلاح احوال الاهالي المصابين بتروفي الان راجعاً الى دار السعادة
مصحوباً بالانسانية الوحيدة وهي انني انا امدكم ان شاء الله تعالى في وقت قريب بحالة سعيدة تسيكم المحالة
النعيسة التي اصابكم قبلاً وبما ان المأمورية المحولة لعهدني هي بدون استثناء خدمة لحصول اثار النية السلطانية
الشفقة تماماً نحو كافة النبعة الملوكية وحوال اجتهادي بذلك ساعتني بالاختصاص في اشغال هذه الجهات
لكوني من بعد الان اعتبر ذاتي سورياً قليلاً وعلى وفاق الامر الراجب الاذعان الملوكاني قد احييت
محافظة صيانة المملكة واستودع اصلاح تأمين احوال الرعية لعهد مشير المعسكر السلطاني حضرة صاحب
الدولة عبد الحليم باشا وصفات المشار اليه وغيرته واستقامته الثابتة تمنح الكفالة اللازمة للجميع وكافة
المأمورين الكرام ايضاً ومن بدوائرهم من كونهم سيصرفون الاقدام التام بهذه الخصوصات لا ريب
بان الجميع يكونون مسترحي البال في ظليل الاقتدار السلطاني اذ لا يحصل ادنى نقصان في اثار المرام
الملوكية التي صرفت حتى الان نحو الاهالي المصابين فيجب في مقابلة ذلك ان جميع الاهالي تكون
حركاتها موافقة لاثار افكار الحضرة السلطانية الخيرية ويكون كل صف من صفوف النبعة منسكاً بقاعدة
الاتحاد وحب الوطن وخدمته اذ يقومون الجميع بابقاء اوامر الدولة والوظائف الانسانية بالتزام كما
هو المأمول بحسينهم وبما ان حضرة المشير المشار اليه ماذون باجراء التدابير السريعة الشديدة بحق
الذين يخاسرون سواء كان شخصاً او جموعة على وقوع ادنى حركة مغايرة للرضى العالي اقتضى اشهار
هذا الاعلان من مقام الصدارة العظمى ليعطى الجميع علماً بما فيه ويختصوا بمخالفته

والاعلان الانى ايضا الى العساكر الشاهانية

رفائي

ان حضرة ولي نعمتنا مولانا وسيدنا وسلطاننا قد انعم احسانا بخدمة الصدارة واحالها لرفيقكم هذا واني وان كنت مفارقكم لكنني ساصبر خادما في هذه الامورية للعساكر الذين هم نظير اولاد سلطاننا وذلك اكبر تساية لي وقت الانفصال عنكم وحينما كنا واهباكم هنا قد عظم بكم جاه العسكرية واستبان بكم انكم العساكر التي تفخر بها ملتنا فلماذا انا منشكر منكم اجمعين وذلك اول ما ساعرضه لعالي اعقاب حضرة ولي النعمة فكونوا من الان وصاعدا مواظبين على ما انتم عليه متجهين واني لعلي انكم على نفوس ابنا الوطن النبعة السلطانية واموالهم وعرضهم بلا تقربق نحافظون فلا اري من اللازم ان اوصيكم بهم وهننا بارفاقي استودعكم الله انه خير الحافظين

وكان وصوله بالسلامة والاقبال نهار الجمعة الواقع في ١٩ جمادي الاخرى ١٢٧٨ الى القسطنطينية حيثما جرت ملاقاته بالاحفال والتعظيم وفي ثاني يوم تشرف لدى الحضرة السلطانية في سرايا دوله بغشه واشتغل مع الجناب الملوكي بروية مهام السلطنة السنية ثم اصدر امره بمقتضى الارادة السنية للحضرة الولاة العظام مبلغا افكار معدلة الذات السلطانية الجليله ثم صدر له في ١٨ رجب ١٢٧٨ الخط الشريف السلطاني متعلقا بالاصلاحات المالية واحالة نظارة الخزائن العمومية علاوة على مسند الصدارة العظمى الى عهدة فخامته واحسن عايله مولانا السلطان الاعظم بنشان المجيدة العالي المرصع الذي كانت تلبسه ذاته

السلطانية واخذ صاحب الصدارة العظمى المشار اليه يذل الهمّة
 العالية بالقيام في اعباء السلطنة السنية وبظهر الحكمة الباهرة بالاتفاق
 مع حضرة الوكلاء العظام بروثة مصالح الدولة وتزويد نجاح البلاد
 ورعاية الامنة فكان ما نجم عن مساعيه الجليلة بظل التوفيق السلطاني
 تهديد الجبل الاسود واصلاح السرب وتنشيط مالية الدولة واصلاح
 مجراها وانتظامها على احسن حال كما سيأتي

ولما كانت ذاته العالية تلوح يوماً فيوماً مظهرًا الحسن توجهات حضرة
 مولانا السلطان الاعظم احسن عليه في شوال ١٢٧٨ بنشان العثمانية
 العالي مرصعاً من الرتبة الاولى تبديلاً تم اكرمه بسيف مرصع القبضة
 علامة ارضاء العالي وسروره من همة الجليلة

واحسن على نجل فخامته الموسوم بالامالي حضرة صاحب السعادة
 ناظم بك افندي من اثر توجهاته السلطانية على اتقومه المستحق كل
 اكرام بنشان العثمانية من الرتبة الرابعة ثم بالرتبة الاولى من الصنف
 الاول ومنصبه عضواً في مجلس الاحكام العدلية العالي
 ولما كانت فخامة الصدر الاعظم المشار اليه قد التزمت حب البلاد

الشامية سعى بعد عودته لدار السعادة باستحصال الارادة السنية بتوجيه
 مأمورية السياسة العمومية في بر الشام لهذه عديله الاكرم حضرة صاحب
 الدولة محمد قبولي باشا المشهور حيثنذ بقبولى افندي مستشار الخارجيه
 الجليله الذي كان قد اشتهر بالحزم والنشاط في مأموريات كثيره توج
 بها وعلى الخصوص في مسئلتى كريدو السرب اللتين اظهر بهما من المساعي
 الحميدة والتدابير الحكيمه ما استدعى له التشكر من الجميع فتوجهت على
 حضرته من العناية المملوكيه المأمورية للخصوصه المذكورة مع رتبة بالا
 الرفيعه ووصل بها الى بيروت يوم الثلاثاء في ١٠ رمضان سنة ١٢٧٨
 الموافق الى ١١ اذار سنة ١٨٦٢ فتلا فرمان العالي الصادر بمأموريته
 الجليله بالاحتفال الفائق واخذ يمارس فروع مأموريته الفائقه العادة
 بسمو الهمة والحكمة وما زال يتقن التدبير ويحسن السلوك بالنظر في
 تزييد اصلاح بر الشام حتى نال من العواطف السلطانية رتبة الوزاره
 الساميه مع توجيه ولاية صيدا علاوة على مأمورية فوق العادة في ٢٦
 رمضان سنة ١٢٧٩ وهو الان يجري مقتضى الاحكام على احسن انتظام
 اخذا بالحزم في اجراء الاعمال ورؤية المهام بعنايته المعهودة في كلنا

المأموريتين الجليلتين

ولما كان اجتهاد حضرة صاحب الصدارة العظمى المشار اليه قائم على اصلاح الامور المالية لتنفيذ احكام ارادة الحضرة الملوكة صرف ما جل من اشتغال حكمته الباهرة بوضع التدابير البديعة التي تكفلت باصلاح مالية الدولة وانتظامها وازالة القوائم النقدية التي كان يبلغ مقدارها مليونين كيساً اعني الاوراق التي كانوا يتداولونها في دار السعادة بمثابة النقود التي طالما اثرت باعتبار المالية الجلييلة واضرت بخزينة الدولة والتجارة والمعاملات العمومية ولم ينفك حتى انتصرت افكاره الثاقبة على جيوش المضاعب التي كانت تصادمها من هذا القليل وتوصل بعنايته السامية الى ازالة هذه المشكلات وانقاذ الخزينة من المضايقة والارتباك فانه بعد الامعان والتدقيق في مقتضيات اصلاح ارتأى لتسوية الديون الغير المنتظمة والقيام بالمصارف اخذ الاستقراض وتزويد الواردات فشرع باستقراض من لوندرا وازاد الواردات العمومية على نوع محتمل مع تزويد ايراد اقلام الدولة فبلغت زيادتها ٧١٥٠٠٠ كيساً ونزل من المصارف العمومية مقدار ١٥٠٠٠ كيساً وبناءً عليه وضع الموازنة المالية

فكانت بموجبها سنة ١٢٧٨ واردات الخزينة تزيد عن مصرفاتها العمومية
 ١٩٦٥٥٣ كساً مع ان المصارف على حساب السنة السابقة كانت تزيد
 عن الواردات ٢٤٤٤٤٧ كساً واصحابها بتقرير مستوفي البيان عن حالة
 مالية السلطنة والوجوه التي تتكفل باصلاحها وادى تشرينه بالمطالعة
 السلطانية صدر الخط الشريف في شعبان سنة ١٢٧٨ معلقاً عليه بأمر بوضعه
 في العمل وما الى من القرض وورد من الداخلية جمع مبلغ جسيم للمساعدة
 على احياء القوائم النقدية حيثما دُفع به قسم تقدماً عن ٤٠ من المائة وتسدد
 القسم الثاني الذي هو ٦٠ ثمة المائة باوراق الاسهام الجديدة التي وضعت
 بصورة ديون منتظمة تدفع باوقات معينة مع فائدتها وبنائاً عليه تم سحب
 القوائم النقدية من التداول في ٢١ ايلول ١٢٧٩ في ظل توفيق حضرة
 مولانا السلطان الاعظم الذي جاد بهذه المنحة العظمى على الدولة والبلاد
 فكان السرور عظيماً في اقطار السلطنة لاسيما عند اهالي القسطنطينية
 وضواحيها الذين اظهروا الافراج العلنية واكثروا الدعاء للجناب المملوكي
 والشكر والحمد لحضرة صاحب الصدارة العظمى المشار اليه الذي ضجت
 بمدح مساعيه الجميلة المبذولة بهذا الشأن اصوات المطابع والسنة اهل

الشرق والغرب ثم امعن الفكرة علاوة على هذا الاصلاح بتأسيس
البنك السلطاني الذي هو على همة الشروع الان في اشغاله تسهيلاً
للدولات المالية

لكن حضرة فؤاد باشا المشار اليه قدم بعد ذلك استعفاه من مقام
الصدارة العظمى في ١٥ رجب ١٢٧٩ فاحيل مسندها العالي لعهدة
حضرة صاحب الدولة والفخامة يوسف كامل باشا المعظم وتحولت بعد
ايام لعهدة حضرة فؤاد باشا رياسة مجلس الاحكام العدلية العالي ثم
انتقل منها في اواخر شعبان ١٢٧٩ المسند السر عسكرية الاشرف بحسب
لياقتهم المشهورة وكان ذلك بموجب الخط الشريف الاتي

وزير سفير العالي

لما كان انتظام وضبط دوائر دولتنا اتنا بأن من اخص اماننا كانت ملتزمة لدينا ايضاً المحافظة على
اكمال نظامات واداب عساكرنا وضبطها واجراء الدقة العميقة في تصرف مالياتها وبما ان فؤاد باشا
رئيس مجلس احكامنا العدلية واقف على جميع امور دولتنا العلية ومصالحها ومحجوب الاحوال ذاتاً
ومسلم له بالدراية والروية وقد اثبت بالفعل ايضاً اللباقة الاهلية للرياسة العسكرية وادارتها فبنا
عليه استنسبنا ان نحول لعهدة اسنيها له الخدمة الجليلة العسكرية فاجرينا مأموريناه عندنا وارسلناه
لباننا العالي فيادر باعلان الكفية ونسأل حضرة الحق جل وعلا ان يوفقنا جميعاً

فاظهر ايضاً بهذه المأمورية الشريفة ما اثبت له في محكمة العيان انه
خليق ان يلتقى عليه كل اعتماد في كل من الامور الخسبية

ولما كان قد فتح بموجب الارادة السلطانية في ٩ رمضان المعرض العثماني في القسطنطينية تحت رئاسة حضرة صاحب الدولة مصطفى باشا ناظر المالية الجليله حارياً لكل مصنوعات ومحصولات البلاد العثمانية وكان المقصود من فتحه تقدم الصناعة والتجارة والزراعة شرفه حضرة مولانا السلطان الاعظم بذلك النهار والتي انظاره على كلما اعرض به فكان مظهر الابتهاج ولما كان مسروراً اذ ذاك من مساعي حضرة فؤاد باشا المعظم الذي كان تأسيس هذا المشروع الجسيم في مدة صدارته اكرمه وسط المعرض بساعة من خاعة ذاته السلطانية العاليه وبعد ختام المعرض المذكور احسن على نجل فخامته حضرة صاحب السعادة ناظم بك افندي الذي كانت له الهمة في مهام هذا المعرض بنشان المجيدة من الرتبة الثانية تبديلاً

وفي شهر شوال سنة ١٢٧٩ رافق حضرة فؤاد باشا المشار اليه حضرة مولانا السلطان عبد العزيز خان الاعظم في سياحته التي تعطف بها على الديار المصرية وازمير وكان يكتسب يومياً بلطفه الخفي ازدياد التوجه السلطاني بحقه فوجهت عليه الذات الملوكية بعد عودتها الى دار السعادة

بالعظمة والاجلال وظيفه المعين الاكرم لجنابها الملوكي علاوة على
مأمورية السر عسكرية الجبليلة

ولما كانت همة هذا الكوكب اللامع في جبين العصر منبعاً للمساعي
الجميلة ومدداً للاصلاحات الجبليلة طالما ابان من الاقدام والغيرة ما
نكفل بنجاح الملك وفلاح العباد كافاه حضرة مولانا السلطان الاعظم
باحالة مسند الصدارة العظمى الى عهدة ذاته الشريفة مجدداً وابقى عليه
مأمورية السر عسكر الاقتم والمعين الاكرم تعظفاً مخصوصاً عليه من
حضرة الملوكية بموجب الخط الشريف الاتي الصادر بهذا الشأن

وزير سيرا امالي محمد فؤاد باشا

ان نغبة امالي وافكاره ما برحت ان هو معلوم لدى حبيبتك منظوية على دوام استحصا الاسباب
الراجعة لجميع الاصلاحات التي هي معمورية البلاد وثروة الاهالي وراحة جميع صنوف تبعه دولتنا
ورفاهم وابصال النظامات المتنوعة والمخصوصات المتكفلة بازدياد قوة الدولة وقدرتها الى حين الحصول
وتقدم نجاح امور الما اليه التي شرع بها وشهد حتى الان كثير من اثارها ولما رفع لدينا موقع التحسين
اقدامك وغيرتك في هذه المهام واضحي فرط حبيبتك وصدقك في كل نوع من امور دولتنا مشهود لدينا
ومسلم به فوضنا لعهدة استئثارك ايضاً الان خدمة الصدارة لتصرف كمال الوسع والافتقار في سرعة
حصول امالي المذكورة ذلك جل مطلوبنا القطعي منك ثم ولبن كان مقام الصدارة مرجعاً لجميع
الادارات فمن اخص المهام واجل المأمول والمتنظر من مساعيك الجبليلة دوام جريان الاصول التي
اتخذتها است واستمرار المشروعات المتعلقة باصلاح المصالح وتأيد النظامات العسكرية وبناء عليه قد
الحنا خاصة لئلا نك ففقط خدمة السر عسكرية الجبليلة الى الصدارة وابقيناها كما كنت بعهدة استخفافك
وبما ان المصالح العسكرية كذلك من الامور الجسيمة اقتضى ان يكون لها مأمور مخصوص ليعاونك في

روية مهامها الجارية ولما كانت غيرة خليل باشا مشير الطوابعه واقدامه مسلما ومعلوماته في الامور العسكرية واضحة رائنا مناسبا توجه المأمورية المذكورة لعهدة المشار اليه تحت عنوان النظارة البحرية بحيث تبقى بعده كذا متفرعات مصالح الطوابعه العامة وقد اجرينا اجاب الحال فالماصول اذن منك ان نذل السعي بالاتفاق مع جميع وكلائنا بوضع المواد الخبيرة التي هي نحة افكارنا في مراكزها ونسال جناب الحق ان ينعم بتوفيق الجميع في ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٧٩

وها هو الان يمارس مهام هذه المأموريات الجسيمة بما اشتهر عنه من روح الحكمة ومصدر النشاط ومن اهم ما يشتغل به الان سحب مسكوكات البشلك والقمرى الفضية المخلوطة بالنحاس تزيدا لاصلاح المالية

ولما كانت فخامته قدمت ضيافة حافلة في عيد الجلولس السلطاني في السنة الماضية بادرايضا بعيد الجلولس في هذه السنة الذي وقع يوم الاحد في ١٦ حزيران رومي ١٢٦٣ الموافق محرم سنة ١٢٨٠ لتقدّم ولاية حافلة وزينة عظيمة بالبهجة والرونق في قصره الذي كانت زيتته فرق ما تنصوره الاذهان و ليلة الاحد المذكور التي هي قبل ليلة الاثنين المعينة للضيافة العمومية شرف حضرته مولانا السلطان الاعظم دام نصره الى قصر حضرة صاحب الفخامة المشار اليه علامة مخصوصة لمزيد توجهات جنابه المملوكي على ذات فخامته وتعطف على دولته باخذ الطعام عنده وبمعية جنابه المملوكي حضرة الوكلاء العظام وكانت هذه المنّة العالمة موجبة لازدياد

امتنان وتشكر حضرة الصدر الاعظم فؤاد باشا الذي ما زال يكسب
 أنا بآن ازدياد العواطف الملوكية والتوجهات السلطانية حسبما تستحق
 ذاته الشريفة الخليفة بكل فخر واکرام

حضرة صاحب الدولة والفخامة المشار اليه حائز لنياشين العثمانية
 والمجيدية والامتياز والخدمة العسكرية مرصعة من رتبها الاولى ونائل لاكثر
 النياشين الاولى من الدول الاجنبية دامت له قمة المعالي داراً وهامة
 المجد مناراً . امين

خليل

الخوري

تأثير الفؤاد

الى حضرة صاحب الابهة والدولة محمد فؤاد باشا بعد ما جاء الى بيروت بالامورية
الخصوصة بالاستقلال لاصلاح احوال سورية سنة ١٨٦٠ وكان ناظرًا للخارجية الجليلة

لهذا المخطب حزمك والحسام فانت الامن والسيف السلام
مصائب جفل الدنيا ارباعا فجاء ببايسك الامن التام
بدا صوت الشعوب يضح حتى بدوت فاخذ الصوت انصرام
وضج بقاعة الدنيا جدال ولكن جئت فانفصل الكلام
وخيم فوق بر الشام ليل الى ان لحت فانزاح الظلام
علا لبنان شيخ القطر حزن على ابناه يفنيها الحمام
بكوا وشكوا وناحوا واستغاثوا فلباهم من الملك ارتحام
لذا خلع الحداد بك ابتهاجا ففاح الورد واخضر الخزام
وحل بقلب اهل الذنب رعب ولولا الحزم خلصها انهزام
وهيمات الفرار الى البوادي وكف الملك طال له حسام
سقيت القطر بالاحسان كاسا به طرب الجميع ولا مدام
باجنحة البخاري اتيت تسعي اليه وكان جفلك لاينام

وَكُنْتَ تَوَدُّ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيْهِ بِرُكْبِ الْبَرْقِ حِينَ سَمِىَ اضْطِرَامُ
وَلَكِنْ مَعْجَزَاتُ الْعَقْلِ كَلَّتْ فَلَا وَجْهَ تَطْيِيرُ بِهِ الْأَنَامُ
نَعَمْ قَدْ طَارَ بَعْضُهُمْ وَلَكِنْ يَخِيلُ لَمْ يَصَحَّ لَهَا لِحَامُ
صَنِيعُكَ فِي دِمَشْقٍ أَفَاضَ سَيْلًا بِهِ ائْتَعَشَ الْعَفَاةُ فَلَا تُضَامُ
بَكَيْتَ مِنَ الْخَنَوِّ عَلَى شِقَاكُمُ وَالْإِحْسَانُ مِنْكَ سَمِىَ هِبَامُ
لَنْ حُرِّقُوا بِوَجْهِ الشَّمْسِ حَرًّا فَمِنْ نِعْمَاكَ حَبِيبَهَا غَمَامُ
كَسَوْتَهُمْ وَقَدْ كَانُوا عَرَايَا وَبَعْدَ الْجُوعِ لَذَّ لَهُمْ طَعَامُ
سَهَرْتَ عَلَيْهِمُ لِلْحَفْظِ لَطْفًا فَصَنْتَ دِمَاءَهُمْ وَهُمْ نِيَامُ
شَمَلْتَ الْكُلَّ بِالرَّحْمَاتِ حَتَّى مِنْ الْقِتْلَاءِ قَدْ نَعَشْتَ عِظَامُ
مَدَدْتَ لِأَخِيذِ ثَارِهِمْ حَسَامًا لُذْكَ قَرٌّ لِلْعَيْنِ ائْتِقَامُ
حَسَامٌ كَالشَّهَابِ أَضَاءَ نُورًا بِكَفِّ الْعَدْلِ فَانْزَاخَ الْقِتَامُ
عَلَى صَفْحَاتِهِ لِلرَّغَبِ مَاءٌ بِهِ الْأَجَالُ تَسْبِيحُ وَالْحِمَامُ
غَسَلَتْ بِهِ جَبِينَ الْعَصْرِ مَا تَدْنَسُ حَيْثُ لَطْفُهُ اللَّيَامُ
وَفَوْقَ مَدَافِنِ الضُّعْفَا سِهَامُ رَشَقَتْ بِهَا فَمَزَقَتْ الْعِظَامُ
وَلَا عَجَبًا إِذَا وَافَيْتَ نَحْوَ خَطْوَبَا فِي الْبِلَادِ لَهَا لِمَامُ

فكم لسياسة الدنيا عهد لها بيدك قد ربط الزمام
وميزان الممالك كم تجلى بكفك لا يرجحه أنضام
رائتك يا أبا العليا فواداً بصدر الملك عز له مقام
وانت الى التمدن والمعالى وللتهذيب في الدنيا إمام
لذا ابصار أهل الأرض تنو اليك وتستعز بك العظام
تلاحظك الشعوب وكل عين تدار اليك يدهشها النظام
لك الأمر المسلم فاقض جهراً به ما انت قاض ياهام
ودم بالعدل تجري كل فعل به مجي التمدن والسلام
يعظم اجر ك الرحمن خيراً كما لهجت بمدحك الانام
يزول من البرية كل شيء وحسن الفعل بحفظه الدوام



والى دولته ايضاً وقد اصابته ضربة بغل في رجله
عجياً برجلك قد ألمت ضربة وعلى السعادة والجلال خطاها
لكن بذلك شاهد يروي لنا مقدار حلم علاك كيف تنهى
شاركنا بالأمس في احزاننا من فرط شفقتك أنفسج مداها

واليوم قد شاركنا بجراحنا يامن شفيت قلوبنا ووضناها
فالله يحفظ ذاتك العليا كما حكمت حفظ حياتنا وصفها

سرور الفؤاد

الى حضرة ايضا نبهت بسيف مرصع اهده به حينما كان في بر الشام بالماء وربة
الخصوصة وهو ناظر الخارجية الجليلة حضرة ساكن الجنان السلطان
عبد المجيد الغازي

البر يخفق والابجار تضرب والموج يرقص والانوار تنسكب
والشرق يبسم والافاق لامعة بجلة الذهب الوهاج تلتهب
والنار افواهها في الكون صارخة تبشر الناس حيث المجد والطرب
والجنود ضجيج لا اقول سوى للرعدي منبر العليا بدت خطب
والناس تحشدوا لابصار شاخصة تريد كشف المعاني وهي تحتجب
حيث الغامة فوق البحر صاعدة تبين للناس رمزا كله عجب
قد اقشعت فرأينا البدر معتقلا جيد الثريا فكاد العقل ينسلب
لا تذهلوا ان ذا سيف المليك على عطف الوزير فلا بدر ولا شهب

من اين للبدر ان تحي النفوس به وكيف للنجم ان تمحي به النوب
 هذا فؤاد المعالي زارنا فأتت اليه مقدرة العلياء تنجذب
 هذا يد الملك قد ألفت مهابتها في قطرنا فاناه السيف يعتصب
 أمده اياه سلطان يقول له مهذب الكون انت الدرع واليلب
 في افق قبضته العلياء قد سطعت جواهر الحق حيث الشرع مكتوب
 في صفته يد الاقدار قد كتبت يامن طننى وبنى هذا هو العطب
 هيا ارقصي ياربى بيروت من طرب لا ترقصي ان دار المجد تضرب
 وغردي باحمات اللوى فكفى عينك تبكي لصوت منك يتحب
 وابسط ذراعيك بالبنان مبتهلا فاليوم يوم به يقضى لك الأرب
 يا ايها الارز يا شيخنا لقد تحققت امام اقدامه الايامر والحقب
 قل هل نظرت بقطر الشام يوم صفا نظير ذا اليوم قد زالت به الكرب
 ان المسرة قد دارت سلافتها على العباد فكل بالهنا طرب
 من ليس تطفح بالافراح جبهته وللغواد سرور فاض ينسكب
 يا كوكبا في جبين العصر قد لمعت انواره فتوارت دونه الشهب
 كافاك سلطانا العالي بمنجته وانت اولى بما يهدي وما يهب

لكن بماذا نكافي نحنُ واخجلي فالتنا الان الا الشكر والطلب
 وهل تفي كلمات الشكر عن امم حياتها منك بعد الله تكتسب
 سهلت بعد العنا والذل راحتها بالعزاذ زالت الاوجاع والوصب
 لله درك كم قاسيت من تعب لا يعظم الاجر حتي يعظم التعب
 الى حسامك قد دانت دمشق كما يوم الجزا ارتعدت مما جرى حلب
 وفوق لبنان ذات كل شاحنة لما تجليت فوق الطور يلهب
 فدك تحت ستور الثلج من رهب يامن رأى الشيخ بالاخدار محتجب
 هذي عمامته البيضاء قد جدت حبلاً ليشنق حسب العدل مرتكب
 قد دسسته وهو جاز للسماء له راسه تسامي مع الاجيال يصطب
 ترى الصواعق في علياه صارخة من تحت اقدامك العليا تثقب
 وفي حسامك منها كل ماحنة لها كمين بيطن الغد محتجب
 نادب الوحش في غاباته فتوى في الكهف محتجياً بخشى ويرقب
 والنسر يرفع للافاق احنة كننا وكره في الغيم منسحب
 ذباك قاطع طرق في السماء فلو يكون في الارض جوزي منك يتكب
 لك التنا يا فؤاد الملك قد فخرت بذاتك الترك وارتاحت بك العرب

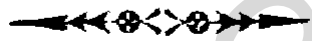
أَتَيْتَ تَرْدُ النَّهْبِ فِي عَجَلٍ وَأَنْتَ نَاهِبُ الْبَابِ الْوَرَى الصَّعْبُ
وَتَرْدَعُ السَّالِبَ الْبَاغِي وَأَنْتَ لَقَدْ سَلَبْتَ لَطْفَ الْمَلَأِ لِلرَّوْحِ تَجْنِزْبُ
مِثْلَ ذَاتِكَ تَحْلُو كُلُّ مُكْرَمَةٍ وَمِثْلَ شَخْصِكَ مَنْ تَسْمُو بِهِ الرَّتَبُ



تاريخ

لِفُؤَادِ الْمَلِكِ ظَلُّ اللَّهِ قَدْ وَهَبَ السِّيفَ لِتَخْشَى الْبَشَرُ
فَعَدَا الْعَدْلُ يَنَادِي مَنذَرًا أَرِخُوا جَاءَ الْقَضَا وَالْقَدْرُ

سنة ١٢٧٧



رياسة الفؤاد

الى دولته ايضا تبريكاً برياسة مجلس الاحكام العالي بعد الجلوس الهاشمي

السعيد

قَدْ نَظَّمَ الْمَلِكُ قَدْ نَادَاكَ سَيِّدُهُ وَدَبَّرَ الْكُونَ أَنْتَ الْيَوْمَ أَوْحَدُهُ
وَمَهَّدَ الْأَرْضَ فِي الْآنَ خَاضِعَةً لِحُزْمِ رَأْيِكَ وَالرَّحْمَنُ يَرْشِدُهُ
لَكَ الرِّيَاسَةُ فَاجْرِي مَا تَرَى حَسَنًا مِنْ السِّيَاسَةِ فِي مَلِكٍ تَشِيدُهُ

اتقى اليك العلى احكامه ثقة بان عدلك يجي الناس موردته
 وان حزمك لا يفي على خلل وان فعلك لا عزلاً يفتده
 انت الفؤاد وديوان العلى جسده لذك قمت رئيساً فيه تنجده
 من قام مثلك في الانام يعصدها لاشك ان يد الخلاق تعصده
 ضاعت بوجهك انوار الرجاء الى شعب بهمتك العلياء تسعده
 فان حكمتك الغراء عاديها حل المشاكل في كون تمهده
 لك الثنا ان اهل الارض قد عرفت افضال شخصك والدنيا تحبده
 فكم نظمت سياسات متنوعة مع الممالك في سلم توطده
 وكم ارحت قلوب الخلق من كبد وكم ازحت مراراً ما ينكده
 كم مجلس حافل في الكون قد ظهرت فيه درايتك العلياء ترشده
 كم قاعة لرجال الارض ضج بها صوت الجدال وحزماً كنت تحبده
 كم عارض جفل الدنيا بهجته حتى هجبت بسيف الحق تطرده
 ها فانظر الان بر الشام مبهجاً بالامن من بعد روع كان يكمدته
 من بعد ما كاد يلتقى الامس في عدم وافيت بالحكمة الغراء توجده
 اليك ابصارنا يا سيدي خشعت تخشى بعادك عن قطر تجدده

فانظر لنا انتَ قد احييتَ اكبدنا بفيضِ فضلٍ غزيرٍ ليسَ نَجْدُهُ
فاليمينُ في كفك الرحمن اودعهُ والعدلُ في صدرِكَ السلطانُ يعمدُ
والحقُّ اصبحَ بالتاريخِ منعقدًا في مجلسِ يافوَادَ الحلمِ تعقدهُ

١٢٧٨
سنة

— — — — —

تشكر

لحضرة صاحب الدولة والايمة المشار اليه حينها نال المواقف وسام المجيدة

نعم لا أستحقُّ نوالِ فخرٍ ولكن قد اردتَ فقلتُ اهلا
لاني فيه اكتسبُ الترقى واصبحُ للظهور اديك اهلا
قدم بالسعدِ للدنيا فوَادًا ولا زالت لك العليا محلا

— — — — —

نغمة السرور

الى حضرة صاحب الدولة والايمة فوَادَ باشا تبريكا بوسام العثمانية العالي الذي ناله وهو في بر الشام

أَلَا فلتعلم الدنيا بانك انتَ أوحدها
بآدابٍ والطافِ واحكامٍ تشيدها

غمرت الناس بالاحسان والانصافِ بمرحمةٍ
 لذا كافاك بالحسنِ ملكُ الارضِ سيدها
 انتك اليوم منتهى تنادي وهي باسمه
 هنا للمجد منزلةٌ لمنلي طابَ موردها
 وانت وزيره السامي نظامُ العالم الباهي
 مدبر امر جمهور البرايا حيث تسعدها
 براك وقد جمعت الرأفة الحسنى بدولته
 فوإذا نحوه أنجذبت من الانام ائدها
 بك الافصال قد عرفت وفيها ذاك أتصفت
 لك العليا بها اعترفت فمن في الكون يحجدها
 لقد ادهشت اهل الارض في علم وفي عمل
 ورائك تفيض هدى على الانام يرشدها
 نعم في الكون قد ظهرت فضائلك التي بهرت
 بها افكارك اقتدرت على الدنيا تهدها
 صرفت الهمة العظمى ببر الشام فانهمزمت

جيوشُ الخطبِ لما جئتُ بالاقدام تطردها
 فانسبت العباد ضئى عراها حينما ارتعدتُ
 كما احببت مقتدراً بلاداً جئت تجدها
 وانعشت العفاة بكل احسانٍ مننت به
 لذا رفلت منعمةً بانعام تجدها
 وامست بعد نكبتها بخير سعادةٍ تدعو
 بحفظ وجودك السامي لانك انت مسعدها
 تصيح الى السماء لكي تبارك دولة عظمت
 مراحمها ورافتها بادعية ترددها
 فحلم الدولة الغراء عم الناس قاطبةً
 فكيف الله مرحمة عليهم لا يخلدها
 لها في الخلق الطاف بها تحبي قلوبهم
 وغوث فائض كرم لمن قد جاء يقصدها
 ها في جبهة العاليا رجال فيهم افتخرت
 على الدنيا تسود بهم ولا عدل يفندها

لها في الجيش ابطال وفي الهجاء اموال
 وفي التاريخ اجيال بها باهى تجدها
 وهذا العام بالاسعاد قام مليكها العالي
 بقدرته وشوكته وحكمته يشيدها
 ازاد بها النجاج فدار في اكنافها بنو
 وحسبك منه اعمالا شعوب الارض تحمدها
 لقد انشى بافق سموه لفخارها كراما
 كواكب تدهش الانظار زهرتها وفرقدتها
 زهت ارجتها لفواد ناظرها مؤرخة
 واعطى النجمة الاولى لبدر جال يرصدها



البشرى

لحضرة صاحب الدولة والخامسة المشار اليه تبريكاً بسند الصدارة العظمى حينما احبل امهده

وهو بالمامورية المخصوصة في بر الشام

هذا فؤادُ الملك في صدرِ العلى يبدو برأفته الغزيرة منهلاً
قد قامَ في يدهِ العليةُ اخذاً بزمامِ ملكِ الكونِ يتعمُ مفضلاً
لما بدا في العصرِ اولَ فاضلٍ فتحتُ لهُ العليا المكانَ الاولاً
رقصت ببهجتهِ الصدارةُ تجلي في ذاته وجهاً كريم الخجلي
واستبشرت امم العبادِ بحجدهِ ومجدهِ الشرقِ البهيم تهللاً
بشرى لسلطنةِ اقام بصدرها صدرًا باحيا العبادِ موكلًا
هو مطمحُ الافكار بل هو منهل - الاحسانِ بسعدٍ مكرماً من املاً
مولى تفرد بالمحامدِ والذكا وصفات لطفٍ تدهشُ المتأملًا
بدره بافاق المعالي ساطعٌ ناجحٌ به هامُ الزمانِ تكللاً
يملي الحقائق باليراع وانما تهوى الصواعق اذ يجردُ منصلاً
لما بدا حزمًا على افضاله سلطانتاً عبدُ العزيزِ معولاً
ناداه عن بعد المدى لرحابه فرداً يجرُّ من الفضائل جفلاً

لا تجزي ارض الشّام فأنه ان سار عنك بطل فيك مظاللا
 فالشمس ترسل للبعيد شعاعها دون احتجاب وهي في كبد العلى
 هذا الذي احب رسومك ماحقا خطبا بصدمة الزمان تحفلا
 كافاء سلطان البرية فافرحي بسرور مولك العظيم ان تجلى
 لما بافاق الصدارة قد غدا بدرا باسعاد البلاد مكفلا
 للبشر نادى اركوه مردد بفؤاد صدر الملك ينتهج المالا

ملاحظة



وداع الفؤاد

الى حضرة ذي الدولة والعمامة المشار اليه عند عودته من بيروت الى دار السعادة

ما لصوت البشر في هذي البلاد اذ شدا لامس اشجان العباد
 ما له بين رنين منعش وحين هاتفا في كل ناد
 اي نعم قد فرحت باسمه بارقا سيدها العالي العباد
 انما قد خشيت فرقة ولذا حنت وقد حان البعاد
 كل حي في رباها صارخ لاحب الجسم مسلوب الفؤاد

كم فؤادٍ مع فؤادِ الملكِ في طائفِ الأبحارِ للأسفارِ غاد
 ها جماهيرُ الملا خافعةٌ بسرورٍ شابهُ حرٍّ أُنقاد
 ترقبُ النجمَ الذئبِ من شرقنا مالَ للقطبِ الشمالي بارتداد
 وأنا انشدُ في آثاره يائتاني اليومَ قد بانَتْ سعاد
 يا بني الأوطانِ ذا مولاكمُ وازروه بالدعاءِ المستجاب
 مالَ نحو البحرِ في موكبه فاجعلوا الكبادَ كم فُلُكًا يُقاد
 ما صنعتُم لن تكافوا فضله فهو أحياكم بها من وجاد
 سيدُ قرتُ به أعينكم اذ اناكم بجعلِ النارِ رماد
 فوقكم قد لمعتِ أنواره وبها فخرًا على الحسادِ ساد
 لم بوجهٍ عزمه إلا إلى رحمةٍ تغمرُ أو مجدٍ يشاد
 كلُّ مجدٍ لم يكنُ محوره ليس الأمانةُ دونَ السواد
 ولذا سلطاننا العالي الذرى ليديه الآنَ قد اتى المقاد
 رقدتُ لما أتى في ظله أمةٌ قد حرمتُ طعمَ الرقاد
 وعَلَتْ أقدامها بسطَ الهنا بعدَ ما داستُ بها شوكُ القناد
 ان مضى عنها ففي اعتناقها لعلاءِ طوقٍ فضلٍ لا يباد

طوقُ فضلٍ في الحما بجرسها من خطوبِ الدهرِ ان رامَ العناد
 رقصتْ بيروتُ في أيامه آه لو طال الى الرقص امتداد
 وزها لبنانُ من بعدِ الاسى باسمًا بخلعِ اثنابِ الحداد
 ورؤسُ الارزِ تعلو للسا تحمدُ الله على طهرِ الفؤاد
 ترسمُ الاندآءَ في اقلامه كلماتِ الشكرِ في صحفِ الجهاد
 ودمشقُ الانَ نادى فوقها صادقُ التأمينِ من بعدِ ارتعاد
 بلبلُ الافراحِ قد غنى على اربعِ الفجاءِ في بشرِ يعاد
 فبلاد الشام لا تنسى له عهدَ خيرِ دونه صوب العهاد
 ايها الكوكبُ حياك الصفا انت للعربِ بدون الرعبِ هاد
 ايها المقدُّ اجناسِ الورى - الماحقُ الخطبِ بسيفِ الاجتهاد
 ايها المنعشُ في احسانه اكبدِ الخلقِ بفيضِ ذي ازدياد
 ايها الساحرِ البابِ الملا - ألناهبِ الارواحِ في غيرِ الجلال
 قم الى العليا وزد رونقها فلقد ناداك سلطانُ البلاد
 ما دعا شخصاً ولكن قد دعا جوهرَ الحكمة مع روحِ الرشاد
 قد دعا عقلَ الذكائبِ الهدى قوةَ الفهمِ وارب السداد

سر بحفظ الله باصدر العلى وادهش الدنيا بهاتيك الابداد
وتذكر عهد قطر كست في افقه تروي كنيث كل صاد
صاح صوت الملك لما جتته من ديار الشام تسعى باعداد
اذ اعاد الأمن حزمًا أرخوا عاد بالاسعاد بالفضل فواد

سنة ١٢٧٨



تاريخ

لغاية الصدر الاعظم المشار اليه لما اهداه حضرة مولانا السلطان الاعظم وسام الخيدبة الموضع

الذي كانت تلبسه ذاته الملوكة

ملك العلى عبد العزيز قد اصفى فوادًا حكيمًا فيه كل رشاد
فقام بصدر الملك يعلى عماده وينعش بالاصلاح كل بلاد
لذلك ناداه الخليفة هانقا عليك اعتمادى انت انت عمادى
وقال لهذا البدر تهدي على الصفا كواكب مجدى فهو جل مرادى
بحق له ان يسفر الان مظهرًا انجم بافتى كان اعظم هادى
اذن ارفعوا بالسعد واليمن والسنى نشاني لصدرى حيث مجدى يادى

ولما أُنشئت أنواره قال أرخول شبيدي أجت بصدر فوادي

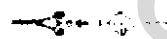
سنة ١٢٧٩



تاريخ السيف الموضع الممنوح للقائمة من الحضرة المملوكية الجليلة

أهدى المليك كواكباً بزغت على أفق الحسام إلى فؤاد الدولة
وغدا يقول له عرفتكم في العلى بطلاً أزال اليوم كل ملة
فانك انعام السني مؤرخاً جوداً بسيفي انت ساعد قوتي

سنة ١٢٧٩



الإصلاح

ان حفرة صاحب الدولة في القاعة الصدر الاعظم المشار اليه

تاريخاً لالغاء القوام القديمة

الله أكبر انت انت محمد ولك الخليفة بالفضائل تشهد
لم تترك ابني المعالي مرتقى فاني مرتقى العلاء وتصعد
التي لا يدرك المقاد ما يمكن ركن العلى شمس الوجود المسعد

عبدُ العزيزِ المصطفى بدرُ الهدى بحرُ الندى ذخرُ الشعوبِ الأوحى
 ملكٌ لنا فاضَ السرورُ بعصره وشدا بسدته الهناء يغردُ
 فرشقت أرجاء البلاد بنظرة نزل الرضى معها يعم ويسعدُ
 ووقفت نُصْلحُ تحت ظلِّ جلاله افطار سلطنة العلي وتشيدُ
 فيك اغضادُ الملكِ انت فواده انت العبادُ به وانت المقصدُ
 سيفُ بحرِده اكل ملة ملك المعالي ماحقًا ما يفسدُ
 فلقد غدا الحيلُ الابي منورًا ببياضِ فعلِ نهك وهو الاسودُ
 والسربُ اصبح منك سربَ اطاعة حيثُ العدالةُ البلادُ ثمَّ دُ
 ما زال الشامرُ يحفظُ مئة لك ذكرها ابدًا به يتخلدُ
 هل تذكرنْ حضوعه ووداده ام يذكرنْ لديك ذاك المعهدُ
 مولاي انا معشره لا ننسى عن شكرِ فضلك والميمن يشهدُ
 مولاي انا ليس ينسينا المدي عهدًا به فيه الصداقة تعهدُ
 ما زال شخصك في العيون مصورًا وجميلُ ذكرك في اللسان يرددُ
 اذاننا مأنوسة وعيوننا مشتاقة وقلوبنا تنوقدُ
 لفاك في الدنيا فواد عدالة جذبت له ارواحنا والافئدة

يا صدر دولتنا العظيم ورأسها لك عند رب الملك قد عظمت يد
فجلاك في افق الصدارة كوكبا تهدي الاشعة للبلاد وترشد
ورأى ارتباك المال جل بخطبه في ملكه فدعا اجتهدك بنجد
فغدوت تنظم كل مفترق به وتصلح الخلل السي وتسد
فحرق اوراق النقود معوضا ذهبا ففاض على العباد العسجد
وازات اخطار البلاد بهمة كفلت نجاح الملك وهي تجدد
فشدا الهناء الى العباد مورخا خيرا فوادعها القوائم فأحمدوا

سنة ١٣٨٨ هـ

١٣٨٨ هـ

تاريخ

الى حضرة صاحب الدولة والرخامة المشار اليه لاحالة مسند السر عسكرية الى عهده بعد

استفتاء من مقام الصدارة العظمى وقيامه برئاسة مجلس الاحكام القضائية العالي

أيا شمساً أنارت كل برج من ألياء في نور الرشاد
دعالك الى التنقل في الاعالي ملك المجد سلطان العباد
فكان بذاك يظهر للبرايا بانك اوجد في كل ناد

وَأَنْتَ مَاهِرٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِمُلْكِهِ كُلُّ أَعْتِمَادٍ
 أَفَاضَ مَجْلِسَ الْأَحْكَامِ لَمَّا دَعَاكَ إِلَيْهِ أَرَاةَ السُّدَانِ
 فَبَاقَى الْمَلِكُ وَالْأَفْلَامُ نَاهَتْ بَعِزَّتَهَا تَصُولُ عَلَى الْإِزْدَادِ
 هُنَاكَ الْعَسْكَرُ الْمَنْصُورُ تَادَى إِلَّا رَحْمَاكَ بِأَمْلِكِ الْبِلَادِ
 مَنِمْتَ رِجَالَ مَلِكِكَ خَيْرَ فَخْرٍ فَلَا تَحْرَمُهُ أَرْبَابُ الْجِهَادِ
 فَقَالَ أَقَامَ تَارِيخِي بِلُطْفِ رِيَاةٍ عَسْكَرِي بِيَدَي فَوْادِي

سنة ١٢٧٩



تأريخ

لرجوع حضرة المشار إليه إلى مقام الصدارة العظمى مع ابقاء مأمورية السرايا العسكرية ووعيدته

المعين الأكبر الحضرة السلطانية في عهدة نظامه

أَيَا كَوْكَبَ السَّعْدِ الَّذِي دَارَ فِي الْعُلَى يُلْمَعُ بِالْأَنْوَارِ كُلِّ الْأَمَاكِنِ
 رَأَيْتُكَ مَالِكُ الْمَجْدِ عَقْدًا مَجْمَعًا عَلَى جِيدِ هَذَا الْعَصْرِ شَمْلَ الْمُحَاسِنِ
 فَاتَّقَى إِلَيْكَ السَّيْفَ لَطْفًا بِجَيْشِهِ وَأَنْتَ لِقَلْبِ الْمَلِكِ اعْظَمَ فَائِزِ
 وَقَالَ وَقَدْ نَلْتَ الصَّدَارَةَ قَائِمًا بِعَوْنِ لَهْ تُنْجِي أَلْمَلَا بِالْمِيَامِنِ

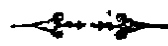
لقد منّ تازيخي بجودي مرجعاً اصدرني فؤادي رأس جندي معاني
سنة ١٢٧٦

سرّ الفؤاد

الى حضرة نجل فخامته الاكرم صاحب السعادة ناظم بك افندي
حينما كان مع ابيه في بيروت

لفضل ابيك قد قرّ الزمانُ والسنةُ الشعوبَ الترجمانُ
وانتَ بسرّه فرعٌ شريفٌ على اصلٍ تشبهُ لهُ البنانُ
رايتُك ناظمَ الاطافِ عقداً ثميناً عنده رخصَ الحجانُ
ارادَ اللطفُ في العليا أليفاً فكانَ لهُ بطلعتك اقتتانُ
ورامَ المجدُ في الدنيا ملاذاً فصَحَّ لهُ بصحبتك الضمانُ
لكَ السبقُ المميزُ بكلِّ فضلٍ اذا بينَ الكرامِ بدا رهانُ
بذكر صفاتك النيروزِ يبدو وفي ملاقاك يزهو المهرجانُ
ألا يا ابنَ الفؤادِ حويتَ سرّاً بهِ الاكبادُ تنعشُ والحنانُ
فسارَ الى ذرى عالياك قلبي فهل بينَ القلوبِ لهُ مكانُ

إذا صَحَّتْ سعادتهُ قَرِبَ يَكُونُ لَهُ مِنَ الْبُلُوَى أَمَانٌ
هناكَ يَلُودُ لِأَخْشَى مَصْلَبًا إِذَا صَالَ الْقَضَاءُ أَوَّالُ الْحَسَنِ



واسعاده تاريخًا لميلاد نجله محي رشاد بك

حَبِي هَلَالُ السَّمَاءِ ثَغْرِ مَبْتَسِمٍ هَلَالٌ سَعْدٍ بَدَأَ فِي دَارَةِ النِّعَمِ
قَدْ جَاءَ جَوْهَرَةً بِالْحَسَنِ لَامِعَةً تَهْدِي لِنَظْمِهَا مِنْ بَارِي أَلْسَمِ
تَوْسَدُ الْمَدَى أَفْقًا وَهُوَ مُتَشَحٌّ بِحُلَّةِ النُّورِ لَا يَفِي عَلَى الظُّلَمِ
مَذْ سُرَّ فِيهِ فُؤَادُ الْمَلِكِ وَانْتَهَيْتُ أَهْلَ الْعُلَى إِذَا بَدَأَ يَزْهَوُ بِبَرْجِهِمْ
أَهْدَى الْمُبَشِّرُ تَارِيخًا وَصَاحَ بِهِمْ بِحَبِي رِشَادُ بَدَارِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ

١٢٧٧ هـ



تهنئة الناظم

إلى حضرة صاحب السعادة المشار إليه توريكا يتتبعه عضواً في

مجلس الأحكام العدلية ونوابه الزينة الأولى من الصف الأول

نظم الأحكام بالإعظام ياناظم الإلطاف خير نظام

يا ناظماً يروي المحامد والهدى عن ناظم المناظم الأنسام
 ذاك الذي خضع الزمان لفضله فوق الشعوب منكساً للهام
 بدر العلى صدر المعالي رأسها - العالى فؤاد اللطف والأحلام
 لا بدع أن جارت في طرق العلى مجرى ايلك تسود بين عظام
 رقاك سلطان العباد لرتبة اول بصنف اول متسامي
 لما رآك الى المدارم شاملاً ولأك في الأحكام بين كرام
 فأسفر بافاق المعالي ساطعاً واحتق بنور علاك كل ظلام
 وأحيى بحكمتك الفؤاد كما بدا بحبي رشادك عزّة الافهام
 انت الذي جمعت كل كرامة واقمت في الأكباد كل غرام
 فاذا ظهرت يلوح بدر فضائل واذا ذكرت يفوح نشر خزام
 قد حل شخصك في فروق وظله ما زال ممتداً ببر الشام
 فغدوت اقنع بأذكارك بعدما كنت الملازم ساحة الاقدام
 اهدي الدعاء على العباد وليتني عوض السطور وضعت جسم سقامي
 ان كان قد منع الزمان تشرفي بحماك ما منع اللسان نظامي
 اهديه ليس مع النسيم فطالما طيشاً اضاع نحتي وسلامي

لكما طيرُ البَخارِ مكفَّلٌ بوصولِ فرضي للقام السامي
شكرًا له فلقد اتاني بكرةٌ في بشرةٍ فيها افتخاري نامي
اذ قيمت صاحب رتبة ارختها اولى وناظم محاسن الاحكام
سنة ١٢٧٩



العودُ أحمدُ

الى سعادته ايضا تهنئة بعودته من معرض لوندرا

العودُ أحمدُ انت افضل ناظم بالسعد عاد يعيدُ شبل مكارم
قد زرت ارض الانكليز معظمها تعلو جبين المجديين اعظم
وهناك قد حزت الرهان مفاخرًا اهل الملا بدائع وظالم
ووقفت في شوط العجائب ناظرًا لنظام هذا العصر حسن مناظم
حيث الشعوب تسابقت وتراكمت رسل الملوكة وكنت اشرف قادم
ورجعت من افق المغارب ناشرًا اعلام نور الشرق فوق معالم
فغدت فروق ترف في حال السنى حيث الهناحي فواد العالم
وتراقص البوغاز يصحك ثغره لما راك فكان الهج باسم

وقد ازدهى عِقدُ المعالي منشداً تاريخَ حمدي في معادِ الناظم
سنة ١٢٧٩



تاريخ

الى سعادته ايضا نشان المجيدة من الرتبة الثانية

نشانُ ألعلى قد بانَ بجلى على الملاك فزانَ بصدرِ اللطفِ جيدَ المكارم
فانشدتُ صار الفخرُ تاحاً لفاضلٍ نورِ خه والمجدُ عقداً لناظم

سنة ١٢٨٠

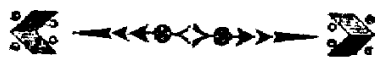


كتاب
مصبح العصر
في
نوارمخ شعراء مصر

تأليف المعلم اسعد منصور
العضبي

هذه القصيدة صارت تنظيمها بمدح صاحب الدولة والاقبال
والمهابة والاجلال * افندينا والولاية سورية الانتم عبد
المطيف صبحي باشا وقد جعلناها مقدمة لهذا المصباح
المشتق من الصبح والصبح * حفظ الله وجوده

وادام علينا كرمه وجوده



قد بان من نور هذا الصبح انوار واشرفت بساء الكون اقمار
والغصن برقص مسروراً وقد صدحت

وغردت في رياض الشام اطيار

وخمرة الانس رقت في زجاجتها يديرها فاطر الاجفان سحار
عطرية نفست فيها عوارضه فتيق مسك له الارواح سفاو
ياقوتة افرغت في قشر لوعلوعه فلاح للشرب منها النور والنار
يسعى اليها تحت الدج حذرا من الوشاة لان اللبل سثار
يضمنا بأعالي القصر ثوب هوى زرت عليه من الاشواق ازرار
امتع النفس منى في محاسنه وليس عندي من العزال اشعار
يا طيبي افديك من ظبي براحتي راح ولكن بدا من قلبها حار
كم مر لي فيك ايام هو اجرها اصايل وليا اليهن اسحار
حيث الصباية بكر في غزارتها والصباية احلاف وانصار
حيث الرياض تغنني حمايها والزهر ييسم والرجان لي جار

حيث تخاليل افلاك بها طلعت زهر من الزهر والندمان افمار
وبني غزالة افس كالغزالة في اشراقها وبها اهل الهوى حاروا
جارت مجوري خدر يا ننت عيبا تعذب القاب في تبه ولي نار
يا ارحلا لمن افرى السلام على آراه انت الالام افرار
أحن وهدا ونذكارا لهم وبهم والحب اقناه وجد ونذكار
يا جيرة المحي كيف المنجدون وهل بالشعب في سمات المحي سمار
وهل المت صبا نجد مودعة للظاعنين وسارت اينما ساروا
واين حاو امن الوادي وهل ضربت لهم على العلم الغربي اخدار
يا هائم القاب ثق يا لصبر معتصا فكل شئ له حد ومقدار
وان بليت بأحكام الزمان فلا تنزع فلدهر اقبال وادبار
واعلم بانك في مدح المشير نقر اذ ترقى منه امال واوطار
شهم شريف متعفف فاضل وطن كريم خلق تسامت فيه اعصار
ظل ظليل وغيب يستغيث به عجم وعرب ويدو ثم حضار
حلت محاسنه الايام وامثلاث منها جهات كثيرات واقطار
سبع المثاني ثناء يمدحون به ومدح غيرهم سبع واشعار
يا من يقس كفه بالسحب ويحك قد قصرت من كفه قد فاض البحار
هذا المشير رشيد العقل قبصره جرير قول امين الراي بشار
صبح منير امام عالم علم سيف من السرماضي الحمد بشار
ذوهبة قد سمت فوق السماك علا وفكرة ما علاها قط افكار
لو معن امعن في ايديه قال نعم قد فاض من كفه الناس نيار

كان اسر صنع الله ابرزه بالعدل حتي تراءت فيه اسرار
قس النباهة سبحان البلاغة حسان النصاحه بالاحكام حيقار
يراعهان سري في الطامس تحسبه سيفاً من البرق قد انضاء عيار
يا ايها السيد المفضال من زهلت به عقول وآراء وافكار
اليك ما بنت فكر جاء يبعها مصباح عصر ثباتت فيه اعمار
يشفق من اسلك الدري كوكبه ومنه قد نجتني زهر وازهار
فاسلم ودم بالهنا رخت في عان ما اشرق من سناء الصبح انوار

سنة ١٨٧٢

كتاب

مصباح العصر
في

نوايخ شعراء مصر

تأليف المعلم أسعد منصور
العضبي

طبع في بيروت بالمطبعة اللبنانية سنة ١٨٢٢ مسجوة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين رياض الفضائل بازهار التاريخ الغض
 وفضل بعض عبادته باقتناء المآثر على بعض فحده على تراكم الائه
 ونشكره على ترادف نعمائه * اما بعد فيقول المفتقر ارحمة ربه
 الغفور * اسعد العضيبي ابن منصور طالما رضيت جواد الفكر
 في مضمار المعارف * واهبيت مطايا الجدمابين المطائف والظرائف
 وسرحت طائر الخاطر في حنايق العلوم * واستنطقت اطيوار
 الالفاظ عن سرها المكشوم * فلم اري علما مفيدا كعلم التاريخ
 الرضراض * فانه ارق من النسيم على الرياض * فجمعت من
 هذا العلم النفيس هذا الكتاب * ونشرت الفاظه المنظومة بقلائد
 الاداب * وسميته مصباح العصر * في نوارخ شعراء مصر
 وزدت عليه بعض شعراء حلب والشام * صرنا فعصرنا
 وما وقع لهم من النكت الادبية نظائرنا
 * فبجاء بعونه تعالى وابني * وللطالاب
 كافي * فارجو من اطلع عليه من
 ذوي المعرفة ان يصفح عما
 يراه من الخلل وان توالي
 على كل العصبه
 لله تعالى

 * ترجمة الحسين ابن احمد المعروف بابن الجزري المصري *
 *

* هو ثاني المتنبى احمد ابن الحسين * وكلامه هو كما قبل *

* نقش النص وناظر العين *

ومن قوله

قالوا اخذ العين من كل فقلت لهم للعين فضل ولاكن ناظر العين
 حرفين من الف طوما رمسودة وربما لم تجد في الالف حرفين
 لغرر ملح ودرر كلمات * اذا فوقها بخطه تدل اجمحة الطواريس
 وصدور البداة وكان اذا قصد جاوز حد الافتصاد الى الابداع *
 واذا قطع الشعر قطع السمر بالثمن النخس من المبتاع * وله طريقة
 واحدة ياتي فيها بالسعر الحلال * وهي وصف السير وندب الاطال
 وباجملة كان النذر الاعظم من بين سيطرة كواكب الدنيا في العصر
 الاخير * ولقد وقفت بعده فملك الشعر فما اذن لها بالسير كان
 ظريف الخلق * كريم الخلق يغاب عليه الصمت والسكون * فهي
 كالبحر اذا ما هيجه الريح ساكن واحشاعوه منطوية على الدر
 المكنون * وله ديوان شعر تنهاده اكف الرواة * وتزدحم على
 رشف سلافه الاذان والشفاة * ومع هذا كان كما قالت العامة
 عمك فارس من العملة خالص * سافر الى الروم ومدح الاستاذ
 القاسي قاضي العسكر بقصيدة * نفت بعقد سحره ونثر عقد دره
 الفريدة وهي

سفاك الحبار يا وحياءك اربعا نعمن بنعمان من ولعلما
 وجادلك جود الدمع يا سفلح مرامة بسفلح اذا ضن السحاب واقلما
 فكم مرلي عيش بظلك حالبا سرى غير مذموم حميدا واسرعا
 بخمصانة غيداء سحر جفونها يدبر علينا البابلي المشعشعا
 بدت ومضاهي البدر تحت قناتها فلولا النقي صدقت فيها المتنعما
 ودهر طلبنا القرب فيه من النوى ففرق من اماننا ما تجبعا
 ارتنا اللبالي حاليات صنيعها فلما اختبرناهن كان تصنعنا
 لقد وهبنا فاستردت هباتها ولم تهب الايام الا لمتنعما
 ومن صعب الدنيا ولم عمر ساعة تحول فيها حاله وتنوعا
 وليل غدا غدا كان بفوده من الدهر تاجا باليوافيت رصعا
 عطية مولانا ابن معن ومن بدا بقاسمه للرفع بضرب مرفعا
 كريم كان الجود باسط كفه فلم يثن من راحاته الدهر اصبعها
 وحييد العلاء لورام شفعنا لونه من الدهر يوما لم يكن لبشعنا
 ومنها

هو الحاكم الشرعي العدول شهادة له الشرف الاعلا بها حين اطالما
 قال الموءلف * اما قول صاحب الترجمة

بدت ومضاهي البدر تحت قناتها فلولا النقي صدقت فيها المتنعما
 فالمتنع اراد به ابن المتنع الساحر المشهور * الذي كان يظهر قمره
 بقوة سحره ايام سرار القمر فيضئي شهر وما احسن ما قال بعضهم
 بذلك

لعمرك ما بدر المفتح طالعا بأشجر من الحاظ بدري المعجم
 نعود الى ذكر صاحب الترجمة * بعد ما قدم القصيدة * امرأه
 القاسمي الممدوح بالثدي دينار فأخذها ووجه العزم تلقاء حضرة
 بني سيف واختص منهم بالامير محمد امير عسكر الشجر ولم يزل
 مقبلاً عنده حتى قضا الامير شجبه ولفي ربه غريياً شهيداً همد بنه قونية
 في طريق الروم وانشا المذكور فيه

عجبت لسيف كيف يغمد في الثرى وكيف يوارى الجحرف طيه الكهن
 وسافر المذكور الى مصر واستقر برهة وجيزة ومنها الى حلب الشهباء
 فاختص من الروساء بسميه محمد الشهير بابن العلي وقد تولى
 امانة لواء عزاز فثقلاه باكرام واعزاز وفوض اليه امر الكشابه
 فتوسد حضرة وفرش اعتابه * وفي حضرة تردها الناس عفاة *
 وتصدر عنها كفاة * اذ صاحبها من اسرت ايديهم للكرم والسماحة *
 ووجوههم للوضاة والصباحه * ثم بيت مال المسلمين * الا انهم
 جمعوه بكيد اليهين وعرق الحيين * اذ كانوا اهل سفر وتجاره *
 يضربون بأباط الابل الى اكباد البلاد مع انهم مطامح لا عين النظارة
 وبالجملات كانت الشبهاء فتجمل بهم * ونضرب برباستهم الامثال
 الا انه قد افقر قصرهم * وعاد اثاثهم مقصوراً على الاناث دون
 الرجال * ولانرجع الى ثمة خبره فلما عزل صاحبه محمد عن
 لواء عزاز قصد صاحب الترجمة الامير حسين ابن الاعوج
 صاحب حماه وفيها الف ديمانه المشهور بالذهب الابيض * في

فن الراجيز قال الموءاف وما نظرت من اخباره . ودرر اشعاره
 هذه القصيدة يدح بها شيخ الاسلام ابا الجود البزوني وهي
 نغاضب بالهجران منكم فنحلم وبعذب طعم الحب والحب عاتم
 ونبدي الرضي عفوا عن السخط والهوى

نراه لدينا مغنا وهو مغرم
 نهين نفوساً فيكم لم تمت اسي ونحقر دمع العين اكثره دمر
 ومنها

رعى الله احباباً كتمنا هواهم فتم علينا الدمع وهو مندم
 ولم ار مثل الدمع للسرفاضح يراه الاعادي واضحا وهو مبهم
 وما نازحات ساجفات بشجوها نرج اغصان النقا وترنم
 وله قصيدة غزلية

سلا عن ربنا نجد فأعين عيناها تجرد بيض الهد سود عيونها
 وايا كما ان نقر بامن كناسها فافتك اساد الشرى بعريتها
 وكم عن لي منها صوارمها بها فعانيت حنفي كامنا بجفونها
 خالي ما لم نالنا السهد والسهي فلا شهدا أقمارها بغصونها
 جهات الهوى من قبل حني اضلني ولا هاديا للنفس دون يقينها
 وقد عاق عيني عن محاسن سر بها بما شانها اذ جزن دمع شوقونها
 بروحي افيدها قريرات اعين ننام الدجى ملهية عن سخيها
 تذكر نيبا صدح الورق في الضحي واشناقها مها اثنت لو كونها
 وابكي اللبالي الغاديات بقربها وليس يعين العين الا معينها

وله من غزليه يمدح بها حسن البورني
 غمد شبا مرهفك البانتر لاجاجة بالسيف الساحر
 لمحك امضى منه فينا شبا ما اتفل الفانك بالانتر
 باقمرأ بشرق من فرعه ال زاشي على غصن نقا زاهر
 اعديت لي السهد وفرط البكا امرك محول على النكظر
 لا تقس قلبا وتلن جانبها فانها من شيم الغادر
 ومن قصيدة يمني بها الوزير يوم نوروز
 فرشت للربيع فينا مهادة فاستنارت حزنونه ووهاده
 ونجأت عرايس الدوح نخلا ل بوشي وسميه ابراده
 وكان الشقيق شوقا اليهن نلطي ما يمن فواده
 ورنا المزعجس الغضبي لخط صبيغ من اصفر الضار سواده
 جزعا من زحام الوية الور د وقد طاب ورده ومواده
 والافاح النضير يفتد عن در نصيد بشتافة نقاده
 والخزامي قد ضاع حبا عليه من شذاها طريفه وتلاده
 ونغني المزار في عذبات ال بابت فاهتر ما يلا مباده
 يعني تخنه ويحنوا عليه كل عود كانه عواده
 فالبدار البدار يا بدر اللهم بروض نخضرة اعواده
 لا تعدلي بعيد بعدك وعدا آفة الصب وعده وبعاده
 لعلما نمت عن بكاي بطرف جاده نوه طرفه وسهاده
 دال صدالمحب من طرفك الاعوج امضى ومن لمحاظك صاده

قوله دال صد البيت هذا نوع مقبول كالمعنى ومن قول

بعضهم

فسين طرئة مع نون حاجبه كلاما سن لي سيفاً من المحن

وله معنى بديع فيمن رمدت عينه

لم اشتكي عيناك من علة يامن غدا انسان عين الكمال

لكمها اصداء مرآتها لماصفت انفاس طيف الخيال

وقوله هو بديع

كان تنابك التي رشفها المنى ونكمتها الارى الذي مانج المسكا

ابي درها الا انتظاما ورافة عليك ضنا جسي فغيرني ساكنا

وقوله وهو بديع واظن ان هذا النوع اختراه

واهيف دري الاديم سائلة لمن ينتمي في الاصل قال لي العز

واني اخاف العار فيما سالتني فوالدني زنجية وابي حر

فقلت له لا عار في ذاك انما من الصبح والظلمة استخرج البدر

وله يعرض بهجو رجل اسمه يحيى بالثورية التامة

لما الله دنيا ما ذرعنا فعلاها تجهل وبعض الدم اكثره جمل

ولاكن على علي بان صروفها يموت بها نذل وتي بها نذل

وقوله من رساله

سنى الله لرضا انت فيها بوابل وحباً مغانيك احساب الخيم

واست بدعى باخلا غير اننى لاكره سقيا الدمج اكثره دم

وله يمدح الامير محمد ابن رمضان الحسيني يهيمه مقدمة من دار

السلطنة

اكذا النفوس اذا عشقن الانفسا نعي الاساة ضناً وبعيني الاسا
 اهلا بقدملك الذي اقدامه تهدوا الرووس لمن خضع نكسا
 ونود لو فرشت جفون عيوننا ارضا لمن ولو فرشنا السندسا
 ولو اننا مرعى الربيع وخيله نرعى به حوازيننا والزرعسا
 وعزازنا لت عزحكنا ثانيا فتجحت واذل هزلك نكسا
 فلقد منحننا من لفاك مسرة ملكت بها منا القلوب الانفسا
 فكأننا ملفاك املك ما لكنا ورضاه رضوان يفرق الهرمسا
 ولأنت من لوصافحت راحاته اعوام يوسف لان منها ما قسا
 ولأنت من نسخت ايادي فضله بعض الحروف فللالعل ولا عسى
 قال المواقف مراد صاحب الترجمة بهذا البيت أي ان
 ايادي فضله لكونها قطعية الوجود * بالاضافة الجود * ناسخة
 للحروف الموضوعة للارتقاء والترجي كعمل وعسى مع ان تلك
 الحروف ترجمها النخاة بالنواسخ لكونها تنسخ حكم المبتدا والخبر
 ففيه من الصناعة البديعية ما لا يخفى

ومنها

وبقيت ما بقي الزمان فأنه بوجود ذاك محض فيما اسي
 فاقدا لبيت به خطوبا جهة لولاك لم اسطع لمن تنفسا
 فكأن جودك شق منه صبيغتي حتى خلصت وخلتني المثلما
 وقوله من اخرى غزليه

نرى ابي د من فراقك اغسل وای المايا من بعاذك افعل
 بعدت، فما روض الحسن ناضر ولا الظل يمتد ولا الماء يسيل
 ولا الدهر الا جانب خيل حربه علي ودعاء الحوادث جفل
 ابعذك بصفولي من العيش مورد وبعذك لي تهدي الحجرة منهل
 شربت دما ان لم اذم ليا ليا ارثنا سرار البدر من حيث يكل
 وله من اخرى

نرى اى لدن من قوامك ارفع وای اللياالى من وصالك شرف
 وله من مطلع اخرى

حي بالحي جيره وفريقا الفوا الجور واراضوا النفريقا
 قال ابن خلدون انه كان يكرر ابياتا منها

عطفا عليها بازان ان كان يعطفك الامان
 حتى ما فيك المستهام بحالته المستهان

وله من اخرى في مدح الشيخ الوفاي

عوفيت نضوا هواك برح داود ولقد بعز على سواك دواوه
 وانه يقول في توجيه نسبه للعرض

ما لقب العرضي الا بعدما عرضت عليه من العلاسيه وه
 وقد انتقد عليه في قوله ما لقب العرضي الخ * اذ لفظه العرضي
 ليست لقباً وانما هي نسبة ويمكن التوجيه بان الشعر معانيه تشبيهيه
 لا تحقيقيه الا ترى الحقول ابي تمام

لا تنسب تلك العمود فانها سميت انسانا لانك ناسي

الشهاب أحمد ابن الملا المصري

مطلق العنان في ميدان الفضائل * ذو نظام كناها عاروت
ينفث عن لسانه بحر بابل * كم له في ولاية الفضل من منشور *
فهو بحر علم بسفاهين الادب مسجور * رروخ بازمار الاشعار مطبور
عكف عن مجلس جده ابن الحملي مقتبسا من مشكاته * منذرا
من اثار حضراته * وله من الشعر الكثير * الغض النضير * مارق
وراق كما قيل زاد في الرقة حتى انقطعا ولما انقل استازة الى جوار
ربه * واجاب داعي نحيبه * وقامت عليه انواعي الحكم * وانثلم من الرثاء
حصدا القلم * كتب على قبره من قوله

قبر شيخ الاسلام مفتي البرايا الامام الرضي ذي الادب
 حل في قبره فقلت عجيبا بحر علم وراز كف تراب
 ثم لم يطب له بمصر المقام * مهاجرا الحليل وذات المقام *
 فالتقى عصي السيار * وخط رحل الرجا بقري من اوقاف جده
 بني جار * واتخذها سكن * وصارت له وطن * وهناك صنف كتابه
 هتمنى الامل الاريب * في شرح مغني اللبيب * ونظم ديوان *
 علا على ايوان * ومن بدايع اشعاره * ونفايث استعاره * هذين

البيتين

ولما أدخل الحمام ساعة بينهم لاجل نعيم قد رضية بجومي
ولكن لكي اجري مدايع مغلي وادري فلا يدري بذاك جالسي
ومن بديع فنوته * ولطف مجونه * ما هجا به سليم دريهم
قل للسليم محمد ابن دريهم قولا سترويه الرواة معنينا
لم حاكم الحكام قد انفاك من بلد يتال به الغريب المامنا
ان كنت لطت فياها من محنة اولبط فيك فمتركت الديدنا
وقوله وهو بديع حيث قابل نسخة حسن الحبيب بالقاعده
الفتية

نازع الخد عزارا دايرا فوق خال مسكه ثم عبق
قايلا للخال هذا خادمي ودابلي ان من لوني سرق
فانتضي اللظلم سيف الفضا ثم نادي بالذي ابدى القلق
ايها النعمان في مذهبكم حجة الخارج بالملك احق
وما احلا المساجلة التي جرت ما بينه وبين النصيب حسين البدري
قال صاحب الترجمة

ضرب من السحر ام ضرب من الكول.

ما بان من طرفك الامضي من الاجل.

قال النصيب

وقدك المايس العسال متشبا غصن من البان ام لدن من الاسل

قال صاحب الترجمة

قال النصيبي

والورد خذك ام لون العقيق به امون كاسك ام ذي حرة الخجل

قال صاحب الترجمة

يا بدر تم اذا ما حل دارنه لام العذار كساه الفخر المحلل

قال النصيبي

ابقظنوا ظرك السكري لقد ظفرت

عنارب الصدغ تبغي دارة العمل

قال صاحب الترجمة

وارحم فؤادا كواه الهجر من شغف ولا تمل فحوم من بصغي الى العذل

قال النصيبي

وجد بشقيل ثغر راق مبهمة يشفي مريض الهوى من شدة العلل

قال صاحب الترجمة

واستبق روعي وخدع في رضاك وقل

هذا محب عن الاعتبار لم يحل

قال النصيبي

وارفق بدمع من الاجفان منهمل على خدود عاتقها صفرة الوجل

قال صاحب الترجمة

واحتفظهمود الوفا واحف الجفا كرما واقصد الهما عسى بدنو عن الامال

قال النصيبي

فما اصبر من نخل والجسم منتحل والدمع منهطل والقلب في نمل

قال صاحب الترجمة

مهلا فان يك مد معي سال منزجا دما فمن ذا الذي يخاف من الزلزل
 ولم يزل صاحب الترجمة في مضجعة الضياع * تاركا ما لا يستطيع
 من المجد في المدن الهما يستطيع * حتى حان عليه الحين * ونعت
 بداره غراب البين * فحق ما غيل الخلاء بلاء * وصباح الفلاح
 مساء * فقتله الفلاحون ظلما وعدوانا * وجاور بعد اعدائهم رضوانا
 في سنة ثلاث واثم مختلفا ابنه با علم والادب والعمل * وكان
 كما قيل اذا ربي قتل

 **
 ** ترجمة ابنه محمد شمس الدين المصري **
 **

النقاب ابن النقاب . والشمس ابن الشهاب . والبدر اخو
 الحجاب . بحر علم وغدير . وروض ادب نصير . ولقد فاق
 الاوئل وهو في الزمان الاخير . شب على العلم خادما . والمعلم
 مشدوما . وملا افواه الاذان من درر كلماته . مشورا ومنظوما .
 ولقد اجتمعت فيه من اصناف الكمالات * ما وجدت متفرقة
 في غيره من الدوا . فراحة اندي من اما الرضراض * وخلق
 الطيف من النسيم حين ينم على الرياض . يصف لطائم دارين
 وينعمن بهنير الشجر العجلن اما با لطين . ونفس جره . وصداقه
 حاره وعداوة . ره ووضاخة نسب وطلافة معيا . ونظام يثر تحت
 اقدامه تنقود الثريا * وذيل لا تخدشه سيوف الغمزات . يابس

ابليس توب الخزلان ويرين منه رنات هذامع فربط غرامه بالحسان
 واستندوه الى جدران مراع الغزلان * وكان بتفسير اللغز مفرد
 ذوجاء له المعنى يشهد * له غز بانظة (مارد) وهو
 باسم اذا ما حذفوا نصفه انما هم الدر من القلب
 قد مرمته النصف والكف في جملة يخرج من ضرب
 فحرف النصف هي ما النصف * والدر بالقلب هو (رد) والنصف
 (مر) والكف بالجمل اشار الى الاصابع الخمس * فالمدال
 بأربعة والالف بواحدة * فانقلب هذه الاحرف يخرج منها انظة
 مارد

وقوله مضمنا المثل المشهور

جنينا من الاداب كل فريدة اليها بانوار المحاسن نهتدي
 قرنا بها حسنا فقلنا نضينا وكل قرين بالمقارن ينهتدي
 وقوله من قصيدة مدح بها الشهابي وسيرها اليه وهو قاضي في
 مدينة سلايك

يانازحا والطيف ما ادني وساكننا قلبي فما اهني
 وخاطر بختك في دله اغمر بمنه لودنا ادنا
 بما جنت عيني من الورد في خد لقد طاب به الجنى
 وما نلت من حاجب مده ال الرحمن لا فرقا ولا لا قرنا
 وما من الراح بنبك الذي يرشف بمنه الشارب الحسننا
 وما ببر الوجه في زهرة ال بهيك انى بشاقتها المضى

ما جردت الحظكم صاروا الاقلينا قلبنا جفنا
 ولا جرت بالدمع آماننا الاست من قدم غصنا
 ولا جزرنا طير طيف الذكرى الاخذنا طرفنا ركننا
 ولا خلعتنا من ثياب النقي الاستحبنا عشقكم ردننا
 وليلة اطاعت في سجنها شمسها وكان المطلع الدنا
 كانه يوشع عصري وقد بارزت من ايامي الحزننا
 نبي على كسر باقداحنا سماء راج قط لا تغني
 حبابها شهب رمينا بها شيطان هم منه قد خفنا
 كما ساري بشهاب العلي يوما شياطين العدى وهنا
 مولاه النوى وهذا النقي وموردا ورد النوى اهنا
 معن العطا معناه في لفظه ونحن لفظ وهو المعنا
 فلت هذا ما كاتب الاستاذ فانه اصاب شاكلة الصواب *
 وانخرط في سلك فلايد الاداب وما كاتبه الشيخ البيادقي بلومه
 باكل البرش حيث كان مولعا به
 اياشمس ان الناس لامت لواننا ومات بانواه عليك ولم نخشى
 غبطت بانفراح ودخت تنورا فهلا سمع من الشمس قد اكلت برشا
 اجابه صاحب الترجمة وقال
 وما كان اكل البرش مولاي كي اري بطرت نشوان وغبطة مسرور
 ولكنني كنت السليم بينكم فكان لألامي به بعض تحذير
 وقوله في مابح

وبعض الحدود تفاع قد غلبت في الربى حديق غلبا
 ما بها شاة ولكن يلاحظ عضها ناظري فأظهر حسا
 وردة في رياض حسن تربت من رأى في الغصون وردا مربا
 وقوله مضمنا الشطر الذي ضمنه أولاً

أيا فمرا في القاب حل فمذناهي وقلبي الى سلوانه لبس يهندي
 مضى خلفه لسا تعلم غدره فكل قرين بالتمارن يهندي
 وقوله من آيات باسم يوسف

احمد الله ان رقة حالي قد سرت للخبيب حتى رثالي
 لأزم الملال وهو دلال لذلي اذ اعاه من ملالي
 يوسف الحسن ماله من اخ هل كان يعقوب بالاسى اوصالي
 لم يزل في طوي قلب مقيما ما راته سبارة العذالي
 وقوله في مطلع قصيدة

افصح النطق في مدار العقارى ما اسر البنان للانوار
 وله ايضا من هذا النوع البديعي

احسن المشي في جنان الجنان مشي شذور القينات في الادان
 وقوله وهو شرح حاله رداه في شبابه

سواني كاسي والكمثاب حديقتي وساقى مدام الفكر طاف على قدم
 صرير براعي مطرب لي كانا سطورى اوتار وضر بها القلم
 حياؤه اثار مله ثوره * كنها لطائم مسك منشوره * منها مجاد سبي
 شرح صحيح الامام مسلم ومنها تاريخ ائمه بابراهيم الخليل عليه

الصلاة والسلام وختمه بابراهيم باشا كافل مملكة حلب ورسائل
عديدة كدلالة الاثر في طهارة الشعر ورسالته في حكم الشيخ والحشيش
ورسالته في اسم محمد وغير ذلك * وديوان شعر عجلد وكتب اليه
احد الشعراء في حان فهو القصبياتي

مشاهد الوصل من ذاك الغزل متى لاحت لعيني افقت فيض عبراني
فقم بحفك ذا النايات غني انا باسم الحبيب وشيب بالقصبياتي
اجابه صاحب الترجمة

حانات شهباء ناكل مسك قهوتها بنية وبها الشرع فحليل
وبالقصبيات ان شبيت لا عجب فذلك الحان بالافراح موصول
وقوله منغزلا مكنتها

سئلته عن شفة جاد بها في ضمنتها على معناه ومن
ما لذتها وطعمها العزب الجني فقال هذي صبغة الله ومن
وقوله في رثا الشيخ حسين

اسعداني لعل ابكي حسينا اين مثل الحسين في الناس اينما
وقوله منغزلا في اسم عبدالله

اذا ما البدر كان له نظير فعبدا لله ليس له نظير
وقوله يرثي والده المتقدم ذكره وقد توفي في سنة ثلاث والاف
ومورخا

سيف المنون على الانسان قد شهرا فمن يرد قضاء الله والتدبر
كاس حوت عاقما والكل يرشها ولا نخشى بها انشي ولا ذكرا

والروح كالذيت بالقدليل ان قطعت

ثأره لا تربي من عبته اثرا

والموت من مبدء الدنيا قد نصبت حبال تقديره كي تذكر الخبرا
 نروم منه جفائحه وهو يقصدنا ونطلب البعد اذ نلناه قد حضرا
 تهوي الفرار ولكن لا فرار لنا من يسبق البرق او يستحضر المضرا
 نبالدار عن الاكدار قد بنيت ثولي الهوان ونعطى الملا الكدرا
 لا الجاهل الصيت لا الاموال تنفعنا سوى النقي وسواه يكسب الضرا
 ابن الملوك لموك الدهر ابن سرور وابن من كان جمعا يخزن البدرا
 انا جميع من الارض الذي خلقوا منها لقد رجعوا او لموت قد قهرا
 اما من الموت كم يغزو ويقتلنا ابا حنا الحزن والتأنيف والكدرا
 بنقد مولى المواني وابن سيدهم شهاب افق المعالي اشعر الشعرا
 هذا الشياطين ثرمي من اشعته من بعدما كان عال لازم الحفرا
 تمكي العيون عليه عندما حزنا وقلبنا عن دم الاحزان قد قطرا
 لما بدا الصيف والاحزان قد نفيت والذهر بالموت اني خلته مطرا
 علمت مسكنه دار النعيم اذا قد قلت ارخ بذاد القبر قد حشرا
 والعجب انه لم يش صاحب الترجمة الا النابل حتى لمحق
 بجوار الملك الجليل ونوفي

 ** ترجمة يوسف ابن أبي بكر الانصاري **
 ** ابن بنت شيخ الاسلام ابن الحنظلي الحنفي **
 **

فرع نبغ في حدة الانصار * المنتسب الى بني البرخار * هو
 وان انتسب الى حامل راية الرسول يوم بدر سعد ابن عباد * له
 صيقل طبع يداني طبع الجعري ابي عباد * نشا المذهور متوشح
 بالاعفاف * فانه من ديق العيش بشهد الكفاف * ادرك جده
 المذهور وقراء عليه بعض مقدمات الصرف وصنف رسالته المما
 بالمتنصر اللطيف * في عالم النصر يف * وسافر في ريعان شبابه
 واقتبال * مصر القاهرة وادرك بهاتان النعمان * ومن كلماته
 فحكى شقائق النعمان * الشيخ على المقدسي * واقتبس من مشكاته وحل
 بتأديبه المقدسي * قال بعض المؤرخين انه انشد يجلس بهص مشايخ
 القاهرة قول جده

كم زاهد لما راى حسنه حار فلا يعرف ابن الطريق
 سمح لسان راى تغره سجة در نظمت في عتبق
 فبعد ان انشد ذلك صرخ في المجلس صرخة ثم حمل الى بيته
 فعمل اياما ومات

 ** ترجمة عبدالله ابن سيف الشهير بنجل سعدي **
 **

ومن يقول عن لسان حال الادب وان كان نجي فحسا في

طالع الروم لا كنه هو جدي وسعدى فهو وان كان استهل بأرض
الروم وبها مبلاده * واهل بافاقها هلاله بازغا وهذبها مهاده *
زهرة نفقت من الدوحة النبوية * ودرة منتظمة في القلادة المحمدية *
فكنا ابرع من ضيض العرب العاربة * وافصح من نطق بالضاوض
فاذا اوتى براعة الوليد * وبراعة عبد الحميد * وبلاغة ابن العبد
وبداهة صاحب ابن عباد فاذا نظم فعند الجوزاء * واذا اثر
فارجس الظلما * فهو عربي * ملفوف في قميص رومي * ينطق
بالدر المنظم * وبدوى يعلم بكفيه الرند والشج لم تئدسه
قارورات العجم * له فكرة من عزاري قاصرات الطرف * هن معلقات
في كعبة الملاحة والظرف * تخرق بجذاتها لامة لامية العرب *
ونحي سلطان بين اذا تولى منشورها في ديوان الادب * فهي
بلا قصور * من مقصورات القصور * واسرة الاروام * لامن ساكنات
بيوت الشعرو مقصورات انعام * وافدا تارت بسابكها الغيش والغبار
في وجه من قال احسن الاشعار * ما خرج من بيوت الاشعار *
فلو ادرك حسن راوية الشعر حماد * لاعان باذن يقول القائل
لدى الاعجاب والاحماد *

الله اكبر ابي الحسن في العربي كمنحت كمة ذي التركي من عجب
ولو ان بيننا وبين غيرها من البدويات * لا تشد قول من يفسق
ببرقة تشبيهه الفرقيات *

ابادية الاعراب عني فأننى بماضرة الاتراك نيطة علايق

له شعر يكاد من الرقة ان يقطع * واذا طرق سمع الخلى نكاد
احشاه ان تهدهع * ويراع هو بلا شك كالسيف قطعاً * وهو
ابن سيف الله فهو بين السيفين اصلاً وفرعاً * يحل هلال السيف
بتشبيهه بومزة الشرف * وينشد عند ذلك قول الولي الفارسي
الملاذبا بالشرف *

اهلاً بما لم اكن اهلاً لموقعه قول البشير بعد الياس بالفرج
الحق البشارة فاجتمع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما عليك من عوج
وله بيت

يسالني لاعت امواجه نسأت الريح في اليوم الاغر
فا كنت من اخضر الدياج ما كانه الشمس من باهى الدرر
ولما اتصل والده الماجد سيف الله من قضا الشهباء
بالحمائل * ونضرت به كما ينضربوشى الربيع دياج الحمائل * طلع
المذكور طلوع القمر * وصفا بورده فويقها من الكدر * وجرا
ادم قلعه في حابتها الذي الاستباق * فلم يشق له غبار واحرز في
ضمارها قصبة السباق * ما اداره على الاسماع * من الابداع *
وخاب القلوب * رشق الاكباد غب الجيوب * قوله من قصيده
في قربه خطر علي فلحظه ليث له هدب الجفون ترين
لاكنى مع ذاك تبغى قربه والهلك عند المستهام موت
ومنها

قلبي وطرفك بالمقام تساويا لكن طرفك ليس فيه ابن

استفت طرف الصب وهو محرم يامن ستان محساضه مسنون

وقوله من اخرى

سا مقلني من هجر بدر جينه سحابة يومي ليمر يفلع وابله

وله من اخرى

اسباب افراحي بهجرك شنتت فمسي الزمان يهود بالشأ ليف

وله من قصيدة اخرى

محبيل وجهك صرت مثل جميل لا تهجروني فهو غير جميل

وله من ابيات في فتح بغداد

فتحت بغداد ونار ينجها فتح بنصر الله باللطاف

وقصف حصن شبابه النضير في سنة ألف وعشرة

 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *

ذو المعاني الغر * والمنطق الحر * وطال ما نادى على رفوق

كلامه من الرواة كل نخاس كلام يتخلى باللاز * ويحل برفقه

القولاز * فأين ابي الحديد بعد من شيعته * واين الصايغ مع

جودة سبهكه من اقل صيغته * هو وان كان قليل الشعر الا

انه كالكثير غالي السعر * نشا المذكور في حجر النعمة والدلال *

ونافقه قوايل الايام بالسعد والاقبال * وقد خلع عليه يوسف الحسن

خلعة البهاء من غير سرف * فكان كالقمر في الشرف * والدره

في الصدف * فلم يزل يقتنص القلوب بشباك اعدابه * واخرى

بشراك ادا به * ويقتن ويساب نارة بسحر لحظه * واخرى بسحر
لنظه * حتى اذا اذنت شمس حسنه بالافول * وبدأ جماله بالمحاق
وغصن قوامه بالذبول * نعروش وتنسك * وتشبت بأذيال
النقر وتنسك * ولبس الخشن من الثياب بعد الرقاق * وخدر
الامه باستعمال الافيون واتخذ لسوم مبهوم كالدرياق *
كما وصف حاله هذه بقصيدته الافيونيه التي كتب بها الى المرحوم
العلامه نعم الدنيا والدين الخلفاري معذرا من باردة صدره
منه حيث يقول

من يدخل الافيون بيت لهاته فالبق بين يديه قد حبااته
وما انا كاتب من كلماته ما يعلق بالاطبع * ويرفع له حجاب السبع *
مثل قوله مضمنا مطاع قصيدة ابن سينا في الروح
لا يدعي بدر لوجهك نسبة فأخاف ان يسود وجه المدعي
والشمس او علمت بانك دونها هبطت اليك من المحل الارفعي
وقوله من قصيده

نه ما استطعت فغيرك المحمول يامن به كل الانام عزول
اما هواك فآخذ بقلوبنا فكانه الايات والتنزيل
ولنا بخدك اية لا تمنعي طراكما للصبح فيه دليل
انتميت ايام الشبية حسرة وبلاه لاضم ولا تقبل
ومنها وهو معنى بديع وكان رحمه الله يدعي اختراعه
ازكي نواه السهد فاحترق الكرى فرماده بدماعي مجبول

فلذا كدمي كالجمان منظما من مقلدة قرحا عليه تسيل
 وله من قصيدة من بحر السلسلة الا انها سلسلة ذهب بلا سلسلة
 قريض وادب *

وهي

يا مبدع العزل ان عزلك اشراك عذرا العزار رميت منه بأشراك
 للناس غرام ياسادتي وغرام من سرب ظبا النقا بالعس مضياك
 تسبيك بدياج خده شعرات قد نمتها الحسن والجبال لها حاك
 تالله وما الحسن غير حسن عزار فانظروا وساني فقد تريبك عيناك
 قل ما احسن نعمة الحسن الشعرات السود * على الوجعات
 والحدود * نعمة اين منها نعمة الحبر والبرود

وله من مطلع قصيدة

بات ساحبي الطرف والشرق بلح والدجى ان يضي جنم بات جنم
 ومنها

لا تسئل عن حال جفني والكرى لم يكن بيني وبين النوم صلح
 انما حال المجسين البكا اي فضل لسحاب لا يسع
 اه من جور النوى لا سقيت ثقيل الحر وما للحر جنم
 حزنوا القول وقالوا غربة انما الغربة للاحرار ذبح
 يا ندامي ابن اسام الصبا هل لها رجوع وهل للعمر فسخ
 كل عيش ينقض ما لم يكن يبلج ما لذاك العيش ملح
 وكان الشرق باب الدجى ماله خوف هجوم الصبح فتح

لازم العيش للعيش يد في نلاقينا وللأسفار فنج
 قربت منا فما فموا فم فالتقينا والنقى كشيا وكشع
 وتزودت اللما من مرشف بغني منه اله ذا اليوم نفخ
 وتعاهدنا على كأس اللما انني ما دمت حيا لست اصح
 ومنها

يا ترى هل عند من قد ظعنوا ان عيشي بعدهم كد وكدح
 حيث لي شغل باجفان الظبا وقلبي مرهم منها وجرح
 وله من قصيدة اخرى لامية ندرعت من الفصاحة بلام وتكرت
 لامية العرب والعجم خلفا بعد ان كنت امام
 مطالعها

غير وفا الحسان بجميل وفي سوى الوصل يحسن الامل
 فخل ما القاب فيه مضطرب لبعده والزاج منعفل
 وعد عن نظرة رميت بها فغير جرح اللماظ يندمل
 سمعت بالوصل ثم سميت به وكل صب قبل الهوى غفيل
 ومنها وصف نفسه ومهدوجه

هب الاماني المبيد موردها ورب ورد من دونه الاجل
 حاول من قبله العلاء ام والشعر قبلي وطال ما عجلوا
 فباء كل منهم وجاوزها والعرج مسبوقة وهم اول
 كانه ان مشي مشي ملكا والتفاني من خلفه زحل
 وله في الدخان المنداول الان

وارى الدولع بالدخان وشربه عونا لكامن لوعة الاحشاء
فأزم ذلك خوف اظهار الجوى فاشوبه بثفس الصعداء
عذام اوصلت اليه عوات عليه من اخبار اشعار بن النحاس رحمه الله

ترجمة الشيخ احمد العناباقي المصري

كم تليت له على اعواد الاقلام آيات * ونسجت ببراعة ديار
الكلام وقده ضموه اذ نسبوه الى العنايات * اللهم الا ان يراد العناية
الالهية اذ لحظته عبودها * وما الت عليه افنانها وفنونها * والقت
من شعاع السعادة ما اعادت قطراته الجريه * كلمات دريه *
وفرايد شجيره * بل كرات منبر شجيره * بل نفشات شجيره *
كان رحمه الله ملفوفا بقميص القناعة من الرزق بالحالة الوسطى
بالدنيا * مكفوف النظر عن الامداد الى ما منع الله به من الحياة
الدنيا * هو مع كونه في طبقة جيوش الكلام من السلاطين * كم
نصبت له بمنثور البراعة دواوين * لم يتخذ مسكنا ولا سكن * ولا
عول على وطن ولا وطن * وفي عدم انشاء دار وبيت * كان قاعدا
تحت هذا البيت *

من اعجب الاشياء ادعى شاعرا وليس لي في الناس بيت يعرف
معانقا عاتق الغربه * لم يعمل هيمان الغربه * ينقل في حانات
القهوه من زاويه الى زاويه * ويملاها مجلسائه من قلب قلبه
ولو كل اذن روايه * فما شاهده قال وصدق انه مصري *

وقبل انما نابلسي * وقيل ان لهجته كانت مغربية ويندرى بالبرنس
وما احسن قوله بترجم عن معجم حاله * وينشر ما انطوى من
منسوج منواله * في ابيات وهي

اذا لم أعز فمن ذا بعز وقنعي وفقري كنز وحرز
ليست من اليبائس في الناس ثوبا عليه من العقل والفضل حرز
ومثلي جرعتاه غناه اذا استعبد الناس خزنه وبرز
وامت اري الذل الا اذا كان في الحب والذل في الحب عز
فسيان من حب او من قلي ومن راح يمدح او راح يمزو
ومن احسن قولة متغزلا

ربان من ماء النعيم فار سري في ذلك الخد النسيم فخذشا
وكان نور جبينه في شعره صبح تلج تحت ليل اغطشا
اولا اللما في فيه من خمر اما وفي يمل بعطفه وقد انمشى
جزلان عبل الردف معشوق الحلي وسنان ساحي الطرف مضوم الحشا
كم رحمت اكنم عشته فاجابني دمع به سر المنيم قد نشى
وقولة من قصيدة تخلص من رقة قوافيها * الى وصف قهوة
البن وساقها *

لا اصطبار ولا سلوة فريم ما يلافي قاب المعنى الجريم
مو قاب معذب عشق العشق والى لا يبرح النبرج
فصني غصني فلامني تنسا غ ولا يستباح اني ابع
او تخفي جروح قلبي وممنها بدمي الدمع فوق خدي ضروح

فاض دمع و غاض صبري تأن ال
 نزع من ادع لي صبري نزوح
 يا خلابي ذا دم الدمع ينب
 لك بأن الكرى يجفني ذبح
 وكلم الحشى عسى يا حبيب ال
 قلب يشفيه من لقاءك المسبح
 قد تبدت فالضنا لي جسم
 في هواه له من الوجد روح
 ذبت عشنا فاناظر ترى في دموعي
 نفس حب تسيل فيها تسبح
 ولعمري اني بنفسي سموح
 المحبب لكن بسري شبح
 اين قيس الملوحة اليوم يلقى
 ما الاقي واين قيس الدرج
 يا ملج الدلال ما الصد من غير احترام
 من الملاح ملج
 يا حريصا على الصدود بقاي
 لك ود على الصدود صرخ
 يا نسيم الجفون وهي التي في ال
 قلب من نيلان روى صحح
 ضاع في خده مع المالك فكري
 واضعاً من بضع اعني يفوح
 خد ابراهيم الذي ينبت الور
 د وللاء من انكاه نضوح
 سافيا سابقا الى قهوة الرش
 د مداه يفدو لها ونروح
 قهوة تكسب السفيه وقارا
 وتعيد البليد وهو انصيح
 صين في الصين مسكها فحماها
 لعس في بياض ثغر يلوح
 ليل وصل في جنح لقا جبين
 طاب منها غبوقها والصبح
 قد حكمت ماء زهرم هكذا عن
 شيخها جانا حديثا صحح
 مستك دارين دار في كف كافو
 ر رباح ذاك الثمن الربيع
 وبمانية على اليمن والخي
 ر سقاها في الصبح ساق صبح
 قمر طالع من الشمس بدرا
 بضياء على ضياءها وضوح

ما بدر قد سانه المنص بدر كابل زانه النوام الرجح
 شمس حسن فمحي البدور سناه اي بدر يلوح ان لاج يرح
 يا شفاء العطاش هل من سبيل ان قلبي من النواج ملح
 ان يكون الجمال روحا حواه حسن جساما انت في الروح روج
 من رأي وجهك انني الله بالحس في واغضي ولفظه التسبيح
 وقوله من اخرى شبيهه * نزيل عندها كل طرة سبنيه

الانملة يا شفاء العطاش لقلب مذاب وعمل مطاش
 وبا نظرت الخد مل نظرت بعاش لها ميت بانتم عاش
 ويا نار حنة وجنانه عليك هوى كبدي كا نقر اش
 خلية النار من نورها رياض الى نورها عاش عاش
 ويا خط يانوت خديه كيف عانت نسخا رقيق الكواشي
 ويا الف الفد ان الفنا اعطفك من خجلة في ارتعاش
 وكم اسد منه نخس الاسود تلقاه في الحب للظبي حاش
 وهذا الرشا حسنه وايل وحسن جميع الظبي كالرشاش
 وفي قوس حاجبه ان رنا يسهم من الهدب يصبي مر اش
 فمن طابر من حشا واقع على قدمه وهو كا انصن ناش
 جليل الجمال جميل الابلال تزين حلاه رياض الرياش
 محسن لا تعرف العين اين تسرح منها من الاندهاش
 شاميل مالت بغير الشمول ناعب في عقلنا خد اش باش
 وساق يدبر حياة النفوس فهم قبلنا منه سكرى نواش

١١
امير الملاح ويدبر السفرة وايهم حوله كالحواش
نيام راحق شمس النهار تحمل بيت يديك الفراش
لساطات فهرته قهوة نذيل عن الصبن ملك النجاش
اعلم ان هذا الساق للمقهوة الذي استفرغ العناية في وصفه
جهد سعيته * واسترف في معان بحر قريحته * كان غزال *
بل هلال * طالع في ذلك العصر طلوع كقار * وطمن بنور فيه
الشمس رابعة النهار * كان البدر ركب في زواره واطم قرته *
والليل ناسب اصداغهم وطرنه * فكان حباله من حبال الشيطان
نصبتها للعالم * واسترق بها عقول بني ادم * يدعي ابراهيم السبوري
المعروف في سقاية البن في الحانات * ففي الشرب وباس عزاره
المخضل في الوجنات * والزمان اذ ذاك بطيش التبان من
بنيه ماء نوس * فبتزع لهم فتجانها وهي امام على سواد العروس *
فمن تشبيهه فيه الذي يفوق قول ابن نبيه بل كل نبيه قوله
سبحان من يدي الجمال ويبدع ان الجمال بوجهه مستودع
ساق اذا حيا بفهوته فمن يده الحياة على النفوس توزع
وادار كافور البنان عبرها فارمجا بارمجة ينضرع
فهي اليد البيضاء قد سحمت بها ايدي الزمان وليس فيها مطمع
وكان رحمه الله تعالى ذو غرام مفرط بالانساء * ومن زيادة
غرامه بهم لا يكره الصهباء * التي عصا النسيار * وترك الاصحاب
بالديار * وساج بالامصار * توفي وما طاعت عنه الاخبار

 * ترجمه احمد شهاب الدين الخفاحي *

 * مصري مولداً والرومي وطناً وبلداً *

ليست تخضرتي الان عبارة الا فصاح عن علمو قدره في العلم
 والادب * وضربه الفدح المالى في كل ضرب من العلوم اشها
 الى النفوس من الضرب * فقل لبادق فكر يعاول محكاك ثنائيا
 مذاياه لقد حكيت ولكن فانتك الشب * ولكن قول هو جاحظ
 الروم وابو حجر كل منشور ومنظوم * شهاب راجم كل مارد يسارق *
 وادا اخذ القلم فهو فارس احرز القصبة اذ يستبق * وادا لاح
 بياض معاني كالماء خلال سواد كطرف ساجى * يخيل للمناظر
 انه قد سحر الشهب في الليل الداجى * لم يمض له عاقل وقت
 الى وجيده بالانلايد حالي * ولا مرأه عيش الا واعاده بحلاوة
 منطقته حالي * في بدايع بيانه واثار بنانه * وكثرة حسناته واحسانه *
 وفرند صاري قلعه واسانه * تستنزل بحسنها العقول المجردة *
 وتستعبر من حركتها الشوقيه الا فلاك استعمارة مجردة * قصايد
 في كعبة الظرف نعلو على السبع السياره * كيف لا وابدعها برانه
 فشاهدت اسراره * جاء لمحاب وطلع فيها طلوع القمر على الاعراي
 الذي اضل في غسق الليل ج * له واحرز بوجدان ضالته المنشوده
 وحاجته المفقوده * امله فافترت نغور الشهباعن ثمايا السرور *
 وكاده ان تطير قلوب علماءها باجنحة الفرج والخبور * فكانه

حبيب طالت على احبابه غيبته * وطابت مشفوعة بالنجى الظفر
 اوبته * حيث ذف عليهم من اياديه في رداء الورق عرايس الاداب
 وشاهدوا من علمه مجرا بمشي على وجه الصعيد ذاخر العباب *
 واستطلعوا من كلماته في الاجياد الدراري والدرر من الحبات
 القلوب خرايد وفي جباه الحسان غرر * وانشدوه

قد اتينا القوافي غب فائدة كما تنفع غب الوابل الذمير
 فبها العفايق والعفبان ان ابست يوم النباهي وفيها الوشي والحبر
 قال الشيخ الجبالي قصده زائرا * ودخلت عليه متظاهرا *
 برأية شجنا علا السن والسند * متقسما بين العلياء والسند *
 كأنه ابن سبعين * رقي زرونها بدرج السنين * فحسر عن قناع
 حراخار * كما فككت عن الورد الاضرار * والكائم عن النوار *
 عليهم ارياض لم تحكم استجابة واغصان دوح لم تغن حاميته
 فكانت مدة ايامه عندنا صفوا بلا كدر * وسحر ابلا شهر * وليلنا
 معه كلة سحر * وقال

يسارب ليل سحر كلة مفتضح الرغد بطيب النسيم
 لانها كانت كايام الورد في القلة والطيب * او كورد لعين
 ماء وجه الحب شابه قذاة طلوع الرقيب * اقصر من ظل الحصة
 او مخص القطاة * ونمض من الشهباء الى الروم وروى الغليل *
 ولا شفى الغليل * وما كتب اليه الشيخ الجبالي المذكور ابلا
 الروم ابياتا نجر ذيل النخو على بن اجروم

قوله

مولاي من يوم لنياء الاغر غدا هدية من زمان كان ضمن بكاء
 لو كان تنصفي الاقدار آونة وكنت انصف فيما ارتضيه لكاء
 لكنت اهدى لك الدنيا باجمعها والشمس والبدر والعروق والفلكا
 قلت هذا ما كتبت به الاستاذ المذكور فانه اصاب شاكاة
 الصواب * وانخرط في سلك قلايد الاداب * ولم يزل صاحب
 للترجمة بالروم مقيم حتى خفيت اخباره بذلك الاريم * وغالبائه
 توفي بالروم * فسمي الحلي المقيم

 **
 ** ترجمة سري الدين المصري **
 **

هو مع نوحه خصور الاداب بنطاق منشوره ونظمه * قد
 تناسب رنة الافاظ بدنه منطوقه وفهمه * ونظم شل كل علم
 بأخيه * وضمة بعد ان بددته يد الساد رسلك زويه * احياها
 مات من الفنون العلمية * وخاد فكرها في صحايف اعماله الزكية
 وبعثها بعد ان كانت مدفونة في قبور السطور * وزفها بجلو الى
 جنان الجنان والصدور من تحقيقات اضحت اترا بالثرائب *
 وتدققت اصيحت فلا بد في لبات الكواكب * من ذلك حاشيته
 على شرح المفتاح للشريف حقه فيها العناية * وتعلمته على حاشيته
 المولى سعد الرومي على العناية * وغير ذلك من رسايل دقيقه
 وتخبرات كالرياض الانيقه ابان فيها عن باع في العلوم طويل *

وكشف غبار نضاله عن جواد فهم ذي غرة ونحيل فهو سند
 للسيد وطالع السعد النفثا زاتي * فما حقنا ان ننشره ما قبل في
 القاضي عبد العزيز يوسف اخرجاني

اذا نحن سلمنا لك العلم كله فدعه الالفاظ تنظم شذورها
 كان المذكور ابوه ممن ابتسمت في وجهه ثغور النعم * وضربت
 اليه آباط ابل التجارة تلطم خد الارض بكل قدم * يتاجرو يضارب
 غير ان طرف معا اليه باهت * فلا ينطق لسان بفخره الابصامت *
 فاجمع على ان يشفع شرف المال بشرف العلم * ليكون في حيازة الشرفين
 كبد التم * فسلم ابنة المذكور الى الافاضل تتهل * كالاشامة
 في المجالس والمدارس * وهو يقتبس من مشكاة علومهم برفد ذهن
 ولا كمثير علي فارس * الي ان قدم مصر القاهرة المولى العلامة
 المنبوء بباشا زاده فاعلمنا من الروم * قرارة الاداس والعلوم *
 فاعتكف بحجرة * وعكف على ارضاع ثدى قلبه وفمه * حتى اذا
 النقط دره * واشتد بجره خرج من عنده بارة في العلوم
 العقلية والعقلية * ناطقا باللغات الثلاث العربية والفارسية
 والتركية * فهو في طريقة الرومية بضرب على قالب البارة اذه الفاضل *
 وينسخ في تعبير تحريره على ذلك المنوال فمن ثمره الذي تنفرط
 عنده عنود كواكب الثمره * وبصفر منه نرس زهر المجرة * قواه
 في دياجة رساله وهي

احمدك اللهم على ان ازقني حلاوة الايمان * واليسني خلع البراعة

محسنة بطراز البيان . واسكنتني . صر القناعه محصنه بسور الامان
 وسيفت الي ارزق العلوم رغدا من كل مكان * واصلي علي
 مركز دواير الامكان * وشمس نجوم الشرايع والاديان * وعلى آله
 واصحابه اعيان الاعيان * واسلم تسليما كثيرا في كل آن * وبعد
 فهبتدا الخبراني حين فتحت الانتباه من سنة الصغر * ونفيت
 خمار الاشتباه عن شاهد النظر * واسمت سرح اللغظ في رياض
 الاعتبار * وتصديت لاجتلاء مخدرات الحقائق من خلل كلال
 الاستار * قبلني الدهر بوجه . كنهه * وابس لشفة في جلد النمر .
 فاب لي ظهر الحن * ويا كرتي بصيوح المعن * فامتدت يد الذهب
 الي كل طرف ونا لد * ثم تحت اقدام الجديد قديم تلك المعاهد
 و بقيت في اصر مضية اهل الفضل . وفهم جيش الجهل *
 لا ارضعت اطفال رباهما اخلاف الغمام . ولا هزت مهادر الراحه
 بهايده النسيم . ولا تبسمت ثغور الايام بناديهما ولا طوى نيل الانعام
 بواديهما * فقد اخلفت دبور احوالها برد الشباب وهو قشيب *
 واحرقت سهام احوالها روض الادب وهو حصيب . سبق فيها
 ليل الصبا بصبح المشيب . واذنت شمس الحياة قبل الطلوع بالمغرب
 بين رهط لبام * هم فزى العين واساءت الكرام . في ذمتهم دين
 مستوطننا غش الحرمان . مفترشا شوك الاخزان . انجوع كوؤوس
 المحسره . واسامر نديم الزفره . فما انا الا باز قص جناحه عن المطار
 وسهم رميت به دون الغرض قسي الاقدار وكوكب ثناه عن

المقصود مقاطعة الاثير * ومحمود التي في غيابة الغم اسير * فهو
 ينتظر سبارة الكرم * ويشرف امتداد يد الانعام من ذي همم *
 غير ان الصبر يغتر في اذيال مبهوت * وللعقل يقرب فرص
 الاوقات اذ تمر وتغوت * وكلما فقت من غمرة بعد غمره * صرفت
 نحو كتب التفسير عنان الفكرة * فيها نطق به الفال * ووافق
 منتضي الحال * علمي وعملي * اذ غبض بها اشياء قروها شغلي
 وقوله في ذي حاجة رسالة اخرى وهي

الحمد يا من اقدس سرادقات جلاله عن ان يمر بمجاهد
 خيال المشاكه * وتزهت شهوس كاله ان يدنو من سناها زرات
 المائله * والسلام علي من اشرقت بدائع اياته صفحات المعاني
 فاستثنت عن البيان * ونطأت بهدج رفيع صفاته على ممر الازمان
 آي القرآن * وعلى اله ملوك اسرة الشرف والسيادة * وصحبه
 حماة حوزة العزة والسعادة * وبعد فطالما رضيت جواد الفكر في
 مضمار الكلام * واوديت مطايا الجود واخفيت اقدام اقدام * وكم
 طار طائر الخاطر في حديق العلوم * واستنطق اطيوار الاناظ
 عن سرها المكنوم * وامتنع رضاب لسان العرب * وقال في
 اقباء افنان الادب * حتى نصب له الدهر شرك الاكدار *
 وطائرة يد الاقدار عن اوكار الاوكار فلو رأته نعمت جناح
 الانكسار * وجعل عش الخمول دار القرار * تمت ومن نظمه
 الذي يحكي دررا لنحور * بل الحلي بربات الصدور * قوله يمدح

كان له حدة طبع اذا نظاير شرارها فماضرام السقط وما سقط
الزند * واذا جاش خاطره بالشعر فما هتف حمام على غصن
غض النبات من الرند * ومما يكسب له باطراف الاهداب على
الحديق او بعطافات الاصداع على صفحات الخدود لا على الورق
قوله في ملبج ابرزه العبد . في انراب له من الغبد . فصادفتموه
بنهاوى كخوط بان . او قنا خيرران . فصافحه حسب ابناء الزمان
وقال

من محتدى والعبد ابرزه كالريم لا قرطا ولا قلبا
صادفته والحسن حليته والنجم ايسر منه لي قربا
اهوى اتنهني ومدى بدا وفق الهوى وتناول القلب
وقوله

لنا نفوس اذا هي انصدعت بلحظ طرف تقوم ساعتها
غرت فعاشت بنفورها رغدا وفي اعزال الانام راحتها
وقوله

النظر اليه كأنه مشيم مما تغازله عيون النرجس
فكان صفحة خده بـافونة وكأن عارضه خبيالة سندس
سافر المذكور في بدور امره * واقتبال عمره * الى القاهرة المعزية
وقرأ هناك شطرا من العلوم الادبية . على مشايخها الاعلام *
واطوادها العظام . منهم صدر الصدور * الشيخ ابي السرور *
الصديقي وازمه وارثني بمدحه وارثني وصار ندية . وشعره سام

رقيه * ثم عاود الى اوطانه * ومرتبعا احزانه * وهو باقعة في
 النظم والشعر واللغة والنحو والصرف وازم حضرة شيخ الشيوخ الشيخ
 محمد بن سعد الدين وعكف بحمره وبيته العتيق * وعلى يده
 سلك ايضا الطريق * فادركته الجزيرة الالهية . وطلعت شمس
 عنايتها الازليه * فمزقت صلاباته الشيطانية . وفكت عنه قيود
 الامور العادية . فرمته الخلاق بالوسوس والبرسام * ونظرت
 اليه بالخط الافتضام . فصار حلاسا من احلاس داره ووضعوا في
 رقبته غلا . منذ اذاح عنها في الاكوان سلسة وغلا . معنقا وفرة
 شعره من حد موسى . اذ نوذي من جانب الطور الامين كما نوذي
 موسى . وفي خلال هذه الامور كان يحيش خاطره بالقريض .
 ولا يحول دونه الجريض . فيسهر الالباب . ويأتي بالمعنى اللباب .
 والشئ العجيب * وقد شرح حاله بقصيدة يحضرنى منها قوله
 واذيع عني انى ذو جنبة لا يهتدى يهذى من البرسام
 هل يجهلون فطانتى او ينكرو ن نجاتى او يعبدون مقامى
 وانا الذى خدم الافاضل برهة طورا بصرو نارة بالشام
 وسلكت بضاء الطريق على يدى شيخ الشيوخ المجهز القهار
 ومن شعره ايام الصبا . قوله من قصيدة ارق من نسيم الصبا
 امرؤ نبي في الحب لا متوانى ما انت من ولى ولا سلوانى
 لا تستنى ماء الحياة فاننا عيناى من ماء الهوى عيناى
 والله يجاننى صوت حديثه دين وشانى نخب عن شانى

ومنها

وسبية من خمر عانة مذة نظم المذاج بها عقود جمانى
ثلثت بصوب من حيدر غمامة لمعت بمثل مصابح الرهبان -
قوله مصابح الرهبان هو تركيب بدعي وما احسن ما استعمله
ابن المعتز في قوله

كان النجوم الساريات ادى الدجا مصابيح رهبان تشب لفقار
ومنها بالمدوح

مولاي قد اودى الزمان بحالتي فهو قواى وفل غرب لسانى
ورسنت بالعشرين جلق فوقها من بعد نحو ثلاثة سننان
حتى دعيت الى القضاء بجلق فاجاب دهرى واستقام زمانى
وبصرت با لدنيا لدارك منزلا ورايت منك الخلق فى انسان
قوله وبصرت البيت هذا المعنى نداواته الباغما كثيرا فمئة
قول المتنبي

هى الغرض الاقصا ورويتك المني ومنزلك الدنيا وانت الخلاق
وايضا قول المتنبي بمثله

راية فرايت الناس فى رجل والدهر فى ساعة والارض فى دار
ولما بنى الصاحب داره . وشيد بشيائه واعلى مناره . تقننت
شعراء عصره فى مدحها بقايد . هى فى لبة الزمان فلا يد . تسنى
بالداريات تشتمل بكبرها على . اية صفحة فكان من اشرف ما قيل
فيها ثارا * لما قال صاحب الترجمة * الناس يبنون دورهم فيها

الدنيا والصاحب ابن عباد بنى الدنيا في داره ولم يزل صاحب

الترجمة مجزواً بمسلسلاً حتى توفي وقبل أنه بالبرسام قتلاً

 ** ترجمة السيد محمد القوي الحراكي الحسيني **
 **

هو في عصره ثاني كشاحم * لأنه كان كاتب جواد منجم

شاعر عالم * صرف نقد عمره على اقتناء الكمال والكتب

الممنعة * وتدير أمر المعاش من الراحة والدعة * وفي اقتبال

شبابه * قبل اندلاق سيف المشيب من قرابه * اخذ طرفاً من

علم الفلك والمبيقات * ورصد الكواكب والنظر في الساعات *

والبنكومات عن السيد على المحتلي بحلب ثم سافر إلى الروم فلقبها

الدرويش طالب الفلكي المشهور * فاقنيس من مشكاته جنوه *

وملاء من ركايه إلى عقد الكرب دلو * وقرى من النجوم يصون

آثار بذاته من الغلط * وزاد على ذلك ضرب من العبث والفرط

ونظر في الطب والادب من غير شيخ يريه الرموز * وبفتح له ما

انغلق من المطالب والكنوز * وكتب الخط الحسن * وحل

عاطله بفصاحة اللسان * فكأنما عجت طيته بالعنبر الورد * وكأنما

اقلامه قد ابانت شجر الورد * وله كلمات تسحب على وجه سبحان

مروط الفخار * ونجني من حلاوتها العسل المثار * ومن زكاوتها

الرند والعرار * فمن ذلك قصيدته المبهية التي هي واسطة فلايد

بقصيدته * وقيمة عقد فرايده * بمدحها الوزير الكبير نصوح باشا

وقد قرط له عليها علما الوقت وافراد الدهر

مطلعها

حياتك سرحة دارة الارام وحياتك ديمة مذنة وغمام

ومنها

ويحك توشيع الرواي اقصا من زاهرات الدهر والاكمام

ومنها

فلقد عهدت بك الغزال في الضحى وبدورهم في هلال الشام

ومنها في وصف العناق

ويضمنها برد العناق تضامنا بتلازم وتطابق الاحكام

كالمجزء لا مجزيا ومتميزا ومقسما ينفك الاجسام

او واحد يدعى بصيغة مفعل او ماء مزن في مذاج مدام

قلت قد اجاد في تشبيه المتعاقبين * بالواحد اذا خرب

بصيغة الاثنين * كما ذكره البيانبيون في قوله تعالى . انما في

جهنم كل جبار عنيد . وفي قول امرئ القيس . ففانبك من ذكر

حبيب ومنزلي . وكما في قول الحجاج . يا شرطي اضر باعنته *

وغير ذلك واخال انه الم في هذا التشبيه . يقول الباخري في

دمية القصر عند ذكر العناق في ترجمة المطرزي وما احسن ورد

المطرزي في العناق

واعنتقنا ضا يذوب حصي البيا قوت منه وانطمئن النهود

ثم هبت رويحة الفجر والكاسخ ناء والعاذلات رفوف

كلما تم بالصباح سوار كذبته فلأيد وعقود

وما احسن قول ابن هند وبذلك

تعانقنا لتوديع عشاء وقد شرقت بأدمعها الخفاق

فما زال العناق يضيق حتى تشككنا عناق ام خنفاق

نرجع لانتقام الفصيدة ومنها في الممدوح وانجذاب حديد رقاب

اعداء الى مغناطيس ظباء

نصني لصاصلة الظباء اعناقها فكاءنها اذن اوعب كلام

ومنها

يغدو باعسر ذابل في كفه فبعود احمر مشمرا بالهوام

واظن ان هذا البيت ماء خوذ من قول ابن عمار في مدح

المعتد ابن عباد حيث يقول

اثمرت رمحك في رؤوس كياتهم لما رايت الغصن يعشق مشمرا

وما احسن ما عبر عن اختيار الريح * بروس الدارين يوم الكفاح

الشهابي محمود الحلبي من قصيدة قالها الملك الظاهر في فتح قلعة

الروم وهي

توسوس السم الممدان فاصبحت لها من رؤوس الدار عبت تمام

وله في وصف الخيل

والعاديات الغاديات هفيفا جاري البراق وبارقا بظلام

فغدا الهلال قلامة من ظفرها فاعوج غاربها كشكل سنام

ومن شعره بل عقد سمرة نصيدة يمدح بها المولى صنعى زاده

وهو اذ ذاك قاضي حاب مطالعها

طافت بنا ونطاق الانق مشدود وهذب جفن الدجاء بالنجم معقود
وثغر اشنب الي بنظمه من زاهر الذعر مشور ومنقود
وعسكر اللبل قد لاحت طلايعه وخفق راياتها بالذحف مصفود

وقوله في ابيات

خيال زارني عند الصباح وثغر الشرق ييسم عن افاح
وقد جسر الصباح له فنادي فاصغي النجم منه الى الصباح
اما قوله عن هذا البيت فاصغي النجم منه الى الصباح فهذا من
الاصغاء ولا يخفى على العلماء حيث قال الحريري في المقامة الخامسة
عشر وقد صغت الشمس الى الغروب * وضعفت النفس من
الغروب * وقول الذمخشري في هذا المعنى وقد رايت ذلك في
كتابه المسما في الاساس في مادة صغي صغوت الى فلان وصغي
فوادي اليه وصغوت معه وصغت النجوم اي مالت للغروب واصغي
الثنا للمرة اما له واصغت الخيل حجافها المشرب واصغي الى حديثه
ما لا يسمعه اليه ورجل اصغي وقد صغي صغيا وهو ميل في
الكملك واحدى الشفتين وامرأة صغوى واقام صغاة مبله ويعتدل
الصغاء منه سوا وهو لاي صاغية فلان اي اقوامه الذين يميلون
اليه واكرموا فلانا على صاغيته وصغت البنا صاغية من بني فلان
ومن الجواز فلان يصغي انه فلان اذا انقصه ووقع فيه واصغي حقه
قال فان ابن اخت النجوم صغي اناءه اذ لم تمارس حاله والصبي

اعلم بصغى حده اي هو يعلم بمن يذهب اليه ومن ينفعه ونقول
من عرض له قل صغاه * واقام اصغاه * الصغاه في الاديان *
افصح من الشقا في الانسان * وقد تم المقال في هذا البحث واما
قوله في صدر البيت الثاني وهو * وقد جسر الصباح الخ * قال
في الاساس ومن المجاز جسر الرجل عن اهله اذا سافر وجسرا الصبح
اي خرج ولاح ابلق جاشروا صطبجوا الجاشريه * وهي الشربة
مع جشورا الصبح الجاشره وقال اذا شربنا الجاشريه لم نبيل اميرا
وان كان الامير من الازد فنعود لذكر صاحب الترجمة فالملذكور
قد استنصب عليه الذم الموات * حتى حبيب اليه المات وله
من ابيات قالها عند النزاع

ما الذي من بعد منزلة اللوى عيش ولا خطر السرور بخاطري
كلاولا انسبت انسا بعدها بمحوانس ومحاضره ومسافري
ذاك الزمان هو الحياه فان نأت ياموت ذر بقوادم وفوافر

**
**
ترجمة الشريف مسعود بن احمد سلطان مكة الحسيني **

هو الشريف ابن الشريف * قد عجن بعنبره اشعر عنصره
اللطيف * فيا له من شريف شاعر * النفوس علفات بكل
بيت من ابيانه الفايه مقام بواقيت المراقبت والمشاعر * يبطل عند
كلامه المباهي لنظام العقود * قول الشاعر ان شعر الهاشمي
لا يكاد ان يمحو * فهو في تعبئة جيوش الكلام من السلاطين *

كم نبي له منشور ونصبت له من النظام الملوكي دواوين * له من
قصيدة اذا جلاداً توب المارد * فالملحة في الخار الاسود * واذا
ارتفع عندها حجب الفؤاد فالبيت العتيق تحلى بستر مجد * هذا
الى ما وراء ذلك من الهبة الهاشمية * والاخلاق النبوية * زاحه
ابن عمه زيد على الساطنة فزحزحه عنها جانباً * فخرج من مكة
المشرفة عليه لظقة من غاليه الليل مضاضاً * ولما بز الصبح مصاحباً
اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت من البازي على سواد بذرع
سلات الفلاهنسة التاميل * ويخبط ورق الكرم بعصاه الخيل
وانرحيل * وفي كل بلدة احلمتها تناوله قبائل الاعزاز والاكرام *
وقرش له حدق الحدايق وجفون الكمام * حتى الم بحباب الهام
الحبيب الزاير * وطلع عليها طاموع القهر في الدياجر * فنادى
ابناتها هائف الاقبال يا فرسان حلبة الشهباء اجدكم قد اقبل
فتشبهوا بذيله فان من تعاق بذيل المقل اقبل * فهرعوا اليه
من كل اوب يهروا * وطلعو الاستقبا له من كل حذب ينساون
قائلين هلم يا ابن رسول الله الى الروض المخصب * والمانزل الرحب
فابى ان ينزل الاعلى افقر بيت في المدينة واصلمه * واقومه ميزانا
للدين وارحمه * وهو بيت الشيخ العالم الصالح الفقيه ناصر
الملة والدين * المعروف بالصايغ احد تلامذة الوالد وهو الشيخ
الوفائي فاحتل به نقيب سادة الاشراف * وواسطة عقد بني عبد
مناف * الشريف محمد الحسيني المعروف بابن السيد ابراهيم وقدم

المذكور تحفة سنيه واختره يدية اكثرها دراهم * بعض بها وجه
المكارم * وقدم له المذكور قصيده مبيه بها بعض مسائل عليه
المذكوره ادناه وله

لله اكفاف بخيف طابت وطل بها وقوفي
ظرفت بمعنى غادة في جيدها در النجيف

وانرجع ونسني ذمام السعود * من سيرة ابن هشام المسعود *
الى ما له من العيون والنقود * وفرايد درر العقود وهي قصيدته
المبيه * التي لقي بها السلطنة المراديه . اذ ذاك وهي قوله وقد
صدق القائل

فخير الشعر اشرفه رجالا وشعر الشعر ما قال العبيد
القصيدة

الا هي فقد بكر الندامي ومع المزج من ظلم الندامـا
وهينمت القبول فضاع نشر روى عن شيخ نجد والخرامـا
وقد وضعت عذارى المنزل طفلا بهد الروض تغدوه النعامـا
فهي وامزجي خمرًا بظلم ليحيي ما امانت يا امامـا
ومني بالحياة على اناس بشمس الراح صرعى والظلامـا
فكم خفر الفواطم في وطيس فتى مناوما ختر الزمامـا
فكم حدنا على قلب بوفر واعطينا على جذب هجامـا
وكم يوم ضربنا الخيل فيه على اعتبارها خلفا امامـا
فنحن بنى الفواطم من قريش وقادات الهواشم لاهشامـا

نود القادين بكل خير وثني البيض حمر أو العلاما
برانا الله للدنيا سناء وللآخرة اذا قامت سناما
وخص بفضله من ام منا مليكا طال سابور الهاماما
عجش الحربان طارت شعاعا نفوس عندها قل الحاماما
وغيث قطره ورق وتر اذا طردت يد الخيل الركاما
قبيني شبيه جذبا وشيكا ويثني سيئه مونا زواما
وفي شنبه اجال ورزق بها امر الصواعق والاسداما
يقود الى الملوك الصيد مجدا فيسحقها الخوامع والرضاما
وان وقوده اغناهم وانى واجلسهم على العليا قيااما
ملك الارض والاملاك طرا وابن مليكها يمنا وشاما
ويجري من دم الاعداء بحرا ولا قود عليه ولا اشكاما
ومسقى العيون والاملاك غبظا ومرضي اذ يرونها الحساما
اذا شملت عنايته مضيا سنا بفخاره الغر الكراما
تعاظم قدره عن وصف شعر كذا مرماه يسمو ان يراما
ويكبر ان يقاومه عنيد فيرميه ويعظم ان يراما
ترفع كفه عن لثم ملك وتلثم الضعاف كذا البنايا
وينطق عنده الادنى مخلم ولا يستطيع جبارا سلاما
اخر قسم ولم تعلق بداه بغانية ولا ضمت مداها
اغر سميع هخم المساعي تسكت في معاربه السهاما
وخادم قوبر طاما بالمواضي ودين الله والبيت الحراما

فياملك الملوكة ولا احاشي ولا عزرا اسوق ولا احتشاما
 الا جدواك كلفنا المطايا زوايا لا يفارها دوايا
 وجانا ايها الملك الموامي الا ان صرت من هذل ملاما
 وذقتنا الشهد في معنا التارجي وذقتنا الصبر من جوع طعاما
 صليتنا من شوم الغيظ نارا تكون بذكرك العالي سلاما
 وخضنا المجرع تلج الى ان حسبناه على البيدا لكاما
 قال المولف قوله لكاما * اراد به جبل لكام الجبل المشهور
 لبنان * ايضا قبل ابتداءه من مكة وانتهاءه الكبورسه

ومن قصد الكرم غدا اميرا على ما في يديه وان يضام
 وحاشا بحرك الفياض انا نرد بغلة عنه حياما
 وقد وافكك عبد مستعج * ندى كنفك والشيم الضخاما
 وحسن الظن يقطع لي ياني انا لوانسعي منك التراما
 فقد نزل ابن ذي وزن طريدا علي كسرى فانزله شام
 به استبقا جميل الذكردهر * وانت اجل من كسرى مقاما
 قال المولف فانجحت سفرته ربحت تجارتها ووفى التوفيق
 قصده الحضرة فتوبل باكرام * وعومل بتعجيل واحترام * وولاه
 الجناب المرادي السلطاني لواء نغرا الاسكندرية * من اياالة مصر
 القاهرة المعزية * الا انه لم تطل مدته * حتى حانت مهجته *
 فمات بها غريبا شهيدا بالطاعون * وهو ثمة مدفون * عليه
 الرحمة والرضوان وذلك في حدود سنة احدى واربعين والف

ترجمة الناهي صلاح الدين الكوراني

هو وان كان احد الشهود العدول مجلب * الا انه غير في
وجه ابن الوردي بسنابك اقلامه في ميدان القريض والادب *
ونشر من كلامه الملوكي دواوين ثلاثة اقام بها سوق عكاظ الفخر
في العجم والعرب . نظم بديمية بديعه * احسن فيها المخلص من
رفقة نسيبها بهديج صاحب الشريعة * وشرحها شرحا غريب الطرز
والاسلوب * كانه القدح المسكوب * او القدح المشوب * وله
رسالة في المعني * تضاهي رسالة القطب المكي * ومعين الدين
ابن البكا والشيخ الاعلى ابن الخطيب المسماة بكنز من حاجي وعارض
مهمزة الامام ابو صيري التي اضحت في طرازها البديع تسبيح
وحده * ولم ينسج على منوالها احد من قبله ومن بعده * حتى ان
البرهان الفيراطي مع احراره قصب السبق في كل فن حاول
معارضتها فاسمع قعقعة واثبات بصحن وما تاتي في ادعا المعارضة
بيرومان ولو لم يرجع صيرفي الكلام ديناره بغير اطمئنان في كفة
الميزان بقوله في مطلعها

ذكر الملتقى على الصفراء فيكاه بدمعة حراء

ومطلع همزة صاحب الترجمة

كفي لا تنجلي بكاء العبراء واستنضات بنورك الاضواء

وكسنتك العيان نور اولاش رف فضلا من كسنة العباء

ونغش سنالك كل لحاظ وغشا الانوار منك جلاء
 حصص الحق واستعمال بك الرب بايتي مع الصباح الماء
 وانشي مقامات تسجها علي منوال مقامات الحريري والبديع *
 ولم يدرك الضالع شاء والضابع * ضمنها كم مقامة علمية * ما بين
 تفسيرية وحديثية واصولية * وكان رحمه الله معزى بنظم المسائل
 العلمية * حتى انه ابان استغاله بشرح المنار في اصول الحنفية *
 نظم اكثر مسائله وطارح بها اخذاته من الطالبة واخر ما لفة من رسائله
 رسالة سماها بطلع النيرين * في مناقب الشيخين * اعني شيخ الاسلام
 الوالد و ابا الجود البزوني قدس سرها * وسردا مقرواته عليها
 واستطرد من ذكرها الى ذكر المرحوم النقيب نعمان الثاني اي الامين
 البزوني مفتي الديار الحلبية * والي ذكر النجم الخافوي وذكر ما
 دار بينه وبين المذكورين من سلاف المساجلة * وما احرز من
 قصبة افلامهم في رهان المناضلة * وقد كان في فيض البديهة وجود
 الترجمة مدرارا * ولا نشا الخطاب ونظم النفايد المطرلات مكشارا *
 بحيث انه لا يحف دويه * ولا يفيض اتيه * ولا يرد ما جادت
 به قريحته من كل معنى جيدا كان او ذيقا بعيدا كان او قريب *
 ويسطاد بسبب ذلك ما بين الكركي والعندليب * وقد ذكره
 الاسناد الخفاجي في خبايا الزوايا وترجمه احد الشيوخ بحباب
 وها انا مورد من كلماته ما وقع عليه اختباري * وانا استغفر الله
 ما جرا به القلم في غير طاعة الباري * فمن ذلك قوله من قصيدة

مطلعها

طارقات الردي علينا نجف وطريق الهدى سراه نجف
ومنها وهو بديع

افكرت حالة الافاضل طرا لام فضل من شأنها التعريف
وقوله من قصيدة تلقى بها المولى شيخ الاسلام بالملك العثمانيه
اسعد افندي حين الم بحلب قاصد الحج منها
لو سعد تفتازان حاول فضله يوما لقال الفال هذا اسعد
انعم عليه واجازه وفارقه بالغنا اعزازه * ومات المولى اليه بحلب
وقد اعتراه البرسام * وتخيل في صدره فيما عاد يخرج منه كلام *
وكان ذلك في حدود سنة احدى وخمسين والاف

ترجمة احمد ابن شاهين الدمشقي

وان كان ابوه شاهين رب سيف وسان * الا انه نبغ رب
فلم وطيسان * خلطه ابوه وموفرخ مع كل باز اشهب من بناة
العلوم * وعقبان المنشور والمنظوم * مع تفيئه من ظل عيش وارف
وافر * واداره عليه بظل رزق وافي وافر * حتى قويت منه القوادم
والخوافي فاغناه عن الطيران من اركاره * ليلته في البلدان حبة
ارطاره * كما قال في وصف حاله

لولا ابي شاهين حص قوادمي لكان جناحي وافر المطيران
وبالجملة لم يزل يدب ويدرج من وكر مجد وبذل * ويطير

على شجرة علم وفضل * حتى وقع بالآخرة في حضرة من هو بحر
 الدر المكون * ودوحة فضل افنانها فنون * ابي الضياء المحسن
 البوريني * فخص عن جناح طيرانه * بمجدي يراعه ولسانه *
 ملتقطا عنده حبات القلوب * واوساط الصدور التي في المحبوب *
 ما سكنت به عنادب الا فاضل * ويطاول بل يناضل البلبابل *
 من لغة ونحو وصرف و بلاغة ونظم * ونسر وفارسي ورومي
 وعربي فخرج من عنده وهو خزانة علم في ذي انسان * وكثر
 افضال طلسمه عطارده وكبران * وزاد على استاذته مع افضاله
 انه كان رحمه الله عذرا ما له * فما احقه بقول الصاحب ابن عباد
 في حق صنيعة الى الحسن البهري من رسالة ما كثر ما يباري
 البرامكة تبر ما يجانب الجمع * وتخرفا في مذاهب البذل * ونسبة
 الرياح الى الامساك والنجل * فيبين انراة واثره اقرب وصفه حتى
 تلقاه والحاجة احد خصمه * واخر امره لقي عنقاء مغرب العلم *
 وقاف الوقار والحلم * الشيخ احمد المقرئ الحافظ مفتي فاس *
 والدرة اليتيمة الخبابة في الاكياس * وقد طلع شمس معارف من
 المغرب * طلوع الشمس اخر الزمان من المغرب * مهاجرا من
 معاناة جزيرة الاندلس * ومطعم لا نفس * الحاضر القاهرة المعزیه .
 ومنها الى دمشق الشام شامة وجنة البلاء العثانية * فاستقبله
 صاحب الترجمة بصدرة الرحيب * واكرم نزله بتأهيل وترحيب
 ولم يزل صاحب الترجمة مقيما في الشام بمصداق على الفقراء كصدقة

الماء البشام * ومن درره * وفرايد غره * ما كتب به للشيخ
احمد المقرئ هذه النصيدة . وارسل معها سجة وخاتم
مطلعها

يا ايها المولى الذي فاق الاول بالامكارم
خذ خاتما مع سجة للذكر يا مولى الاعاظم
لو انها من جنس ما يطوي غدت فوق الغمام
لكنها قد ذينت كفي واذرت بالخواصم
يا من يرش اذا رما نسر السماء يلحظ حزام
ان ابن شاهين حوا منك الخواصم والقوادم
هذي نوافل يا ماما الدهر ايسر بالمواظم
العز عنها مخجل عبد لنعلك جاء خادم

فاجابه الشيخ احمد المذكور بايات منهم

يا ابن شاهين الذي فضله فاض علي الكامل والوافر
ومنها

وسجة مسودة لونها يحكي سواد القلب والناظر
كانني وقت اشتغالي بها اعد ايامك يا ماجري
فارسل اليه صاحب الترجمة قصيدة ثانيه مع خمسين دينار
التي نغزل برشافتها ما لك ابن دينار . وهي قوائمه

يا ايها المولى الذي قد حل من قلبي وطرفي في اعز مكاني
لو كان لي امر الشباب خلعتني بردا على عطفك ذا ارداني

لكن تعذر بعث اول غايي فبعثت نحوك غاية الامكان
 قال المؤلف انظر ما احسن ما كتبي عن الالف باول الغاية
 فانه حرف الغين وهو بحساب الجمل بالالف واما احسن ما كتبي
 عن الخمسين بقوله غاية الامكان على اسلوب المعني فانه غاية
 لفظ الامكان النون وهي بخمسين مع الثورية المستوفاة في كل من
 الغاية والامكان ما بالغ من مرتبة البلاغة الى غاية الامكان وقوله
 لو كان لي امر الشباب الخ فهذا مأخوذ من قول الشريف الرضي
 لا بى اسواق الصابي وقد شكاه طعنه في السن وثقعه جلده
 بالشيخوخة من قصيدته النونية التي مطلعها

ظاي الي من لو اراد سقائي وديني على من لو يشاء قضاني
 الى ان يقول

ولو ان لي يوما على الدهر امرة وكان لي العدو على الحد ثاني
 خامت على عطفك برد شبيبي جوادا بهيري واقتبال زمني
 وحملت ثقل الشيب عنك مفارقي وان فل من عزمي وفضل عفاي
 وناب طويلا عنك في كل عارض بخط وخطي اخمصي وبناني
 فقبل الشيخ الخمسين وكتب اليه شاكرًا بقوله

يا واحد العصر الذي بهديحه سارت ركاب المجد في البلدان
 لوليتني مالا اقوم بشكره مالي بشكر المنعمين بدان
 ونظمت اشنيات الكمال جواهرها اضحت تفوق قلايد العقبان
 فانه يبقى في جنابك سيدى عين الزمان ومفخر الاعيان

ومن شعر صاحب الزرجة وعنده سمره قوله
 قد كان يمكن ان اكف يد الهوى عنى واتصى في البكة * شوؤنى
 لكن لي اجرا اذا استجدته ضحك الهوى وبكت على عيونى
 ومن فرديد قلايد صاحب الزرجة قوله على من علق به شرك
 هواه واتخذ سيرا في ليل صبوته قهره دياه * وقد نابذه بالقطيمة
 فكشب اليه بهذه القصيدة البديرة * ونسجها على منوال قصيدة
 المتنبي المبيعة التي عاتب بها سيف الدولة التي مطلعها
 واخر قلباه ممن قلبه شيم * ومن لحالي وجسسى عنده سقم
 وقد اكثرت من الدخول على بعض مصاريعها مضمتنا واجاد
 حكمهم في فوائدى حسبها حكموا فلمينهم حكموا بالعدل اذ حكموا
 اوليتنا قد صبرنا مذعنين لهم اوليتهم اذ تولوا امرنا رحما
 جاروا ولو علموا انى حكمهم طوع القواد لما جاروا ولا ظلموا
 ضنوا بصدبتهم عنا فلو علموا صدق الخبة منا خاتمهم ندهوا
 هم عرضونا ابلواهم بنزهم حتى اذا ما راوا اقبا لناسا عوا
 كما بيننا لهم في القاب منزلة علياء حتى اذا ما شيدت هدموا
 ظفوا بنا غير ما تطوى سرايرنا والله يابى الذى ظنوه والكرم
 ما بعد الغيب والنقصان عن شرفي انا الثريا فذان الشيب والهرم
 رايتهم لم يملوا خاتنين لهم ويست الخلفان الغدروا الشاءم
 رحلت عنهم ولي في كل جارحة منى لسان عليهم يشتكى وقم
 وان ترحلت عن قوم وقد وقدا ان لانفارقهم فالراخاون هم

يا ابا زحين عراهم من تذكرنا
 جنيتهم ثم رحمت عائبين وهل
 كنتم ولا عيب فيكم غير انكم
 عجبتم منكم وفي اخلافكم عجب
 سلمتم النفع حتى ظن طائبكم
 غدرتم ووفينا في محبتكم
 قد كنت يوسف اذ بعتم اخوته
 لا ذنب فيما احلتم الموشاة وهل
 ان كان يجمعنا حب لعزكم
 جنيتهم حين خلفتم على كيدي
 هل في القضية يا من لست انهم
 ان كان حب الفتى ذنباً يعدله
 ذعنتم انما نهوى شايلكم
 اي الفريقين اوفى عندكم نفر
 لم تفرقوا ما البداة الشهب بينكم
 وما انتفاع اخي الدنيا بناظره
 فرطتم في عقود الود فاغثتموا
 جمعتم اليوم عن طرق الوفاء فلا
 رحمت تغصون مني دون اسرتكم
 بيني وبينكم بهاء مظلمة
 عارٌ دلا مسكم من بعد ذالم
 في العدل ان يعتب المجاني ويحترم
 قد شاب ماؤكم للشاربين دم
 كيف استوى فيكم المخدم والخدم
 ان الذي قد تولى كبركم صنم
 ان الوفاء لدى اهل النهى ذم
 يا ليخس مني فتى تغار به القيم
 للخصم ذنب اذا لم ينصف الحكم
 فليف انا بقدر الحب نقشتم
 صد عامدى الدهر منكم ليس يلتم
 انى علي بكم بالصدق منهم
 انى اذا انسا بالبنضاء منهم
 ولما نعشق الاخلاق والشيم
 هو او ما كمنهوا ام معشر كتموا
 وقد احاطنكم الغربان والرخم
 اذا استوت عنده الانوار والظلم
 نفر يطكم انه ما ليس ينتظم
 جذب الازمة يشبكم ولا الليم
 حتى كاني في اجفانكم سقم
 من غدركم تدجىها الايتى الرسم

جهاتكم قدر معروف ومعرفة
 انا الذي نظر الاعين الى ادبي
 ابدو فيخضع من بالسوء يذكركني
 صفت عنكم فلا اني قبلت لكم
 فادعوا لاني انتم حتى نياهاكم
 ارحضتم شعر شعري في مدحكم
 انام حك عيوني لا اعانكم
 جناية ارشها وصم لكم ابدًا
 من لي بان تقفوا ان الا نام بكم
 قد انبسط امام المنتهين لكم
 ما كان اخلقنا منكم بذكرمة
 هجرتم وهجرتكم منصفين وفي
 ضاق الكناس عليكم يا ظهري
 مالي وآراءكم حتى اخاطبها
 فارقتمكم لافوادي راح مضطربا
 سلوا انبياءكم حالي وما صنعت
 وكيف اصبح تاي في قلبه
 يد عينا لواشيننا فلا عثرت
 قد هان من بصري ما كنت ابصره
 وكنت ابكي على حظي بكم زمنا
 وسوف يبلغ فيكم شاعره الندم
 واسمعت كلمتي من يو صم
 كاني فوق اعناق العدى عالم
 عذرا ولكن نفسي دايها الشيم
 اولا فانا الى الانصاف نختمكم
 فراح يهجوكم القرطاس والقلم
 وتسهر السهو من اجلي وتختصم
 وشر ما يكسب الانسان ما يصم
 نصفان مستهزئون النصف منتم
 حتى انقبضتم عن الاهلين فاحتشموا
 اوان فعملكم من فعلنا امه
 فعل الذين دون افعال الوري حكم
 ولبس للاسد الا الغاب والاجر
 وفي القرب ما تدينوبه التهم
 شوقا ولا العين في اجفانها ديم
 من بعد فرفقكم في صدري الهم
 والعين كيف كراها راح يزدحم
 وقد سعت لتجافينا به القدم
 كأننا يفظني في وصلكم حالم
 فصرت اعجب من حظي وابتم

وصرت اندبكم وقت المحيات وما علمت انكم يا قومنا رما
ملأت صحنكم حتى وجودكم اذا احتفأت بكم سبان والعدم
ورحت والصبر لم تلم جوانبه وعدت والقاب مني بارد شيم
اني وما قابيتني من سلامكم الية ليس عندي غيرها قسم
قد اغتصمت بهادي عن محاسنكم وليس قربكم في الناس يفتنم
وكنيت ازعم ان البيت بينكم وان عرضكم دون الوري حرم
وانني عبدكم حتى رايت لكم عبدا يسوء بمـ ولاه وينهزم
ما كان لي ان ارى في الرق مشاركا مع عبد سوء له الاحرار تهتم
عميتم عن محبتكم فسيء بكم وتلك عاقبة القوم الذين عموا
سمرت ذا الدر حتى صبغته كلما لا تحسبوا انه ما بينكم كلام
لو لم تكن رقه الا لفاظ تخدعكم لقلتم انها المصقولة الخدم
فلا رعى الله من لم يرع صحبتنا ولا رعى مرتعا سامت به النعم
قلت هذا هو الشعر الذي حاش تفريق المعاني من كل
جانب * واجاب قايله على الاحباب بخول العتاب ورتبها مراتب
وجنايب * واعمرى انه عتاب ارق من عتاب جمظة والزمان *
واعذار الخنع من النفوس من اعذارا تباينة ذبيان * وقد كان
رحمه الله كثير الشكاية من نكايه الذم * مواصل الانبياء من
التمرغ في اعطان المحن * يرى ان ما ابيع له من المظوظ والاقسام *
قليل لا بالنسبة الى ما يستوجبه من الاجلال والاكرام * ومن قوله
بقصيدة ارسلها الى شيخ الاسلام المولى يحيى بن زكريا عليه الرحمه

يستعجبه في توجيه قضاء الركب الشامي رهي

لا يسألني عن الزمان سوى حول ان عيني على الزمان طويل
 طال عيني اطول عمر تجنيه فغيري بـ ذنبه موصول
 انست لي خطوبه فلو اغتال ل سواي لغرة التبديل
 واحاطت سهامه بي حتى سدّ طرف المسامعني النصول
 ابتغى صغوة اللبال ضلالا وسواد اللبال ليس يحول
 انا يادهر است الا فناء لم يشنها لذي المكر التحول
 ان اكن في الخيضض اصحبت اني في ذري الاوج كل حين احول
 فطريقني هي الجرة في السير وعند الساك دأبي الماقبل
 صنت نفسي ترفعا وله ذري فكثير الاسام عندي قليل
 فاذا قيل لي فلان نراه ذا جميل اقول صبري الجميل
 وفرت مني على وعزمي ماء وجهي وسيف عرضي صفيـل
 قد عرفت الايام قدما فلما دمتني انت وعندي الدليل
 ومنها

ان هذا الزمان يحمل مني حمة حملها عليه ثقل
 يمازى من كون مثلي كاني انا منه في الصدر دائر دخیل
 فداني اذا اتضيت يراعاً بسنان على الزمان اصول
 وكان المداد اذ رقبته انالي والدموع مني تسيل
 صبغة اثر تخطي سوادا واحاآته وهي لا تسجل
 ابنتي لو صبغت فودى منها فارعوي الشيب واستحال النصول

ومنها

يا بني نوعنا نعم الوارعي حفظنا اني لكل كفيل
 عند قاضي عساكر الروم طرا وشهودي من اليقين عدول
 وبالحيلة لم يزل فاديه مطويا على بزة الادب على مد
 الماء ربه * واخلاق انامله داراة على كل فطيم مسكين ذبي ناريه *
 وافلامه راعفة بمداد سواد العيون ودماء القلوب * ومراسيله
 متسوحة على منوال نسج قميص يوسف وقد القاه البشير على
 اجفان يعقوب * الحان دعاه داعي الحين * ونعي على شاعين غراب
 البين * فلي دعاه * وانكسف من افق جلق بدر محياه *

 ترجمه الشيخ كمال الدين المعروف

 ابن ابي عبد اللطيف المقدسي

هو من بيت من بيوت العلم جليل * يشبون نار القري لكل ضيف
 الم بمقام الخايل * له كلمات تباهى عطفات اصداغ الحور * ويكاد
 من رقتها ان يدك لها جبل موسى والطور * فها هي قريض * بل
 اغريض مخلدة في صف الايام لم يحل عنها الجريض * فاذا انظر
 فعقد الجوزاء واذا نثر فكواكب الناره * من كل مقطع وموصول
 يذيب الفولازق الصخره * فمن بدايعه * بل روايعه * وفرايده
 فن نغرايده * قوله من قصيدة جعل حرف رويها سينا * تنقض
 بها سينات الطرر وتنوب في الشفا مناب ابن سينا * وتفوق في

الصلابة على طور سيناء يمدح بها الأمير محمد ابن فروخ أمير
الركب الشامي وهي

اهدى الزمان الى الانام نفيسا فالحق ان يهدي اليه نفوسا
اعني بذاك محمدا من بعده اضحى به نجم السعود نحوسا
تتمد اعناق الكماة اسيفه طوعا بلا كره بري محسوسا
فاذا رمى يوم الطعان سنانه خلنا عصا في القوم القى موسى
في كفه الخطي تحسب انه قام بسطر في الدروع طروسا
قوله يسطر الى اخره اي يكتب سطورا في الطروس والا
فان لم ليس من شأنه النسطير * كما لا يخفى على النبيه الخبير *

ومنها

قد كان ليل الدهر اسود حالكا والان ابدى من علاك شمسوسا
اضحى بك البيت المقدس مشرقا متزايدا بك فرحة تقديسا

ومنها

خذها اليك كدرة من ناظم امسي لغيرك بالمدح حسية
اهدى اليك نفيس فكرته كما اهدى الزمان الى الانام نفيسا

وقوله من قصيدة

ذارني في الظلام بعد نفار اكليم الفؤاد فدجاء مرسل
مستنيرا بغرة تحت فرع شبه ماء محمد فيل اجل
واني راحا على متن ظرف وساك السماء في الافق اعزل
هذا ما وصلت اليه من ترجمة الشيخ كمال * بالتمام والكمال *

وقد اختصرت بترجمته خرفا من المثل * وبالحقيقة انه في جرد
زمانه العطل

ترجمة الشيخ عمر الفارس كوري المصري

امام له في استنتاج المطالب العالية برهان وقباس * وقله
الندي الوفي بزيادة التدقيق يقوم مقام المقياس * اذا غرسه في
القراطيس فنباته قصب السكر * يتقاطر منه ماء الحياة ممزوجا
بمذاب النباتي المكرر * ان ذكرنا لغوه و لرق رقابه ابن مالك
ومشكلات الكتاب عنده ملازمة في اوضح المسالك * وكان رحمه
الله مع مشاركته لابناء جلدته وفرسان حلبة من علماء القاهرة
المعزية * في العلوم الدينية والادبية * ينفرد عنهم بمعرفة العلوم
الرياضية * فلو انتدب لرصد الكواكب الثوابت في الدياحي والظلم
لاشد لسان حال بن الحالموني نبه لها عمرا ونم * كان طاق
الحيا * والفاظه كالحيا * ولم يحضرني منها سوى ما قال

جمرات الشنا ثلاث وعندي انها اربع وفيت بوعودي
جمرت القلب والغلايين والاف داح ملاء جمر نار الحدود
سقطت من يد الشناء بوقت واحد والحبيب سعد سعد
ولكل يرجي انطفاء ولكن ما لجهر الحشا اري من خمود
هذا ما وجدته من شعره المنتخب * الفايق على الضرب * وكانت
وفاته في مصر القاهرة * جمعه الله زخرة للآخر *.

 ** ترجمه محمد تاج الدين بن مكي الدين الكوراني **

كان أبوه وجده من زمرة العدول * الذين ليس لهم عن داية
 الشرع حيد ولا عدول * ولهما الدراية في التوريق وكتابة الصكوك
 بحيث تبرز ثابقتها بروز السيف المحلّي والنبير المسبوك * وصاحب
 الترجمة قد فاق عليهما بقول الشعر والفريض * وكلمات كالشايبا
 أو كالدر والافريض * وقد سافر إلى دار السلطنة العلية مرات
 وانتظم في سلك القضاة * بل السيوف المتضادة * وفي سفرته
 الأخيرة نولى قضاء * سرمين * وفي خلالها بغته المحين * ولات حين *
 وقد كتبت له من شعره الرقيق الدقيق ما هو من شرط كتابي
 هذا قوله

وههنا كلمات محاسن وجهه من فوق غصن قوامه المتمايل
 وبدا طراز عزاره فكأنه بدو الخسوف ببدر تم كامل
 وقوله

أنا نامل بدر النجم عارضه وقد بدا في محيا نوره سطعا
 بداهه غيرة خسف وشبهه كأنه في محياه قد انطبع

 ** ترجمه ابنه ابو السعود عليه رحمة الودود **

ملال فضل ازغ * وفرع مجد نبع وزهرة عاجلها انقطع وهي
 كام * وقمر رماه الخسوف قبل ان يصير تمام * فيا له من كوكب

استهل ميلاده بالسعود * وشفع شرف الاجداد باقبال الجود
وحصل طرفا من العلم والادب الغض ما يفوح تطره من مس
مسك ختامه بالغض * من الخط الخجل ربحانه ازهر الرياض
ونور الغياض * ما تحسد عليه لكل الجوارح عندما تملي بها مقله *
وتنفذ على حسنه الخناصر ويغير في وجه ابن مقله * الا انه لم
تطل ايام مدته * ولم تسبح بالتجاني عن مهجته * حتى رمى بدره
بالحق * وهو اذ ذاك في كن الصبا يرشق من الحداثة في وطاق *
فانتقل الى جوار ربه بالطاعون فما احفه بتول ابي تمام * عليه
رحمة العالم *
عليك سلام الله وفقا فاني رايت الكريم الحر ليس له عمر

وها انا كاتب من شعره الرقيق * كل بيت جديد يليق *
تعالقه بالبيت العتيق مثل قوله مشغلا

بدره ادار على النجوم براحة شمس افنارت في كوس رحبه
شمس اذا لمعت كان وميضها برق نلالا عند لمع برقه
يسقي وان عزت عليه ورام ان يشفي لداه محبه وحرقة
فيديرها من مقاتليه وتارة من وجنتيه وتارة من ربه
وكانت وفاته بالقسطنطينية سنة ١٠٢٨ هجرية جعل الله
اخرا على خير وسلام كما جعل التوفيق بهذا الصباح بداء وختام
قال مولفه الفقير اسعد ابن منصور بن حنا بن داود العضيبي
البيروني بعد ان تمت مقاصد هذا الكتاب * ان لا يس من العلم

جلباب المنطق بالنظم والنثر الموشح بتواريخ علماء مصر * اطلمت
 عليه العلماء الاعلام والفضلاء الكرام فاثبتت عليه اخلاقهم الحميدة
 وتكون كل منهم بتقريب كالدرة الفريدة * وقد اثبتنا هذه التقاريف
 بحسب ورودها من اهل العلم لينزين بها هذا الكتاب ويكون نتيجة من
 مقدمات فضله ونرجوه من اطالع عليه ان يسبل ذيل السطر على ما
 رآه من الخلل ومن المعلوم ان الكتب المطبوعة لا تخلو من الاغلاط
 الخفية وهذا دليل على ان الكمال لله وحده

وقال جناب العالم الفاضل واللوزي الكامل فريد عصره
 ونتيجة مصره الشيخ يوسف افندي الاسير الازهري
 الا اذا كتاب حاله شاهد له كما ان شهدا بالخلق بشهد
 مطالعه لا زال طالع سعده منبرا كما ان الموافق اسعد

وقال جناب العالم العامل والاديب الكامل الشاعر النحرير
 والعلم الشهير السيد قاسم ابو حسن افندي الكسني البيروني
 تاممت في هذا الكتاب الذي حوى ما اثر قوم فضلهم ليس ينكر
 فايقت انت المرء بعد ماته بعد بفضل العالم حيا ويذكر
 ومن عجي ان الصدور التي بها بحور علوم في الثرى كيف تقبر
 ونجوي بها من بعد ذاسفن النهى وليس لها فيما سوى الدر منجر
 وصاحب هذا السفر قد حاز سفره على غرفة منها لدى الذوق تسكر

لا يظاره سواه مصباح عصره ولم اعهد المصباح في العصر بظهر
تألف من زهر الحقائق لفظه ومعناه معجزة للعقول مسخرة
ورجائه الالباب تشهد انه تفرع منها وفي بالفرع أخبر
اخا الفكر ان فنشت في كنز خاطري تجد حكمة عنها الحقائق تصدر

وقال جناب العالم الفاضل * والشاعر البارع الكامل * اديب

عصره السيد مصباح افندي رمضان

يا جوهرًا قام الكمال بذاته واضاء مجداً من صفاء صفائه
عاشت بك الاداب وهي رمية وبعثت للكندي روح حياته
ونسخت من ذكرى حبيب كلما نسخته ايدي الدهر من آياته
ونبتت من عبث الوليد جميع ما نطقت به الايام من آياته
لله درك من اديب مصدع ابدًا حلال السحر في كلماته
يا قوم هذا اسعد النطن الذي ذان البيان بديع تحسيناته
رجل اديب كامل عريته بالحزم بعرف وهو حسن صفاته
خرت له الاقلام في ياره وقد سحت بصحيف على صفاته
وجنى انا رجاءه الالباب في مصباحه كخير في حاناته
البابا شهدت بأن براعه قد اثبت المثقال من ذراته
بصباحه قمر النهار اذا بدا والشمس طالعة بأوج نضاته
قد غاب نجم الليل من تاريخه ولاح نور الصبح من مشكاته

سنة ١٢٨٨

وقال فارس ميدان البلاغة البارع في اللغة العربية والفارسية
الشيخ محمد الخراساني

الا فانظر الى مصباح عصر غدا من حسن منظره كقدر
وفيه نزعة للنفس الطيف وتفرج القلوب وشرح صدر
منى قاشت فيه تجده عقدا بملك الطبع من نظم ونثر
بدا كالراح راحة كل روح وانسا للجليل وجبر كسر
حكى فلما كواكب نجلت وبستانا به انواع زهر
فاصبح اسعد المنصور جمعا له طول المدى مرفوع قدر
على اقرانه قد فاق سعدا ونال بمجمعه رايات فخر

وقال جناب الاديب الكامل النقيب الشيخ محمد فضل
افندي القصار

احراب حرب ام ظبا ام ناك العاظ الظبا
ام بالثنى قد روت ربح الصبا عنهم نبا
يكاسادة في حبيهم سيف التبصر قد نبا
ملا بعثم نشرة للصب في طي الصبا
اما على زمن اللقا واما على زمن الصبا
وحيا نكتم لسواكم ما الصب بعدكم صبا
حالي غريب في الغرا مروكان دمي لغربا
ملا نذاول برقعا في القلب اضي غربا

فلئن ضللت بجهلكم وغدرت اطلب مذهباً
فسناء مصباح المدي اضي لعقاي كوكباً
كم اوضحت ايمانك ما كان عنا غريباً
فسطوره وطروسه زهر الدجى زهر الربى
انشاء اسعدنا الميام اللوزعي المحنبي
ان سل منهل رايي يوم الاضاهي الاحديباً
لله انفسان له مالمسك ما نشر الكلبا
واذا جرى فوق الطروس يربك امرا اعجباً
منصور لفظ ما اثني يوم الرهاف ولانها
دامت صفات صفاته ما الطير غنا بالصبا

وقال جناب الاب الجليل * والحبر النزيل * الشاعر الكامل
الحورى يعقوب بصيوص المعادى المهناني

رق هذا الكتاب نظاماً ونثراً وبعلم التاريخ ينفث سحراً
كيف لاوهو من ادب ارب في ساء الاداب اطلع بدراً
اسعد الماجد الهام رفيق طبع من جدواه قد شئت بحراً
بكتاب المصباح ابداع لطفاً قاله نهدي مع الحمد شكراً

وقال جناب الاديب . والشاعر المريب المعلم شاهين عطية
هذا كتاب هذا العصر مصباح أنى ومنه بدا كالنور ابضاح

في طيه قد حوى تاريخ من لهم من اهل مصر بنظم الشعر افصاح
اكرم بهم امة في الناس قد نبغت عصرا فعصرا لها للعلم اصلاح
ان رمت تاريخها خذ وقل علنا هذا كتاب لهذا العصر مصباح

وقال جناب الاديب اللبيب المعلم ضاهر خير الله
كتاب نفيس الجمع والوضع حاويا عقودا من الاخبار والنظم والنثا
حوى ذكر من قد فضلوا في عصورهم على غيرهم في مصر وفي سواها
نوادير امثال واقوال حكمة به وفكاهات تزيل صد الصدر
فاكرم به مصباح عصر سطورهم تضي باداب لابناء هذا العصر

وقال جناب المحازق الكامل المعلم بواص زين الغزيري
سألت عن انوم الاولى سار نظمهم مسير ضياء الشمس في افق القطر
فأنيئت اهل مصر في شعرائهم نساموا على الشعرى مقام من الفخر
فوديت او الفيت عنهم مورخا يخلد ذكراهم الى منتهى الدهر
فقالوا كتاب مخبر بصفاتهم يلوح كم مصباح على غرة العصر
مولفه ذو فطنة وبراعة يتحدث عن اخلاص الكوكب الدرري
الا فابالوا يا قوم بالشكر صنة فمن عرف المروف فويل بالشكر

وقال جناب الاديب المعلم يوسف عبد الله السيوفي
خذ من كتاب نوارح نجداربا فيه المعالي كم مصباح له حال

واعمل وعلم به تحيي على نسب اذرق نظما ونثرا ما به عال
وكن شكورا المنشيه الذي شهدت له البراعة والاداب والعمل
الاسعد الماجد الشهم الكريم ومن اعماله الغر لا يفتاها الطفل
اهدي لنا نور مصباح الهدى نله نهدي جميل ثناء ما به خال

وقال جناب الاريب والفظن اللبيب اسكندر افندي الصبني

مضى اضاعت سامعي عقدها اندري حتى نبدى لنا بالنظم والنثر
مولف من نفيس الدر مقتطف من كل غصن غدا يعتز في مصر
من كل شعر رقيق راق مسبعة في كل معني دقيق جاء بالسحر
مصباح عصر فارخ عزه وكفى انا بعثنا اليوايه الشكر

وقال جناب الاديب والمخادق اللبيب الياس افندي مطر

الا هكذا فليعلمن الوا الفطن وكل امرئ ينبغي الخدمة للوطن
فانتم بني الاوطان هيا وشاهدوا كتابا به در الفصاحة مرتين
كتابا به الاخبار قد طاب وردها وصح لها صدر فجلت عن الثمن
وفي روضه زهر المعارف مشعر بروح شذا ملك العلوم قد اقترن
فاهلوا سمو الشكر للماجد الذي به اظهر الدر الثمين بلاثن
هو الاسعد المنصور من نال شهرة وفخرا مجيدا ضا بالاعمال الحسن

ارانا بمصباح السني سحر فكرة تعجب الباب الانام ذوي المزن
فمني له شكر بقول مكرر الا هكذا فليفعالن الوا الفطن

وقال جناب جبرائيل افندي طراد
هذا كتاب فيه الطاف حكمت الطاف منشئه المبيب الاسعد
فانقروا وطب نفسا به مترنما يا صاحبي واشكر كرامة اسعد

وقال الخواجه يوسف نقولا فياض

لله در كتاب طاب مورده من معدن العلم والاطاف والادب
اتي باحسن اسلوب يدل على افضال منشئه في غاية الارب

وقال جناب حبيب افندي اده

قد اسفرت عن وجهها البدرى فزحزح الليل عن الفجر
ملكه الحسن سنا خدها يروى عن النعمان والذهر
نأسر من نصب حرب الهوى من علم الجفن على الكسر
كانما الخال على خدها سواد قاي في لظى الجمر
اذا اتمدى العاشق في جيدها يضل في ليل من الشعر
قد لامني العاذل في حبه فجهله صحه بلا نكر

أما رأي الحظها جردت مثل كتاب لفظه بغري
 رقت معانيه ورافت فما اشبهها يا صاح بالخمر
 مصباح هذا العصر لا غرو ان جاء به علامة الدهر
 كزهرة الدنيا وقد اقبلت ترود في رونقها النضر
 او كالنسيم الغض غب الحبا يخنال في اودية الفجر
 قد جاءنا بالنشر في طيه صاحب ذكر طيب النشر
 اديب هذا العصر مقدمه اسعده المنصور بالفكر
 ذو فكرة كالسيف حدا فمن جواهرها النظم مع النثر
 اقلامه تجري علي طرسه كما اروض ان كمل بالقطر
 يا فاضلا ان خط اقلامه تنفث في عقد من السمر
 دم وابقا واسلم وارق اوج العلى في شرف ما غرد الفهرى
 واعزر حبيبا جاء في غادة قد اسفرت عن وجهها البدرى

وقال جناب المحاذق الخواجه شاهين مكاريس
 رفعت ايادي الشكر للماجد الذي ابان لنا المصباح والليل سادل
 وهذا الثنا اريخت ايديه رافعا لمصباح عصره نوره بان كامل

وقال الخواجه سليم حبيب مارون
 مصباح هذا العصر قد اشرقت انواره كالبدر في الغيب
 من اسعد اللطف غدا ناره يعني عن المرقص والمطرب

وقال الخواجه فرنايس حنا المقدسي القاري على الخوري

يعقوب بهبوص

شعرا مصر قد حوت اقوالهم فخرا بـ هذا المجموع فيه فرايد
بالحنى سي نور عصر اذ غدا درا نقيبا مثلثة فلايد

وكان الفراغ من طبعه في اليوم العاشر من شهر شباط سنة ١٨٧٢
مسجيه الموافقه سنة ١٢٨٨ هجرية في مدينة بيروت المحمية

طبع بنفقة مدير المطبعة الخواجه يوحنا الغرزوزي مع **توفيق**
اننا قد باشرنا بطبع ديواننا المسما بالقمر المشرق * في بلاد المشرق
وهو يشتمل على قصائد غزلية ومدحية * وموشحات اندلسية
* ومراسلات ادبية * وحكم عقلية * ومنطعات بدعية *
وعن قريب نتم طبعه